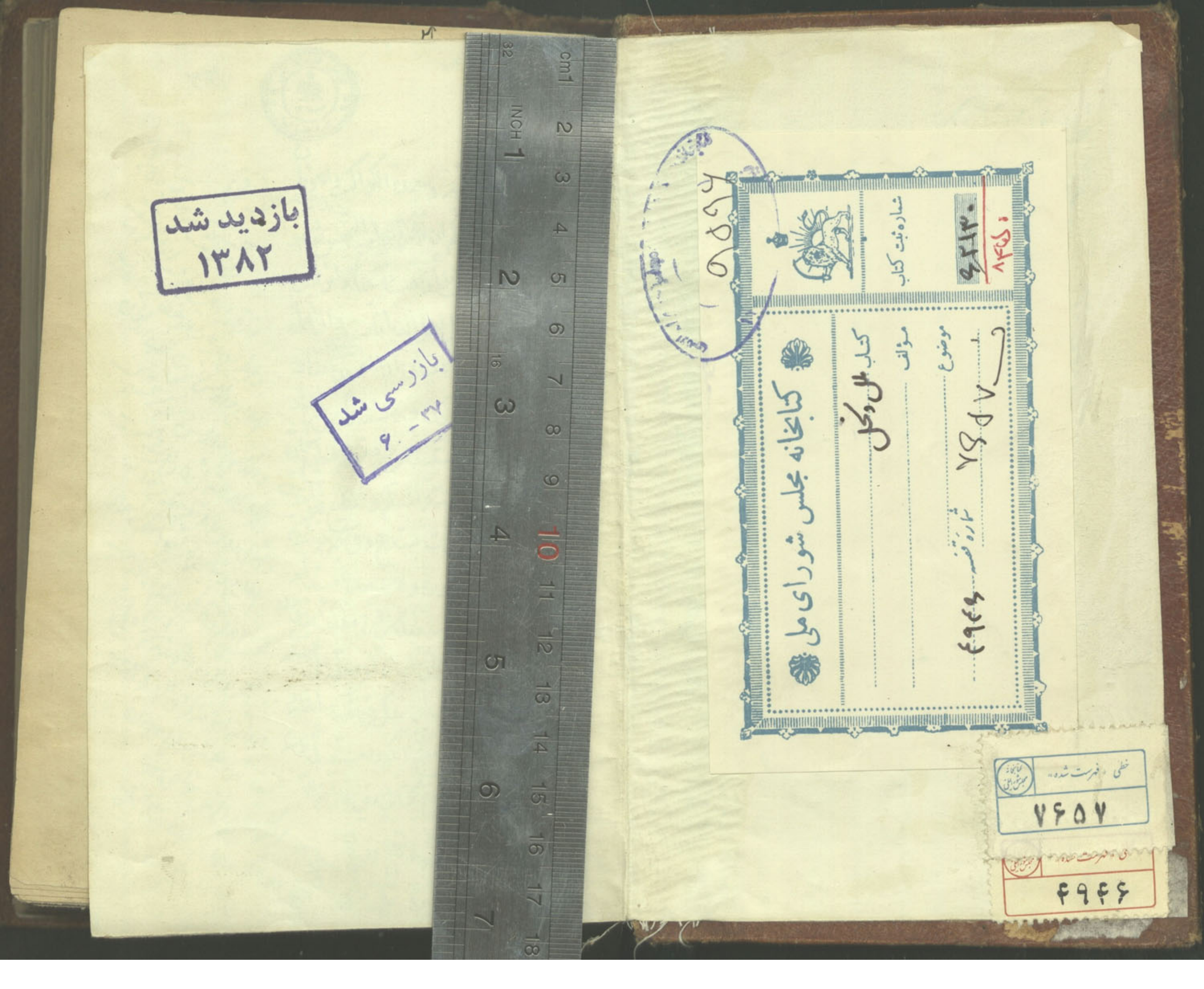




بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
مؤلف
موضوع
۷۶۵۷
۶۹۴۶



بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب



الاولى والدهرية وعبدة الكواكب والاوثان وحكمة اولى المدققين
والبراهمة — اعلم ان جمهور ارباب التحقيق قسموا
اهل العالم من حيث المذاهب تقسيماً دائراً بين
النفي والاثبات الى اهل الديانات والى اهل
الاهواء قالوا فان الانسان اذا اعتقد عقداً او
قال قولاً فاما ان يكون فيه مستفيداً من غيره او
مستبداً برايه فالمستفيد من غيره مسلم مطيع فان
الدين هو الطاعة والمسلم والمطيع هو المتدين
والمستبد برايه محدث مبتدع وفي الخبر عن النبي
ما شقي امرء عن مشورة ولا سعد باستبداد
براي وربما يكون المستفيد من غيره مقلداً قد وجد
مذهباً اتفاقياً بان كان ابواه او معلمه على اعتقاد
باطل فتقلده دون ان يتفكر في حقه وباطله وصوابه
القول وخطائه فح لا يكون مستفيداً لانه
لم يعتقد على بصيرة ولا اتبع الحق على يقين قال نعم الا

مجلس شورای ملی
تأسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

من يهدي بالحق وهم يعلمون. ودعا كان المستبد
برأيه مستنبطاً ما استفاده بشرط أن يعلم
موضع الاستنباط وكيفيته حتى لا يكون مستبداً
حقيقة لأنه حصل العلم بقوة تلك الفائدة
كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالمستبدون
بالرأي مطلقاً هم المنكرون للنبوات مثل
الفلاسفة والصابية والبراهمة وهم لا يقولون
بشرائع وأحكام أمرية بل يضعون حدوداً عقلية
حتى يمكنهم التعايش عليها والمستفيدون
هم القائلون بالنبوات ومن قال بالأحكام
الشرعية فقد قال بالحدود العقلية ولا ينعكس
وتفترق كل منهم فرقاً فأهل الأهواء ليست
منضبطة المقالة في عدد معلوم أو لا محصورة وأهل الديانات
قد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها

فافترقت المجوس

فافترقت المجوس على سبعين فرقة واليهود على إحدى
وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة
والمسلمون على ثلث وسبعين فرقة والناجية من
الفرق واحدة إذ الحق من القضيتين المتقابلتين
في واحدة كما هو قضية التقابل الجامع لشرائطه المنقسم
إلى الصدق والكذب إذ من المحال الحكم على المتخاصمين
المتضادين في أصول المعقولات بأنهما محقان
صادقان كما قال تعالى وممن خلقنا أمة يهدون بالحق
وبه يعدلون وقال النبي م ستفترق أمتي على ثلث
وسبعين فرقة الناجية منها واحدة والباقون في
النار هلكى ثم إن الحدود والأحكام ابتدأت
من آدم م وشيث وإدريس عليهم والشريعة ابتدأت
من نوح م ملته شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً
والملة الكبرى هي ملة إبراهيم م وهي الحنيفية التي

تقابل الصبوة تقابل التضاد كما يأتي ~~ومعنى الدين~~
~~الطاعة والانقياد مثل يعم~~ وقد ختمت الشرائع
والملل والسنن والمناهج بالكلها واتمها احسنا
وجالا قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومعنى
الدين الطاعة والانقياد كما قال تعالى ان الدين
عند الله الاسلام وورد بمعنى الجزاء فيقال كما تدين
تدان اى كما تفعل تجازى وبمعنى الحساب ذلك الدين
القيم فالمتدين هو المسلم المطيع المقر بالجزاء والحساب
يوم المعاد ولما كان نوع الانسان محتاجا الى نوع
من نوعه في اقامة معاشه والاستعداد لمعاده ليحصل
بذلك الاجتماع التمانع والتعاون ~~بين هذه النسبة~~
بالملة والطريق الخاص الموصل اليها هو المنهاج والشريعة
والسنة كما قال تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا

ولن يتصور وضع الملة وشرع الشريعة الا بواضع
شارع يكون مخصوصا من عند الله بايات تدل
على صدقه وقد قيل خص آدم عم بالاسماء ونوح عم
بمعانيها وابراهيم عم بالجمع بينهما ثم خص موسى عم
بالتنزيل وعيسى عم بالتأويل وخص المصطفى صلعم بالجمع
بينهما وقيل ان الله تعالى اسس دينه على مثال خلقه
ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته كما
فالخارجون عن الملة الحنفية والشريعة الاسلامية
ممن يقول بشريعة واحكام واعلام قد انقسموا
الى من له كتاب محقق مثل التورية والانجيل ومن
هذا يخاطبهم التنزيل يا اهل الكتاب والى من له شبهة
كتاب مثل المجوس والمانوية فان الصحف التي انزلت
على ابراهيم عم قد رفعت الى السماء لاحداث احدثها

المجوس وهو على وزن صبور كما في القاموس رجل
صغير الاذنين وضع دينا ودعا اليه معرب منج كوش
وفي المجمع المجوس كصبور امة من الناس كاليهود
وتمجس صار مجوسيا ودخل في دين المجوس وعن
الصادق ع وقد سئل لم سمي المجوس مجوسا قال ع
لانهم تمجسوا في السريانية وادعوا على ادم ع وعلى
شيث هبة الله انهما اطلقا نكاح الامهات والاخوات
والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء
ولم يجعلوا الصلوة اتهم وقتا وانما هو افتراء على الله و
كذب على الله وعلى ادم وشيث وفي الخبر المجوس كان لهم
نبي فقتلوه وكتاب فحرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر
الف جلد ثور وقيل ان المجوس يضيفون الكوائن في زعمهم
الباطلة الى الهين اثنين يسمون احدهما يزدان والاخر
اهرمن ويزعمون ان يزدان يأتي منه الخير والسرور واهرمن
يأتي منه الفتنة والشرور ويقولون ذلك في الاحداث

معنى المجوس

يزدان واهرمن

والاعيان

والاعيان فتحصل ان ليس للمجوس كتاب ولذا قال
بحل ذبيحة اهل الكتاب لا نقول بحل ذبيحة المجوس ولا بجواز مناكحتهم
ويخرجونهم عن المنازع اذ الكتاب قد دفع عنهم
نعم يجوز عقد العهد والذمام لان لهم شبهة كتاب
فان الصحف التي كانت لابراهيم ع كانت شبهة كتاب
وفيها مناهج علمية ومسالك عملية اما العلميات فتقرر
كيفية الخلق والابداع وتسوية المخلوقات على سنة
نظام وقوام يحصل منها حكمة الازلية وشفقة مناسبة
الرسالية ثم تقدير التقدير والهداية عليها لتقدير كل
نوع وصنف بقدره المحكوم المحتوم وتقبل هدايته
السارية في العالم بقدر استعداد المعلوم والعلم
وذلك قوله سبحانه سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى
والذي قدر فهدى وقال عز وجل حكاية عن ابراهيم ع الذي
خلقني فهو يهدين وعن موسى الذي اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى واما العمليات فتزكية النفوس

شبهه م

درن

الشهوات وذكر الله باقامة العبادات ورفض الشهوات الدنية واشار السعادات الاخروية ولن يحصل البلوغ الى الكمال المعاد الا باقامة هذين الركنين الطهارة والشهادة والعمل كل العمل وذلك قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فبين سبحانه ان الذي اشتمل عليه الصحف هو ما اشتمل عليه هذه السورة وما هو الاعجاز المعنوي ويقال للمجوسية واصحاب الاثنين والمانوية وساير فرقهم الدين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبيا لم تكن في العموم كدعوة الخليلية ولم يثبت لها من القوة والشوكة والملك والسيف مثل الملة الحنيفية اذ كانت ملوك العجم كلها على ملة ابراهيم وجميع من كان في زمان كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وهو موبذ موبذان اعلم العلماء واحكم الحكماء

والدهم يصدرون عن امره ولا يرجعون الا الى رايه ويعظمونه تعظيم السلاطين لخلفاء الوقت وكانت دعوة بني اسرائيل اكثرها في بلاد الشام وما وراءها من المغرب وقلما سرى من ذلك الى بلاد العجم وكانت الفرق في زمان الخليل عليه السلام راجعة الى صنفين احدهما الصابئة والثاني الحنفاء فالصابئة تقول انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته واوامره واحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط يجب ان يكون روحانيا لا جسمانيا وذلك لزكاء الروحانية وطهارتها وقربها من رب الارباب والجسماني بشر مثلنا ياكل مما ناكل ويشرب مما نشرب يماثلنا في المادة والصورة قالوا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم لخاسرون وفي المجمع والصابئين بالهمز وقرئ نافع بالتخفيف هو من صبأ فلان خرج من دينه الى دين اخر وصبات النجوم خرجت من مطالعها قبل اصل دينهم دين نوح عليه السلام فمالوا عنه وقيل الصابئون لقب لقب به طائفة من الكفار

وتقدم اهل الاهواء ... كالنحل
الصابئة
والحنيف المسلم المائل الى الدين المستقيم والجمع حنفاء قالوا والحنيف المسلم لانه تحنف اي تحرى الدين المستقيم والحنف محركة الاستقامة ومنه ... حنيف اي مستقيم ... عن ... لكل ...

يقال انها تعبد الكواكب في الباطن. وتنسب الى اليهودية والنصرانية
يدعون انهم على دين صابي بن شيث بن آدم عم
وفي الصحاح الصابئون جنس من اهل الكتاب وفي
القاموس الصابئون يزعمون انهم على دين نوح عم
وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار
وفي الكشاف هم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية
وعبدوا الملئكة وعن قتادة الاديان ستة
خمسة للشيطان وواحد للرحمن الصابئون يعبدون
الملئكة ويصلون الى القبلة ويقرؤن الزبور والمجوس
يعبدون الشمس والقمر والذين اشركوا يعبدون
الاوثان واليهود والنصارى وفي حديث الصادق عم
سمي الصابئون لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء والرسل
والشرايع وقالوا كلما جاؤا به باطل فجحدوا توحيد الله
ونبوة الانبياء ورسالة المرسلين ووصية الاوصياء
فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول هكذا واما الحنفاء

فهم يقولون

فهم يقولون انا نحتاج في المعرفة والطاعة الى
متوسط من جنس البشر يكون درجته في الطهارة
والعصمة والتأييد والحكمة فوق الروحانية
يماثلنا من حيث البشرية ويمايزنا من حيث الروحانية
فتلقى الوحي بطرف الروحانية ويلقي الى نوع الانسان
بطرف البشرية وذلك قوله تعـ قل انما انا بشر
مثلكم يوحي الي وقوله تعـ قل سبحان ربي هل كنت الا
بشرا رسولا ثم لما لم يتطرق للصابئة الاقتصار
على الروحانيات البحتة والتقرب اليها باعيانها
والتلقي منها بذواتها فزعت جماعة الى هياكلها
وهي السيارات السبع وبعض الثوابت فصابئة
الروم مفزعها السيارات وصابئة الهند
مفزعها الثوابت وربما نزلوا عن الهياكل الى
الاشخاص التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنك شيئا
والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية عبدة

الاصنام وكان الخليل ع م مكلفاً بكسر [هدم] المذهبين
على الفرقتين وتقرير الحنيفية السمحة السهلة
حتج على عبدة الاصنام قولاً وفعلاً كسراً من
حيث الفعل لابيه آزر يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً الآيات حتى
جعلهم جذاذاً الا كبيراً لهم وذلك الزام من
حيث الفعل وافحام من حيث الكسر ففرغ من ذلك
كما قال تعم وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه
نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم بعد
ابطال مذاهب عبدة الاوثان على صنعة الموافقة
كما قال وكذلك نري ابراهيم اي اريناه الحجة كذلك
نري المحجة فساق الالزام على اصحاب الهياكل مساق
الموافقة في المبدأ والمخالفة في النهاية ليكون الالزام
ابلغ والافحام اقوى والا فابراهيم لم يكن في قوله
هذا ربي مشركاً كما لم يكن في قوله بل فعله كبيرهم هذا

اذ قال م

كاذباً

كاذباً فساق الكلام على جهة الزام عن خصمه فلما اظهر الحجة
وبين المحجة قرر الحنيفية التي هي الملة الكبرى والشريعة
العظمى وذلك هو الدين القيم وكان الانبياء من ولده
كلهم يقررون الحنيفية خصوصاً صاحب شرعنا صلعم
فقد بالغ في تقريرها النهاية القصوى واصاب في المرمى
ومن العجائب ان التوحيد من اخص اركان الحنيفية حنفاء
وما انا من المشركين حنفاء غير مشركين به ومع ذلك خصت
الثنوية بالمجوس حتى اثبتوا اصلين اثنين مدبرين قديمين
يقتسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد
ويسمون احدهما النور والثاني الظلمة وبالفارسية
يزدان واهرمن كما سمعت عن المجمع ايضاً ولهم في ذلك
تفصيل قالوا ومذاهب المجوس ومسائلها كلها تدور على
قاعدتين احدهما بيان سبب امتزاج النور بالظلمة
والثانية سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج
مبدأ والخلاص معاداً فالمجوس الاصلية زعموا ان الاصلين

كما قال تعم [illegible] ملة ابيكم ابراهيم [illegible]

الثنوية من الحنيفية [illegible] واصلهم م

وسيأتي لهذا زيادة تحقيق عند بيان مذاهب اهل الاهواء والنحل م

لا يجوز ان يكونا قديمين ازليين بل النور ازلي والظلمة
محدثة ولهم اختلاف في سبب حدوثها من النور
كيف حدثت والنور لم يحدث شرا جزوا فكيف
يحدث اصل الشر ام شيئا اخر ولا يشرك النور في
الاحداث والقدم وبهذا ظهر خبط المجوس وهؤلاء
يقولون المبدأ الاول من الاشخاص كيومرث ودعا
يقولون زروان الكبير والنبي الاخر زرادشت
والكيومرثية يقولون كيومرث هو ادم ع وقد ورد
في تواريخ الهند والعجم ان كيومرث هو ادم ويخالفهم
سائر اصحاب التواريخ فالكيومرثية وهم اصحاب المقدم
الاول كيومرث اثبتوا اصلين يزدان واهرمن قالوا
يزدان ازلي قديم واهرمن محدث مخلوق قالوا ان
يزدان فكر في نفسه انه لو كان لي منازع كيف يكون وهذه
الفكرة ردية غير مناسبة لطبيعة النور فحدث الظلام
من هذه الفكرة وسمي اهرمن وكان مطبوعا على الفتنة والفسا

والضرر والاضرار فخرج على النور وخالفه طبيعة وقولا
وجرت محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم ان
الملائكة توسطوا فصالحوا على ان يكون العالم السفلي
خالصا لاهرمن سبعة الاف سنة ثم يخلي العالم ويسلم
الى النور والذين كانوا في الدنيا قبل الصلح اباده{م} واهلكهم
ثم بدأ برجل يقال له كيومرث وحيوان يقال له ثور فقتلهما
فنبت من مسقط ذلك الرجل ريباس وخرج من اصل
ريباس رجل يسمى ميشة وامرأة اسمها ميشانة وهما
ابو البشر ونبت من مسقط الثور الانعام وساير
الحيوانات وزعموا ان النور خير الناس وهم ارواح
بلا اجساد فخيرهم بين ان يرفعهم عن مواضع اهرمن وبين
ان يلبسهم الاجساد فيحاربون اهرمن فاختاروا لبس
الاجساد ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم النصرة
من عند النور والظفر بجنود اهرمن وحسن العاقبة
عند الظفر به واهلاك جنوده تكون القيمة فذاك سبب

الزروانية

الامتزاج وهذا سبب الخلاص واما الزروانية فقالوا
ان النور ابدع اشخاصها من نور كلها روحانية ربانية
ولكن الشخص الاعظم الذي اسمه زروان شك في شيء
من الاشياء فحدث اهرمن الشيطان من ذلك الشك وقال
بعضهم لا بل زروان الكبير قام فزمزم تسعة الاف وتسعما
وتسعا وتسعين سنة ليكون له ابن فلم يكن ثم حدث نفسه
وفكر وقال لعل هذا العالم ليس بشيء فحدث اهرمن من
ذلك الهم الواحد وحدث هرمز من ذلك العلم وكانا
جميعا في بطن واحد وكان هرمز اقرب الى باب الخروج فاحتال
اهرمن الشيطان حتى شق بطن امه وخرج قبله واخذ الدنيا
وقيل انه لما مثل بين يدي زروان فابصره وراى ما فيه من
الخبث والشر والفساد ابغضه فلعنه وطرده فمضى واستولى
على الدنيا واما هرمز فبقي زمانا لا يد له عليه وهو الذي اتخذه
قوم ربا وعبدوه لما وجدوا فيه من الخير والطهارة والصلاح
وحسن الاخلاق وزعم بعض الزروانية انه لم يزل كان
مع الله شيء ردي اما فكرة ردية واما عفونة ردية وذلك

هو مصدر الشيطان وزعموا ان الدنيا كانت سليمة
من الشر والآفات وكان اهلها في خير محض ونعيم خالص
فلما احدث اهرمن حدثت الشرور والآفات والفتن
وكان بمعزل من السما فاحتال حتى خرق السما وصعد و
قال بعضهم كان هو في السما والارض خالية عنه فاحتال
حتى خرق السما ونزل الى الارض بجنوده كلها فهرب النور
بملئكته واتبعه الشيطان حتى حاصره في جنته وحاربه
ثلاثة الاف سنة لا يصل الشيطان الى الرب ثم توسطت
الملئكة وتصالحا على ان يكون ابليس وجنوده في قرار
الضوء تسعة الاف سنة بالثلثة الاف التي قاتله فيها
ثم يخرج الى موضعه وراى الرب تعالى عن قولهم الصلاح
في احتمال المكروه من ابليس وجنوده ولا ينقض الشرط
حتى ينقضي مدة الصلح فالناس في البلايا والفتن والخزايا
والمحن الى انقضا الكل ثم يعود الى النعيم الاول وشرط
ابليس عليه ان يمكنه من اشياء يفعلها ويطلقه في افعال

ردية يباشرها فلما وغام الشرط اشهدا عليهما عدلين
ودفعا سيفهما اليهما وقالا لهما من نكث فاقتلاه
بهذا السيف ولست اظن عاقلا يعتقد هذا الراي
العاطل ويرى هذا الاعتقاد المضمحل الباطل فان
من عرف الله بجلاله وكبريائه لم يسمح بهذه الترهات
ولم يسمع هذه الخرافات واقرب من هذا ما حكاه
ابو حامد الزوزني ان المجوس قالوا ان ابليس كان
لم يزل في الظلمة والجو والخلاء بمعزل عن سلطان الله تعالى
ثم لم يزل يزحف ويقرب بحيلة حتى راى النور فوثب
وثبة فصار في سلطان الله في النور وادخل معه
هذه الآفات والشرور فخلق الله تعالى هذا العالم
شبكة له فوقع فيها وصار متعلقا بها لا يمكنه الرجوع
الى سلطانه فهو محبوس في هذا العالم مضطر في الحبس
يرمي بالآفات والفتن الى خلق الله فمن احياه الله
رماه بالموت ومن اصحابه رماه بالسقم ومن سره رماه

بالحزن

بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم القيمة وكل يوم
ينقص سلطانه حتى لا يبقى له قوة فاذا كانت القيمة
ذهب سلطانه وخمدت نيرانه وزالت قوته
واضمحلت قدرته فيطرح في الجو والجو ظلمة ليس
لها حد ولا نهاية ثم يجمع الله تعالى الى اهل الاديان
فيجازيهم على طاعة الشيطان وعصيانه واما
المسخية فقالت ان النور كان وحده نورا محضا
ثم امتسخ بعضه فصار ظلمة وكذلك الخرمدينية قالوا
باصلين ولهم ميلا الى التناسخ والحلول وهم لا يقولون
باحكام من حلال وحرام مثل الاباحية والمزدكية
والزنادقة والقرامطة وكان تشوش ذلك الدين منهم
وفتنة الناس مقصورة عليهم واما الزرادشتية
فهم اصحاب زرادشت بن يورشسب الذي ظهر
في زمان كشتاسب بن لهراسب الملك وابوه كان

المسخية

الزرادشتية

من اذربايجان وامه من الري واسمها دغدو زعموا
ان لهم انبياء وملوكا اولهم كيومرث وكان اول من
ملك الارض وكان مقامه باصطخر وبعده
اوهشنج بن فراوك ونزل ارض الهند وكانت له دعوة
ثمة وبعده طهمورث وظهرت الصابئة في اول
سنة من ملكه وبعده اخوه جم الملك ثم بعده
انبياء وملوك ومنهم منوشهر ونزل بابل واقام بها
وزعموا ان موسى ظهر في زمانه حتى انتهى الملك الى
كشتاسب بن لهراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم
زعموا ان الله تعالى خلق من وقت ما في الصحف الاولى
والكتب الاعلى من ملكوته خلقا روحانيا فلما مضت
ثلثة الاف سنة انفذ مشيئته في صورة من نور متلالئ
على تركيب صورة الانسان واحفه بسبعين من الملائكة
المقربين وخلق الشمس والقمر والكواكب والارض وبني ادم

غير متحركة

غير متحركة ثلثة الاف سنة ثم جعل روح زرادشت
في شجرة انشاها في اعلى عليين وغرسها في قلة جبل
من جبال اذربايجان يعرف باسمويذخر ثم مازج
شبح زرادشت بلبن بقرة فشربه ابو زرادشت
فصار نطفة ثم مضغة في رحم امه فقصدها الشيطان
وغيرها فسمعت امه نداء من السماء فيه دلالات على برئها
فبرأت ثم لما ولد ضحك ضحكة تبينها من حضر فاحتالوا
على زرادشت حتى وضعوه بين مدرجة البقر و
مدرجة الخيل ومدرج الذئب فكان ينهض كل
واحد منهم بحمايته من جنسه ونشا بعد ذلك الى ان
بلغ ثلثين سنة فبعثه الله نبيا ورسولا الى الخلق فدعا
كشتاسب الملك فاجابه الى دينه وكان دينه عبادة الله
والكفر بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واجتناب الخبائث وقال النور والظلمة اصلان متضادان

وكذلك يزدان واهرمن وهما مبدأ موجودات العالم
وحصلت التراكيب من امتزاجهما وحدثت الصور
من التراكيب المختلفة والبارى تعالى خالق النور والظلمة
ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند
ولا يجوز ان ينسب اليه وجود الظلمة كما قالت الزروانية
لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة و
الخبث انما حصلت من امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا
لما كان وجود العالم وهما يتقاومان ويتغالبان
الى ان يغلب النور الظلمة والخير الشر ثم يتخلص الخير
الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك هو سبب الخلاص
والبارى تعالى مزجهما وخلطهما لحكمة رآها فى التركيب
وربما جعل النور اصلا وقال وجوده وجود واما
الظلمة فتبع كالظل بالنسبة الى الشخص فانه يرى انه
موجود وليس بموجود حقيقة فابدع النور وحصل

الظلام

الظلام تبعا لان من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضرورى
واقع فى الخلق لا بالقصد الاول كما فى الشخص والظل وله
كتاب قد صنفه وقيل انزل ذلك عليه وهو زندوفه
تقسيم العالم الى روحانى وجسمانى والروح والشخص وكما
قسم الخلق الى عالمين يقول ان ما فى العالم ينقسم قسمين
بخشش وكنش يريد به التقدير والفعل وكل واحد
مقدر على الثانى ثم تكلم فى موارد التكليف وهى حركات
الانسان فقسمها ثلثة اقسام منش وكوش وكنش
يعنى بذلك الاعتقاد والقول والعمل وبالثلث يتم
التكليف فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة
واذا جرى فى هذه الحركات على مقتضى الامر والشريعة
فاز الفوز الاكبر ويدعى الزرادشتية له معجزات كثيرة
منها دخول قوائم فرس كشتاسب فى بطنه وكان زرادشت
فى الحبس فاطلق فانطلق قوائم الفرس ومنها انه مر على اعمى بالدينور
فقال خذوا حشيشة وصفها لهم واعصروا ماءها فى عينه
فانه يبصر ففعلوا فابصر الاعمى وهذا من جملة معرفة بخاصية

لعله زندوستان

السيسانية

المحتش وليس من المعجزات في شيء ومن المجوس الزرادشتية
صنف يقال لهم السيسانية والبهافريدية رئيسهم رجل
من رستاق نيسابور يقال له خواف خرج ايام ابي مسلم
صاحب الدولة وكان زمزميا في الاصل يعبد النيران
ثم ترك ذلك ودعا المجوس الى ترك الزمزمة ورفض
عبادة النيران ووضع لهم كتابا وامرهم بارسال الشعور
وحرم عليهم الخمر وحرم الامهات والبنات والاخوات
وامرهم باستقبال الشمس عند السجود على ركبة واحدة وهم
يتخذون الرباطات ويتبادلون الاموال ولا ياكلون
الميتة ولا يذبحون الحيوان حتى يهرم وهم اعدا خلق الله
للمجوس الزمازمة ثم ان موبذ المجوس دفعه الى ابي مسلم
فقتله على باب الجامع بنيسابور وقال اصحابه انه صعد الى السماء
على برذون اصفر وانه سينزل على البرذون فينتقم من اعدائه
وهؤلاء قد اقروا بنبوة زرادشت وعظموا الملوك
الذين يعظمهم زرادشت ومما اخبر به زرادشت في

كتاب

كتاب زندوستان انه قال سيظهر في اخر الزمان رجل اسمه
اسيذربكا ومعناه الرجل العالم يزين العالم بالدين
والعلم والعدل ثم يظهر في زمانه بتياره فيوقع الآفة
في امره وملكه عشرين سنة ثم يظهر اسيذربكا على اهل العالم
ويحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة الى اوضاعها
الاول وينقاد له الملوك ويتيسر له الامور وينصر الدين
الحق ويحصل في زمانه العدل والامن والدعوة وسكون
الفتن وزوال المحن واما الثنوية هذه فهم اصحاب الاثنين
الازليين يزعمون ان النور والظلمة ازليان قديمان
بخلاف المجوس فانهم قالوا بحدوث الظلام وذكروا سبب
حدوثه وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم واختلافهما
في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والاجناس
والابدان والارواح واما المانوية فهم اصحاب ماني
بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن اردشير
وقتله بهرام بن هرمز بن سابور وذلك بعد عيسى عم اخذ

الثنوية

المانوية
زمانها رباني

ديصانيين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح
حكى محمد بن هرون المعروف بابي عيسى الوراق وكان في
الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم
ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما
النور والثاني الظلام وانهما ازليان لم يزلا ولم يزالا و
انكر شيئا لا من اصل قديم وزعم انهما لم يزالا قويين
حساسين سميعين بصيرين وهما مع ذلك في النفس و
الصورة والفعل والتدبير متضادان متحاذيان تحاذي
الشخص والظل ~~فالنور جوهره حسن فاضل كريم صاف~~
~~نقي طيب الريح حسن المنظر والظلمة جوهرها ناقص~~
~~لئيم كدر خبيث منتن الريح قبيح المنظر ونفس النور~~
~~كريمة حكيمة نافعة عالمة والظلمة لئيمة سفيهة ضارة جاهلة~~
~~وفعل الخير ذو صلاح ونفع وسرور وترتيب ونظام~~
~~واتقان والظلمة فعلها الشر ذو فساد وضر وغم وتشويش~~
~~وتشتت واختلاف والحيز ذو جهتين جهة فوق واكثرهم~~

~~على انه مرتفع من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه بجنب الظلمة~~
~~وجهة تحت واكثرهم على انها منحطة من ناحية الجنوب~~
~~وزعم بعضهم انه بجنب النور~~ وانما بين جواهرهما و
افعالهما على هذا الوجه فالنور جوهره حسن فاضل كريم
صاف نقي طيب الريح حسن المنظر ونفسه خيرة كريمة حكيمة
نافعة عالمة وفعله الخير والصلاح والنفع والسرور
والترتيب والنظام والاتقان وحيزه جهة فوق
واكثرهم على انه مرتفع من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه بجنب
الظلمة واجناسه خمسة اربعة منها ابدان والخامس
روحها فالابدان هي النار والنور والريح والماء وروحها
النسيم وهي تتحرك في هذه الابدان وصفاته انه حي خير طاهر زكي وقال
بعضهم كان النور لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو
وارض النور لم تزل لطيفة على غير صورة هذه الارض
بل على صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها

طيبة الطيب رايحة والوانها الوان القوس قزح وقال بعضهم
ولا شيء الا الجسم والاجسام على ثلثة انواع ارض النور
ونور وهناك جسم اخر الطف منه وهو النسيم وهو روح
النور قال ولم يزل ملئكة والهة واولياء ليس على سبيل
المناكحة بل تتولد الحكمة من الحكيم والمنطق الطيب من
الناطق وملك ذلك العالم هو روحه ومجمع عالمه
النور واما الظلمة فجوهرها ناقص لئيم كدر خبيث
منتن الريح قبيح المنظر ونفسها شريرة لئيمة سفيهة ضارة
جاهلة وفعلها الشر والفساد والضر والغم
التشويش والتبتير والاختلاف وحيزها جهة تحت
واكثرهم على انها منحطة من ناحية الجنوب وزعم بعضهم
ان لجنس النور واجناسها خمسة اربعة منها ابدان
والخامس روحها فالابدان هي الحريق والظلمة والسموم
والضباب وروحها الدخان وتدعى الهامة وهي تتحرك
في هذه الابدان وصفاتها انها مشؤومة نجسة دنسة

وقال بعضهم

وقال بعضهم ان الظلمة لم تزل على مثال هذا العالم لها
ارض فارض الظلمة لم تزل كثيفة على غير صورة هذه
الارض بل اكثف واصلب ورايحتها كريهة انتن
الروايح والوانها الوان السواد وقال بعضهم ولا شيء
الا الجسم والاجسام على ثلثة انواع ارض الظلمة وجسم
اظلم منه وهو الجو وجسم اخر اظلم منه وهو السموم
قال ولم تزل تولد الظلمة شياطين واراكنة
وعفاريت لا على سبيل المناكحة بل كما تتولد الحشرات من
العفونات القذرة قال وملك ذلك العالم هو روحه
ويجمع عالمه الشر والذميمة والظلمة ثم اختلف
المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه قال بعضهم
ان النور والظلام امتزجا بالخبط والاتفاق لا بالقصد
والاختيار وقال اكثرهم ان سبب المزاج ان ابدان
الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل فنظرت الروح
فرأت النور فبعثت الابدان على ممازجة النور فاجابتها

لاسراعها الى الشر فلما رأى ملك الروح ذلك وجه اليها
ملكا من ملئكته في خمسة اجزاء من اجناسها الخمسة فاختلطت
الخمسة النورية بالخمسة الظلامية فخالط الدخان النسيم
وانما الحيوة في هذا العالم والنسيم والهلاك والآفات
من الدخان وخالط الحريق النار والنور الظلمة والسموم
الريح والضباب الماء فما في العالم من منفعة وخير وبركة
فمن اجناس النور وما فيه من مضرة وشرة وفساد
فمن اجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج
امر ملكا من ملئكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة ليخلص
اجناس النور من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس و
القمر وساير النجوم لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة
فالشمس تستصفي النور الذي امتزج بشياطين الحر والقمر
يستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد والنسيم الذي
في الارض لا يزال يرتفع لان من شانها الارتفاع الى عالمها
وكذلك جميع اجزاء النور ابدا في الصعود والارتفاع

واجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل والبعاد
ذلك وما يتعين في التخليص والتمييز ورفع اجزاء النور
التسبيح والتقديس والكلام الطيب واعمال البر فترفع
بذلك الاجزاء النورية في عمود الصبح الى فلك
القمر ولا يزال القمر يقبل ذلك من اول الشهر الى النصف
فيمتلي فيصير بدرا ثم يودي الى الشمس الى اخر الشهر فتدفع
الشمس الى نور فوقها فيسري في ذلك العالم الى ان تصل
الى النور الاعلى الخالص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى
من اجزاء النور شيء في هذا العالم الا قدر يسير منعقد
لا يقدر الشمس والقمر على استصفائه فعند ذلك يرتفع
الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يجذب
السموات فيسقط الاعلى على الاسفل ثم توقد نارا حتى يضطرم
الاعلى والاسفل ولا يزال يضطرم حتى يتحلل ما فيهما من النور
ويكون مدة الاضطرام الفا واربعماة وثمانية وستون سنة
ولذكر ان المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة

والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث للخير والشر
وقد فرض ماني على اصحابه العشر في الاموال والصلوة
الاربع في اليوم والليلة والدعا الى الحق وترك
الكذب والقتل والزنا والسرقة والبخل والسحر و
عبادة الاوثان وان ياتي على ذي روح ما يكره
ان يؤتى اليه بمثله واعتقاده في الشرايع والانبياء
ان اول من بعث الله بالعلم والحكمة آدم اول البشر
ثم شيثا بعده ثم نوحا بعده ثم ابراهيم بعدهم
ثم بعث بالبددة الى ارض الهند وزرادشت
الى ارض فارس فالمسيح كلمة الله وروحه الى ارض الروم
وبولس بعد المسيح اليهم ثم ياتي خاتم النبيين الى ارض العرب
وزعم ابو سعيد المانوي رئيس من رؤسائهم ان الذي
مضى من المزاج الى الوقت الذي هو فيه وهو سنة و
سبعين ومائتين من الهجرة احد عشر الفا وسبعماة سنة
وان الذي بقي الى وقت الخلاص ثلثماة سنة وعلى مذهبه

مدة المزاج اثنى عشر الف سنة فتكون واما المزدكية
فهم اتباع مزدك الذي في ايام قباد والد انوشروان
ودعا قباد الى مذهبه فاجابه واطلع انوشروان
على خزيه وافترائه فوجده فقتله وحكى الوراق
ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكون و
الاصلين الا ان مزدك كان يقول ان النور يفعل
بالقصد والاختيار والظلمة تفعل على الخبط
والاتفاق والنور عالم حساس والظلام جاهل
اعمى وان المزاج كان على الاتفاق والخبط لا بالقصد
والاختيار وكذلك الخلاص انما يقع بالاتفاق
دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس عن المباينة
والمخالفة والقتال ولما كان اكثر ذلك انما يقع
بسبب النساء والاموال فاحل النساء واباح الاموال
وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم في الماء والنار
والكلاء وحكى انه امر بقتل النفس ليخلصها من
الشر ومزاج الظلمة ومذهبه في الاصول والاركان

انها مثلثة الما والارض والنار ولما اختلطت حدث عنها
مدبر الخير ومدبر الشر فما كان من صفوها فهو مدبر الخير
وما كان من كدرها فهو مدبر الشر وروى عنه ان
معبوده قاعد على كرسيه في العالم الاعلى على هيئة
قعود خسرو في العالم الاسفل وبين يديه
اربع قوى قوة التمييز والفهم والحفظ والسرور كما بين
يدي خسرو اربعة اشخاص موبذ موبذان والهربذ
الاكبر والاصبهبذ ورامشكر وتلك الاربع يدبرون
امر العالمين بسبعة من ورائهم سالار وپيشكار وبالون
وبروان وكارذان ودستور وكودك وهذه السبعة
تدور في اثني عشر روحانيين خواننده دهنده ستاننده
برنده خورنده دونده كشنده زننده سونده باينده
كننده آينده وكل انسان اجتمعت له هذه القوى
الاربع والسبعة والاثني عشر صار ربانيا في العالم السفلي
وارتفع عنه التكليف قال وان خسرو العالم الاعلى انما

يدبر بالحروف التي مجموعها الاسم الاعظم ومن تصور
من تلك الحروف شيئا انفتح له السر الاكبر ومن حرم ذلك
بقي في عمى الجهل والنسيان والبلادة والغم في مقابلة
القوى الاربع الروحانية وهم الكوذنية والمسلمية
والماهانية والاسفيذجامكية والكوذنية بنواحي
الاهواز وفارس وشهرزور والاخرى بنواحي سغد و
سمرقند والشاش وايلاق واما الديصانية فهم
اصحاب ديصان اثبتوا اصلين نورا وظلاما
فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام
يفعل الشر طبعا واضطرارا فما كان من خير ونفع وطيب
وحسن فمن النور وما كان من شر وضر ونتن فمن
الظلام وزعموا ان النور حي عالم قادر حساس
دراك ومنه تكون الحركة والحيوة والظلام
ميت جاهل عاجز جماد موات لا فعل لها ولا تمييز
وزعموا ان الشر يقع منه طباعا وخرقا وان النور

الديصانية

هو

جنس واحد وكذلك الظلام وان ادراك النور
ادراك متفق وان سمعه وبصره وسائر حواسه شيء
واحد فسمعه هو بصره وبصره هو حواسه وانما قيل
سميع بصير لاختلاف التركيب لا انهما في نفسهما شيئان
مختلفان وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرائحة
وهو المجسة وانما وجده لونا لان الظلمة خالطته
ضربا من المخالطة ووجده طعما لانها خالطته بخلاف
ذلك الضرب وكذلك يقول في لون الظلمة وطعمها
ورائحتها ومجستها وزعموا ان النور بياض وان الظلمة
سواد كلها وان النور لم يزل يلقى الظلمة باسفل صفحة
منه وان الظلمة لم تزل تلقاه باعلى صفحة منها واختلفوا
في المزاج والخلاص فزعم بعضهم ان النور داخل الظلمة
تلقاه بخشونة وغلظ فتأذى بها واحب ان يلينها
ويرققها ثم يتخلص منها وليس ذلك لاختلاف جنسهما
ولكن كما ان المنشار جنسه حديد وصفحته لينة

هو

واسنانه خشنة فاللين في النور والخشونة في الظلمة
وهما جنس واحد فلطف النور بلينه حتى يدخل
تلك الفرج فما امكنه الا بتلك الخشونة فلا يتصور
الوصول الى كمال الوجود الا بلين وخشونة وقال
بعضهم بل الظلام لما احتال حتى تشبث بالنور من
اسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتخلص ويدفعها عن
نفسه فاعتمد عليه فلجج فيه كالانسان الذي يريد الخروج
من وحل وقع فيه فيعتمد على رجليه ليخرج فيزداد لجوجا
فيه فاحتاج النور الى زمان ليعالج التخلص منه والتفرد
بعالمه وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلام اختيارا
ليصلحها ويستخرج منها اجزاء صالحة لعالمه فلما دخل تشبث
به زمانا فصار يفعل الجور والقبيح اضطرارا لا اختيارا
ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير المحض والحسن
البحت وفرق بين الفعل الضروري والاختياري واما
المرقونية فقد اثبتوا اصلين متضادين احدهما النور

المرقونية

والثاني الظلام واثبتوا اصلاً ثالثاً هو المعدل الجامع
وهو سبب المزاج فان المتنافرين المتضادين لا يمتزجان
الا بجامع وقالوا الجامع دون النور في الرتبة وفوق
الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم و
منهم من يقول الامتزاج انما حصل بين الظلمة والمعدل
اذ هو قريب منها فامتزج به ليتطيب منه ويلتذ بملاذه
فبعث النور الى العالم الممتزج روحاً مسيحية وهو
روح الله وابنه تحنناً على المعدل السليم الواقع في شبكة
الظلام الرجيم حتى يخلصه من حبائل الشيطان فمن اتبعه
فلم يلامس النساء ولم يقرب الزهومات افلت و
نجا ومن خالفه خسر وهلك قالوا وانما اثبتنا المعدل
لان النور الذي هو الله تعالى لا يجوز عليه مخالطة الشيطان
وايضاً فان الضدين يتنافران طبعاً ويتمانعان ذاتاً
ونفساً فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد من معدل
يكون منزلته دون منزلة النور وفوق الظلام فيقع المزاج
معه وهذا على خلاف ما قاله مانوية وان كان ديصان

اقدم وانما اخذ ماني منه مذهبه وخالفه في المعدل
وهو انه خلاف ما قال زرادشت فانه اثبت التضاد بين
النور والظلمة واثبت المعدل كالحاكم على الخصمين
الجامع بين المتضادين لا يجوز ان يكون طبعه و
جوهره من احد الضدين وهو الله عز وجل الذي
لا ضد له ولا ند وحكى محمد بن شبيب عن الديصانية
انهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس الدراك
اذ هو ليس نوراً محضاً ولا ظلاماً محضاً وحكى عنهم انهم
يرون المناكحة وكل ما فيه منفعة لبدنه وروحه
ويحترزون عن ذبح الحيوان لما فيه من الالام وحكى
عن قوم من الثنوية ان النور والظلمة لم يزالا حيين
الا ان النور حساس عالم والظلام جاهل اعمى والنور
يتحرك حركة مستوية والظلام حركة معوجة واما
الكينونية والصيامية واصحاب التناسخ منهم فقد حكى

الكينونية والصيامية

جماعة من المتكلمين ان الكيشوية زعموا ان الاصول
ثلثة النار والارض والماء وانما حدثت الموجودات
من هذه الاصول دون الاصلين اللذين اثبتهما
الثنوية قالوا والنار بطبعها خيّرة نورانية والماء
ضدها فما كان من خير فهو من النار
وما كان من شر فمن الماء والارض متوسطة و
هؤلاء يتعصبون للنار تشددا لكونها
علوية نورانية لطيفة لا وجود الا بها ولا بقاء
الا بامدادها والماء يخالفها في الطبع فيخالفها
في الفعل والارض متوسطة بينهما فتركب العالم
من هذه الاصول والصيامية امسكوا من طيبات
الرزق وتجردوا العبادة الله وتوجهوا في عباداتهم
الى النيران تعظيما لها وامسكوا ايضا عن النكاح
والذبائح والتناسخية منهم قالوا بتناسخ الارواح

في الاجساد

في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص وما يلقى من
الراحة والتعب فمرتب على ما اسلفه قبل وهو في
بدن آخر جزاء على ذلك والانسان ابدا في احد امرين
اما في فعل واما في جزاء وما هو فيه فاما مكافاة على عمل
قدمه واما على عمل ينتظر المكافاة عليه والجنة والنار
في هذه الابدان واعلى عليين درجة النبوة و
اسفل السافلين دركة الحية فلا وجود اعلى من درجة
الرسالة ولا اسفل من دركة الحية ومنهم من يقول
المدرج الاعلى درجة الملئكة والشيطان لسه وبخلاف
هذا المذهب سائر الثنوية فانهم يعنون بايام الخلاص
رجوع اجزاء النور الى عالمه الشريف الحميد وبقاء
اجزاء الظلام في عالمه الخسيس الذميم واما
بيوت النيران للمجوس فاول بيت بناه افريدون
بيت نار بطوس وآخر بمدينة بخارا هو بردسون
واتخذ بهمن بيتا بسجستان يدعى كركرا ولهم بيت نار

بيوت النيران للمجوس

في نواحي بخارا يدعى قباذان وبيت نار يسمى كوسة
بين فارس واصبهان بناه كيخسرو وآخر هو مشهور
يسمى جرير وبيت نار يسمى كنكدز بناه سياوش
في مشرق الصين وآخر بارجان من فارس اتخذه
ارجان جد كشتاسب وهذه البيوت كانت قبل
زرادشت ثم جدد زرادشت بيت نار بنيسابور
وآخر بنسا وامر كشتاسب ان يطلب نارا كان يعظمها جم
فوجدوها بمدينة خوارزم فنقلها الى دارابجرد
ويسمى ادرخوا والمجوس يعظمونها اكثر من غيرها
وكيخسرو لما خرج الى غزو افراسياب عظمها وسجد
لها ويقال ان نوشيروان هو الذي نقلها الى كاريان
فتركوا بعضها الى فسا في بلاد الروم على باب قسطنطينية
بيت نار اتخذه سابور بن اردشير فلم يزل كذلك
الى ايام المهدي وبيت نار باسفينيا على قرب
مدينة السلام لبوران بنت كسرى وكذلك بالهند

والصين

والصين بيوت نيران وللنوساسون بيوت نيران
ثلثة ليس فيها نار والمجوس انما يعظمون النار لوجوه
منها انها جوهر شريف علوي ومنها انها ما احرقت
الخليل ابراهيم عم ومنها ظنهم ان التعظيم ينجيهم في المعاد
عن عذاب النار وبالجملة هي قبلة لهم ووسيلة واشارة
هذا كله في مذاهب المجوس والمانوية ممن له شبهة
كتاب حيث قالوا ان الصحف التي انزلت على ابراهيم قد
رفعت الى السماء لاحداث احدثوها ولذا جاز
عقد العهد والذمام معهم وان لم يجز مناكحتهم ولا اكل ذبائحهم
بالاتفاق من حيث انهم ليسوا من اهل الكتاب حقيقة
ثم حكموا بالمثنى ومن حيث ان لهم شبهة كتاب قالوا
بالاول واما [illegible] اهل الكتاب
الخارجون عن الملة الحنيفية والشريعة الاسلامية
ممن قالوا بشريعة واحكام ففريقان متقابلان

في مذاهب اليهود والنصارى

اليهود والنصارى والاولى منسوبة الى يهودا بن
يعقوب عليهما السلام وفي قوله تعالى كونوا هودا او نصارى
اي هودا بحذف الياء الزائدة وقال في قوله تعالى
وقالت اليهود الاية اليهود قوم موسى عليه السلام وهو
اسم لا ينصرف للعلمية والتانيث لانه يجري في كلامهم
وفي المصباح في قوله تعالى كونوا هودا او نصارى
مجرى القبيلة قال الزمخشري والاصل في يهود
ومجوس ان يستعملا بغير لام التعريف لانهما علمان
خاصان لقومين كقبيلتين فاما جوزوا تعريفهما
باللام لانه اجري يهودي ويهود مجرى شعيرة و
شعير وعن الصالحي ثم سمي قوم موسى اليهود لقولهم
انا هدنا اليك اي تبنا والهود في العرف التوبة
يقال هاد يهود هودا اذا تاب ورجع الى الحق
ويأتي بيانه واما النصارى فهم قوم عيسى عليه السلام قال
في القاموس الناصرة قرية بفوقية وناصرة قرية

في معنى النصارى

بطبرية ونصرانة قرية بالشام ويقال لها ناصرة و
نصورية ينسب اليها النصارى او جمع نصران
كالندامى جمع ندمان او جمع نصري كمهري ومهارى
والنصرانية والمنصرانية واحدة النصارى وفي
المصباح رجل نصراني وامرأة نصرانية وربما قيل
نصران ونصرانة يقال هو نسبة الى قرية اسمها نصرة
قاله الواحدي ولهذا قيل في الواحد نصري على القياس
والنصارى جمعه مثل مهري ومهارى وقيل نسبة
الى قرية اسمها نصران ثم اطلق النصراني على كل من
تعبد بهذا الدين وفي الجمع النصارى جمع نصران يقال
رجل نصران وامرأة نصرانة الى ان قال والنصارى هم
قوم عيسى عليه السلام قيل نسبوا الى قرية بالشام تسمى نصورية
ويقال تسمى ناصرة بوزن فاعلة حديث علي بن موسى الرضا عليهما السلام
سموا النصارى نصارى لانهم من قرية من بلاد الشام
نزلتها مريم عليها السلام بعد رجوعها من مصر وقيل لانهم نصروا المسيح

وعن الصادق عم انه قال سمي النصارى نصارى لقول
عيسى عم من انصاري الى الله والنصراني يطلق على كل
من تعبّد بهذا الدين [المحرف وهذا] وانما كان الفريقان
متقابلين لان اليهود والنصارى قبل البعثة كانت
بالمدينة واهالي مكة كانوا تعرف بالاميين اما لعدم
معرفتهما بالكتابة او لانتسابهما الى ام القرى [وهي مكة] واكثر
واهل الكتاب كانوا ينصرون دين الاسباط ويذهبون
مذهب بني اسرائيل والاميون كانوا ينصرون دين
الخليل ويذهبون مذهب بني اسمعيل وكانت شعب النور
الوارد من آدم عم الى ابراهيم عم الصادر عنه على شعبتين
شعبة في بني اسرائيل ظاهراً والنور المبطن منه الى
بني اسمعيل مخفياً كامناً فيستدل على النور الظاهر بظهور
الاشخاص واظهار النبوة في شخص بعد شخص وعلى
النور المخفي باثار المناسك والعلامات وتستر بسر
الحال في الاشخاص وقبلة الفرقة الاولى بيت المقدس

وقبلة الفرقة الثانية

وقبلة الفرقة الثانية بيت الله الحرام وشريعة الاولى
ظواهر الاحكام وشريعة الثانية رعاية المشاعر الحرام
وخصما الفريق الاول الكافرون مثل فرعون وهامان
وخصما الفريق الثاني المشركون من عبدة الاصنام و
الاوثان فتقابل الفريقان وصح التقسيم لهذين [المتقابلين]
اليهود والنصارى وهاتان الامتان من كبار امم
اهل الكتاب وفي الامة اليهودية اكثر لان الشريعة كانت
لموسى عم وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين
بالتزام احكام التورية والانجيل النازل على المسيح عم بزعمهم
لم يختص احكاماً ولم يشتمل حلالاً ولا حراماً وانما هو رموز
وامثال ومواعظ وزواجر وما سواها من الشرايع والاحكام
فمحالة على التورية ولهذا لم ينقادوا اليهود لعيسى عم
وادعوا عليه انه كان مأموراً بمتابعة موسى عم وموافقة
التورية فغير وبدل وعدوا عليه تلك التغييرات منها

تغيير السبت الى الاحد ومنها تغيير اكل الخنزير وكان حراماً
في التورية ومنها الختان والغسل وغير ذلك والمسلمون
قد سوّا ان الامتين بدّلوا وحرفوا والّا فعيسى عم كان مقرراً
لما جاء به موسى ع وكلاهما مبشّرون بمقدم نبيّنا نبي الرحمة ص
وقد امرهم أئمتهم وانبياؤهم وكتبهم بذلك وانما بنى اسلافهم
الحصون والقلاع بقرب المدينة لنصرة رسول آخر الزمان
فامروهم بمهاجرة اوطانهم بالشام الى تلك البقاع حتى اذا
ظهر وعلن الحق وهاجر الى دار هجرته بفاران ص [illegible] نصروه وعاونوه
وذلك قوله تعم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وانما
الخلاف بين اليهود والنصارى ما كان يرتفع الا للحكمة اذ كانت
اليهود تقول ليست النصارى على شيء وكانت النصارى
تقول ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب وكان
النبي ع يقول لستم على شيء حتى تقيموا التورية وما كان يمكنهم
اقامتها الا باقامة القرآن وتحكيم نبي الرحمة رسول آخر الزمان

فلما ابوا ذلك

٤ منه اليهود

فلما ابوا ذلك ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب
من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله فاما اليهود
وهم امة موسى ع كما قال انا هدنا اليك اى رجعنا وتضرعنا
فكتابهم التورية وهو اول كتاب نزل من السماء بمعنى ان
ما قد نزل على ابراهيم ع وغيره من الانبياء ما كان يسمى كتاباً
بل صحفاً وقد ورد في الخبر عن النبي ص انه قال خلق الله تعم ادم بيده
وخلق جنة عدن بيده وكتب التورية بيده فاثبت لها
اختصاصاً من سوى ساير الكتب وقد اشتمل ذلك على
اسفار فذكر مبتدء الخلق في السفر الاول ثم يذكر الاحكام
والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار
في سفر سفر والسفر بكسر السين الكتاب الذي يسفر عن الحقايق
ويكشف عنها كما في المجمع وغيره وفيه ايضاً والسفر الكتاب
وجمعه اسفار ومنه قرأت على النبي ص سفراً سفراً كما انه قال
قرأت عليه كتاباً كتاباً اى سورة سورة لان كل سورة كتاب.

او قطعة قطعة واسفار التورية جاءت في الحديث كانها
بمنزلة اجزاء القرآن وهي على ما قيل خمسة اسفار السفر الاول
يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم عم الى يوسف عم والسفر
الثاني استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عم و
هلاك فرعون وامامة هرون عم ونزول الكلمات العشر
والسفر الثالث يذكر فيه تعليم القوانين بالاجمال والسفر
الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال
الرسل التي بعثها موسى عم الى الشام واخبار المن والسلوى
والغمام والسفر الخامس يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هرون عم
وخلافة يوشع عم انتهى هنا كلامه واقول ثم الحق بتلك الاسفار الخمسة
ثلث وعشرون من كتب انبياء بني اسرائيل ككتاب دانيال
وحزقيل وحبقوق وامثالهم وجزء بنو اسرائيل تلك
الاسفار على وجه تتم قرائتها مرة في كل سنة بقرائة
كل سبت جزءا باجزاء اربعة وخمسين جزءا مسمى بالباراش

ولمو الاول

والسفر الاول اثني عشر باراشا واحد منها باراش لخ لخا
وكلها خمسون فصلا وهو مشتمل على صحيفة آدم عم ونوح عم
وابراهيم عم والسفر الثاني احد عشر باراشا واربعون
فصلا والسفر الثالث عشر باراشات وسبعة وعشرون
فصلا والسفر الرابع عشر باراشات وستة وثلثون
فصلا والسفر الخامس احد عشر باراشا واربعة و
ثلثون فصلا وانزل على موسى عم ايضا الالواح على
شبه مختصر ما في التورية تشتمل على الاقسام العلمية قال تع
والعملية عم
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة اشارة الى
تمام القسم العملي وتفصيلا لكل شيء اشارة الى تمام
القسم العلمي فان موسى عم قد افضى باسرار التورية والالواح
الى يوشع بن نون وصيه من بعده ليفضي الى اولاد
هرون عم لان الامر كان مشتركا بينه وبين اخيه هرون عم
اذ قال واشركه في امري وكان هو الوصي فلما مات هرون عم

فی حیوته انتقلت الوصایة الی یوشع ودیعة لیوصلها
الی شبیر وشبر ابنی هرون قرارا وذلك ان الوصیة
والامامة بعضها مستقر وبعضها مستودع والیهود
تدعی ان الشریعة لا تکون الا واحدة وهی ابتدأت
بموسی ع وتمت به فلم یکن قبله شریعة الا حدود
عقلیة واحکام مصلحیة ولم یجیزوا النسخ قالوا فلا یکون
شریعة اخری لان النسخ فی الاوامر بداء ولا یجوز
البداء علی الله تعالی ومسائلهم تدور علی جواز النسخ
ومنعه علی التشبیه ونفیه والقول بالقدر والجبر و
تجویز الرجعة واحالتها اما النسخ فکما ذکرنا واما التشبیه
فلانهم وجدوا التوریة ملاء من المتشابهات مثل الصورة
والمشافهة والتکلم جهرا والنزول علی طور سینا انتقالا
والاستواء علی العرش استقرارا وجواز الرؤیة فوقا
وغیر ذلك واما القول بالقدر فهم مختلفون فیه حسب
اختلاف الفریقین فی الاسلام فالربانیون منهم

کالمعتز

[illegible]

کالمعتزلة فینا والقراؤون کالجبریة والمشبهة واما جواز
الرجعة فانما وقع لهم من امرین احدهما حدیث عزیر ع
اذ اماته الله مائة عام ثم بعثه والثانی حدیث هرون ع
اذ مات فی التیه وقد نسبوا موسی ع الی قتله قالوا
حسده لان الیهود کانت الیه امیل منهم الی موسی ع
واختلفوا فی حال موته فمنهم من قال مات وسیرجع
ومنهم من قال غاب وسیرجع ومما انکروا ان التوریة قد اشتملت
باسرارها علی دلالات وایات تدل علی کون شریعة
المصطفی ص حقا وکون صاحب الشریعة صادقا فاخفوه
وغیروه وبدلوه اما تحریفا من حیث الکتبة والصورة
واما تحریفا من حیث التفسیر والتأویل واظهرها ذکر ابراهیم
وابنه اسمعیل ودعاه فی حقه وفی ذریته واجابة
الرب تع ایاه انی بارکت علی اسمعیل واولاده و جعلت
فیهم الخیرة وسأظهرهم علی الامم کلها وسأبعث فیهم

لقصة

رسولاً منهم يتلو عليهم اياتي واليهود معترفون بهذا
الا انهم يقولون اجابة بالملك دون النبوة والرسالة
وقد الزمناهم بان الملك الذي سلمتم اهو ملك بعدل
ام لا فان لم يكن بعدل فكيف يمن على ابراهيم عليه السلام
في اولاده هو جور وظلم وان سلمتم العدل و
الصدق من حيث الملك فالملك يجب ان يكون
صادقاً على الله تعم فيما يدعيه وكيف يكون الكاذب
على الله صاحب عدل وحق اذ لا ظلم اشد من
الكذب على الله تعالى ففي تكذيبه تجويزه وفي التجويز
دفع المنة بالنعمة وذلك خلف ومن العجب ان
في التورية ان الاسباط من بني اسرائيل كانوا يراجعون
القبائل من بني اسمعيل ويعلمون ان في ذلك الشعب
علماً لدنياً لم تشتمل التورية عليه وورد في التواريخ
ان اولاد اسمعيل كانوا يسمون آل الله اهل الله واولاد
اسرائيل آل يعقوب آل موسى آل هرون وذلك
لسر عظيم وقد ورد في التورية ان الله تعم جاء من طور سيناء

بالفاء والراء المهملة الخ ... جبال مكة

وظهر بساعير وعلن بفاران وساعير جبال بيت
المقدس الذي كان مظهر عيسى عم وفاران جبال مكة
التي كانت مظهر المصطفى صم ولما كانت الاسرار الالهية
والانوار الروحانية في الوحي والتنزيل والمناجاة
والتأويل على مراتب ثلثة مبداء ووسط وكمال
والمجي اشبه بالمبدأ والظهور بالوسط والاعلان
بالكمال عبر التورية عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل
بالمجي على طور سيناء وعن طلوع الشمس بالظهور على
ساعير وبالبلوغ الى درجة الكمال بالاستواء والاعلان
على فاران وفي هذه الكلمات اثبات نبوة المسيح عم
والمصطفى صم وفي الانجيل ما جئت لابطل التورية
بل جئت لاكملها قال صاحب التورية النفس بالنفس
والعين بالعين والانف بالانف والجروح قصاص
واقول اذا لطمك اخوك على خدك الايمن فضع له خدك
الايسر والشريعة الاخرة وردت بالامرين جميعاً اما القصاص

فهي قوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى واما العفو ففي قوله تعالى
وان تعفوا اقرب للتقوى ففي التورية احكام السياسة
الظاهرة العامة وفي الانجيل احكام السياسة الباطنة
الخاصة وفي القرآن احكام السياستين جميعاً ولكم في
القصاص حيوة اشارة الى تحقيق السياسة الظاهرة
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين اشارة
الى تحقيق السياسة الباطنة وقد قال عم هو ان تعفو عمن
ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك ومن العجب
ان من رأى غيره يصدق ما عنده ويكمله ويرقيه من درجة
الى درجة كيف يسوغ له تكذيبه والنسخ في الحقيقة ليس
ابطالاً بل هو تكميل وفي التورية احكام عامة واحكام مخصوصة
اما باشخاص واما بازمان واذا انتهى الزمان لم يبق ذلك لا محالة
ولا يقال انه ابطال وبداء كذلك ههنا واما السبت فهو ان
اليهود لو عرفوا علة ورود التكليف بملازمة السبت وهو يوم
اي شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية حالة وجزاء في اي زمان

عرفوا

سؤال

عرفوا ان الشريعة الاخيرة حق وانها جاءت لتقرير السبت
لا لابطاله وهم الذين عدوا في السبت حتى مسخوا قردة
خاسئين وهم يعترفون بان موسى عم بشر بنبينا وصورته لكن
فقدوا الباب باب حطة ولم يمكنهم التسور على سنن اللصوص
تحيروا تائهين وتاهوا متحيرين واختلفوا احدى وسبعين فرقة
ونحن نذكر منها اشهرها واظهرها عندهم فمنها العنانية
نسبوا الى رجل يقال له عنان بن داود رأس الجالوت يخالفون
ساير اليهود في السبت والاعياد ويقتصرون على اكل الطير
والظباء والسمك ويذبحون الحيوان على القفا ويصدقون
عيسى عم في مواعظه واشاراته ويقولون انه لم يخالف التورية
البتة بل قررها ودعا الناس اليها وهو من بني اسرائيل المتعبدين
بالتورية ومن المستجيبين لموسى عم الا انهم لا يقولون بنبوته و
رسالته ومن هؤلاء من يقول ان عيسى عم لم يدع انه نبي
مرسل وانه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عم بل هو من اولياء الله
المخلصين العارفين باحكام التورية والانجيل ليس كتاباً انزل
عليه وحياً من الله بل هو جميع احواله من مبدئه الى كماله وانما

العنانية

المستجيبين

او بنوة عن ع

اربعة من اصحابه الحواريون فكيف يكون كتابا منزلا قالوا
واليهود ظلموه حيث كذبوه اولا ولم يعرفوا دعواه وقتلوه
اخرا ولم يعلموا بعد محلّه وقد ورد في التورية ذكر المسيحا
في مواضع كثيرة وهو المسيح ولكن لم يرد له النبوة ولا الشريعة
الناسخة وورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك ورد
ذكره في الانجيل فوجب حمله على ما وجد وعلى الغير ومنها

العيسوية

العيسوية نسبوا الى ابي عيسى اسحق بن يعقوب الاصفهاني وقيل
اسمه عوبيد الوهيم اي عابد الله كان في زمان المنصور وابتدا
دعوته في زمن اخر ملوك بني امية مروان بن محمد الحمار
فاتبعه بشر كثير من اليهود وادعوا له ايات ومعجزات
وزعموا انه لما حورب خط عليهم خطا فليس بالهم علق بسلاح فكان
العدو يحمل عليهم حتى اذا بلغ الخط رجع عنهم خوفا من طلسم
او عزيمة دعا وضعها ثم ابو عيسى خرج من الخط وحده
على فرسه فقاتل وقتل من المسلمين كثيرا وذهب الى بني موسى بن
عمران الذين هم وراء النهر المرسل ليسمعهم كلام الله وقيل
انه لما حارب قتل وقتل اصحابه زعم ابو عيسى انه نبي وانه

رسول المسيح المنتظر وزعم ان للمسيح خمسة من الرسل
يأتون قبله واحد بعد واحد وزعم ان الله كلمه وكلفه
ان يخلص بني اسرائيل من ايدي الامم العاصين والملوك
الظالمين وزعم ان المسيح افضل ولد ادم وانه اعلى
منزلة من الانبياء الماضين واذ هو رسوله فهو افضل
الكل ايضا وكان يوجب تصديق المسيح ويزعم ان الداعي
ايضا هو المسيح وحرم في كتابه الذبائح كلها ونهى عن اكل
ذي روح على الاطلاق طيرا كان او بهيمة واوجب
عشر صلوات وامر اصحابه باقامتها وذكر اوقاتها
وخالف اليهود في كثير من احكام الشريعة الكثيرة المذكورة
في التورية ومنها المقاربة واليوذعانية نسبوا
الى يوذعان رجل من همدان وقيل كان اسمه يهودا حث
على الزهد وتكثير الصلوة ونهى عن اللحوم والانبذة و
فيما نقل عنه تعظيم امر الداعي وكان يزعم ان للتورية
ظاهرا وباطنا وتنزيلا وتاويلا خالف تاويله عامة اليهود

وخالفهم في التشبيه ومال الى القدر واثبت الفعل حقيقة
للعبد وقدر الثواب والعقاب عليه وشنع في ذلك
ومنهم المرشكانية على مذهب يوذعان غير انه كان يوجب
الخروج على مخالفيه ونصب القتال معهم فخرج في تسعة
عشر رجلا فقتل بناحية قم وعن جماعة من المرشكانية انهم
اثبتوا نبوة المصطفى صلعم الى العرب وسائر الناس سوى
اليهود لانهم اهل ملة وكتاب وزعمت فرقة من المقاربة
ان الله تعالى خاطب الانبياء بواسطة ملك اختاره وقدمه
على جميع الخلائق واستخلفه عليهم قالوا فكل ما في التورية
وسائر الكتب من وصف الله عز وجل فهو خبر عن ذلك الملك
والا فلا يجوز ان يوصف الباري تعالى بوصف قالوا وان
الذي كلم موسى تكليما هو ذلك الملك والشجرة المذكورة
في التورية هو ذلك الملك ويتعالى الرب تعالى عن ان يكلم
بشرا تكليما وحمل جميع ما ورد في التورية من طلب وشافهه
وجاء الله واطلع في السحاب وكتب التورية بيده واستوى

على العرش

على العرش قرارا وله صورة ادم م وشعر قطط ووفرة
سوداء وانه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه
وانه ضحك الجبار حتى بدت نواجذه الى غير ذلك على
ذلك الملك قال ويجوز في العادة ان يبعث ملكا من
جملة خواصه ويلقي عليه اسمه ويقول هذا هو رسولي
ومكانه فيكم مكاني وقوله وامره قولي وامري وظهوره
عليكم ظهوري كذلك يكون حال ذلك الملك وقيل
ان اريوس قال في المسيح هو الله وانه صفوة العالم اخذ
قول هؤلاء وهم كانوا قبل اريوس باربعمائة سنة وهم اصحاب
زهد وتقشف وقيل صاحب هذه المقالة بنيامين
النهاوندي قرر لهم هذا المذهب واعلمهم ان الآيات
المتشابهات في التورية كلها مؤولة وانه تعالى لا يوصف
باوصاف البشر ولا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه
شيء منها وانما المراد بهذه الكلمات الواردة في التورية
ذلك الملك العظيم ونظيره في القرآن

ان يبعث ملكا

قوله تعالى في حق مريم ع فنفخنا فيها من روحنا وفي موضع آخر
فنفخنا فيه من روحنا وانما النافخ جبريل حين تمثل لها
بشرا سويا ليهب لها غلاما زكيا ومنها السامرة
وهؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من اعمال مصر
يتقشفون في الطهارة اكثر من تقشف سائر اليهود
واثبتوا نبوة موسى وهرون ويوشع بن نون ع وانكروا
نبوة من بعدهم راسا الا نبيا واحدا وقالوا التورية
ما بشرت الا بنبي واحد ياتي من بعد موسى يصدق
ما بين يديه من التورية ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة
وظهر في السامرة رجل يقال له الالفان ادعى النبوة
وزعم انه هو الذي بشر به موسى وانه هو الكوكب الذي
ورد في التورية انه يضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل
المسيح بقريب من مائة سنة وافترقت السامرة الى دوستانية
وهم الالفانية والى كوستانية وهي بالعبرية الجماعة
الصادقة وهم يقرون بالآخرة والثواب والعقاب

فيها

السامرة

يتقشف التقشف في العيش

فيها والدوستانية تزعم ان الثواب والعقاب
في الدنيا فقط وبين الفريقين اختلاف في
الاحكام والشرايع وقبلة السامرة جبل يقال
له غريزيم بين بيت المقدس ونابلس قالوا ان
الله امر داود النبي ع ان يبني بيت المقدس بجبل نابلس
وهو الطور الذي كلم الله عليه موسى ع فتحول داود
الى ايليا وبنى البيت ثمة وخالف الامر وظلم
والسامرة توجهوا الى تلك القبلة دون
سائر اليهود ولغتهم غير لغة اليهود وزعموا
ان التورية كانت بلغتهم وهي قريبة من العبرانية
فنقلت الى السريانية هذه اصول فرقهم وكبارهم
وانشعبت منهم الفرق الى احد وسبعين فرقة وهم
باسرهم اجمعوا على ان في التورية بشارة بواحد
بعد موسى وانما الخلاف في تعيين ذلك الواحد

اوفي الزيادة عليه وذكر المسيح واناده ظاهرة في
الاسفار وخروج واحد في آخر الزمان هو الكوكب
المضيء الذي يشرق الارض بنوره ايضا متفق عليه
واليهود على انتظاره والسبت يوم ذلك الرجل
وهو يوم الاستواء بعد الخلق وقد اجمعت اليهود
على ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض استوى
على عرشه مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه على
الاخرى فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي الستة
الالف سنة فان يوما عند الله كالف سنة مما تعدون بالسير القمري
وذلك هو ما مضى من لدن آدم الى يومنا هذا وبه
يتم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدأ الامر ومن
ابتداء الامر يكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق
وليس ذلك امرا كان ومضى بل في المستقبل كما اذا عددنا الامر بالا[illegible]
واما النصارى فهم امة المسيح وهو المبعوث
حقا بعد موسى المبشر به في التورية وكانت له آيات ظاهرة
وبشارات

وبينات زاهرة مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك
حصوله من غير نطفة سابقة ونطقه من غير تعليم سابق
وجميع الانبياء ابلاغ وحيهم بعد اربعين سنة وقد
اوحي اليه انطاقا في المهد واوحى الله اليه ابلاغا عند
الثلثين وكانت مدة دعوته ثلث سنين وثلثة اشهر
وثلثة ايام فلما رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم
فيه وانما اختلافهم يعود الى امرين احدهما كيفية
نزوله واتصاله بامه وتجسد الكلمة والثاني كيفية
صعوده واتصاله بالملائكة وتوحد الكلمة اما الاول
فقضوا بتجسد الكلمة ولهم في كيفية الاتحاد والتجسد
كلام فمنهم من قال اشرق الجسد على الجسم المشف ومنهم
من قال انطبع فيه انطباع النقش في الشمعة ومنهم من قال
ظهر به ظهور الروحاني بالجسماني ومنهم من قال تدرع
اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلمة

جسد المسيح ممازجة اللبن الما واثبتوا لله ثلثة اقانيم
ثلثة قالوا البارى تعالى جوهر واحد يعنون به القايم
بالنفس لا بالتحيز والجسمية هو واحد بالجوهرية ثلثة
بالاقنومية ويعنون بالاقانيم الصفات كالوجود
والحيوة والعلم والاب والابن وروح القدس و
انما العلم تدرع وتجسد دون ساير الاقانيم وقالوا
فى الصعود انه قتل وصلب قتله اليهود حسدا وبغيا
وانكار النبوة ودرجته الا ان القتل لم يرد على الجزء
اللاهوتى وانما ورد على الجزء الناسوتى قالوا وكمال
الشخص الانسانى فى ثلثة اشيا نبوة وامامة وملكة وغيره
من الانبيا كانوا موصوفين بهذه الخصال الثلث او
ببعضها والمسيح درجته فوق ذلك لانه الابن الوحيد
فلا نظير له ولا قياس له الى غيره من الانبيا وهو الذى غفر
زلة ادم عم ويحاسب الخلق ولهم فى النزول خلاف فمنهم
من يقول ينزل قبل يوم القيمة كما قال اهل الاسلام ومنهم

التدرع لبس الدرع وهو هنا التشبه

من قال

من قال لا ينزل له الا يوم الحساب وهو بعد ان قتل و
صلب نزل ورأى شخصه شمعون الصفا فكلمه و
اوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السما وكان
وصيه شمعون الصفا وهو افضل الحواريين علما
وزهدا وادبا غير ان فولوس شوش امره وصير
نفسه شريكا له وغير اوضاع علمه الحكمة وخلطه بكلام
الفلاسفة ووسوس من خاطره قال الفاضل الشهرستانى
رايت رسالة القالوس كتبها الى اليونانيين انكم تظنون
ان مكان عيسى عم كمكان ساير الانبيا وليس كذلك بل
انما مثله مثل ملكيزداق وهو ملك السلام الذى
كان ابرهيم عم يعطى العشور اليه فكان يبارك على ابرهيم
ويمسح راسه ومن العجب انه فى الاناجيل ان الرب تعم
قال انك انت الابن الوحيد ومن كان وحيدا كيف
يمثل بواحد من البشر ثم ان اربعة من الحواريين اجتمعوا
كل واحد منهم جمعا الانجيل وهم متى ولوقا وماروقوس

ويوحنا وخاتمة انجيل متى انه قال انى ارسلكم الى
الامم كما ارسلنى اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم
الاب والابن وروح القدس وفاتحة انجيل يوحنا
على القديم الازلى قد كانت الكلمة كانت عند الله والله
هو كان الكلمة وكل كان بيده ثم افترقت النصارى
اثنى وسبعين فرقة وكبار فرقهم ثلثة الملكانية
والنسطورية واليعقوبية وانشعبت منها الالياسية
والبلياوسية والمقدانوسية والسبالية
واليوطينوسية والنوالية الى غير ذلك من الفرق
فاما الملكانية فهم اصحاب ملكا الذى ظهر بالروم واستولى
عليها ومعظم الروم ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت
بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة
اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة و
لا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع
ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد المسيح كما

الملكانية

تمازج

تمازج الماء الخمر واللبن وصرحت الملكانية بان الجوهر
غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة ومن هنا
قالوا باثبات التثليث واخبر عنهم القرآن لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكانية
المسيح ناسوت كلى لا جزئى وهو قديم ازلى وقد
ولدت مريم الها ازليا والقتل والصلب وقع على
الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ البنوة
والابوة معا على الله تعم وعلى المسيح لما وجد
فى الانجيل حيث قال انك انت الابن الوحيد
وحيث قال شمعون الصفا انك ابن الله حقا قيل
ولعل ذلك من مجاز اللغة يقال لطلاب الدنيا
ابناء الدنيا ولطلاب الاخرة ابناء الاخرة وقد
قال المسيح للحواريين انا اقول لكم احبوا ابائكم
وبركوا على لاعنيكم واحسنوا الى مبغضيكم وصلوا
الى من يؤذيكم لكى تكونوا ابناء ابيكم الذى فى السماء
يشرق شمسه على الصالحين والفجرة وينزل قطره

على الابرار والاثمة وتكونوا تامين كما ان اباكم الذي
في السما تام وقال انظروا صدقاتكم فلا تعطوها
قدام الناس ليتراوهم بها فلا يكون لكم اجر عند ابيكم
الذي في السماء وقال حين يصلب اذهب
الى ابي وابيكم ولما قال اريوس القديم هو الله
والمسيح مخلوق اجتمعت البطارقة والمطارنة
والاساقفة في بلد قسطنطينية بحضرة ملكهم و
كانوا ثلثماية وثلثة عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة
اعتقادا ودعوة وذلك قولهم نؤمن بالله الواحد
الاب مالك كل شي وصانع ما يرى وما لا يرى و
بالابن الواحد يشوع المسيح ابن الله الواحد بكر
الخلايق كلها وليس بمصنوع بل اله حق من اله حق
من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وكل شي
الذي من اجلنا ومن اجل خلاصنا نزل من السماء

وتجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب
ايام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد
الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجي تارة
اخرى للقضاء بين الاموات والاحيا ونؤمن بروح
القدس الواحد روح الحق الذي خرج من ابيه ونعبوديه
واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية
مسيحية جاثليقية وبقيام ابداننا وبالحيوة الدايمة
ابد الابدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات
وفيه اشارة الى حشر الابدان وفي النصارى من قال
بحشر الارواح وقال ان عاقبة الاشرار في القيمة
غم وخوف الجهل وعاقبة الاخيار سرور وفرح
العلم وانكروا ان يكون في الجنة نكاح واكل وشرب
وقال بعضهم ان الله تعالى وعد المطيعين وتوعد العاصين
ولا يجوز ان يخالف الوعد لانه لا يليق بالكريم لكن يخالف
الوعيد فلا يعذب العصاة ويرجع الى سرور وسعادة
ويعم هذا في الكل اذ العقاب الابدي لا يليق بالجواد الحق

وأما النسطورية فهم أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر
في زمان المأمون وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه و
إضافته إليهم إضافة المعتزلة إلى هذه الشريعة قال
إن الله واحد ذو أقانيم ثلثة الوجود والعلم والحيوة
وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو
واتحدت الكلمة بجسد عيسى عم لا على طريق الامتزاج
كما قالت الملكانية ولا على طريق الظهور به كما قالت
اليعقوبية ولكن كإشراق الشمس في كوة أو على بلور وكظهور
النقش في الخاتم وأشبه المذاهب بمذهب نسطور في
الأقانيم أحوال أبي هاشم من المعتزلة فإنه يثبت خواص
مختلفة لشيء واحد ويعني بقوله هو واحد بالجوهر أي ليس
مركبا من جنسين بل هو بسيط وواحد ويعني بالحيوة
والعلم أقنومين جوهرين أي أصلين مبدأين للعالم
ثم فسر العلم بالنطق والكلمة ويرجع منتهى كلامهم إلى إثبات
كونه تعالى موجودا حيا ناطقا كما تقوله الفلاسفة
في حد الإنسان إلا أن هذه المعاني تتغاير في الإنسان

يقال كان في زمن المأمون وتبدع
في الإنجيل أحكاما لم يكن قبله
ومنه قوله إن الله واحد ذو
أقانيم ثلثة والأقانيم عندهم
هي الأصول كفقه التثليث
ووقع في أصله نسطوريس
بفتح النون لكن الأئمة عند الترجمة
حذفوا الاسم عوارضه من العربية
ويقال كان نسطورس قبل
الإسلام وأن هذا أثبت
نقلا انتهى وفي القاموس

لكونه مركبا وهو جوهر بسيط غير مركب وبعضهم يثبت لله تعالى
صفات أخر بمنزلة القدرة والإرادة ونحوهما ولم يجعلوها
أقانيم كما جعلوا الحيوة والعلم أقنومين ومنهم من أطلق
القول بأن كل واحد من الأقانيم الثلثة حي ناطق إله و
زعم الباقون أن اسم الإله لا يطلق على كل واحد من
الأقانيم وزعموا أن الابن لم يزل متولدا من الأب وإنما
تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولد والحدوث راجع
إلى الجسد والناسوت فهو إله وإنسان اتحدا وهما
جوهران أقنومان طبيعتان جوهر قديم وجوهر محدث
إله تام وإنسان تام ولم يبطل الاتحاد قدم القديم ولا
حدوث المحدث لكنهما صارا مسيحا واحدا مشية واحدة
وربما بدلوا العبارة فوضعوا مكان الجوهر الطبيعة
ومكان الأقنوم شخصا وأما قولهم في القتل والصلب
فيخالف قول الملكانية واليعقوبية قالوا إن القتل وقع
على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لأن الإله
لا تحله الآلام وبطيوس وبولس الشمشاطي يقولان

ان الاله واحد وان المسيح ابتدأ من مريم عليهما السلام وانه عبد
صالح مخلوق الا ان الله تعالى شرّفه وكرّمه لطاعته وسمّاه
ابناً على التبنّي لا على الولادة والاتحاد ومن النسطورية
قوم يقال لهم المصلين قالوا في المسيح مثل ما قال نسطور
الا انهم قالوا اذا اجتهد الرجل في العبادة وترك التغذي
باللحم والدسم ورفض الشهوات النفسانية الحيوانية
يصفى جوهره حتى يبلغ الى ملكوت السماء ويرى الله جهراً
وينكشف له في الغيب فلا يخفى عليه خافية في الارض و
لا في السماء ومن النسطورية من ينفي التشبيه ويثبت القول
بالقدر خيره وشره من العبد كما قالت القدرية واما
اليعقوبية فهم اصحاب يعقوب بن الغالي قالوا بالاقانيم الثلثة
كما ذكرنا الا انهم قالوا انقلبت الكلمة لحماً ودماً فصار
الاله هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو هو وعنهم
اخبرنا القرآن الكريم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
بن مريم فمنهم من قال المسيح هو الله ومنهم من قال ظهر
اللاهوت بالناسوت فصار ناسوت المسيح مظهر الحق

لا على طريق حلول جزء فيه ولا على سبيل اتحاد الكلمة التي هي
في حكم الصفة بل صار هو هو وهذا كما يقال ظهر الملك
بصورة انسان او ظهر الشيطان بصورة حيوان كما اخبر
التنزيل عن جبرئيل م فتمثل لها بشراً سوياً وزعم اكثر
اليعقوبية ان المسيح جوهر واحد لا انه من جوهرين
وربما قالوا طبيعة واحدة من طبيعتين فجوهر الاله
القديم وجوهر الانسان المحدث تركبا كما ركبت النفس
والبدن فصارا جوهراً واحداً اقنوماً واحداً
وهو انسان كله واله كله فيقال الانسان صار الهاً
ولا ينعكس فلا يقال الاله صار انساناً كالفحمة تطرح
في النار فيقال صارت الفحمة ناراً ولا يقال صارت
النار فحمة وهي في الحقيقة لا نار مطلقة ولا فحمة مطلقة
بل هي جمرة وزعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزوي
لا الكلي وربما عبروا عن الاتحاد بالامتزاج والادراع
والحلول كحلول صورة الانسان في المرآة المجلوة
واجمع اصحاب التثليث كلهم على ان القديم لا يجوز ان يحل

واحدات

بالمحدث الا ان الاقنوم الذى هو الكلمة اتحدت دون
ساير الاقانيم واجمعوا على ان المسيح ولد مريم و
قتل وصلب ثم اختلفوا فى كيفية ذلك فقالت
الملكانية واليعقوبية ان الذى ولدته مريم هو الاله
فالملكانية لما اعتقدت ان المسيح ناسوت كلى ازلى
قالوا ان مريم انسان جزوى تلد الكلى وانما ولدت
الاقنوم الكلى القديم واليعقوبية لما اعتقدت ان المسيح
هو جوهر من جوهرين وهو اله وهو المولود قالوا ان
مريم ولدت الها تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وكذلك قالوا فى القتل والصلب وقع على الجوهر
الذى هو من جوهرين قالوا ولو وقع على احدهما لبطل
الاتحاد وزعم بعضهم انا نثبت وجهين للجوهر القديم
فالمسيح قديم من وجه محدث من وجه وزعم قوم من
اليعقوبية ان الكلمة لم تاخذ من مريم شيئا لكنها مرت
بها كالماء بالميزاب وما ظهر من شخص المسيح فى الاعين
هو كالخيال والصورة فى المرآة والا فما كان جسما متجسما

كثيفا فى الحقيقة وكذلك القتل والصلب انما وقع على
الخيال والحسبان وهولاء يقال لهم الاليانية وهم
قوم بالشام واليمن والارمنية قالوا انما صلب
الاله من اجلنا حتى يخلصنا وزعم بعضهم ان الكلمة
كانت تداخل جسم المسيح احيانا فتصدر عنه الايات
من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وتفارقه
فى بعض الاوقات فترد عليه الالام والاوجاع ومنهم
بلبارس واصحابه وحكى عنه انه كان يقول اذا صارت
الناس الى الملكوت الاعلى اكلوا الف سنة وشربوا و
نكحوا ثم صاروا الى النعيم التى وعدهم اريوس كلها
لذة وراحة وسرور لا اكل فيها ولا شرب ولا نكاح وزعم
مقدانيوس ان الجوهر القديم اقنومان فحسب اب وابن
والروح مخلوق وزعم سياليوس ان القديم جوهر واحد
اقنوم واحد له ثلث خواص واتحد بكليته بجسد عيسى
وزعم اريوس ان الله واحد سماه ابا وان المسيح كلمة الله
وابنه على طريق الاصطفا وهو مخلوق قبل خلق العالم و

وهو خالق الاشياء وزعم ان لله روحا مخلوقة اكبر
من ساير الارواح وانها واسطة بين الاب والابن
تؤدي اليه الوحي وزعم ان المسيح ابتدا جوهرا
لطيفا بالطبايع الاربع عند الاتحاد بالجسم الماخوذ
من مريم ع واريوس هذا قبل الفرق الثلث فتبروا
منه لمخالفتهم اياه في المذهب هذه جملة مذاهب
فرق اهل الكتاب ممن خرج عن الملة الحنيفية
والشريعة الاسلامية واما المسلمون فهم من صدقت معنا
تحقيق المسلم هو من
واطلعت على فحواه واظهر المتدين المطيع المقر بالجزاء
والحساب يوم المعاد واقتصر بعض في الفرق بينه
وبين الايمان بالخبر المعروف في دعوة جبرئيل ع
حيث جاء على صورة اعرابي وجلس حتى الصق ركبته
بركبة النبي ص وقال يا رسول الله ما الاسلام قال
ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وان
تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت
ثم قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه

ورسله

في فرق المليين

والاحسان م

وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره
وشره قال صدقت ثم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ثم
قال متى تقوم الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل
ثم قام وخرج فقال النبي ص هذا جبرئيل اتيكم يعلمكم
دينكم ففرق في التفسير بين الاسلام والايمان اذ
الاسلام قد يرد بمعنى الاستسلام ظاهرا واشترك
فيه المنافق والمؤمن قال تعالى قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ففي التنزيل بينهما فاذا
كان الاسلام بمعنى التسليم والانقياد ظاهرا موضع
الاشتراك فهو المبدا ثم اذا كان الاخلاص معه بان
يصدق بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
ويقر عقدا بان القدر خيره وشره من الله تعالى بمعنى
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
كان مؤمنا حقا ثم اذا جمع بين الاسلام والتصديق
وقرن المجاهدة بالمشاهدة وصار غيبه شهادة

في معنى الاسلام

هو الكامل فكان الاسلام مبدأ والايمان وسطاً والاحسان
كمالاً وعلى هذا شمل لفظ المسلمين الناجي والهالك
وقد يرد الاسلام قرينة الاحسان قال تعالى بلى من اسلم
وجهه لله وهو محسن وعليه يحمل قوله تعالى ورضيت لكم
الاسلام ديناً وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
وقوله تعالى فلا تموتن الا وانتم مسلمون وعليه فيختص الاسلام
بالفرقة الناجية كما اخبرنا النبي صلعم بقوله ستفترق امتي
على ثلث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة والباقون
في النار هلكى قيل ومن الناجية قال صلعم ما انا عليه اليوم
واصحابي ثم قال لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على
الحق الى يوم القيمة الحديث ثم كما ان الناجية من سائر
فرق اهل الكتاب ايضاً واحدة وقد سمعت ان المجوس
افترقت على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين
والنصارى على اثنين وسبعين والمسلمون على ثلث
وسبعين والناجية من الفرق ابداً واحدة اذ الحق
من القضيتين المتقابلتين في واحدة ولا يجوز ان

يكون

يكون قضيتان متناقضتان متقابلتان على شرائط
التقابل الا وان يقتسما الصدق والكذب فيكون الحق
في احدهما دون الاخرى ومن المحال الحكم على المتخاصمين
المتضادين في اصول المعقولات بانهما محقان صادقان
واذا كان الحق في كل مسئلة عقلية واحداً فالحق في جميع
المسائل وجب ان يكون مع فرقة واحدة قلت الاسلام
في الاصل الانقياد والطاعة والخضوع لله تعالى والمحقق شرعة
في قوله تعالى وله اسلم وقولوا اسلمنا اي دخلنا في السلم والطاعة
واسلمت وجهي لله اي اخلصت عبادتي لله عظمت نعمة وقوله
ونحن له مسلمون اي مذعنون لحكمه منقادون لاوامره مخلصون
في عبادته وقوله واجعلنا مسلمين لك اي منقادين
لاوامرك ونواهيك وفي الحديث قلت له ما الاسلام قال
دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث
كنتم وبعد ان تكونوا فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما
امر الله فهو مؤمن وعن الصادق ثم الاسلام ضربان احدهما
دون الايمان وهو الاعتراف باللسان والثاني ان يكون
مع الاعتراف معتقداً وافياً بالفعل نحو اسلمت لرب العالمين

يقال استسلم اي انقاد وخضع
ومنه قوله تعالى فلما اسلما وتله
استسلما اي سلما لامر الله
قالوا والتسليم في قوله تعالى الانقياد
سلموا تسليما اي انقادوا
لحكمك في قوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم الى قوله
ويسلموا تسليما
وقالوا ...

وعليه فالفرق بين الاسلام والايمان الذي جاء به الحديث المشهور
هو ان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق
برسوله به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث
وعلى ظاهره جماعة الناس والايمان الهدى وما ثبت
في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل والايمان
ارفع من الاسلام بدرجة فان الايمان يشارك الاسلام
في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن و
الايمان لغة هو التصديق المطلق بالاتفاق ومنه قوله تعالى
وما انت بمؤمن لنا وشرعا هو التصديق بالله بان يصدق
بوجوده وبصفاته وبرسله بان يصدق بانهم صادقون
فيما اخبروا به عن الله وبكتبه بان يصدق بانها كلام الله
وان مضمونها حق وبالبعث من القبور والصراط والميزان
وبالجنة والنار وبالملائكة بانهم موجودون وانهم
عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يسبحون الله بالليل والنهار لا يفترون مطهرون من انواع
الشهوات من الاكل والشرب والجماع الى غير ذلك منزهون
عن التناسل والتوالد ليسوا بذكور ولا اناث بل خلقهم الله تعالى

بحث الايمان

من نور

من نور وجعلهم رسلا الى من يشاء من عباده وفي الحديث
وقد سئل عن ادنى ما يكون العبد به مؤمنا فقال يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويقر بالطاعة
ويعرف امام زمانه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن ثم ان الايمان
يرد على صنفين الايمان بالله والايمان لله فالايمان
بالله هو التصديق باثباته على النعت الذي يليق بكبريائه
والايمان لله هو الخضوع والقبول عنه والاتباع لما
يأمر والانتهاء عما نهى وفي الحديث الوسائل الى الله
الايمان الكامل قال شارحه اي الايمان بالله ورسوله
هو اصله وباقي الفرائض والسنن كالات وفي حديث
العقل والجهل الايمان وضده الكفر قال صدر المتألهين
(ذكره من جنود العقل) (من جنود الجهل)
الايمان نور من انوار الله فايض منه على قلب من يشاء
من عباده يرى به الاشياء كما هي وهو المسمى عند الحكماء
تارة بالحكمة النظرية يعنون بها ملكة بها يقتدر الانسان
على احضار المعلومات الحقة متى شاء من غير تجشم كسب جديد
وتارة بكمال العقل النظري او القوة النظرية وتارة بالعقل بالفعل
وتارة بالعقل البسيط الاجمالي والكفر الذي هو ضده هو ظلمة

ظلمانية حاصلة في النفس من كثرة الاغلوطات وتراكم
الشبهات وتزاحم الوهميات ورسوخها فتصير تلك الملكة
الظلمانية حجابا لها عن ادراك كل حق وعمى في عين القلب
عن رؤية كل مستور مكشوف وصمما في الاذن العقلي
عن سماع كل كلام صادق ويشهد لما ذكر قوله تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات وقوله تع يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم الاية وقد عبر عنهما
في لسان القران بالحيوة والموت كما في قوله تع او من
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وقوله تع انك لا تسمع
الموتى وقوله وما انت بمسمع من في القبور يعني بهم الكفار
فان نفوسهم وان كانت حية بحيوة الحس والحركة في هذه
النشأة لكنهم موتى بموت ارواحهم في الدار الاخرة وان
الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فالموت الحقيقي

ان الايمان نور وان الكفر ظلمة

الجهل

من حصلت له ولادة ثانية من حيث تبدلت نشأة نفسه التي
هي كالمادة وكالنطفة بنشأة الروح التي هي كالصورة
وكالوليد وعن المسيح النوراني على نبينا واله وعليه السلام
لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وعن بعض الحكماء
المتقدمين من اراد الحكمة فليستحدث لنفسه فطرة اخرى اشارة
الى هذه الولادة المعنوية فالنفوس الانسانية في اوائل
نشأتها قابلة محضة لنور الايمان وظلمة الكفر الذي
هو ضده فعند سلوك احد المنهجين منهج الهداية و
منهج الغواية يخرج احدهما من القوة الى الفعل ويبطل
الاستعداد للاخر كالحديد المتخذ منه المرآة قابل للصقالة
وللرين جميعا فاذا حصلت الصقالة رؤيت فيها
الاشياء المبصرة كما هي واذا حصل فيه الرين فسد جوهره
وبطل استعداده لقبول النور والصور فالاول مثال
نفس المؤمن والثاني مثال نفوس الكفار والمنافقين كما
قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم وقوله تعالى بل طبع الله بكفرهم
وقوله تع ختم الله على قلوبهم فالطبع بالسكون الختم وبالتحريك

الدّني واصله من الوسخ والدنس يغشيان النّفس اورد
عليه الفاضل الصّالح المازندرانيّ ره بان تفسير الايمان
بما ذكره اولاً غير معروف وثانيًا ان الآية لا تدلّ على ما قال
بل تدلّ على ان الايمان سبب للنّور ووسيلة اليه والكفر
سبب للظلمة وذريعة اليها وقال في تفسير الايمان انه الاعتقاد
الثّابت الجازم باحوال المبدأ والمعاد وملئكته وكتبه
ورسله وما جاء به رسوله الذي من جملته الوصاية و
الامامة على سبيل الاجمال وهو روح العلوم الحقيقة و
التصديق بالمسائل اليقينيّة على سبيل التفصيل كما يرشد
اليه قول امير المؤمنين ع وبالايمان يُعمَّر العلم كما
والحقّ انّ الاعمال غير داخلة في حقيقته لقوله ع بالايمان
يستدلّ على الصالحات وبالصّالحات يستدلّ على الايمان
يريد بالاوّل الاستدلال من المؤثّر على الاثر وبالثاني عكس ذلك
وامّا قوله ع الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان و
عمل بالاركان ومثله قول علي بن موسى الرّضا ع فالجمع
يقتضي انّه تعريف للايمان الكامل وقد شاع في لسان الشرع
اطلاق اسم الايمان عليه والكفر الذي هو ضدّه عدم

الاعتقاد

الاعتقاد بالامور المذكورة وانكار شيء منها وهو روح
الجهالات والداعي الى ذمايم الصّفات وقال في موضع اخر
الايمان والكفر طريقان متقابلان ولكلّ منهما سالك
والسّالك على طبقات متفاوتة فالطبقة الاولى للايمان
من وضع القوانين الشرعيّة بامر الله تعالى وهم الانبياء
الذين ايّدهم الله بروح النبوّة وروح القدس والثانية
اوصياؤهم الذين ايّدهم الله بروح الامامة واذا قبض الانبياء
انتقل روح القدس الى اوصيائهم وهؤلاء لا ينام ولا يغفل
ولا يلهو ولا يزهو وبه يعرفون ما تحت العرش الى ما تحت
الثرى ويشاهدون ما كان وما هو كائن وما يكون في
الدنيا والاخرة والثالثة التابعون لهم في الاقوال و
الاعمال والعقايد المسلّمون لهم في جميع ما امروا به ونهوا عنه
والرابعة اصحاب التقليد والاستحسان الذين ينظرون
الى ظواهر الاشياء ويأخذون ما رأوه حسنًا ويتركون ما
عدّوه قبيحًا والطبقة الاولى للكفر من وضع القوانين الفاسدة

بشبهات شيطانية وتسويلات نفسانية كواضع دين
الملاحدة والمجسمة ونحوهما من الاديان الفاسدة
والثانية المتعلمون لتلك الشبهات بتعليمهم والمروجون
لتلك الاديان بامرهم ونهيهم وهم بمنزلة اوصيائهم
مقابل اوصياء الانبياء والثالثة التابعون لهم واهل
التسليم لعقايدهم وافعالهم واعمالهم والرابعة اصحاب
التقليد والاستحسان وحال الكل في الهداية والضلالة
والرسوخ وعدمه ظاهرة الا اصحاب التقليد والاستحسان
من الفريقين فان الايمان والكفر فيهما معاران مستودعان
فان شاء الله تممهما لهم وان شاء سلبهم اياهما ومن هنا
ترى المؤمن قد يرتد ويصير كافرا بعد ما كان مؤمنا والكافر
يرجع ويصير مؤمنا بعد ما كان كافرا فتأملت ما ذكره
الصدر العارف معنى دقيق صادر عن الربانيين ذوي التحقيق
لا دخل له بعالم اللفظ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وايات كثيرة تدل
على ان الايمان نور رباني يقذفه الله في قلب المؤمن بحسب

وصقع لطائف
وايمام

ما قدره الله وقضاه وكذا ما قابله من ظلمة الكفر والجهالة
لكن لكل من الطرفين مراتب متفاوتة في الكمال والقصور
والشدة والضعف فالكاملون في النور والهدى والقرب
من الله هم الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل و
البالغون في ظلمة الكفر والضلال والبعد عن رحمة الله
هم الفراعنة ثم ائمة الضلال ورؤساء الكفرة والمنافقين
ثم الاشبه فالاشبه فبين هذين الطرفين اوساط
كثيرة لا تعد ولا تحصى عددهم اكثر من عدد الاقوياء وهم
الكاملون في نور البصيرة وقوة اليقين او البالغون في
ظلمة النفس ورسوخ الجهل فعلى هذا انقسمت النفوس على
الاجمال الى ثلثة اقسام احدها الكاملون الراسخون
في العلم والنور وثانيها الراسخون في الكفر والظلمة الجاحدون
للنور والحق وثالثها الناقصون في الطرفين المترددون
بين السعادة والشقاوة والاولان معلوما العاقبة
دون الثالث كما نبه عليه الفاضل السابق ذكره ويؤيده
فيما رواه [illegible]
[illegible] قال الكاظم عليه السلام ان الله عز وجل خلق النبيين على النبوة

في الفرق بين الايمان المستقر
والمستودع م

[illegible] اوائل [illegible] راجع [illegible] م

فلا يكونون الا انبياء وخلق الاوصياء على الوصية فلا يكونون
الا اوصياء واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء
سلبهم اياه قال وفيهم جرى قوله فمستقر ومستودع
وانما يعلم منه حال الطرف الاخر اذ الشيء يعرف بضده
فيستفاد من حال الانبياء والاوصياء حال اضدادهم
فكانه قال ان الله خلق الفراعنة ومن يليهم من الجاهلية
على الكفر والفساد والاضداد فلا يكونون الا كفرة مفسدين
وهم الراسخون في الكفر واعار قوما الكفران شاء تممه لهم
وان شاء سلبهم اياه والمستقر بفتح القاف او كسرها
على اختلاف القراءة جار في النبي والوصي فبالفتح
اسم مفعول يعني مثبت في الايمان او اسم مكان يعني له
وضع استقرار ثابت فيه ومستودع بفتح الدال
اسم مفعول او اسم مكان جار في المعار والى بعض ما ذكرناه
يشير تقسيم الوالد العلامة من الايمان الى اقسام هي
خمسة قال الاول عام العام وهو الاقرار بالشهادتين
وهو شامل لايمان العامة والخاصة بل ايمان المنافقين ايضا
الثاني الايمان العام وهو الاعتقاد بالهية الله تعالى ورسالة

نبينا

مستقر
ومستودع

نبينا ص وامامة علي بن ابي طالب ع بلا فصل مع الاعتقاد
باليوم الآخر سواء كان اثنا عشريا ام غيره من فرق الشيعة
الثالث الايمان الخاص وهو الاعتقاد بالالهية والرسالة
والامامة الائمة الاثني عشر ولو لم يعمل العمل الفرعي الواجب
الرابع الايمان الذي هو خاص الخاص وهو الاعتقاد المذكور
المقرون بالعمل الصالح من الواجبات ونحوها الخامس
الايمان الاخص وهو الاعتقاد المذكور المقرون بالاتيان
بالواجبات وترك المحرمات وفعل المستحبات وترك
المكروهات والتخلية عن الرذائل والاخلاق الذميمة
والتحلية بالفضائل والاخلاق الحسنة وتحصيل الخضوع
والخشية قلت وعليه وارد في الاعمال ينادي
بعض الادلة فانه مع الاسلام بالمعنى العام وهو مطلق
الاقرار بالشهادتين فعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله ص ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فان
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله
وعن انس انه قال قال رسول الله ص من صلى صلوتنا

واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة
الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وعنه عم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا الشهادتين الى اخر ذلك مما دل على انه
بعد اظهار الشهادتين يبنى على الاسلام ما لم يعلم شيئا
ينافيه ولا حاجة الى التجسس بل نهى الله عنه وعلى هذا
فكما كان الكفر بمعنى الجحود ضد الايمان كذلك يكون ضدا
للاسلام ايضا قالوا الكفر ضد الايمان ومن كفر بالله جحد
فالكافر الجاحد للخالق والكفور الجحود لجحد الخالق مع
هذه الادلة الواضحة ومنه قوله تعالى انا بكل كافرون
اي جاحدون وابى الظالمون الا كفورا اي جحودا والكفور
جمع الكفر كبرد وبرود والكفر بالفتح التغطية وقد كفرت
الشيء اكفره بالكسر كفرا سترته ومنه قوله تعالى كمثل غيث اعجب
الكفار نباته فان الكفار الزراع قالوا وانما قيل للزارع كافر
لانه اذا القى البذر كفره اي غطاه [illegible]
وكفرة وكافرون قال في المصباح كفر بالله يكفر كفرا وكفرانا
وكفر النعمة وبالنعمة جحدها وكفر بالصانع نفاه وعطل
وهو الدهري والملحد وهو كافر وكفرة وكفار وكافرون
والانثى كافرة وكافرات وكوافر وكفرته كفرا سترته قال

بالمعنى العام وعام لعام

الفارابي

الفارابي وتبعه الجوهري من باب ضرب وفي نسخة من التهذيب يكفره
مضبوطا بالضم وهو القياس لانهم قالوا كفر النعمة اي غطاها
فاستعار من كفر الشيء اذا غطاه وهو اصل الباب ويقال
للفلاح كافر لانه يكفر البذر اي يستر قال لبيد في ليلة
كفر النجوم غمامها اي سترها قال الفارابي كفرته اذا غطيته من
باب ضرب في الصواب من باب قتل ومنه الكفارة لانها تكفر
الذنوب وفي القاموس الكفر ضد الايمان ويفتح كالكفور
والكفران بضمهما وكفر نعمة الله وبها كفورا وكفرانا جحدها
وسترها وكافره حقه جحده وكافر جاحد لانعم الله
والجمع كفار وكفرة الى ان قال وكفر عليه يكفر غطاه والشيء
ستره ككفره انتهى واقول اقسام الكفر كثيرة اولها كفر الانكار
بانكار وجود الاله او اثبات ان غير الله هو الله او بانكار
المعاد او نبوة نبينا اشرف العباد ثانيها كفر الشرك
باثبات شريك للواحد القهار او في النبوة للنبي المختار
ثالثها كفر الشك بالشك في احد من الثلثة التي هي
اصول الاسلام في غير محل النظر ولا عبرة بالاوهام رابعها
كفر الهتك بهتك حرمة الدين بالبول على المصحف او في
الكعبة او سب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم خامسها كفر الجحود
بان يجحد باللسان اصول الاسلام ويعتقدها بالجنان

في اقسام الكفر

قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم سادسها
كفر النفاق بان ينكر في الجنان ويقر باللسان كما قال تعالى و
من الناس من يؤمن بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين
سابعها كفر العناد بان يقر بلسانه ويعتقد بجنانه
ولم يدخل نفسه في ربقة العبودية بل يتجبر على الحضرة القدسية
كابليس لعنه الله ثامنها كفر النعمة بان يستحق نعمة الله و
يرى نفسه كانه ليس داخلا تحت منة الله تاسعها
كفر انكار الضروري عاشرها اسناد الخلق الى غير الله على نقص
الحقيقة ~~والامر [illegible] التاسع~~ حقيقة وبعض
هذه الاقسام وان تداخل في الاخر الا ان [illegible] كلا منها يختص
بما لا يتصف به الآخر كما يستظهر والمراد بانكار الضروري انكار
ما علم من الدين ضرورة سواء كان بنية جازمة كالعزم على الكفر
ولو في وقت مترقب او بقول او فعل وقد سبق للشيخ الطوسي ره
الحكم بكفر مستحل ما خالف اجماعنا خاصة وان لم يبلغ حد
الضرورة الدينية وهو مبني على كفر المستحل اذا كان من الشيعة
مع اعتقاده بحصول الاجماع في المسئلة المخصوصة ولا ريب
انه [illegible] يعتقد بكون اجماع الامامية يكشف عن قول الحجة

فانكاره

فانكاره يرجع الى انكار قول الحجة المستلزم لانكار قول النبي ص
الراجع الى جحود قول الله تعالى وهو مع وصف اعتقاده
بكونه قول الله جاحد لقوله تعالى وهو كفر السنة بهذا العنوان
واما انكار الاصل وهو نفس الحجية فليس بهذه المثابة لانه
لم يعتقد بانه الامام المفترض الطاعة الذي قوله قول النبي
الذي هو قول الله فالبون بينهما بين فتدبر وما ورد في الساحر
من ان ساحر المسلمين يقتل وساحر الكفار لا يقتل قيل يا رسول الله
لم لا يقتل ساحر الكفار قال لان الشرك اعظم من السحر ولانهما مقترنان
وقد يقال ان مبناه ما ذكره جماعة من كفر منكري ضروري
المذهب قال شيخنا في جواهره بعد ذكر اسباب الكفر وانه يحصل
بالاقرار على نفسه بالخروج من الاسلام او ببعض انواع الكفر و
بكل قول دال صريحا على الاستهزاء بالدين والاهانة به كالقاء
المصحف في القاذورات وتمزيقه واستهدافه ووطئه و
تلويث الكعبة او احد الضرائح المقدسة ونحو ذلك وبالقول
الدال صريحا على جحد ما علم ثبوته من الدين ضرورة او على اعتقاد
ما يحرم اعتقاده بالضرورة من الدين بحسب الظاهر حصول الارتداد
بل اغرب [illegible] في الجواهر
بانكار ضروري المذهب كالمتعة من ذي المذهب ايضا لان الدين

هو ما عليه قال ولعل منه انكار الامامي احدهم قال محمد بن مسلم
قلت لابي جعفر ع ارايت من جحد اماما منكم ما حاله فقال من
جحد اماما من الائمة وبرئ منه ومن دينه فهو كافر و مرتد عن الاسلام
لان الامام من الله ودينه من دينه ومن برئ من دين الله فدمه
مباح في تلك الحالة الا ان يرجع او يتوب الى الله مما قال وقال
احمد بن مطهر كتب بعض اصحابنا الى ابي محمد ع يسئله عمن وقف
على ابي الحسن موسى ع فكتب لا تترحم على عمك وتبرأ منه انا الى الله
منه برئ فلا تتولهم ولا تعد مرضاهم ولا تشهد جنائزهم ولا تصل
على احد مات منهم ابدا من جحد اماما من الله او زاد اماما ليست امامته
من الله كان كمن قال ان الله ثالث ثلثة ان الجاحد امر آخرنا جاحد
امر اولنا الى غير ذلك من النصوص المحمولة على ما ذكرنا هذا كلامه و
مسدد انه قاصر عن اثبات اجراء احكام الكفر الحقيقي على منكري
ضروري المذهب التي منها الحكم بنجاسته وتحريم ذبيحته ونحوهما
فان المعاصي لا تنفك عن الذوات حتى في صدر حدوث الاسلام
وليست جميعها مخرجة عن الاسلام حسبما ذكره بعض الاعلام
ولذلك وضعت الحدود والتعزيرات واقيمت الاحكام التي جعت نحو
على مر الاوقات نعم قد يطلق على كثير منها اسم الكفر تعظيما للذنب
وتحذيرا منه وتشبيها للمؤاخذة لعظمها بمؤاخذة الكفر فالكفر اذن

لعظام م

في الشرع

في الشرع قسمان كفر صغير لا يخرج عن اسم الاسلام وكبير يخرج
عن اسمه بلا كلام ولو بنينا على ان كل ما اطلق عليه اسم الكفر يكون
كفرا لم يبق الا شرذمة قليلة من الورى فاطلاق اسم الكفر قد يكون
استعظاما للذنب كما مر وقد يراد انه ربما انجر بالآخرة الى ذلك
كما ورد في الحديث ان في قلب المؤمن نكتة بيضاء فاذا عصى الله
اسود منها جانب وهكذا الى ان يتم سوادها فذلك الذي طبع الله
على قلبه ومما يدل على ان لفظ الكفر على سائر المعاصي كثيرا في
كلام الشارع ما رواه انس عن النبي ص انه قال لا دين لمن لا عهد له
وعن ابي هريرة عن النبي ص انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن ولا يقتل من يقتل وهو مؤمن وعن ابي هريرة عن النبي ص
ان علامة النفاق الكذب والخلف والخيانة وعن عبد الله بن عمر
عن النبي ص ان النفاق عبارة عن اربع الخيانة والكذب والغدر
والفجور وعن ابي هريرة عنه ص ان المراء في القرآن كفر وعنه ص
انه قال لا يترك حضور الجماعة الا منافق وعن ابي ذر عنه ص
المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وعن عبد الله بن مسعود عن
النبي ص ان التولى والتمائم من الشرك وعن ابي هريرة عنه ص انه من قال
مطرنا بكوكب كذا فهو كافر وعن زيد بن خالد عنه ص ان من قال مطرنا
بنوء كذا فهو كافر وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ص من اتى حائضا

او امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد صم رواه الدارمي
وابن ماجة والترمذي وروى عن زيد عن النبي صم ان
الرياء الشرك الاصغر وعن ابي سعيد عنه صم ان الرياء الشرك
الخفي وعن عمر بن الخطاب عنه صم ان يسير الرياء شرك وعن شداد بن
اوس عنه صم من صلى برياء فقد اشرك ومن اعتق برياء فقد اشرك
ومن تصدق برياء فقد اشرك وروى ان تارك الصلوة
كافر الى غير ذلك بل قلما يسلم شيء من المعاصي من اطلاق اسم
الكفر فلا يبقى ثمة حدود ولا تعزيرات ولزم الحكم بالارتداد
بفعل اكثر السيئات ولا يخلو من الكفر الا قليل من الاحياء والاموات
ولنادت الخطباء بذلك على رؤس الاشهاد ولشاع ذلك في
اقاصي البلاد مع ان المعهود من سيرة النبي صم والصحابة والتابعين
وتابعي التابعين معاملة الناس على الاكتفاء باظهار الشهادتين
كما قال صم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا الشهادتين وعن ابي
هريرة ان رسول الله صم اتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه
بالحناء فقال ما بال هذا قالوا يتشبه بالنساء فنفي الى النقيع
فقيل يا رسول الله الا نقتله فقال اني نهيت عن قتل المصلين

وروى

وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صم ان قتال المسلم كفر وعن
ابن عمر عنه صم ان نسبة المسلم الى الكفر كفر وعن ابي هريرة
عن النبي صم اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم وعن ابن عمر
حيثما مر قال قال رسول الله امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة فان فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
وحسابهم على الله الى غير ذلك مما يستفاد منه انه بعد اظهار
الشهادتين يبنى على الاسلام ما لم يعلم منه ما ينافيه وتحقيق ذلك
ان من المعلوم ان لسان الشرع جار على نحو لسان العرب ففيه
حقائق ومجازات واستعارات وكنايات وخطابات
تشتمل على المبالغات كما ان لساننا يشتمل على ذلك بلا كلام فان
قلنا اذا صدر من شخص واردنا استعظامه صح لنا ان نسميه
كفرا وان نسمي فاعله كافرا ولا يزال ذلك يقع على مرور الازمان
من ايام النبي صم الى هذا الان مع انه ليس في ذلك انكار بل قد يعد
من افعال الابرار على ان كل من صدر منه ذنب ولو صغر لم يف
بجزاء نعم اللطيف الخبير فهذا العمل من باب كفر بعض النعم الذي هو

كفر صغير على ان انظار الانبيا والاوليا ليس الى المعاصي حتى يكون
فيها صغير وكبير بل الى من عصاه الناس وهو اللطيف الخبير
فاذا لاحظت ان المعصية كانت في حق الله تجدها ولو
صغرت اكبر من الجبال الرواسي حتى انه بلسان الورع والتقوى
دون الفقه والفتوى ربما لا فرق بين الصغاير والكباير
بل ربما نقل عن بعض الاولياء انه لا فرق بين المكروه والحرام
والمسنونات وفرايض الاحكام لان الكل مطلوب للملك
العلام واذا بنى على هذا استحسن هذا الاطلاق وحسن
الاطلاق اسم المعاصي والمحرمات على فعل المكروهات
والفرايض والواجبات على فعل المستحبات والمندوبات
وكباير الخطيئات على صغاير السيئات والكفر والالحاد
على كل من عمل ما يوجب دخول النار ولولا ذلك للزم
كفر اكثر من في الارض لانه قلما خلت معصية من هذا الفرض
ولو عملنا بجميع ظواهر الاخبار لاختلت علينا احكام الشريعة
ملة النبي المختار وعلى هذا فاطلاق الكفر والارتداد ونحوهما
على من خالف شيئا من ضروري المذهب او انكر واحدا من
الائمة عم جميعا ممن يوقف على موسى بن جعفر عم من الخبر

من عظائم

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

مبنى على عظم الذنب وكبر المعصية ومنه اطلاق الكفر
على من جحد الائمة عم في زيارة الجامعة من جحدكم كافر ومن
حاربكم مشرك ومن رد عليكم في اسفل درك من الجحيم
والدقيقة فيه اشتراك الكل في الدخول في النار بل الخلود
فيها وقبح السريرة وخبث الطينة لا في ترتيب الاحكام
الظاهرية ففي الكافي في باب الاضطرار الى الحجة في حديث عند
ذكر خبر الشامي ومكالمته مع هشام بن الحكم ومظاهرته
عليه فقال ابو عبد الله ع يا شامي اخبرك كيف كان سفرك
وكيف كان طريقك كان كذا وكان كذا فاقبل الشامي يقول
صدقت اسلمت لله الساعة فقال ابو عبد الله ع بل امنت
بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون فقال الشامي صدقت
فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك وصي الاوصياء فان كلامه عم صريح في الفرق بين الاسلام
والايمان وان الاسلام قبل الايمان في الحدوث فان الانسان

مالم يسلم لم يؤمن وان الاسلام ما يبنى عليه ثبوت المواريث
وصحة المناكحات والمعاملات وبه يحقن الدماء
والاموال والذراري عن السفك والنهب والاسر
وانه يجامع النفاق وبالجملة كل من قال لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله يجري عليه احكام المسلمين الا ان يترك ضروريا
من ضروريات الدين بلا عذر او يعلن بعداوة الائمة
المعصومين عليهم السلام فما عليه السيد المرتضى من الحكم بكون ما سوى
الشيعة الاثني عشرية ان اراد به الكفر الباطني او مستحق
الخلود في النار فذاك والا فهو كما ترى
نعم لا يتحقق الايمان الذي هو نور من انوار الله المعنوية
كما مع انكار واحد من الائمة
ففي الكافي عن الصادق عليه السلام اساس الاسلام ثلثة
الصلوة والزكوة والولاية لا تصح واحدة منها الا بصاحبتيها
وقال عليه السلام لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وحج دهره وتصدق
بجميع ماله ولم يكن ذلك بدلالة ولي الله فيواليه لم يكن لله عليه

ثواب وقال الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اي الى ولايتنا اهل
البيت الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان
والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل
منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال عليه السلام الى ولايتنا
الينا وعنه عليه السلام فيما رواه العياشي ثم اهتدى الى ولايتنا
اهل البيت عليهم السلام فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين
الركن والمقام ثم مات ولم يجيء بولايتنا الا اكبه الله في
النار على وجهه وروى المحدثون الثلثة في كتبهم الاربعة
عن خامس الائمة عليهم السلام قال بني الاسلام على خمس الصلوة والزكوة
والحج والصوم والولاية قال زرارة فقلت واي شيء
من ذلك افضل فقال الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالي
هو الدليل عليهن قلت ثم الذي يلي ذلك في الفضل
فقال الصلوة وروي عن السيد الجليل عبد العظيم بن عبد الله
الحسني الذي عدل زيارته مع زيارة الحسين عليه السلام قال دخلت

على سيدي علي بن محمد عم فقلت له اني اريد ان اعرض عليك
ديني فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله واحد
الى ان قال واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة
والزكوة والحج والجهاد فقال علي بن محمد عم هذا والله دين
الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة والاخبار بهذا المعنى من
طرق اصحابنا فوق حد الاستقصاء بل في الوسائل قد تجاوزت
حد التواتر وفي جملة منها وما نودي بشيء كما نودي
بالولاية وفي بعضها الاوان الاسلام بني على خمس دعائم
الصلوة والزكوة والصوم والحج وولاية علي بن ابي طالب عم
وعترته ولا يدخل الجنة داخل حتى يحب الله ورسوله
وعلي بن ابي طالب وعترته والسر في الاهتمام بذكر الولاية
في هذا المقام كونها شرط قبول الاعمال وصحة الافعال
والاقوال كما قال الرضا عم في الخبر المشهور قال لا اله الا الله
وجبت له الجنة لكن بشرطها وشروطها وانا من شروطها

وا١٧ ضوف

وانما اضاف الى شخص نفسه دون ان يقول ونحن ونحوه
ليشمل ساير الائمة شيئا الى ان من قال بامامة فلان لا محالة
يقول بامامة من تاخر عنه الى المهدي عج بخلاف من لم يقل به
وقال بمن تقدم فربما يكون زيديا او كيسانيا او واقفيا
ونحو ذلك فانهم لا يقولون بامامة من دون من قال به بل ومحة
يكون اثني عشريا ومنه يتضح معنى قولهم عم في الجوادي زيارة الى افضل
لانه لا يزوره الا الخواص يعني به الاثني عشرية ثم ليشرع
ولنشرح حال الفرق الاسلامية ونبين الناجية منها كما
اخبرنا النبي صلعم بقوله نعم ستفترق امتي على ثلثة وسبعين
فرقة الناجية منها واحدة والباقون في النار هلكى
كما وقد اوضحنا حال ساير فرق اهل الكتاب من سبعين فرقة
المجوس والاثنين وسبعين فرقة النصارى فنقول اصول
من اطلق عليه اسم الاسلام او سمى انفسهم مسلمين وكانوا
في عدادهم ~~الظاهرين المنتحلين~~ وممن انتحل باسمهم
خمسة المعتزلة والاشاعرة شعبتا اهل السنة والجماعة
المفترقتان الى فرق كثيرة والنواصب والخوارج والغلاة

في فرق ١٤١٣ ما الله اعلم

وان كان اسم الكفر والنفاق اظهر منهم وثناقا واقفا

واو احد ولسعين فرق اليهود

والشيعة بالمعنى العام المنشعبة الى اقسام فاما
المعتزلة ويسمون باصحاب العدل والتوحيد ويلقبون
بالقدرية تسمية لهم باسم ضدهم لا يقال للقدرية اعني المنافين
مالكا حيث ان البصر يطلق على من يقول بالقدر
خيره وشره من الله الاكبر وهو المعنى بقول النبي صلى الله عليه وسلم
القدرية مجوس هذه الامة ثم تفترق الى طوائف كثيرة

نفسهم منه

احدثها الاخيرة

الواصلية

منها الواصلية اصحاب ابي حذيفة واصل بن
عطاء الغزال كان تلميذ الحسن البصري يقرأ عليه العلوم
والاخبار وكان في ايام عبد الملك بن مروان وهشام
بن عبد الملك وبالمغرب منهم نحو ثلثة في بلد
ادريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في ايام
ابي جعفر المنصور والسبب في التسمية بالمعتزلة القول
بالمنزلة بين المنزلتين وذلك انه دخل واحد على الحسن
البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة
يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به

عن الملة

عن الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجئون اصحاب
الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر الايمان بل العمل على مذهبهم
ليس ركنا من الايمان ولا يضر مع الايمان معصية كما
لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة فكيف تحكم
لنا في ذلك اعتقادا فتفكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب
عنه قال واصل بن عطا انا لا اقول ان صاحب الكبيرة
مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين
المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة
من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من
اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه
معتزلة واعتزالهم يدور على اربع قواعد احديها ما ذكر
والثانية القول بنفي صفات الباري تعالى من العلم والارادة
والقدرة والحيوة ونحوها والثالثة القول بالقدر وانما
سلك في ذلك مسلك معبد الجهني وغيلان الدمشقي

قال واصل ان الباري تعـ حكيم عادل لا يجوز ان يضاف اليه
شر وظلم ولا يجوز ان يريد من العباد خلاف ما يامر ويحكم عليهم
شيئا ثم يجازيهم عليه فالعبد هو الفاعل للخير والشر والايمان
والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازي على فعله والرب تعالى
اقدره على ذلك كله وافعال العباد محصورة في الحركات
والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم ويستحيل ان يخاطب
العبد بافعل وهو لا يمكنه ان يفعل وهو يحس من نفسه الاقتدار
والفعل قال ومن انكره فقد انكر الضرورة ثم استدل بآيات
تركناها هنا وكتب في جواب ما سأله عبد الملك بن مروان عن القول
بالقدر والجبر ما يوافق مذهبه من القول بالقدر حسما
والرابعة قوله في الفريقين من اصحاب الجمل واصحاب صفين
ان احدهما مخطئ لا بعينه وكذلك في عثمان وقاتليه وخاذليه
قال فان احد الفريقين فاسق لا محالة كما ان احد المتلاعنين
فاسق لا بعينه هذا رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة في احوال الصحابة
ووافقه عمرو بن عبيد في مذهبه وهو من رواة الحديث معروف

بالزهد

الهذيلية

بالزهد وواصل مشهور بالفضل والادب عندهم ومنها
الهذيلية اصحاب ابي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة ومقدم هذه
الطائفة ومقرر الطريقة اخذ الاعتزال عن عثمن بن خالد
الطويل عن واصل بن عطا ويقال اخذ واصل عن ابي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية وقيل يأخذ عن الحسن بن ابي الحسن البصري
وانما انفرد عن اصحابه بعشر قواعد احدها ان الباري تعـ
عالم بعلم وعلمه ذاته قادر بقدرة وقدرته ذاته حي بحيوة
وحياته ذاته وانما اقتبس هذا الرأي من الفلاسفة الذين
اعتقدوا ان ذاته واحدة لا كثرة فيها بوجه وانما الصفات ليست
وراء الذات والثانية انه اثبت ارادات لا محل لها
يكون الباري تعـ مريدا بها وهو اول من احدث هذه المقالة
وتابعه عليها المتأخرون والثالثة قوله في كلام الباري ان بعضه لا في محل
وهو قوله كن وبعضه في محل كالامر والنهي والخبر والاستخبار وكان امر التكوين غير امر التكليف
الرابعة قوله في الآجال والارزاق ان الرجل ان لم يقتل مات
في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد او ينقص في العمر والارزاق
لانه ما حكم الله به من هذه الارزاق للعباد فما احل منها فهو رزقه

النظامية

وما جرم فليس على هوان شاولة الخامسة قوله في الحجة انها
لا تقوم فيما غاب ولا يخلو الارض عن جماعة هم اولياء الله معصومون
لا يكذبون ولا يرتكبون الكبائر فهم الحجة لا التواتر وصحب
ابا الهذيل ابو يعقوب الشحام والادمي وهما على مقالته
وكان سنه مائة سنة توفي في اول خلافة المتوكل سنة
خمس وثلثين ومائتين ومنها النظامية اصحاب
ابراهيم بن سيار بن هانئ النظام وقد طالع كثيرا من
كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن
اصحابه بمسائل اوردناها في المباسط وانه وافق الفلاسفة
في نفي الجزء الذي لا يتجزى واحدث القول بالطفرة لما الزم
مشي نملة على صخرة من طرف الى طرف انها قطعت ما لا يتناهى
وكيف يقطع ما يتناهى ما لا يتناهى قال يقطع بعضها بالمشي و
بعضها بالطفرة وشبه ذلك بحبل شد على خشبة معترضة
وسط البئر طوله خمسون ذراعا وعليه دلو معلق وحبل
طوله خمسون ذراعا علق عليه معلاق فجر به الحبل المتوسط

فان الدلو يصل الى راس البئر وقد قطع مائة ذراع بحبل
طوله خمسون ذراعا في زمان واحد وليس ذلك الا
ان بعض القطع بالطفرة ولم يعلم ان الطفرة قطع مسافة
ايضا موازية لمسافة فالالزام لا يندفع عنه وانما الفرق
بين المشي والطفرة يرجع الى سرعة الزمان وبطوئه وقال
ايضا ان الجوهر مؤلف من اعراض اجتمعت ووافق هشام
بن الحكم في قوله ان الالوان والطعوم والروائح اجسام
فتارة يقضي بكون الاجسام اعراضا واخرى بكون الاعراض
اجساما ومن مذهبه ان الله تعالى خلق الموجودات
دفعة واحدة على ما هي عليها الآن معادن ونباتا و
حيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم ثم خلق اولاده
غير ان الله تعالى اكمن بعضها في بعض والتقدم والتأخر انما
يقع في ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها
وانما اخذ هذه المقالة من اصحاب الكمون والظهور من
الفلاسفة وقال في اعجاز القرآن انه من حيث الاخبار

عن الامور الماضية والآتية ومن جهة صرف الدواعي
عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً وتعجيزاً
حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على ان يأتوا بسورة من مثله
بلاغة وفصاحة ونظماً وكان ميله الى الرفض و
الوقيعة في الصحابة الخلفاء الثلثة قال اولاً لا امام
الا بالنص والتعيين ظاهراً مكشوفاً وقد نص النبي على علي
في مواضع واظهره اظهاراً لم يشتبه على الجماعة الا ان
عمر كتم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر يوم السقيفة
ونسبه الى الشك يوم الحديبية في سؤاله الرسول
حين قال ألسنا على الحق أليسوا على الباطل قال نعم
قال عمر فلم نعطي الدنية في ديننا قال هذا شك
في الدين وبالغ ان عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلم
يوم البيعة حتى القت المحسن من بطنها وكان يصيح احرقوها
بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين
وقال تغريبه نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة وابداعه

التراويح ونهيه عن متعة الحج ومصادرته للعمال كل
ذلك احداث ثم وقع في عثمان وذكر احداثه
من رده الحكم بن امية الى المدينة وهو طريد رسول الله
ونفيه اباذر الى الربذة وهو صديق رسول الله وتقليده
الوليد بن عقبة الكوفة وهو من افسد الناس ومعاوية
الشام وعبد الله بن عامر البصرة وتزويجه مروان بن
الحكم ابنته وهم افسدوا عليه امره وضربه عبد الله بن
مسعود على احضار المصحف وعلى القول الذي شافهه
كل ذلك احداثه وكذب بن مسعود في روايته
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه
وفي روايته انشقاق القمر وتشبيه الجن بالزط وقد انكر
الجن راساً وكان محمد بن شبيب وابو شمر وموسى بن عمران
من اصحاب النظام الا انهم خالفوه في الوعيد وبالمنزلة
بين المنزلتين ومن اصحابه الفضل الحدثي واحمد بن
حائط قال ابن الراوندي انهما كانا يزعمان ان للخلق

خالقين أحدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو
المسيح لقوله تعالى وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير وكذبه
الكعبي في روايته الحدث خاصة لحسن اعتقاده فيه ومنها
الحائطية أصحاب أحمد بن حائط وكذلك الحدثية أصحاب
الفضل الحدثي كانا من أصحاب النظام وطالعا كتب الفلاسفة
وضما إلى مذهب النظام ثلث بدع الأولى إثبات حكم من أحكام
الإلهية في المسيح موافقة للنصارى في اعتقادهم أن المسيح هو
الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو المراد بقوله تعالى وجاء ربك
والملك صفا صفا وهو الذي يأتي في ظلل من الغمام وهو
المعني بقوله تعالى أو يأتي ربك وهو المراد بقول النبي صلعم إن الله
خلق آدم على صورة الرحمن وبقوله يضع الجبار قدمه في النار
وزعم أحمد بن حائط أن المسيح تدرع بالجسد الجسماني وهو الكلمة
القديمة المتجسدة كما قالت النصارى الثانية القول بالتناسخ
زعما أن الله تعالى أبدع خلقه أصحاء سالمين عقلاء بالغين
في دار سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم معرفته
والعلم به وأسبغ عليهم نعمه ولا يجوز أن يكون أول ما يخلقه إلا عاقلا

الحائطية

ناظرا

ناظرا معتبرا فابتدأهم بتكليف شكره فأطاعه بعضهم في
جميع ما أمرهم به وعصاه بعضهم في جميع ذلك وأطاعه
بعضهم في البعض دون البعض فمن أطاعه في الكل أقره
في دار النعيم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في الكل
أخرجه من تلك الدار إلى دار العذاب وهي النار
ومن أطاعه في البعض وعصاه في البعض أخرجه إلى دار الدنيا
فألبسه هذه الأجسام الكثيفة وابتلاه بالبأساء والضراء
والشدة والرخاء والآلام واللذات على صور مختلفة
من صور الناس وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فمن
كان معاصيه أقل وطاعته أكثر كانت صورته أحسن و
آلامه أقل ومن كان ذنوبه أكثر كانت صورته أقبح وآلامه
أكثر ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا كرة بعد كرة وصورة
بعد أخرى ما دامت معه ذنوبه وطاعته وهذا عين
القول بالتناسخ وكان في زمانهما شيخ المعتزلة أحمد بن
أيوب بن مانوس وهو أيضا من تلامذة النظام قال مثل ما

قال ابن حائط في التناسخ وخلق النوبة دفعة الا انه قال
متى صارت النوبة الى البهيمة ارتفعت التكاليف ومتى
صارت النوبة الى رتبة النبوة والملكية ارتفعت
التكاليف ايضا وصارت النوبتان عالم الجزاء ومن مذهبهما
ان الديار خمس داران للثواب احدهما فيها اكل وشرب
وبعال وجنان وانهار والثانية دار فوق هذه ليس
فيها اكل وشرب وبعال بل ملاذ روحانية وروح وريحان
غير جسمانية والثالثة دار العقاب المحض وهي نار جهنم لا ترتيب
فيها بل هي على نمط التساوي والرابعة دار الابتداء الذي خلق
الخلق فيها قبل ان يهبطوا الى الدنيا وهي الجنة الاولى والخامسة
دار الابتلاء الذي كلف الخلق فيها بعد ان اخرجوا من الاولى
البدعة الثالثة حملهما كلما ورد في الخبر من رؤية الباري تعالى
مثل قوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون
في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو
العقل الفعال الذي منه يفيض الصور على الموجودات واياه
عنى النبي صلعم بقوله اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له

لعله علة عين الرجال اهله

ادبر فادبر اكبره وهو الذي يظهر يوم القيمة وترتفع الحجب
بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كالقمر ليلة البدر
واما واهب العقل فلا يرى البتة ولا يشبه الا مبدع بمبدع
وقال ابن الحائط ان كل نوع من انواع الحيوانات امة
على حيالها لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم وفي كل امة رسول من نوعه
لقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وهؤلاء مزجوا
كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة ومنها
البشرية اصحاب بشر بن المعتمر كان من افضل علماء المعتزلة وهو
الذي احدث القول بالتولد فزعم ان اللون والطعم و
الرائحة والادراكات كلها من السمع والرؤية يجوز ان
تحصل متولدة من فعل الغير في الغير اذا كانت اسبابها
من فعله وقد اخذ هذا من الطبيعيين الا انهم لا يفرقون
بين المتولد والمباشر بالقدرة وربما لا يثبتون القدرة
على منهاج المتكلمين وقوة الفعل والانفعال غير القدرة
التي اثبتها المتكلمون ومن مذهبه ان ارادة الله تعالى فعل من

افعاله وهي على وجهين صفة ذات وصفة فعل اما الاولى فلانه
لم يزل عالما بجميع افعاله وطاعات عباده فانه حكيم فلا يجوز
ان يعلم خيرا وصلاحا ولا يريده واما الثانية فان اراد بها
فعل نفسه في حال احداثه فهو خلق له وهو قبل الخلق لان
ما يكون الشيء لا يجوز ان يكون معه وان اراد بها فعل
عباده فهو الامر به وقال انه ان عند الله تعالى لطفا لو
اتى به لآمن جميع من في الارض ايمانا يستحقون عليه الثواب استحقاقهم
لو آمنوا من غير وجوده واكثر منه وليس على الله ان يفعل بعباده
ولا يجب عليه رعاية الاصلح اذ ما من اصلح الا وفوقه اصلح منه
وانما عليه ان يمكن العبد بالقدرة والاستطاعة ويزيح
العلل بالدعوة والرسالة وقال انه من تاب عن
كبيرة ثم راجعها عاد استحقاقه للعقوبة الاولى فانه قبل
توبته بشرط ان لا يعود ومنها المعمرية اصحاب
معمر بن عباد السلمي وهو اعظم القدرية فرية في تدقيق
القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره من الله تعالى والتضليل
والتكفير على ذلك ومن مذهبه ان الله لم يخلق شيئا غير
الاجسام

المعمرية

الاجسام واما الاعراض فانها اختراعات الاجسام اما طبعا
كالنار التي تحدث الاحراق والشمس الحرارة والقمر التبريد
واما بالاختيار كالحيوان يحدث الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق ومن العجب ان حدوث الجسم وفناءه عنده عرضان
فكيف يقول انهما من افعال الاجسام واذا لم يحدث الباري تعالى
عرضا فلم يحدث الجسم وفناءه فان الحدوث عرض فيلزمه
ان لا يكون للباري تعالى فعل اصلا ويحكى عنه انكار القول
بقدمه تعالى قال لان القديم اخذ من قدم يقدم فهو قديم
وهو فعل كقولك اخذ منه ما تقدم وحدث وقال ايضا
هو يشعر بالتقدم الزماني ووجود الباري تعالى ليس بزماني
ويحكى عنه ايضا انه قال ان الله تعالى محال ان يعلم نفسه
لانه يؤدي الى ان يكون العالم والمعلوم واحدا ومحال
ان يعلم غيره كما يقال محال ان يقدر على الموجود من حيث
هو موجود وهو من اسخف الكلمات ومنها المردارية
اصحاب عيسى بن صبيح المكنى بابي موسى الملقب بالمردار وقد
تلمذ لبشر بن المعتمر واخذ العلم منه وتزهد وسمي راهب المعتزلة
وانفرد عن اصحابه بمسائل مثل قوله في القدر ان الله تعالى

المردارية

يقدر على ان يكذب ويظلم ولو كذب اوظلم كان الهاً كاذباً
ظالماً تعالى عن مقالته وقوله في القران ان الناس قادرون
على مثل القران فصاحة وبلاغة ونظماً وبالغ في تكفير
الناس حتى قال هم كافرون في قولهم لا اله الا الله وقد ساله
ابراهيم السندي مرة عن اهل الارض جميعاً فكفرهم فاقبل
عليه ابراهيم وقال الجنة التي عرضها كعرض السموات و
الارض لا يدخلها الا انت وثلثة وافقوك فخزي ولم يحر

الثمامية

جواباً ومنها الثمامية اصحاب ثمامة بن
اشرس كان جامعاً بين سخافة الدين وخلاعة النفس
مع اعتقاده بان الفاسق يخلد في النار اذا مات على فسقه
من غير توبة وهو في حال حيوته في منزلة بين المنزلتين و
قال في الكفار والمشركين والمجوس واليهود والنصارى و
الزنادقة والدهرية يصيرون في القيمة تراباً وكذلك الطيور
والبهائم واطفال المؤمنين وقال لا فعل للانسان الا الارادة

الهشامية

وما عداها فهو حدث لا محدث له ومنها الهشامية
اصحاب هشام بن عمرو الفوطي ومبالغته في القدر اشد

واكثر من مبالغة اصحابه وكان يمنع من اطلاق اضافات الافعال
الى الباري تعالى وان ورد به التنزيل [illegible] فقال ان الله لا يؤلف
بين قلوب المؤمنين بل هم المؤتلفون باختيارهم وقد قال تعالى
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك في قوله تعالى
الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ان الله لا يحبب
ولا يزينه ومن مذهبه ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين
الآن اذ لا فائدة في وجودهما وبقيت هذه المسئلة منه
اعتقاداً للمعتزلة وصاحبه عباد من المعتزلة يمنع من اطلاق
القول بان الله تعالى خلق الكافر لان الكافر كفر وانسان

الجاحظية

والله تعالى لا يخلق الكفر ومنها الجاحظية اصحاب
ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة والمصنف
لهم وقد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط وروج بعبارته
البليغة وحسن براعته اللطيفة وكان في ايام المعتصم
والمتوكل وكان يقول في اهل النار انهم لا يخلدون فيها عذاباً
بل يصيرون الى طبيعة النار وان النار تجذب اهلها الى نفسها دون

الخياطية

ان يحل احدهما ومذهبه مذهب الفلاسفة في نفي الصفات
وفي اثبات القدر خيره وشره من العبد مذهب المعتزلة
وحكى ابن الراوندي عنه القول بان للقرآن جسداً يجوز
ان ينقلب مرة رجلاً ومرة حيواناً نظيراً لما يحكى عن ابي بكر
الاصم ان القرآن جسم مخلوق وانه انكر الاعراض اصلاً وانكر
صفات الباري تعالى راساً ومنها الخياطية اصحاب
ابي الحسين بن ابي عمرو الخياط استاد ابي القاسم بن محمد الكعبي وهما
من معتزلة البغداد على مذهب واحد الا ان الخياط غالى
في اثبات المعدوم شيئاً وقال ان الشيء ما يعلم ويخبر عنه والجوهر جوهر في العدم
والعرض عرض وكذلك اطلق جميع اسماء الاجناس والاصناف
حتى قال السواد سواد في العدم فلم يبق الا صفة الوجود
او الصفات التي تلزم الوجود والحدوث واطلق على
المعدوم لفظ الثبوت وانفرد الكعبي عن استاده بمسائل
كقوله ان ارادة الباري تعالى ليست صفة قائمة بذاته ولا هو
مريد بذاته ولا ارادته حادثة في محل ولا في محل بل اذا اطلق
عليه انه مريد فمعناه انه عالم قادر غير مكره في فعله ولا كاره و

اذا قيل

الجبائية والهاشمية

واذا قيل هو مريد لافعاله فالمراد به انه خالق لها على وفق علمه
واذا قيل هو مريد لافعال عباده فالمراد به انه آمر بها
راض عنها ومعنى كونه سميعاً بصيراً انه عالم بالمسموعات
والمبصرات وقال معنى قولنا يرى تعالى ذاته ويرى المرئيات
انه عالم بها ومنها الجبائية والهاشمية اصحاب
ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه ابي هاشم عبد السلام
وهما من معتزلة البصرة انفردا عن اصحابهما بمسائل وانفرد احدهما
عن صاحبه بمسائل اوردناها في المبسوط قال الفاضل
الشهرستاني وكلام جميع المعتزلة في النبوة والامامة يخالف كلام
البصريين فان من شيوخهم من يميل الى الروافض ومنهم من يميل
الى الخوارج والجبائي وابو هاشم قد وافقا اهل السنة في
الامامة انها بالاختيار وان الصحابة مترتبون في الفضل
ترتيبهم في الامامة غير انهم ينكرون الكرامات اصلاً للاولياء
من الصحابة وغيرهم ويبالغون في عصمة الانبياء من الذنوب
كلها حتى منع الجبائي القصد الى الذنب والمتأخرون من المعتزلة
مثل القاضي عبد الجبار وغيره انتهجوا طريقة ابي هاشم وخالفه

فى ذلك ابو الحسين البصرى وتصفح ادلة الشيوخ واعترض على ذلك
بالتزييف [والابطال م] وانفرد عنهم بمسائل كنفى الحال ونفى كون المعدوم
شيئا ونفى كون الالوان اعراضا وان الموجودات كلها
متمايزة باعيانها وهو من توابع نفى الحال [ورد الصفات كلها الى كون البارى تعم عالما قادرا مدركا م] والرجل فلسفى
المذهب الا انه روج كلامه على المعتزلة فى معرض الكلام فراج
عليهم لقلة معرفتهم وحصل من هذا الجبرية والاشعرية

الجبرية

والجبر هو نفى الفعل حقيقة عن العبد واضافته الى الرب تعالى
فاما الجبرية فاصناف الجبرية الخالصة هى التى
لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل اصلا والجبرية
المتوسطة ان تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة اصلا و
اما من اثبت للقدرة الحادثة اثرا ما فى الفعل وسمى ذلك
كسبا فليس بجبرى والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة
الحادثة اثرا فى الابداع والاحداث استقلالا جبريا
ويلزمهم ان يسموا من قال من اصحابهم بان المتولدات

افعال

افعال لا فاعل لها جبريا اذ لم يثبتوا للقدرة الحادثة
اثرا فيها والمصنفون فى المقالات عدوا النجارية
والضرارية من الجبرية وكذلك جماعة الكلابية من
الصفاتية والاشعرية سموهم تارة حشوية واخرى جبرية

فمن ذلك الجهمية اصحاب جهم بن صفوان وهو
من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم
بن احوز المازنى بمرو فى اخر ملك بنى امية وافق
المعتزلة فى نفى الصفات الازلية وزاد عليهم باشياء
مثل قوله انه لا يجوز ان يوصف البارى تعم بصفة يوصف
بها خلقه لان ذلك يقتضى تشبيها فنفى كونه حيا عالما
واثبت كونه قادرا فاعلا خالقا لانه لا يوصف شىء
من خلقه بالقدرة والفعل والخلق ومثل اثباته علوما
حادثة للبارى تعالى لا فى محل قال لا يجوز ان يعلم الشىء قبل
خلقه لانه لو علم ثم خلق ابقى علمه على ما كان او لم يبق فان
بقى فهو جهل فان العلم بان سيوجد غير العلم بان قد وجد

وان لم يبق فقد تغير والمتغير مخلوق ليس بقديم وكقوله
في القدرة الحادثة ان الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف
بالاستطاعة وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة
ولا اختيار وانما خلق الله تعالى الافعال فيه على حسب ما يخلق
في سائر الجمادات وينسب اليه الافعال مجازا كما ينسب الى
الجمادات كما يقال اثمرت الشجرة وجرى الماء وتحركت
الحجر وطلعت الشمس وتغيمت السماء وامطرت واهتزت
الارض وانبتت الى غير ذلك والثواب والعقاب جبر كما ان الافعال
جبر قال واذا ثبت الجبر فالتكليف ايضا كان جبرا وكقوله
مثل قوله ان من اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده لان العلم
والمعرفة لا يزولان بالجحد فهو مؤمن قال الايمان لا يتبعض الى
عقد وقول وعمل ولا يتفاضل اهله فيه فايمان الانبياء وايمان
الامة على نمط واحد اذ المعارف لا تتفاضل ومن ذلك

النجارية

النجارية اصحاب الحسين بن محمد النجار واكثر معتزلة الري ومن حولها
كانوا على مذهبه وهم طوائف برغوثية وزعفرانية ومستدركة

وهؤلاء

وهؤلاء وافقوا المعتزلة في نفي الصفات من العلم والقدرة
والارادة والحيوة والسمع والبصر ووافقوا الصفاتية
في خلق الافعال قال النجار الباري تعالى مريد لنفسه كما هو عالم
لنفسه وهو مريد الخير والشر والنفع والضر وهو خالق
اعمال العباد خيرها وشرها حسنها وقبيحها والعبد مكتسب
لها واثبت تأثيرا للقدرة الحادثة وسمى ذلك كسبا
على حسب ما يثبته الاشعري وانكر رؤية الله تعالى بالابصار واحالها
غير انه قال يجوز ان يحول الله تعالى القوة التي في القلب من
المعرفة الى العين فيعرف الله تعالى بها ويكون ذلك رؤية
وقال في كلام الباري تعالى اذا قرئ فهو عرض واذا كتب

الزعفرانية

فهو جسم ومن العجب ان الزعفرانية قالت كلام الله غيره و
كلما هو غيره فهو مخلوق ومع ذلك قالت كل من قال
ان القرآن مخلوق فهو كافر والمستدركة منهم زعموا
ان كلامه غيره وهو مخلوق لكن النبي م قال كلام الله غير مخلوق
وقلنا هو غير مخلوق على هذا الترتيب والنظم من الحروف

والاصوات بل هو مخلوق على غير هذه الحروف بعينها و
محمد بن عيسى الملقب ببرغوث وبشر بن غياث المريسي و
الحسين النجار متقاربون في المذهب وكلهم اثبتوا كونه تعالى
مريداً لم يزل بكل ما علم انه سيحدث من خير وشر وايمان
وكفر وطاعة ومعصية وعامة المعتزلة يأبون ذلك

الضرارية

ومن ذلك الضرارية اصحاب ضرار بن عمرو وحفص الفرد اتفقا
وقالا الباري تعالى عالم قادر على معنى انه ليس بجاهل ولا عاجز
واثبتا لله تعالى ماهية لا يعلمها الا هو وقالا هذه المقالة
محكية عن ابي حنيفة وجماعة من اصحابه واراد الله بذلك انه
يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر واثبتا حاسة سادسة
للانسان يرى بها الباري تعالى يوم الثواب في الجنة وقالا
افعال العباد مخلوقة للباري تعالى حقيقة والعبد يكتسبها
حقيقة وجوزا حصول فعل بين فاعلين وقالا يجوز
ان يقلب الله تعالى الاعراض اجساماً وذكر ضرار ان الامامة

تصلح

تصلح في غير قريش حتى اذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي اذ هو
اقل عدداً واضعف وسيلة فيمكننا خلعه اذا خالف الشريعة

الصفاتية

ومن هؤلاء الصفاتية قالوا ان جماعة كثيرة من السلف
كانوا يثبتون لله تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة
والحياة والسمع والبصر والارادة والكلام والجلال
والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون
بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام
سوقاً واحداً وكذلك يثبتون صفات اخرى مثل اليدين
والوجه ولا يؤولون ذلك الا انهم يقولون هذه الصفات
قد وردت في الشرع فنسميها صفات خبرية ولما كانت
المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف
صفاتية والمعتزلة معطلة فبلغ بعض السلف في اثبات
الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم
على صفات دلت الافعال عليها وما ورد به الخبر فافترقوا
فيه فرقتين منهم من اوّلها على وجه يحتمل اللفظ ذلك

خبرية

ومنهم من توقف في التاويل وقال عرفنا بمقتضى العقل ان الله تعالى
ليس كمثله شي فلا يشبهه شي من المخلوقات ولا يشبه شيئا
منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه
مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثل قوله خلقت بيدي
وقوله تعالى وجاء ربك ونحو ذلك ولسنا مكلفين بمعرفة
تفسير هذه الايات وتاويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد
بانه لا شريك له وليس كمثله شي ثم ان جماعة من متاخريهم
زادوا على ما قاله السلف فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها
والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض للتاويل ولا توقف
في الظاهر فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده
السلف ولقد كان التشبيه صرفا خالصا في اليهود لا في كلهم
اذ وجدوا في التورية الفاظا كثيرة تدل على ذلك وتخطت
جماعة من السلف الى تفسير الظاهر فوقعت في التشبيه اما السلف
الذين لم يتعرضوا للتاويل ولم يهدفوا للتشبيه فمنهم مالك بن
انس اذ قال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب

والسؤال

والسؤال عنه بدعة ومثل احمد بن حنبل وسفيان وداود
الاصفهاني ومن تابعهم حتى انتهى الزمان الى عبد الله بن سعيد الكلابي
وابي العباس القلانسي والحارث بن اسد المحاسبي وهؤلاء
كانوا من جملة السلف الا انهم باشروا علم الكلام وايدوا عقايد
السلف بحجج كلامية وبراهين اصولية وصنف بعضهم ودرس
اخرون حتى جرى بين ابي الحسن الاشعري وبين استاده مناظرة
في مسئلة من مسائل الصلاح والاصلح فتخاصما وانحاز الاشعري
الى هذه الطائفة فايد مقالتهم بمناهج كلامية وصار ذلك
مذهبا لاهل السنة والجماعة وانتقلت سمة الصفاتية الى الاشعرية
واما المشبهة والكرامية فلما كانا من مثبتي الصفات عددناهم
فرقتين من جملة الصفاتية فاما الاشعرية بالوصف

الاشعرية

المتقدم اليه الاشارة هم اصحاب ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
المنتسب الى ابي موسى الاشعري قال الشهرستاني وسمعت من عجيب
الاتفاقات ان ابا موسى الاشعري كان يقرر بعينه ما يقرر الاشعري
في مذهبه وقد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص وبينه فقال
عمرو لي اجد احدا احاكم اليه ربي فقال ابو موسى انا ذلك المحاكم
اليه فقال عمرو اويقدر علي شي ثم يعذبني عليه قال نعم قال عمرو ولم

قال لانه لا يطيقك فسكت ولم يحر جواباً وللاشعري كلمات وبيانات
اوردناها في كتبنا الكلامية ومن تلك جواز تكليف ما لا يطاق
لان الاستطاعة عنده عرض والعرض لا يبقى زمانين ففي حال التكليف
لا يكون المكلف قط قادراً ولان المكلف من يقدر على احداث
ما امر به فاما ان يجوز ذلك في حق من لا قدرة له اصلاً على الفعل
فمحال وان وجد ذلك منصوصاً عليه في كتابه قال والعبد قادر على
افعاله اذ الانسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعدة
والرعشة وبين حركات الاختيار والارادة والتفرقة راجعة
الى ان الحركات الاختيارية حاصلة تحت القدرة متوقفة على
اختيار القادر ومن هنا قال المكتسب هو المقدور بالقدرة الحادثة
والحاصل تحت القدرة الحادثة وعلى اصله لا تاثير للقدرة الحادثة
في الاحداث لان جهة الحدوث قضية واحدة لا تختلف بالنسبة
الى الجوهر والعرض فلو اثرت في قضية الحدوث لاثرت في حدوث
كل محدث حتى لاحداث الالوان والطعوم والروايح ونصلح لاحداث
الجواهر والاجسام فيؤدي الى تجويز وقوع السماء والارض بالقدرة
الحادثة غير ان الله تعالى اجرى سنته بان يخلق عقيب القدرة الحادثة
او تحتها او معها الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له ويسمى هذا الفعل

كسباً فيكون خلقاً من الله تعالى ابداعاً واحداثاً وكسباً من العبد
وحصوله تحت قدرته والقاضي ابو بكر الباقلاني من اصحابه
تخطى عن هذا القدر قليلاً فقال الدليل قد قام على ان القدرة الحادثة
لا تصلح للايجاد لكن ليست تقتصر صفات الفعل او وجوهه و
اعتباراته على جهة الحدوث فقط بل هاهنا وجوه اخر وراء الحدوث
من كون الجوهر جوهراً متحيزاً قابلاً للعرض ومن كون العرض عرضاً
ولوناً وسواداً وغير ذلك وهذه احوال عند مثبتي الاحوال فجهة
كون الفعل حاصلاً بالقدرة الحادثة او تحتها نسبة خاصة تسمى
ذلك كسباً وذلك هو اثر القدرة الحادثة وامام الحرمين ابو المعالي
الجويني تخطى عن هذا البيان قليلاً فقال اما نفي القدرة والاستطاعة
فمما يأباه العقل والحس واما اثبات قدرة لا اثر لها بوجه فهو كنفي
القدرة اصلاً واما اثبات تاثير في حالة لا تعقل فكنفي التاثير خصوصاً
والاحوال على اصلهم لا توصف بالوجود والعدم فلا بد اذاً من نسبة
فعل العبد الى قدرته حقيقة لا على وجه الاحداث والخلق فان الخلق
يشعر باستقلال ايجاده من العدم والانسان كما يحس من نفسه الاقتدار
يحس من نفسه ايضاً عدم الاستقلال فالفعل يستند وجوداً الى القدرة
والقدرة تستند وجوداً الى سبب آخر يكون نسبة القدرة الى ذلك

السبب كنسبة الفعل الى القدرة وكذلك يستند سبب الى سبب
حتى ينتهي الى مسبب الاسباب هو خالق الاسباب ومسبباتها المستغني
على الاطلاق فان كل سبب مستغن من وجه محتاج من وجه والباري تعالى
هو الغني المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر وقد اخذ هذا الرأي
من الحكماء الالهيين وقال الاشعري اذا كان الخالق على الحقيقة
هو الباري تعالى لا يشاركه في الخلق غيره فاخص وصفه تعالى هو القدرة
على الاختراع قال وهذا تفسير اسمه تعالى وقال ابو اسحق الاسفرايني
اخص وصفه تعالى هو كون يوجب تميزه عن الاكوان كلها ومن
مذهب الاشعري ان كل موجود يصح ان يرى وقد ورد السمع
بان المؤمنين يرونه في الآخرة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة قال ولا يجوز ان تتعلق به الرؤية على جهة
ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع او على سبيل
انطباع فان ذلك مستحيل وله قولان في ماهية الرؤية احدهما
انه علم مخصوص ويعني بالخصوص انه يتعلق بالوجود دون العدم
والثاني انه ادراك وراء العلم لا يقتضي تأثيرا في المدرك ولا تأثرا عنه
واثبت ان السمع والبصر للباري تعالى صفتان ازليتان هما ادراكان
وراء العلم يتعلقان بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود

ونحوها من الآيات والاخبار

واثبت اليدين والوجه صفات خبرية لورود السمع بذلك فيجب
الاقرار بها كما وردت ومال الى ترك التعرض للتأويل وان احتمله اللفظ
ومذهبه في الوعد والوعيد والاسماء والاحكام والسمع والعقل
مخالف للمعتزلة من كل وجه قال الايمان هو التصديق بالجنان واما
القول باللسان والعمل على الاركان ففروعه فمن صدق بالقلب واقر
بوحدانيته تعالى واعترف بالرسل تصديقا لهم فيما جاؤوا به
صح ايمانه حتى لو مات عليه في الحال كان مؤمنا ناجيا ولا يخرج من
الايمان الا بانكار شيء من ذلك وصاحب الكبيرة اذا خرج
من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله اما ان يغفر له برحمته
واما ان يشفع فيه النبي صلعم اذ قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
واما ان يعذبه بعدله ثم يدخله الجنة برحمته ولا يجوز
ان يخلد في النار مع الكفار لما ورد به السمع من اخراج من النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان قال والمعجزة فعل
خارق للعادة مقترن بالتحدي سليم عن المعارضة تتنزل منزلة
التصديق بالقول من حيث القرينة وهو منقسم الى خرق المعتاد
والى اثبات غير المعتاد والكرامات للاولياء حق وهي من وجه
تصديق للانبياء وتأكيد للمعجزات والايمان والطاعة بتوفيق الله تعالى

والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق عنده خلق القدرة
على الطاعة والخذلان خلق القدرة على المعصية وعند بعض
اصحابه تيسير اسباب الخير هو التوفيق وضده الخذلان و
ما ورد به السمع من الاخبار عن الامور الغائبة مثل القلم واللوح
والعرش والكرسي والجنة والنار فيجب اجراؤها على ظاهرها
والايمان بها كما جاءت اذ لا استحالة في اثباتها وما ورد
من الاخبار عن الامور المستقبلة في الاخرة مثل سؤال القبر
والثواب والعقاب فيه ومثل الميزان والحساب والصراط
وانقسام الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير حق يجب
الاعتراف بها واجراؤها على ظاهرها اذ لا استحالة في وجودها
والقران عنده معجز من جهة البلاغة والنظم والفصاحة اذ
خير العرب بين السيف وبين المعارضة فاختاروا اشد القسمين
اختيارا عجز عن المعارضة والمقابلة ومن اصحابه من اعتقد ان
الاعجاز في القران من جهة صرف الدواعي وهو المنع من المعتاد
ومن جهة الاخبار عن الغيب وقال الامامة تثبت بالاتفاق
والاختيار دون النص والتعيين اذ لو كان ثمة نص لما خفي و
الدواعي تتوفر على نقله واتفقوا في سقيفة بني ساعدة على ابي بكر

ثم اتفقوا بعد ابي بكر على عمر واتفقوا بعد الشورى على عثمن
واتفقوا بعده على علي ع وهم مترتبون في الفضل ترتبهم
في الامامة وقال لا نقول في عائشة وطلحة والزبير الا انهم
رجعوا عن الخطأ وطلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة
ولا نقول في معوية وعمرو بن العاص الا انهما بغيا
على الامام الحق فقاتلهم علي مقاتلة اهل البغي واما اهل النهروان
فهم الشراة المارقون عن الدين بخبر النبي صلعم ولقد كان علي ع
على الحق في جميع احواله يدور الحق معه حيث دار ومن

المشبهة

ذلك المشبهة قالوا ان السلف من اصحاب الحديث
لما راوا توغل المعتزلة في علم الكلام ومخالفة السنة التي عهدوها
من ائمتهم ونصرهم جماعة من امراء بني امية على قولهم بالقدر و
جماعة من خلفاء بني العباس على قولهم بنفي الصفات وخلق القران
تحيروا في تقرير مذهب اهل السنة والجماعة في متشابهات ايات
الكتاب واخبار النبي صلعم فاما احمد بن حنبل وداود بن علي الاصفهاني
وجماعة من ائمة السلف جروا على منهاج السلف المتقدمين عليهم من اصحاب الحديث
مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان وسلكوا طريق السلامة فقالوا
نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة ولا نتعرض للتاويل بعد ان نعلم قطعا

ان الله عز وجل لا يشبه شيئا من المخلوقات وان كلما تمثل في
الوهم فانه مقدوره وهو خالقه وكانوا يحترزون عن التشبيه
غاية ما قالوا من حرك يده عند قراءة خلقت بيدي او اشار
باصبعه عند رواية قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن وجب قطع يده وقطع اصبعه قالوا انما توقفنا في
تفسير الاية وتاويلها لامرين احدهما المنع الوارد في التنزيل
في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم الاية فنحن نحترز عن الزيغ والثاني ان التاويل امر مظنون
بالاتفاق والقول في صفات الباري تعالى بالظن غير جائز
فربما اولنا الاية على غير مراده فوقعنا في الزيغ بل نقول كما قال
الراسخون في العلم كل من عند ربنا امنا بظاهره وصدقنا باطنه
ووكلنا علمه الى الله تعالى ولسنا مكلفين بمعرفة ذلك اذ
ليس ذلك من شرايط الايمان واركانه واحتاط بعضهم اكثر
احتياطا حتى لم يفسر اليد بالفارسية ولا الوجه ولا الاستواء

[هامش: يقولون آمنا به كل من عند ربنا]

ولا ما ورد

ولا ما ورد من جنس ذلك بل ان احتاج في ذكرها الى عبارة
عبر عنها بما ورد لفظا بلفظ وصرح جماعة من الحشوية
بالتشبيه مثل مضر وكهمس واحمد الهجيمي وغيرهم من المشبهة
قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء وابعاض اما
روحانية واما جسمانية يجوز عليه الانتقال والنزول
والصعود والاستقرار والتمكن وحكى الاشعري عن
محمد بن عيسى انه حكى عن مضر وكهمس واحمد الهجيمي وغيرهم
من مشبهة الحشوية انهم جوزوا على ربهم الملامسة
والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في
الدنيا والاخرة اذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد
الى حد الاخلاص والتوحيد المحض وحكى الكعبي عن
بعضهم انه كان يجوز الرؤية في الدنيا وان يزوروه
ويزورهم وحكى عن داود الجواربي انه قال اعفوني
عن الفرج واللحية واسئلوني عما وراء ذلك وقال

[هامش: والمجاهدة]

ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح واعضاء من
يد ورجل ورأس ولسان وعينين واذنين ومع ذلك
جسم لا كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء
وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا من المخلوقات
ولا يشبهه شيء وحكي عنه انه قال هو اجوف من
اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك وان له وفرة
سوداء وله شعر قطط واما ما ورد في التنزيل من الاستواء
واليدين والوجه والجنب والمجيء والاتيان والفوقية
وغير ذلك فاجروها على ظاهرها اعني ما يفهم عند الاطلاق
على الاجسام وكذلك ما ورد في الاخبار من الصورة
في قوله عم خلق آدم على صورة الرحمن وقوله حتى
يضع الجبار قدمه في النار وقوله قلب المؤمن بين
اصبعين من اصابع الرحمن وقوله خمر طينة آدم بيده
اربعين صباحا وقوله وضع كفه او يده على كتفي وقوله
حتى وجدت برد انامله في صدري الى غير ذلك اجروها
على ما المتعارف

على ما هو المتعارف في صفات الاجسام وزادوا في الاخبار
اكاذيب وضعوها ونسبوها الى النبي عم واكثرها مقتبسة
من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت
عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت
عيناه وان العرش ليئط تحته كاطيط الرحل الحديد
وانه يفضل من كل جانب اربع اصابع وروى المشبهة
عن النبي عم انه قال لقيني ربي فصافحني وكافحني ووضع يده
بين كتفي حتى وجدت برد انامله وزادوا على التشبيه
قولهم في القرآن ان الحروف والاصوات والرقوم
المكتوبة قديمة ازلية وقالوا لا يعقل كلام ليس بحروف
ولا كلمة واستدلوا له باخبار عن النبي عم ينادي الله
يوم القيمة بصوت يسمعه الاولون والآخرون وروى
ان موسى عم كان يسمع كلام الله كجر السلاسل وقالوا اجمعت
السلف على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال هو
مخلوق فهو كافر بالله وما نعرف من القرآن الا ما هو بين

[هامش: الاطيط صوت الرحل والدابة [illegible] اجمالها ص]

[هامش: وضعيته]

اظهرنا فنبصره ونسمعه ونقراه ونكتبه والمخالفون قالوا اما المعتزلة
فوافقونا على ان هذا الذي في ايدينا كلام الله تعالى وخالفونا
في القدم وهم محجوجون باجماع الامة واما الاشعرية فوافقونا
على ان القران قديم وخالفونا في ان الذي في ايدينا وفي مصحفه
ليس كلام الله تعالى وهم محجوجون باجماع الامة على ان المشار اليه
هو كلام الله فاما اثبات كلام هو صفة قائمة بذات الباري تعالى
لا نبصرها ولا نكتبها ولا نقراها ولا نسمعها فهو
مخالفة الاجماع من كل وجه قالوا فنحن نعتقد ان ما بين الدفتين
كلام الله انزله على لسان جبريل عم فهو المكتوب في المصاحف
والمكتوب في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون في
الجنة من الباري تعالى بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى
سلام قولا من رب رحيم وهو قوله تعالى لموسى اني انا الله رب
العالمين ومناجاته من غير واسطة حتى قال تعالى وكلم الله موسى تكليما
وقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وروي
عن النبي عم قال ان الله تعالى كتب التورية بيده وخلق جنة عدن

بيده

بيده وخلق ادم بيده وفي التنزيل وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فقالوا ونحن لا نريد
من انفسنا شيئا ولا نتدارك بعقولنا امرا لم يتعرض
له السلف قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلنا هو كذلك
واستشهدوا عليه بقوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ومن المعلوم انه
ما سمع الا هذا الذي نقوله وقال تعالى انه لقران كريم
في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من
رب العالمين وقال في صحف مكرمة وقال انا انزلناه في
ليلة القدر والذي انزل فيه القران الى غير ذلك من الايات
ومن المشبهة من مال الى مذهب الحلولية وقال يجوز
ان يظهر الباري تعالى بصورة شخص كما كان جبريل عم ينزل
في صورة اعرابي وتمثل لمريم بشرا سويا وعليه
حمل قول النبي عم رايت ربي في احسن صورة وفي التورية
عن موسى عم شافهت الله تعالى فقال لي كذا ومن ذلك
الكرامية اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام وكان ممن يثبت
الصفات الا انه ينتهي فيها الى التجسيم والتشبيه وهم طوائف

وتنقسم على [illegible]

الكرامية

يبلغ عددهم الى اثنتي عشرة فرقة واصولها ستة العابدية والنونية والزرينية والاسحاقية والواحدية واقربهم الهيصمية ولكل واحد منهم رأي الا انه لما لم يصدر عن علماء معتبرين بل سفهاء جاهلين لم نوردها مذهبا صاحب المقالة نص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش استقرارا وعلى انه بجهة الفوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر فقال في كتابه المسمى عذاب القبر انه احدي الذات احدي الجوهر وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجوز الانتقال والتحول والنزول ومنهم من قال انه على بعض اجزاء العرش وقال بعضهم امتلأ العرش به وصار المتأخرون منهم الى انه تعالى بجهة فوق ومحاذي للعرش ثم اختلفوا فقال العابدية ان بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولا بالجواهر لاتصلت به وقال محمد بن الهيصم ان بينه وبين العرش بعدا لا يتناهى وانه مباين للعالم بينونة ازلية ونفى التحيز والمحاذات واثبت الفوقية والمباينة واطلق اكثرهم لفظ الجسم عليه والمقاربون منهم قالوا نعني بكونه جسما انه قائم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم وبنوا

الهيصمية م

خاصة م

على هذا ان من حكم القائمين بانفسهما ان يكونا متجاورين او متباينين فقضى بعضهم بالتجاور مع العرش وحكم بعضهم بالتباين وربما قالوا كل موجودين فاما ان يكون احدهما بحيث الآخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون بجهة منه والباري تعالى ليس بعرض اذ هو قائم بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم اعلى الجهات واشرفها جهة الفوق فقلنا انه تعالى بجهة فوق بالذات حتى اذا رئي رئي من تلك الجهة ثم لهم اختلاف في النهاية فمن المجسمة من اثبت النهاية له من ست جهات ومنهم من اثبتها من جهة تحت ومنهم من انكر النهاية فقال هو عظيم ولهم في معنى العظمة خلاف فقال بعضهم معنى عظمته انه مع وحدته على جميع اجزاء العرش والعرش تحته وهو فوق كله على الوجه الذي هو فوق جزء منه وقال بعضهم معنى عظمته انه يلاقي مع وحدته من جهة واحدة اكثر من واحد وهو يلاقي جميع اجزاء العرش وهو العلي العظيم ومن مذهبهم جميعا جواز قيام كثير

في المجسمة

من الحوادث بذات الباري تعالى ومن اصلهم ان ما يحدث
في ذاته فانما يحدث بقدرته وما يحدث مباينا عن
ذاته فانما يحدث بواسطة الاحداث ويعنون
بالاحداث الايجاد والاعدام الواقعين في ذاته
بقدرته من الاقوال والارادات ويعنون بالمحدث
ما باين ذاته من الجواهر والاعراض فيفرقون بين
الخلق والمخلوق والايجاد والموجود والموجد و
كذلك بين الاعدام والمعدوم فالمخلوق انما يقع
بالخلق والخلق يقع في ذاته بالقدرة والمعدوم
انما يصير معدوما بالاعدام الواقع في ذاته بالقدرة
وزعموا ان في ذاته سبحانه حوادث كثيرة مثل الاخبار
عن الامور الماضية والاتية والكتب المنزلة
على الرسل عليهم السلام والقصص والوعد والوعيد والاحكام
ومن ذلك التسمعات والتبصرات فيما يجوز ان يسمع ويبصر
والايجاد والاعدام هو القول والارادة وذلك قوله
كن للشي الذي يريد كونه وارادته لوجود ذلك الشي

وقولهم

وقولهم للشي كن صورتان وفسر محمد بن الهيصم الايجاد
والاعدام بالارادة والايثار وقال ذلك مشروط
بالقول شرعا اذ ورد في التنزيل انما قولنا لشي اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون وعلى قول الاكثرين
منهم الخلق عبارة عن القول والارادة ثم اختلفوا في
التفصيل فقال بعضهم لكل موجود ايجاد ولكل معدوم
اعدام وقال بعضهم ايجاد واحد يصلح لموجودين
اذا كانا من جنس واحد واذا اختلف الجنس تعدد الايجاد
والزم بعضهم بانه لو افتقر كل موجود او كل جنس
الى ايجاد فليفتقر كل ايجاد الى قدرة فالتزم تعدد
القدرة بتعدد الايجاد واكثرهم على انها تتعدد بتعدد
اجناس الاحداث التي تحدث في ذاته من الكاف والنون
والارادة والسمع والبصر وهي خمسة اجناس ومنهم
من فسر السمع والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر ومنهم
من اثبت لله تعالى السمع والبصر ازلا والتسمعات والتبصرات
هي اضافة المدركات اليهما وقد اثبتوا لله مشية قديمة
ا

معتقدة باصول الجهمية واجمعوا على ان الحوادث دون الله

لله وصفا ولا هي صفات له فيحدث في ذاته هذه الحوادث

من الاقوال والارادات والتسمعات والتبصرات ولا يصير

بها قائلا ولا مريدا ولا سميعا ولا بصيرا ولا يصير

بخلق هذه الحوادث محدثا ولا خالقا وانما هو قائل

بقائليته وخالق بخالقيته ومريد بمريديته وذلك قدرته

على هذه الاشياء ومن اصلهم ان الحوادث التي يحدثها في

ذاته واجب البقاء حتى يستحيل عدمها اذ لو جاز عليها

العدم لتعاقبت على ذاته الحوادث ولشارك الجوهر في

هذه القضية ومنها ان المحدث انما يحدث في ذاته حال

ثبوت الاحداث بلا فصل ولا يوجد الاحداث في حال

بقائه ومنها ان ما يحدث في ذاته من الامر ينقسم الى امر

التكوين وهو فعل يقع تحته المفعول والى ما ليس امر التكوين

وذلك اما خبر واما امر التكليف وهي افعال من حيث دلت

على القدرة ولا يقع تحتها مفعولات هذا اصل مذهبهم

في محل الحوادث وقد اجتهد ابن الهيصم في ارمام مقالة ابي عبد الله

في كل مسألة حتى لم يعد من المحال الفاحش وقال اراد بالجسم القائم

بالذات

بالذات وحمل الفوقية على العلو واثبت البينونة الغير المتناهية [المشابهة]

وذلك الخلاء الذي اثبتها بعض الفلاسفة والاستواء

على نفي المجاورة والمماسة وكلماته غير قابلة للمرهم قالوا

وعند القوم الحوادث تزيد على عدد المحدثات بكثير فتكون

في ذاته اكثر من عدد المحدثات عوالم من الحوادث وذلك ايضا

محال شنيع وقالوا في الامامة انها تثبت باجماع الامة دون

النص والتعيين كما قال اهل السنة الا انهم جوزوا عقد البيعة

في قطرين وغرضهم اثبات امامة معاوية في الشام باتفاق

جماعة من الصحابة واثبات امامة علي بالمدينة والعراقين

باتفاق اخرين ورأوا تصويب معاوية فيما استبد به من

الاحكام الشرعية قتالا على طلب قتلة عثمان واستقلالا

بمال بيت المال هذا فرق اهل السنة والجماعة معهم

واشعارهم ومذاهبهم وجرحهم واما الخوارج ويلحق بها المرجئة

والوعيدية كل من خرج على الامام الحق المنصوص

او اتفقت الجماعة عليه كما عليه العامة يسمى خارجيا

قالوا سواء كان الخروج في ايام الصحابة او بعدهم على

الائمة في كل وقت وزمان والمرجئة صنف اخر

تكلموا في الايمان والعمل الا انهم وافقوا الخوارج في

في مذاهب الخوارج

تمام الكلام في مذاهب

المنصوص من الله بعد النبي الاكرم كما عليه الامامية

... شنع الخلاف العقلية

في بعض المسائل التي تتعلق بالامامة والوعيدية ومحله
في الخوارج وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده
في النار نذكر مذاهبهم في اثنا مذاهب الخوارج اعلم
ان اول من خرج على امير المؤمنين علي ع جماعة ممن كان
معه في حرب صفين واشدهم خروجا عليه ومروقا
من الدين الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي
التميمي وزيد بن حصين الطائي حين قالوا القوم يدعوننا
الى كتاب الله تعالى وانت تدعونا الى السيف حتى قال
انا اعلم بما في كتاب الله انفروا الى بقية الاحزاب
انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون
صدق الله ورسوله قالوا لئن لم ترجع الاشتر
عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك مثل ما فعلنا
بعثمان فاضطر الى رد الاشتر بعد ان هزم الجمع
وولوا مدبرين وما بقي منهم الا شرذمة قليلة فيهم
حشاشة قوة فامتثل الاشتر امره وكان من امر الحكمين
ان الخوارج حملوه على التحكيم اولا وكان يريد ان يبعث
عبد الله بن عباس فما رضي الخوارج بذلك وقالوا هو منك
فحملوه على بعث ابي موسى الاشعري على ان يحكما بكتاب الله

فجرى الامر على خلاف ما رضي به فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه
وقالوا لم حكمت الرجال لا حكم الا لله وهم المارقة الذين اجتمعوا
بالنهروان وكبار فرق الخوارج ستة الازارقة والنجدات
والصفرية والعجاردة والاباضية والثعالبة والباقون
فروعهم ويجمعهم القول بالتبري عن عثمان وعلي ع ويقدمون
ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكحات الا على ذلك
ويكفرون اصحاب الكبائر ويرون الخروج على الامام اذا خالف
السنة حقا واجبا فمن ذلك المحكمة الاولى وهم الذين
خرجوا على امير المؤمنين علي ع حين جرى امر الحكمين واجتمعوا
بحروراء من ناحية الكوفة ورأسهم عبد الله بن الكوا وعتاب بن
الاعور وعبد الله بن وهب الراسبي وعروة بن جرير و
يزيد بن عاصم المحاربي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف
بذي الثدية وكانوا يومئذ في اثني عشر الف رجل اهل صيام
وصلوة وذلك يوم النهروان وفيهم قال النبي ص يحقر صلوة
احدكم في جنب صلوتهم وصوم احدكم في جنب صومهم ولكن لا يجاوز
ايمانهم تراقيهم وهم المارقة الذين قال فيهم ستخرج من ضئضئ
هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

وتسمى النجدات ص

الزيادية ص

امير المؤمنين م

المحكمة

[illegible] سميتهم بالمارقة

وهم الذين اولهم ذو الخويصرة وآخرهم ذو الثدية وانما خروجهم
في الزمن الاول على امرين احدهما بدعتهم في الامامة اذ
جوزوا ان يكون الامام من غير قريش وكل من نصبوه برأيهم
وعاشر الناس على ما مثلوا من العدل والاجتناب من الجور
كان اماما ومن خرج عليه يجب نصب القتال معه وان غير
السيرة وعدل عن الحق وجب عزله او قتله وهم اشد
الناس قولا بالقياس وجوزوا ان لا يكون في العالم امام
اصلا وان احتيج اليه فيجوز ان يكون عبدا او حرا او نبطيا
او قرشيا والثاني بدعتهم في قولهم ان امير المؤمنين عليا عم
اخطأ في التحكيم اذ حكم الرجال ولا حكم الا لله وقد كذبوا
عليه عليه السلام من كلا الوجهين لانهم هم الذين حملوه على التحكيم و
القوم هم الحاكمون في هذه المسئلة وهم رجال ولهذا قال
علي عم كلمة حق اريد بها الباطل وتخطوا الفهم لعنهم الله عن التخطئة
الى التكفير ولعنوا عليا عم فيما قاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين فقاتل الناكثين واغتنم اموالهم وما سبى
ذراريهم ونساءهم وقتل القاسطين مقاتلة وما اغتنم اموالهم
ولا سبى ثم رضي بالتحكيم وقتل مقاتلة المارقين واغتنم

اموالهم

اموالهم وسبى ذراريهم وطعنوا في عثمن للاحداث
التي عدوها عليه وطعنوا في اصحاب الجمل واصحاب صفين
فقاتلهم علي عم بالنهروان مقاتلة شديدة فما انفلت
منهم الا اقل من عشرة وما قتل من المسلمين الا اقل من عشرة
فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان
الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزون
باليمن وظهرت بدع الخوارج في هذه المواضع منهم
واول من بويع من الخوارج بالامامة عبد الله بن وهب
الراسبي في منزل زيد بن حصين بايعه عبد الله بن الكواء
وعروة بن جرير ويزيد بن عاصم المحاربي وجماعة معهم
وكان يمتنع عليهم تحرجا ويستقيلهم ويومي الى غيره
تحرزا فلم يقنعوا الا به وكان يوصف برأي ونجدة
فتبرأ من الحكمين وممن رضي بقولهما وصوب امرهما
وكفروا امير المؤمنين عليا عم وقالوا انه ترك حكم الله
وحكم الرجال وقيل ان اول من تلفظ بهذا رجل من
بني سعد بن زيد مناة بن تميم يقال له حجاج بن عبد الله

يلقب بالبرك وهو الذي ضرب معوية على اليته
لما سمع بذكر الحكمين وقال أتحكم في دين الله لا حكم الا
لله نحكم بما حكم الله في القران بر فسمعها رجل فقال
طعن والله ونفذ فسمو المحكمة لذلك ولما سمع امير المؤمنين
هذه الكلمة قال كلمة عدل يراد بها جور انما يقولون
لا امارة ولا بد من امارة برة او فاجرة ويقال ان
اول سيف سل من سيوف الخوارج سيف عروة بن
ادية وذلك انه اقبل على الاشعث فقال ما هذه
الدنية يا اشعث وما هذا التحكيم اشرط اوثق من
شرط الله ثم شهر السيف والاشعث مول فضرب
به عجز البغلة فشبت البغلة فنفرت اليمانية فلما
راى ذلك الاحنف مشى هو واصحابه الى الاشعث وسألوه
فسألوه الصفح ففعل وعروة بن ادية نجى بعد ذلك
من حرب نهروان وبقي الى ايام معوية ثم اتي الى زياد بن
ابيه ومعه مولى فسأله زياد عن ابي بكر وعمر فقال فيهما

خيرا وسأله عن عثمن فقال كنت اتولى عثمن على احواله في خلافته
ست سنين ثم تبرأت منه بعد ذلك للاحداث التي
احدثها وشهد عليه بالكفر وسأله عن علي ثم فقال كنت
اتولاه الى ان حكم ثم تبرأت منه بعد ذلك وشهد عليه
بالكفر وسأله عن معوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله عن نفسه
فقال اولك لزنية واخرك لدعوة وانت فيما بينهما
بعد عاص ربك فامر زياد بضرب عنقه ثم دعا مولاه
فقال له صف لي امره واصدق فقال اطنب ام اختصر
فقال بل اختصر فقال ما اتيته بطعام في نهار قط
ولا فرشت له بليل فراشا قط هذه معاملته وعبادته
وذلك خبثه واعتقاده واما الازارقة فهم اصحاب
ابي راشد نافع بن الازرق الذين خرجوا مع نافع من
البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها
من بلدان فارس وكرمان في ايام عبد الله بن الزبير و
قتلوا عماله بهذه النواحي وكان مع نافع من امراء الخوارج
عطية بن الاسود الحنفي وعبد الله بن ماحوز

الازارقة

وأخواه عثمن وزبير وعمرو بن عمير الجهري وقطري بن فجاءة
المازني وعبد الله بن السكران السكري واخوه محرز
وصخر بن حبيب التميمي وصالح بن مخراق العبدي وعبد ربه
الكبير وعبد ربه الصغير في زهاء من ثلثين الف فارس
ممن يرى رأيهم وينخرط في سلكهم فانفذ اليهم عبد الله بن
الحرث بن نوفل النوفلي صاحب جيشه مسلم بن عبيس
بن كريز بن حبيب فقتله الخوارج وهزموا اصحابه فاخرج
اليهم ايضا عثمن بن عبيد الله بن معمر التميمي فهزموه فاخرج اليهم
حارثة بن بدر العتابي في جيش كثير فهزموه وخشي
اهل البصرة على انفسهم وبلدهم من الخوارج فاخرج اليهم المهلب
بن ابي صفرة فبقي في حرب الازارقة عشرة سنة الى
ان وقع فرارهم في ايام الحجاج ومات نافع وتابع المهلب
مع الازارقة وتابعوا بعده قطري بن فجاءة المازني
وسموه امير المؤمنين وبدع الازارقة ثمانية احدها
انه كفر عليا ام وقال ان الله تعالى انزل في شأنه ومن الناس

بدع الازارقة

من يعجبك

من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه
وهو الد الخصام وصوب عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
وقال ان الله انزل في شأنه ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله وقال عمران بن حطان
وهو مفتي الخوارج وزاهدها وشاعرها في ضربة
ابن ملجم لعنه الله يا ضربة من منيب ما اراد بها
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما
فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا وعلى هذه البدعة
مضت الازارقة وكفروا ايضا عثمان وطلحة والزبير و
عائشة وعبد الله بن عباس وساير المسلمين معهم
وحكموا بتخليدهم في النار والثانية انه كفر القعدة
وهو اول من اظهر البراءة من القعدة عن القتال
وان كان موافقا على دينه وكفر من لم يهاجر اليه
والثالثة اباحة قتل اطفال المخالفين والنسوان
والرابعة اسقاطه الرجم عن الزاني اذ ليس في القرآن ذكره

واسقاط حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال
مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء
الخامسة حكمه بان اطفال المشركين في النار مع آبائهم
السادسة ان التقية غير جائزة في قول ولا عمل
السابعة تجويزه ان يبعث الله نبيا يعلم انه يكفر بعد
نبوته او كان كافرا قبل البعثة والكبائر والصغائر
اذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الامة من جوز الكبائر
والصغائر على الانبياء وهي كفر الثامنة اجمعت الازارقة
على ان من ارتكب كبيرة خرج عن الاسلام جملة ويكون
مخلدا في النار مع ساير الكفار واستدل بكفر ابليس
قالوا ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود لآدم فامتنع
والا فهو عارف بوحدانية الله واما النجدات
العاذرية فهم اصحاب نجدة بن عامر الحنفي وقيل عاصم
خرج من اليمامة مع عسكره يريد اللحوق بالازارقة
فاستقبله ابو فديك وعطية بن اسود الحنفي في
الطائفة الذين خالفوا نافع بن الازرق فاخبروه

٥
٢٩٧٠

بما احدثه نافع من الخلاف بتكفير القعدة عنه وساير
الاحداث والبدع وبايعوا نجدة وسموه امير المؤمنين
ثم اختلفوا على نجدة فاكفره قوم منهم لامور نقموها
عليه والواقعة واستحل نجدة بن عامر دماء اهل العهد والذمة
واموالهم في دار التقية وحكم بالبراءة ممن حرمها
قال واصحاب الحدود لعل الله يعفو عنهم وان
عذبهم ففي غير النار ثم يدخلهم الجنة فلا يجوز البراءة
عنهم وقال من نظر نظرة او كذب كذبة صغيرة
او اصر عليها فهو مشرك ومن زنى وشرب وسرق غير
مصر عليه فهو غير مشرك وغلظ على الناس في حد الخمر
ولما كتب عبد الملك بن مروان واعطاه الرضا
نقم عليه اصحابه فيه فاستتابوه فاظهر التوبة فتركوا
النقمة عليه والتعرض له وندمت طائفة على هذه
الاستتابة وفارقه عطية وابو فديك ووثب عليه
ابو فديك فقتله ثم برئ ابو فديك من عطية وهو من ابو

العطوية

وانفذ عبد الملك بن مروان عمرو بن عبد الله بن معمر
الى حرب ابى فديك فحاربه اياما فقتله ولحق عطية بارض
سجستان ويقال لاصحابه العطوية ومن اصحابه عبد الكريم
بن عجرد زعيم العجاردة وانما قيل للنجدات العاذرية
لانهم عذروا بالجهالات في احكام الفروع وحكى الكعبي
عن النجدات ان التقية جائزة في القول والعمل كله وان كانت
في قتل النفوس قالوا واجمعت النجدات على انه لا حاجة
للناس الى امام قط وانما عليهم ان يتناصفوا فيما بينهم فان
هم راوا ان ذلك لا يتم الا بامام يحملهم عليه فاقاموه جاز
ثم افترقوا بعد قتل نجدة الى عطوية وفديكية و
برئ كل واحد عن صاحبه بعد قتل نجدة وصارت
الدار لابي فديك واهل سجستان وخراسان وكرمان
وقهستان من الخوارج على مذهب عطية وقيل كان نجدة
بن عامر ونافع بن الازرق قد اجتمعا بمكة مع الخوارج
على ابن الزبير ثم تفرقا عنه واختلف نافع ونجدة فصار

نافع

البيهسية

نافع الى البصرة ونجدة الى اليمامة ومن ذلك البيهسية
اصحاب ابي بيهس الهيصم بن جابر وهو احد بني سعد بن ضبيعة
وقد كان الحجاج طلبه ايام الوليد ففر الى المدينة فطلبه بها
عثمان بن حيان المزني فظفر به وحبسه وكان يسامره الى
ان ورد كتاب الوليد بان يقطع يديه ورجليه ثم يقتله
ففعل ذلك به وكفر ابو بيهس ابراهيم وميمونا في اختلافهما
في بيع الامة وبرئ ابو بيهس من الواقفية بقولهم انا نقف
فيمن واقع الحرام وهو لا يعلم احلالا واقع او حراما قال كان
من حقه ان يعلم ذلك والايمان هو ان يعلم كل حق من باطل
وان الايمان هو العلم بالقلب دون القول والعمل وحكي عن
البيهسية على ان العلم والاقرار والعمل كله ايمان وذهب
قوم منهم الى انه لا محرم سوى ما في قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه وما سوى ذلك كله حلال

العونية

ومن البيهسية قوم يقال لهم العونية وهم فرقتان فرقة
قالوا من رجع من دار الهجرة الى القعود برئنا منه والاخرى
تقول بل نتولاهم لانهم رجعوا الى امر كان حلالا لهم ومن البيهسية

من يقال لهم اصحاب التفسير زعموا ان من شهد من المسلمين شهادة
اخذ بتفسيرها وكيفيتها وصنف يقال لهم اصحاب السؤال
قالوا ان الرجل قد يكون مسلما اذا شهد الشهادتين وتبرا
وتولى وآمن بما جاء من عند الله جملة وان لم يعلم فيسأل
ما افترض الله عليه ولا يضره ان لا يعلم حتى يبتلى به فيسأل
وان واقع حراما لم يعلم تحريمه فقد كفر وقال بعضهم ان واقع
الرجل حراما لم يحكم بكفره حتى يرفع امره الى الامام والوالي ويحده
وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور وقال بعضهم ان السكر اذا
كان من شراب حلال فلا يؤخذ صاحبه بما قال فيه وفعل و
قالت العوفية السكر كفر ولا يشهدون انه كفر ما لم ينضم اليه
كبيرة اخرى من ترك الصلوة او قذف المحصنة ومن الخوارج
اصحاب صالح بن مسرح ولم يبلغنا عنه انه احدث قولا تميز به
عن اصحابه فخرج على بشر بن مروان فبعث اليه بشر بن الحارث
بن عميرة او الاشعث بن عميرة الهمداني انفذه الحجاج لقتاله
فاصابت صالحا جراحة في قصر جلولا فاستخلف مكانه شبيب بن
يزيد الشيباني ويكنى ابا الصحاري وهو الذي غلب على الكوفة

وقتل

وقتل من جيش الحجاج اربعة عشر اميرا كلهم امراء الجيوش ثم انهزم
الى الاهواز وغرق في نهر الاهواز وذكر اليماني ان
الشبيبة يسمون مرجئة الخوارج لما ذهبوا اليه من الوقف
في امر صالح ويحكى عنه انه برئ عنه وفارقهم ثم خرج يدعي الامامة
لنفسه ومذهب الشبيبة ما ذكرناه من مذاهب البيهسية

العجاردة

واما العجاردة هم اصحاب عبد الكريم بن عجرد وافق النجدات
في بدعتهم وقيل انه كان من اصحاب ابي بيهس ثم خالفه وتفرد
بقوله يجب البراءة عن الطفل حتى يدعى الى الاسلام ويجب دعواه
اذا بلغ واطفال المشركين في النار مع ابائهم ويكفرون بالكبائر
ويحكى عنهم انهم ينكرون كون سورة يوسف من القران ويزعمون
انها من القصص قالوا ولا يجوز ان يكون قصة العشق من القران

الصلتية

ثم ان العجاردة افترقت اصنافا ولكل منهم مذهب الصلتية
اصحاب عثمان بن الصلت والميمونية اصحاب ميمون بن [illegible]
والحمزية اصحاب حمزة بن ادرك والخلفية اصحاب خلف الخارجي
وهم خوارج كرمان والمحمدية اصحاب محمد بن رزق والخازمية
والمعبدية اصحاب معبد
ثعلبة الثعالبة

اصحاب خازم بن علي والشعيبية اصحاب شعيب بن محمد والثعالبة
اصحاب ثعلبة والاخنسية اصحاب اخنس بن قيس من جملة الثعالبة
والمكرمية اصحاب مكرم بن العجلي من جملة الثعالبة والرشيدية
اصحاب رشيد الطوسي ويقال لهم العشرية لحكايته نصف العشر في السقي
بالانهار والشيبانية اصحاب شيبان بن سلمة الخارج في ايام
ابي مسلم وهو المعين له والاباضية اصحاب عبد الله بن اباض
الذي خرج في ايام مروان فوجه اليه عبد الله بن محمد بن عطية
والحفصية اصحاب حفص بن المقدام واليزيدية اصحاب يزيد
بن انيسة الذي قال بتولي المحكمة الاولى قبل الازارقة وتبرا
من بعدهم والحارثية اصحاب الحارث الاباضي ولكل صنف مذهب ويطول
الا ان كلهم يعد من العجاردة وذكر الحسين الكرابيسي في كتابه
الذي حكى فيه مقالات الخوارج ان الميمونية منهم يجيزون نكاح
بنات البنات وبنات اولاد الاخوة والاخوات وقال ان
الله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم
نكاح بنات هؤلاء وحكى الكعبي والاشعري عنهم انكارها سورة

يذكر عامته م

يوسف

يوسف من القران وقالت بوجوب قتل السلطان ومن رضي
بحكمه فاما من انكره فلا يجوز قتاله واطفال الكفار عندهم
في الجنة وعن الاخنسية انهم جوزوا تزويج المسلمات من
مشركي قومهم ومن مذهب الشيبانية انه قال بالجبر ووافق
جهم بن صفوان في مذهبه الى الجبر ونفي القدرة الحادثة و
ينقل عن زيد بن عبد الرحمن الشيباني انه قال ان الله تعالى
لم يعلم حتى خلق لنفسه علما وان الاشيا انما تصير معلومة
له عند حدوثها ووجودها وعن الاباضية ان مخالفينا
من اهل القبلة كفار مشركون ومناكحتهم جائزة ومواريثهم
حلال وغنيمة اموالهم من السلاح والكراع عند الحرب
حلال وسواه حرام وعن الحفصية الحكم بكفر مرتكب الكبائر
من الزنا والسرقة وشرب الخمر وعن اليزيدية ان الله سيبعث
رسولا من العجم وينزل عليه كتابا قد كتب في السما وينزل
عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى م من اهل
الكتاب بالنبوة واختلفوا في النفاق هل يسمى شركا ام لا
قالوا ان المنافقين في عهد رسول الله م كانوا موحدين

ويقرون له جاعتهم

الّا انهم ارتكبوا الكبائر فكفروا بالكبيرة بالشرك وقال قوم منهم
يجوز ان يخلق الله رسولا بلا دليل ولا يجب عليه اظهار المعجزة
ولا يجب على الله ذلك وقالوا ان اصحاب الحدود كفار
مشركون وكل ذنب صغير وكبير هو شرك واما الصفرية
الزيادية فهم اصحاب زياد بن الاصفر وخالفوا الازارقة
والنجدات والاباضية في امور مثل عدم تكفيرهم القعدة
عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد و
لم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل اطفال المشركين وتخليدهم
وقالوا التقية جائزة في القول دون العمل وعن جمع منهم
تجويز تزويج المسلمات من كفار قومهم في دار التقية دون
دار العلانية ويحكى عن زياد بن الاصفر انه قال نحن مؤمنون
عند انفسنا لا ندري لعلنا خرجنا من الايمان عند الله
وقال الشرك شركان شرك هو طاعة الشيطان وشرك هو
عبادة الاوثان والكفر كفران كفر بالنعمة وكفر بانكار
الربوبية والبراءة براءتان براءة من اهل الحدود سنة
وبراءة من اهل الجحود فريضة واما المرجئة فجماعة

الصفرية

المرجئة

فهم طائفة

فهم طائفة قالوا بالرجاء وله معنيان احدهما التأخير يقال
رجه وارجاه امهله واخره قال تعالى وآخرون مرجون
لامر الله اي مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد قال الجوهري
ومنه سميت المرجئة مثل المرجعة تقول رجل مرجئ مثل مرجع
والنسبة اليه مرجئي مثل مرجعي هذا اذا همزت فاذا لم تهمز
قلت رجل مرج مثل معط وهم المرجية بالتشديد
وفي القاموس رجل مرجي وبالتشديد واذا همزت فرجل
مرجئ ووهم الجوهري فهم المرجئة بالهمز والمرجية
مخففة والثاني اعطاء الرجاء اما اطلاق اسم المرجئة
على الجماعة بالمعنى الاول فبالنظر الى انهم كانوا يؤخرون
العمل عن النية والقصد واما بالمعنى الثاني فباعتبار
قولهم بانه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر
طاعة وقيل الرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى يوم
القيمة فلا يقضى عليهم بحكم ما في الدنيا من كونه من اهل الجنة
او من اهل النار فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان

متقابلتان وقيل الارجاء تاخير علي ع عن الدرجة الاولى
الى الرابعة وعليه فالمرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان
وفي المجمع قد اختلف في المرجئة فقيل هم فرقة من فرق
الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية
كما لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم
ان الله ارجى تعذيبهم عن المعاصي اي اخره عنهم وعن
ابن قتيبة هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل
لانهم يقدمون القول ويؤخرون العمل قال وقال
بعض اهل المعرفة بالملل ان المرجئة هم الفرقة الجبرية
الذين يقولون ان العبد لا فعل له واضافة الفعل اليه
بمنزلة اضافة المجازات كجرى النهر ودارت الرحى
وانما سميت المجبرة مرجئة لانهم يؤخرون امر الله
ويرتكبون الكبائر وفي المغرب سموا بذلك لارجائهم
حكم اهل الكبائر الى يوم القيمة وفي الاحاديث المرجي يقول

من لم

من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة و
نكح امه وفي بعضها خطابا للشيعة انتم اشد تقليدا
ام المرجئة قيل اراد بهم ما عدا الشيعة من العامة اختاروا
من عند انفسهم رجلا بعد رسول الله ص وجعلوه رئيسا
ولم يقولوا بعصمته عن الخطأ واوجبوا طاعته في كل ما يقول
ومع ذلك قلدوه في كل ما قال وانتم نصبتم رجلا
يعني عليا ع واعتقدتم عصمته عن الخطأ ومع ذلك
خالفتموه في كثير من الامور وسماهم مرجئة لانهم زعموا
ان الله تعالى اخر نصب الامام ليكون نصبه باختيار الامة
بعد النبي ص وفي الحديث القران يخاصم به المرجي
والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به وفسر المرجي
بالاشعري والقدري بالمعتزلي وفي حديث فذكرت
المرجئة والقدرية والحرورية فقال ع لعن الله
تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شيء
وقال الشهرستاني المرجئة اصناف اربعة مرجئة

وفي التعليقة عن الاخبار ان المرجي يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل

الخوارج ومرجئة القدرية والمرجئة الخالصة ومحمد بن شبيب
العتابي من مرجئة القدرية فمن المرجئة الخالصة اليونسية
اصحاب يونس النميري زعموا ان الايمان هو المعرفة بالله
والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة بالقلب
وما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الايمان ولا يضر
تركها حقيقة الايمان ولا يعذب على ذلك اذا كان
الايمان خالصا واليقين صادقا قال والمؤمن انما يدخل
الجنة باخلاصه ومحبته لا بعمله وطاعته ومنها العبيدية
اصحاب العبيد المكتب حكي عنه انه قال ما دون الشرك مغفور
لا محالة وان العبد اذا مات على توحيده لم يضره الآثام
وحكى اليمان انهم زعموا ان الله تعالى على صورة انسان
لقوله صلعم خلق آدم على صورة الرحمن ومنها الصالحية
اصحاب عمرو ومحمد بن شبيب ومحمد بن مسلم الصالحي
وهؤلاء جمعوا بين القدر والارجاء قالوا ويقال لابي حنيفة
واصحابه مرجئة السنة ولعل السبب فيه انه لما كان يقول

اليونسية

العبيدية

الصالحية

الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا
انه تأخير العمل عن الايمان وقيل في وجهه انه كان يخالف القدرية
والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول كانوا يلقبون كل
من خالفهم في القدر مرجئا وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا يبعد
ان اللقب انما لزمه من فريقي المعتزلة والخوارج ومن ذلك
اصحاب ابي ثوبان المرجي يسمونهم الثوبانية زعموا ان
الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبرسله عم وبكل
ما لا يجوز في العقل ان يفعله وما جاز في العقل تركه فليس
من الايمان واخر العمل كله من الايمان ومن القائلين بمقالته
ابو مروان غيلان الدمشقي وابو شمر وابو يونس بن
عمران والفضل الرقاشي وصالح بن قبة وكان غيلان
يقول بالقدر خيره وشره من العبد وفي الامامة انها تصلح
في غير قريش وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان
مستحقا لها وانها لا تثبت الا باجماع الامة فقد جمع هو

الوعيدية

الثوبانية

خصلة ثلثة القدر والارجاء والخروج وحكى عن مقاتل
بن سليمان ان المعصية لا تضر صاحب التوحيد وانه
لا يدخل النار مؤمن قال وقول القائل ثالث ثلثة ليس
بكفر لكنه لا يظهر الا من كافر وزعم ان الصلوة ليست
بعبادة الله وانه لا عبادة له الا الايمان به وهو معرفته
وهي خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص وكذلك الكفر
وعن ابي هاشم المرجي القدري ان الايمان هو المعرفة
بالله والخضوع له بالقلب والاقرار بانه واحد ليس
كمثله شيء ما لم يقم عليه حجة الانبياء فاذا قامت الحجة
فالاقرار بهم وتصديقهم من الايمان والمعرفة و
الاقرار بما جاؤا به من عند الله فغير داخل في الايمان
الاصلي وليس كل خصلة من خصال الايمان والقدر خيره
وشره من العبد من غير ان يضاف الى البارى تعالى منه شيئا

واما

واما غيلان بن مروان من القدرية المرجئة فزعم ان الايمان
هو المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع له والاقرار
بما جاء الرسل وبما جاء من عند الله والمعرفة الاولى
فطرية ضرورية فالمعرفة على اصله نوعان فطرية و
هو علمه بان للعالم صانعا لنفسه خالقا وهذه المعرفة
لا تسمى ايمانا انما الايمان هو المعرفة الثانية المكتسبة
هذه جملة القول في فرق الخوارج واما النواصب
وهم الذين تظاهروا بعداوة اهل البيت عليهم السلام او
لمواليهم لاجل متابعتهم لهم واصل النصب المعاداة
يقال نصبت لفلان نصبا اذا عاديته ومنه الناصب
وفي القاموس النواصب والناصبة واهل النصب المتدينون
ببغضة علي عليه السلام لانهم نصبوا له اي عادوه وفي المجمع بعض
الفضلاء اختلف في تحقيق الناصبي فزعم البعض ان المراد
من نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام وزعم آخرون انه من

في النواصب

ومن ابغضهم من الخمس والعلم وكالمعاصم وغيرهم

نصب العداوة لشيعتهم وفي الاحاديث ما يصرح بالثاني
فعن الصادق (ع) انه ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت
لانه لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن
الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانتم من شيعتنا انتهى
وفي الرياض في كتاب الوصية في مسئلة ما لو
اوصى بعتق رقبة مؤمنة فلم يجد وانه يعتق من لا يعرف
بالنصب عن الشيخ انه قال في تفسير الناصب وجوه
الاول انه الخارجي الذي يقول في علي (ع) ما قال
والخارجي واحد الخوارج وهم فرقة من فرق الاسلام
سموا خوارج لخروجهم على علي (ع) قتلهم يوم النهروان
الذي نفسه كان يدخل ويضرب بسيفه حتى ينثني ويخرج
الثاني انه الذي ينسب الى احد المعصومين ما
يثلم العدالة الثالث من اذا سمع لعلي (ع) فضيلة
او لغيره من المعصومين انكرها الرابع من اعتقد

فضيلة

فضيلة لغير علي (ع) الخامس من سمع النص على علي (ع)
من النبي (ص) او بلغه تواترا او بطريق يعتقد صحته
فانكره ثم قال والحق صدق النصب على الجميع اما
من يعتقد امامة غيره للاجماع او المصلحة ولم يكن من
احد الاقسام فليس بناصب والمرتضى وابن ادريس
اطلقاه على غير الاثني عشرية هذا كلامه والقدر
المتيقن هو المعنى الاول والذي يبغض اهل بيت
العصمة ويظهر عداوتهم فيكون النواصب على هذا من
الخوارج اما مطلقا او من وجه واما الشيعة
فهم الذين شايعوا عليا عليه السلام على الخصوص وقالوا بامامته
وخلافته نصا ووصاية اما جليا او خفيا واعتقدوا
ان الامامة لا تخرج من اولاده وان خرجت فبظلم يكون
من غيره او بتقية من عنده والشيعة في الاصل الفرقة

والاتباع والاعوان والانصار مأخوذ من الشياع
وهو الحطب الصغار التي تشتعل بالنار وتعين
الحطب الكبار على ايقاد النار وكل قوم اجتمعوا
على امرهم شيعة ثم صارت لجماعة مخصوصة والجمع
شيع مثل سدرة وسدر ونص عليه في المجمع وغيره
وفي النهاية اصل الشيعة الفرقة من الناس تقع على
الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد
ومعنى واحد وغلب هذا الاسم على من يزعم انه يوالي عليا عليه السلام
واهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا فاذا قيل فلان من
الشيعة عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة واصلها من
المشايعة والمتابعة والمطاوعة هذا لفظه وقريب
منه في القاموس وقالوا ليست الامامة قضية مصلحية
تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصبهم بل هي
قضية اصولية هي ركن الدين ولا يجوز للرسول اغفاله
ولا تفويضه الى العامة وارساله ويجمعهم القول بوجوب
التعيين والتنصيص وثبوت عصمة الائمة وجوبا عن

الكبائر

الكيسانية

عن الكبائر والصغائر والقول بالتبري والتولي قولا
وفعلا وعقدا الا في حال التقية ويخالفهم بعض الزيدية
في ذلك ولهم في تعدية الامامة كلام وخلاف كثير
وعند كل تعدية توقف مقالة ومذهب وضبط و
اصول فرقهم تلك الكيسانية والزيدية ~~والامامية~~
~~والاسماعيلية~~ والامامية ~~والخلافية~~ فاما الكيسانية
ففي تعليقة الوحيد البهبهاني رحمه الله هم القائلون بالامامة
الى الحسين ع ثم محمد بن الحنفية وانه حي غاب في جبل
رضوى ودعا يجتمعون في ليالي الجمعة في الجبل و
يشتغلون بالعبادة على ما سمعت وهم اصحاب المختار
بن ابي عبيدة ويقال ان لقبه كان كيسانا قال وسالني
ان منشأه انه كان في حجر علي ع وهو طفل فقال له
يا كيس يا كيس انتهى وروى الكشي في رجاله عن الاصبغ بن
نباتة قال رأيت المختار على فخذ امير المؤمنين ع وهو يمسح
رأسه ويقول يا كيس يا كيس وفيه ابهم المختار وهو الذي
دعى الناس الى محمد بن علي بن ابي طالب ع ابن الحنفية

وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان
ولقب كيسان لصاحب شرطته اباعمرة وكان اسمه
كيسان وقيل انه سمي كيسان بكيسان مولى علي رضي الله عنه
اسطالث وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عم
ودله على قتلته وكان صاحب سره والغالب على
امره وكان لا يبلغه عن رجل من اعداء الحسين عم
انه في دار او موضع الا قصده فهدم الدار كلها
وقتل كل من فيها من ذوي روح وكل دار بالكوفة خراب
فهي مما هدمها واهل الكوفة يضربون به المثل وقال
الشهرستاني الحاذق في كتابه بالملل ان الكيسانية اصحاب
كيسان مولى امير المؤمنين عم يعتقدون فيه اعتقادا
بالغا فوق حده ولهم عقايد واول من قال بالارجاء منهم
الحسن بن محمد بن علي عم وكان يكتب فيه الكتب الى الامصار
الا انه اخر العمل عن الايمان كما قالت المرجية اليونسية
والعبيدية لكنه حكم بان صاحب الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات
وترك المعاصي ليست من اصل الايمان حتى يزول الايمان

زيفه سخيفة

بزوالها

بزوالها ومن ذلك التوحيد اصحاب معاذ تومنية زعم
ان الايمان هو ما عصم من الكفر واسم لخصال اذا تركها
كفر وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها كفر ومن قتل
نبيا او لطمه كفر لا من اجل القتل واللطم بل من اجل الاستخفاف
والعداوة وعن ابن الروندي منهم الايمان هو التصديق
بالقلب واللسان جميعا والكفر هو الجحد والانكار والسجود
للشمس والقمر ليس في نفسه كفر ولكن علامة الكفر ورجال
المرجئة منهم جماعة منهم الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب عم وسعيد بن جبير
وعمرو بن مرة ومقاتل بن سليمان وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد قال
ومن ذلك المختارية اصحاب مختار بن عبيد كان خارجيا
ثم صار زبيريا ثم صار شيعيا وكيسانيا قال بامامة
محمد بن الحنفية بعد علي عم وقيل لا بل بعد الحسن والحسين عم
وكان يدعو الناس اليه ويظهر انه من رجاله ودعاته
ويذكر علوما مزخرفة بترهاته ولما وقف محمد بن الحنفية
تبرا منه واظهر لاصحابه انه يلبس على الخلق ذلك ليتمشي امره

من فرق الكيسانية

من فرق الكيسانية المختارية

ويجمع الناس عليه وانما انتظم له بامرين احدهما انتسابه
الى محمد بن الحنفية علماً ودعوة والثاني قيامه بثار الحسين ع
واشتغاله ليلاً ونهاراً بقتال الظلمة الذين جمعوا
على قتل الحسين ع ومن مذهبه جواز البداء على الله تعالى
قال وله معنيان البداء في العلم وهو ان يظهر له خلاف
ما علم ولا اظن عاقلاً يعتقد به والبداء في الارادة وهو يظهر
له على خلاف ما اراد وحكم والبداء في الامر وهو ان يأمر
شيئاً ثم بعده يامر بخلاف ذلك ومن لم يجوز النسخ
ظن ان الاوامر المختلفة في الاوقات المختلفة متناسخة
وانما اختار المختار البداء لانه كان يدعي علم ما يحدث
من الاحوال وما يوحى اليه وانباء عنه برسالة من قبل الامام
وكان اذا وعد اصحابه بكون شيء وحدوث حادثة فان
وافق قوله جعله دليلاً على صدق دعواه وان لم يوافق
قال قد بدا لكم وكان لا يفرق بين النسخ والبداء قال فاذا
جاز النسخ في الاحكام جاز البداء في الاخبار قال وقد قيل
ان السيد محمد بن الحنفية تبرأ من المختار حين وصل اليه
انه قد لبس على الناس انه من دعاته ورجاله وتبرأ من الضلالات

التي ابدعها من التاويلات الفاسدة والمخاريق المموهة
فمن مخاريقه انه كان عنده كرسي قديم قد غشاه بالديباج
وزينه بانواع الزينة وقال هذا من ذخاير امير المؤمنين ع
وهو عنده بمنزلة التابوت لبني اسرائيل وكان يقول
للناس محله فيكم محل التابوت في بني اسرائيل وفيه السكينة
والنصرة والملائكة من فوقهم ينزلون مدداً لكم وحديث
الحمامات البيض التي ظهرت في الهواء وقد اخبرهم قبل ذلك
بان الملائكة الموكلات تنزل على صورة الحمامات البيض
معروف قال وانما حمله على الانتساب الى محمد بن الحنفية
حسن اعتقاد الناس فيه وامتلأت القلوب بمحبته والسيد
كثير العلم غزير المعرفة وقاد الفكر مصيب الخاطر في العواقب
قد اخبره امير المؤمنين علي ع على احوال الملاحم واطلعه على
مدارج العالم والمعالم قد اختار العزلة فاثر الخمول
على الشهرة وقد قيل انه كان مستودعاً علم الامامة حتى
سلم الامامة الى اهلها وما فارق الدنيا حتى اقرها في مستقرها
قال وكان السيد الحميري وكثير الشاعر من شيعته قال فيه

الا ان الائمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء علي والثلثة
من بنيه وسبط غيبته الكربلاء فسبط سبط ايمان وبر
هم الاسباط ليس بهم خفاء وسبط لا يذوق الموت حتى
يقود الخيل يقدمه اللواء تغيب لا يرى فيهم زمانا
برضوى عنده عسل وماء قال وكان السيد الحميري
يعتقد انه لم يمت وانه في جبل رضوى بين اسد ونمر
يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل
ويعود بعد الغيبة فيملأ العالم عدلا كما ملئت جورا
هذا كلامه ولقد افرط في مذمة المختار واخبار ما في
شأنه مختلفة روى الكشي عن عبد الله بن شريك قال دخلنا
على ابي جعفر ع يوم النحر وهو متكئ وقد ارسل الى الحلاق
فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من اهل الكوفة فتناول
يده ليقبلها فمنعه ثم قال من انت قال انا ابو محمد الحكم بن
المختار بن ابي عبيد الثقفي وكان متباعدا من ابي جعفر ع
فمد يده اليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده ثم قال
اصلحك الله ان الناس قد اكثروا في ابي وقالوا والقول والله

وقولك قال اي شيء يقولون قال يقولون كذاب ولا تأمرني
بشيء الا قبلته فقال سبحان الله اخبرني ابي والله
ان مهر امي كانت مما بعث به المختار اولم يبن دورنا
وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا رحمه الله واخبرني والله ابي
انه كان ليقيم عند فاطمة بنت علي ع يمهد لها الفراش
ويثني لها الوسائد ومنها اصاب الحديث رحم الله اباك
ما ترك لنا حقا عند احد الا طلبه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا
وفي التهذيب بطريق ضعيف ان النبي ص وعليا ع والحسنين ع
يتوسطون الصراط فينادي المختار الحسين ع يا ابا عبد الله
اني طلبت بثارك فيقتص في النار كانه عقاب كاسر
فيخرجه ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه قيل
المراد بهما الشيخان وقيل حب الدنيا والملك كما في
حديث اخر ويكفي في شانه ما رواه الخبر ثم اختلفت
الكيسانية بعد انتقال محمد بن الحنفية في سوق الامامة
فذهبت الهاشمية وهم اصحاب ابي هاشم بن محمد بن الحنفية
الى انتقال محمد بن الحنفية الى رحمة الله ورضوانه وانتقال

قلت م

م الهاشمية من فرق الشيعة

وانتقال الامامة منه الى ابنه ابي هاشم فانه افضى اليه اسرار
العلوم واطلعه على مناهج تطبيق الآفاق على الانفس وتقدير
التنزيل على التأويل وتصوير الظاهر على الباطن قالوا ان
لكل ظاهر باطناً ولكل شخص روحاً ولكل تنزيل تأويلاً
ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم والمنتشر
من الآفاق من الحكم والاسرار مجتمع في الشخص الانساني وهو
العلم الذي استأثر علي ع ابنه محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك
السر الى ابنه ابي هاشم وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الامام حقاً
واختلف بعد ابي هاشم شيعته خمس فرق فقالت فرقة
ان ابا هاشم مات منصرفاً من الشام بارض الشراة واوصى الى
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وانجرت في اولاده الوصية
حتى صارت الخلافة الى بني عباس قالوا ولهم في الخلافة
حق لاتصال النسب وقد توفي رسول الله صلعم وعمه العباس
اولى بالوراثة وفرقة قالت ان الامامة بعد موت
ابي هاشم لابن اخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية وفرقة
قالت لا بل ان ابا هاشم اوصى الى اخيه علي بن محمد وعلي

اوصى الى ابنه الحسن فالامامة عندهم في بني الحنفية لا تخرج
الى غيرهم وفرقة قالت ان ابا هاشم اوصى الى عبد الله بن
عمرو بن حرب الكندي وان الامامة خرجت من بني هاشم الى عبد الله
وتحولت روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان من اهل العلم و
الديانة فاطلع بعض القوم على خيانته وكذبه فاعرضوا عنه
وقالوا بامامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب وكان من مذهب عبد الله ان الارواح تتناسخ من
شخص الى شخص وان الثواب والعقاب في هذه الاشخاص
قال وروح الله تعالى تناسخت حتى وصلت اليه وحلت فيه
وادعى الالهية والنبوة معاً فانه يعلم الغيب ونتاف
عنه الحرمية والمزدكية بالعراق وهلك عبد الله بخراسان
فافترقت اصحابه فمنهم من قال انه حي بعد لم يمت
ويرجع ومنهم من قال بل مات وتحولت روحه الى اسحق
بن زيد بن الحارث الانصاري وهم الحارثية الذين
يبيحون المحرمات ويعيشون عيش من لا تكليف عليه و
بين اصحاب عبد الله بن معاوية وبين اصحاب محمد بن علي

البيانية

خلاف شديد في الامامة فان كل واحد منهما ادّعى
الوصية من ابي هاشم اليه ومن الكيسانية البيانية
اتباع بيان بن سمعان الهندي قالوا بانتقال الامامة
من ابي هاشم اليه وهو من الغلاة القائلين بالهية
علي امير المؤمنين يقولان فيه جزء الهي واتحد
فيه وكان يعلم الغيب اذ اخبر عن الملاحم وكان يحارب
الكفار وله النصر والظفر وبه قلع باب خيبر ومن هذا
قال والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن
قلعته بقوة ملكوتية بنور ربها مضيئة فالقوة الملكية
في نفسه كالمصباح في المشكوة والنور الالهي كالنور
في المصباح قال وربما يظهر في بعض الازمان كما قال تعالى
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام اراد به عليا
فهو الذي يأتي في الظلل والرعد صوته والبرق تبسمه
ثم ادعى بيان انه قد انتقل اليه الجزء الالهي بنوع من التناسخ
وبذلك يستحق ان يكون اماما وخليفة وذلك الجزء هو

الذي استحق به ادم سجود الملائكة وزعم ان معبوده
على صورة انسان عضوا فعضوا وجزءا فجزءا قال
يهلك كله الا وجهه كما قال تعالى كل شيء هالك الا
وجهه ومع هذا الخزي الفاحش كتب الى محمد بن
علي بن الحسين الباقر ودعاه الى نفسه وفي كتابه
اسلم تسلم فانك لا تدري حيث يجعل النبوة فامر
الباقر ان يأكل الرسول قرطاسه الذي جاء به
فاكل فمات في الحال وكان اسم الرسول عمرو بن
العفيف ومن الكيسانية ايضا الرزامية اتباع
رزام ساقوا الامامة من علي الى ابنه محمد بن الحنفية
ثم الى ابنه ابي هاشم ثم منه الى علي بن عباس بالوصية
ثم ساقوا الى محمد بن علي واوصى محمد الى ابنه ابراهيم
الامام وهو صاحب ابي مسلم الذي دعا اليه وقال
بامامته وهؤلاء ظهروا بخراسان في ايام ابي مسلم

الرزامية



فغالوا له خطا فى الامامة وادعوا حلول روح الله فيه
ولذا ايده على بنى امية حتى قتلهم وقالوا بتناسخ الارواح
والمقنع الذى ادعى الالهية لنفسه على مخاريق
وخرجها كان فى الاول على هذا المذهب وتابعه جمع
من وراء النهر وهم صنف من الخرمية كانوا يتركون
الفرائض ويقولون ان الدين معرفة الامام فقط
ومنهم من قال الدين امران معرفة الامام واداء الامانة
ومن حصل له الامران فقد وصل الى حال الكمال وارتفع
عنه التكليف ومن هؤلاء من ساق الامامة الى محمد بن
على بن عبد الله بن عباس من ابى هاشم بن محمد بن الحنفية
ومنهم الرزامية وكان ابو مسلم صاحب
الدولة على مذهب الكيسانية فى الاول واقتبس
من دعاتهم العلوم التى اختصوا بها واحس منهم
ان هذه العلوم مستودعة فيهم وكان يطلب المستقر

فيه

فكتب الى الصادق جعفر بن محمد عم انى قد اظهرت
الكلمة ودعوت الناس عن موالاة بنى امية الى موالاة
اهل البيت عم فان رغبت فيه فلا مزيد عليك فكتب
اليه الصادق عم ما انت من رجالى ولا الزمان زمانى فحاد
الى ابى العباس بن محمد وقلده الخلافة واما الزيدية
فهم اتباع زيد بن على بن الحسين بن على عليهم السلام ساقوا الامامة
الى اولاد فاطمة ولم يجوزوا ثبوت الامامة فى غيرها
الا انهم جوزوا ان يكون كل فاطمى زاهد شجاع سخى
خرج بالامامة يكون اماما واجب الطاعة سوا كان من
اولاد الحسن عم او الحسين عم ومن هذا قال طائفة منهم بامامة
محمد وابراهيم الامامين ابنى عبد الله بن الحسن بن الحسن
اللذين خرجا فى ايام المنصور وقتلا على ذلك و
جوزوا خروج امامين فى قطرين يستجمعان هذه الخصال
ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة وزيد بن على عم كان
مذهبه هذا المذهب ارادان يحصل الاصول والفروع

الزيدية

في بعض اهل الفرق باحوال الملل

حتى يتحلى بالعلم فتلمذ في الاصول لواصل بن عطاء الغزال
راس المعتزلة مع اعتقاد واصل بان جده في الحروب
التي جرت بينه وبين اصحاب الجمل واصحاب الشام ما
كان على يقين بطريق التعيين على الصواب وان احد
الفريقين منهما كان على الخطا لا بعينه فاقتبس منه الاعتزال
وصارت اصحابه كلهم معتزلة وكان من مذهبه جواز
امامة المفضول مع قيام الافضل وقال كان علي بن ابي طالب ع
لمصلحة راوها وقاعدة دينية راعوها من تسكين
لثائرة الفتنة وتطيب قلوب العامة فان عهد الحروب
التي جرت في ايام النبوة كان قريبا وسيف امير المومنين ع
من دماء المشركين من قريش وغيرهم لم يجف والضغائن
في صدور القوم من طلب الثار كما هي فما كانت القلوب
تميل اليه كل الميل ولا تنقاد الرقاب كل الانقياد وكانت
المصلحة ان يكون القيام بهذا الشان لمن عرفوه باللين
والتودد والتقدم في السن والسبق في الاسلام والقرب

من رسول الله

من رسول الله صلعم الا ترى انه لما اراد في مرضه الذي مات فيه
تقليد عمر بن الخطاب زعق الناس وقالوا وليت علينا
فظا غليظا فما كانوا يرضون عمر لشدة وصلابة وغلظ
له وفظاظة على الاعداء حتى سكنهم ابو بكر وكذلك يجوز
ان يكون المفضول اماما والافضل قائم فيرجع في
الاحكام اليه ويحكم بحكمه في القضايا ولما سمعت شيعة
الكوفة هذه المقالة منه وعرفوا انه لم يتبرا رفضوه
فسميت رافضة قال وجرت بينه وبين اخيه محمد بن
علي الباقر مناظرة لا من هذا الوجه بل من حيث كان يتلمذ
لواصل بن عطا ويقتبس العلم ممن يجوز الخطاء على جده
في قتال الناكثين والقاسطين ومن تكلم في القدر على
غير ما ذهب اليه اهل البيت ع ومن حيث انه كان يشترط
الخروج شرطا في كون الامام اماما حتى قال له يوما على قضية
مذهبك والدك ليس بامام فانه لم يخرج قط ولا تعرض
للخروج ولما قتل زيد بن علي ع وصلب قام بالامامة يحيى بن زيد

ومضى الى خراسان واجتمعت جماعة كثيرة وقد وصل الخبر
الى الصادق عليه السلام جعفر بن محمد فقال انه يقتل كما قتل ابوه ويصلب
فجرى عليه الامر كما اخبر وفوض الامر بعده الى محمد وابراهيم
الامامين وخرجا بالمدينة ومضى ابراهيم الى البصرة فاجتمعت
الناس عليهما فقتلا ايضا واخبرهم الصادق عليه السلام بجميع ما وقع
عليهم هنا كلامه وهو يدل على قدح عظيم وكان ما في القاموس
في مادة الرفض من قوله ان الروافض كل جند تركوا قائدهم
والرافضة فرقة وفرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي عليه السلام ثم
قالوا له تبرأ من الشيخين فأبى وقال كانا وزيري جدي فتركوه
ورفضوه وارفضوا عنه والنسبة رافضي مأخوذ مما سمعت
واليه ينظر ما في مجمع البحرين ايضا حيث قال الزيدية من قال بامامة
زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وهؤلاء يقولون بامامة كل فاطمي عالم
صالح ذي رأي يخرج بالسيف وزيد بن علي عليه السلام قتل وصلب بالكناسة
موضع قريب من الكوفة وقد نهاه الباقر عليه السلام عن الخروج والجهاد
فلم ينته فصار الى ذلك قال وقد اختلف الروايات في امره فبعضها
يدل على ذمه بل كفره لدعوى الامامة بغير حق وبعضها يدل على

علو قدره

علو قدره وجلالة شانه فجمع بين المدح والذم بحمل النهي عن الخروج
على التقية وانه ليس نهي تحريم بل شفقة وخوف عليه انتهى
والذي عليه المعول حسن حاله وارتفاع مقامه وكونه من اعاظم
اخوته بعد محمد بن علي الباقر عليه السلام ولقد افرط في المجمع من القدح ونقل
الخلاف على الوجه الذي سمعته [struck] والاخبار وكلمات اصحابنا
الاخيار ناصة بخلافه وما عن القاموس وصاحب الملل لا عبرة به
فقد روى السيد الجليل علي بن عبد الكريم بن طاوس ره في كتاب
فرحة الغري باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال كنت ازور علي بن
الحسين عليه السلام في كل سنة مرة في وقت الحج فاتيته سنة من ذلك
واذا على فخذه صبي فقعدت اليه وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب
فانشج فوثب اليه علي بن الحسين عليه السلام مهرولا فجعل ينشف دمه
بثوبه ويقول له يا بني اعيذك بالله ان تكون المصلوب
في الكناسة قلت بابي انت وامي اي كناسة قال كناسة
الكوفة قلت جعلت فداك ويكون ذلك قال اي والذي
بعث محمدا بالحق ان عشت بعدي لترين هذا الغلام
في ناحية من نواحي الكوفة مقتولا مدفونا منبوشا مسلوبا
مصلوبا في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى في البر

قلت جعلت فداك وما اسم هذا الغلام قال هذا ابني زيد
ثم دمعت عيناه ثم قال الا احدثك بحديث ابني هذا
بينا انا ليلة ساجد وراكع اذ ذهب بي النوم من بعض
حالاتي فرأيت كاني في الجنة وكان رسول الله صم وفاطمة
والحسن والحسين ع قد زوجني جارية من حور العين فواقعتها
فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت وهاتف بي
يهتف ليهنئك زيد ليهنئك زيد فاستيقظت
فاصبت جنابة فقمت فتطهرت للصلوة وصليت
صلوة الفجر ودق وقيل لي على الباب رجل يطلبك
فخرجت فاذا انا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده
مخمرة بخمار فقلت حاجتك فقال علي بن الحسين فقلت
انا علي بن الحسين فقال انا رسول المختار بن ابي عبيد
الثقفي يقرئك السلام ويقول وقعت هذه الجارية
في ناحيتنا فاشتريتها بستماة دينار وهذه ستماة دينار
فاستعن بها على دهرك ودفع الي كتابا فادخلت الرجل
والجارية وكتبت له جواب كتابه وتنبت الرجل ثم قلت

للجارية

للجارية ما اسمك قالت حوراء فهيئوها لي وبت بها
عروسا فعلقت بهذا الغلام وسميته زيدا وهو هذا
سترى ما قلت لك قال ابو حمزة فوالله ما لبثت الا
برهة حتى رأيت زيدا بالكوفة في دار معوية بن اسحق
فاتيته فسلمت عليه ثم قلت جعلت فداك ما اقدمك
هذا البلد قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وساق
ابو حمزة الحديث الى ان قال فكان من امره ما كان فوالله
لقد رأيته مقتولا مدفونا مصلوبا مسحوبا قد احرق
ودق في الهواوين وذري في العريض من اسفل العاقول
وهذا كما ترى يدل على مدح عظيم في حقه وفي رجال الشيخ
الجليل الحسن بن علي بن داود زيد بن علي بن الحسين م ين ق قب جخ
قتل سنة احدى وعشرين وماة وله اثنان واربعون سنة
شهد له الصادق ع بالوفاء وترحم عليه وقرب منه في الخلاصة
وفي رجال الامير زا محمد والامير مصطفى هو جليل القدر عظيم
المنزلة قتل في سبيل الله وطاعته وورد في علو قدره روايات

زيد بن علي بن الحسين ع م
من علماء اهل البيت ع

يضيق المقام عن ايرادها وفي ارشاد المفيد وكان زيد بن
علي بن الحسين ع عين اخوته بعد ابي جعفر ع وافضلهم
وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين ع
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن ابي الجارود
زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سألت
عن زيد بن علي ع قيل لي ذاك حليف القرآن وروى
هشام بن هشام قال سألت خالد بن صفوان عن زيد بن
علي ع وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته قال بالرصافة
فقلت اي رجل كان فقال كما علمت يبكي من خشية الله حتى
تختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة
وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو
الى الرضا من آل محمد ع فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن
يريدها لمعرفته باستحقاق اخيه ع للامامة ووصيته
عند وفاته الى ابي عبد الله ع وكان سبب خروج ابي الحسين

علة خروج زيد

زيد رض

زيد رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين ع
انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام
وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه
فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى
بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله
وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال
له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت
وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني
لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة
فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن
ابراهيم ع فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام
وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله ص وهو ابن علي بن ابي طالب ع
فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا
في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حد السيوف

الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة جتمع اليه اهلها فلم يزالوا به
حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل و
صلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا بلسان
ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله عليه السلام كل مبلغ وحزن
له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه
من اصحابه الف دينار روى ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم
الي ابو عبد الله عم الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال من
اصيب مع زيد فاصاب عيال اخي عبد الله بن الزبير اخي فضل
الرسان منها اربعة دنانير وكان مقتله يوم الاثنين للثلثين
خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت سنه يومئذ اثنتين
واربعين سنة هذا لفظه بحروفه وفي تعليقة الوحيد البهبهاني ره ورد
في تراجم كثيرة مدحه وجلالته وحسن حاله مضافا الى ما في
كتب الاخبار كالامالي وغيره فما في بعضها مما ظاهره الذم فلعله
ورد تقية او صونا للشيعة من الضلال او تخطئة لاجتهاده
والله يعلم قال ره وفي ترجمة السيد الحميري جلالته وانه لو ظفر
لوفى بتسليم الخلافة الى الصادق عليه السلام ويأتي في عبد الرحمن بن سيابة

إن في

تفريق المال على عيال من اصيب معه وفي الامالي عن حمزة بن حمران
قال دخلت على الصادق عليه السلام فقال من اين اقبلت فقلت من الكوفة
فبكى حتى بلت دموعه لحيته فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
ما لك اكثرت البكاء فقال ذكرت عمي زيدا وما صنع به فبكيت
فقلت وما الذي ذكرت فقال ذكرت مقتله واصاب
جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى وانكب عليه وقال له ابشر يا ابتاه فانك
ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
قال اجل يا بني ثم دعى بحداد فنزع السهم من جبينه فكانت
نفسه معه فجيء به على ساقية تجري الى بستان فحفر له فيها
ودفن فجرى عليه الماء وكان معه غلام سندي فذهب الى
يوسف بن عمر لعنه الله من الغد فاخبره بدفنهم اياه فاخرجه
يوسف وصلبه في الكناسة اربع سنين ثم امر به فحرق بالنار
وذري في الرياح فلعن الله قاتله وخاذله الى الله جل اسمه
اشكو ما نزل بنا اهل بيت نبيه بعد موته وبه نستعين على
عدونا وهو خير مستعان فانه ايضا يدل على كمال جلالته وسلامته

وفي ترجمة السيد الحميري عن فضيل بن الزبان قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام
بعدما قتل زيد بن علي فادخلت بيتاً جوف بيت فقال يا فضيل
قتل عمي زيد قلت نعم جعلت فداك قال رحمه الله أما إنه كان
مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً وكان صدوقاً أما إنه لو ظفر
لوفى أما إنه لو ملك عرف كيف يضعها الخبر وفي ترجمة سليمان بن
خالد أنه خرج سليمان مع زيد بن علي فقال له رجل ما تقول في
زيد هو خير أم جعفر عليه السلام قال سليمان قلت والله ليوم من جعفر عليه السلام خير
من زيد أيام الدنيا فحرك دابته وأتى زيداً وقص عليه القصة
فمضيت نحوه وانتهيت إلى زيد وهو يقول جعفر عليه السلام إمامنا في
الحلال والحرام إلى غير ذلك مما ورد في هذا الشأن نعم روى
في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن علي بن الحسين دخل على أبي جعفر عليه السلام
محمد بن علي عليه السلام ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم
ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج فقال له أبو جعفر عليه السلام
هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم
إليه فقال بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وقرابتنا من رسول الله

ولما يجدونه في كتاب الله من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا
ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء فقال له أبو جعفر عليه السلام
إن الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة أمضاها في
الأولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا
والمودة للجميع وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول وقضاء
مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور وأجل مسمى لوقت
معلوم فلا يستخفنك الذين لا يوقنون إنهم لن يغنوا عنك
من الله شيئاً فلا تعجل فإن الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن
الله عز وجل فتعجزك البلية فتصرعك قال فغضب زيد عند
ذلك ثم قال ليس الإمام منا من جلس في بيته وأرخى ستره
وثبط عن الجهاد ولكن الإمام منا من منع حوزته وجاهد
في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه الحديث
فإن هذا ونحوه ربما يوجب قدحاً ما فيه إلا أن الخطأ على غير المعصوم
جائز فربما كان الأمر بواسطة تلبيس واصل من غيرها على فرض صدق
ما وقع [illegible] أول مشتبهاً فرفع الأمر كما هو صريح قول الصادق عليه السلام أما

كان مفوضاً وانه لو ظفر لوفى وانه لو ملك عدل [عارفاً عالماً] وكيف يضعها
مضافاً الى ضعف طريق خبر الكافي وعدم مقاومته لتلك
الاخبار الناصة الصريحة في مدحه وعلو مقامه وسمو مكانه
ثم ان اصول فرق الزيدية ثلثة او اربعة جارودية وسليمانية
وبترية قالوا والصالحية منهم والبترية على مذهب واحد
فالجارودية اصحاب ابي الجارود زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي عليه السلام
بالوصف دون التسمية والامام بعده علي عليه السلام والناس قصروا
حيث لم يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف وانما نصبوا
ابا بكر باجتهادهم وكفروا بذلك [قيل ثم] وقد خالف ابو الجارود في هذه
المقالة امامه زيد بن علي حيث انه لم يعتقد هذا الاعتقاد وقد اختلف
الجارودية في التوقف والسوق فساق بعضهم الامامة من علي عليه السلام
الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام ثم
الى زيد بن علي ثم منه الى الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
وقالوا بامامته [قالوا] وكان ابو حنيفة على تلك البيعة يعتقد
موالاة اهل البيت فرفع حاله الى المنصور فحبس حبس الابد

حتى مات

فرق الزيدية

كما ذكره صاحب الملل وغيره ممن جمع [illegible]

[illegible]

الجارودية

[illegible]

حتى مات وقيل انه بايع محمد بن عبد الله الامام في ايام المنصور [لعنه الله]
ولما قتل محمد في المدينة بقي ابو حنيفة على تلك البيعة يعتقد
موالاة اهل البيت فرفع حاله الى المنصور فتمم عليه ما تم والذين
قالوا بامامة محمد المعروف بالامام عندهم اختلفوا فمنهم من قال انه
لم يقتل وهو بعد حي وسيخرج فيملأ الارض عدلاً ومنهم من اقر بموته
وساق الامامة الى محمد بن القاسم بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام صاحب
الطالقان وقد اسر في ايام المعتصم وحمل اليه فحبس في داره حتى
مات ومنهم من قال بامامة يحيى بن عمر صاحب الكوفة فخرج ودعا الناس
واجتمع عليه خلق كثير وقتل في ايام المستعين وحمل راسه الى محمد بن
عبد الله بن طاهر وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي عليه السلام وانما
ثم ان بعض اصحاب ابي الجارود كفضيل الرسان وابي خالد
الواسطي يقولون ان علم ولد الحسن والحسين كعلم النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل
لهم العلم قبل التعلم فطرة وضرورة وبعضهم يزعم ان العلم مشترك
فيهم وفي غيرهم من العامة واما السليمانية منهم فهم اصحاب
سليمان بن جرير وكان يقول ان الامامة شورى فيما بين الخلق

السليمانية

وصحّ ان ينعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين وانما تصح في
المفضول مع وجود الافضل واثبت امامة ابي بكر وعمر باختيار
الامة حقا اجتهاديا وربما يقول بان الامة اخطأت في البيعة
لهما مع وجود علي لكن خطأ لا يبلغ درجة الفسق وذلك الخطأ
خطأ اجتهادي ثم انه طعن في عثمان للاحداث التي احدثها
واكفره بذلك واكفر عائشة وزبير وطلحة باقدامهم على قتال علي ثم
انه طعن في الرافضة وقال ان ائمة الرافضة قد وضعوا
مقالتين لشيعتهم لا يظهر احد قط عليهم احدهما القول بالبداء
فاذا اظهروا قولا انه سيكون لهم شوكة وقوة وظهور ثم لا يكون
الامر على ما اخبروه قالوا بدا لله تعالى في ذلك الثانية التقية
وكلما ارادوا او تكلموا به فاذا قيل لهم ذلك ليس بحق وظهر لهم البطلان
قالوا انما قلناه تقية وفعلناه تقية وتابعه على القول بجواز
امامة المفضول مع وجود الافضل قوم من المعتزلة منهم جعفر بن مبشر
وجعفر بن حرب وكثير النوى وهم اصحاب الحديث قالوا الامامة
من مصالح الدين لا يحتاج اليها معرفة الله تعالى وتوحيده فان ذلك

حاصل

حاصل بالعقول لكنه يحتاج اليها لاقامة الحدود والقضاء بين المتحاكمين
وولاية اليتامى والايامى وحفظ البيضة واعلاء الكلمة و
نصب القتال مع اعداء الدين وحتى يكون للمسلمين جماعة ولا يكون
الامر فوضى بين العامة فلا يشترط فيها ان يكون الامام افضل الامة
علما واقدمهم رايا وحكمة اذ الحاجة تنسد بقيام المفضول مع وجود
الافضل ومالت جماعة من اهل السنة الى ذلك حتى جوزوا بل جوزوا ان يكون
الامام غير مجتهد ولا خبير بمواقع الاجتهاد لكن يجب ان يكون معه من
يكون من اهل الاجتهاد فيراجعه في الاحكام ويستفتي منه في الحلال
والحرام ويجب ان يكون في الجملة ذا رأي وبصر في الحوادث النازلة
واما الصالحية الذين هم من اصحاب حسن بن صالح بن حي والبترية الذين
هم من اصحاب كثير النوى الابتر البدا او الرحلي كلاهما متفقان
في المذهب وقولهم في الامامة كقول السليمانية الا انهم توقفوا
في امر عثمان اهو مؤمن او كافر قالوا اذا سمعنا الاخبار الواردة في حقه
وكونه من العشرة المبشرين بالجنة قلنا يجب ان نحكم باسلامه وايمانه
وكونه من اهل الجنة واذا راينا الاحداث التي احدثها من شهادة
بني امية وبني مروان واستبداده بامور لم يوافق سيرة الصحابة
قلنا يجب ان نحكم بكفره فتحيرنا في امره وتوقفنا في حاله ووكلناه الى

الصالحية والبترية

الى الحكم الحاكمين واما علي ع فهو افضل الناس بعد رسول الله ص
واولاهم بالامامة لكنه سلم الامر لهم راضيا وفوض الامر اليهم
طائعا وترك حقه راغبا فنحن راضون بما رضي به مسلمون
لما سلم لا يحل لنا غير ذلك ولو لم يرض علي ع بذلك لكان ابو بكر
هالكا وهم الذين جوزوا امامة المفضول وتأخر الفاضل والافضل
اذا كان الافضل راضيا بذلك قالوا من شهر سيفه من اولاد
الحسن والحسين ع وكان عالما زاهدا شجاعا فهو الامام وشرط
بعضهم صباحة الوجه وقالوا في امامين وجد فيهما هذه الشرائط
وشهرا سيفهما ينظر الى الافضل والازهد وان تساويا ينظر الى
الاسن او الاسد رأيا وامرا وان تساويا تقابلا فينقلب الامر
كلا عليهم ويعود الطلب جذعا والامام مأموما والامير
مأمورا ولو كانا في قطرين انفرد كل واحد منهما بقطره ويكون
واجب الطاعة في قومه ولو افتى احدهما بخلاف ما يفتي الآخر كان
واحد منهما مصيبا ~~وكان الغلو في حق علي~~ واكثرهم مقلدون
اما في الاصول فيرون رأي المعتزلة ويعظمون ائمة الاعتزال اكثر
من تعظيمهم ائمة اهل البيت ع واما في الفروع فهم على مذهب ابي حنيفة
الا في مسائل قليلة يوافقون فيها الشافعي والشيعة [illegible]

قالوا

في مذاهب الامامية

قالوا رجال الزيدية ابو الجارود زياد بن المنذر العبدي
وجعفر بن محمد والحسن بن صالح بن حي ومقاتل بن سليمان
والداعي ناصر الحق الحسن بن علي بن الحسين بن زيد بن عمرو بن
علي بن الحسن بن علي والداعي الآخر صاحب طبرستان
الحسين بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي ومحمد بن نصر واما الامامية وهم اصل اصول الشيعة
فلها اطلاقات احدها معناها العام وهو كل من قال
بامامة علي امير المؤمنين ع بعد رسول الله ص وبعده بامامة
اولاده الطاهرين والامامية بهذا المعنى تقارب معنى الشيعة
حيث سمعتها فتطلق على الكيسانية القائلين بسوق الامامة
بعد امير المؤمنين الى الحسن والحسين ع وبعدهما الى محمد بن
الحنفية واما القائلون منهم بمحمد بن الحنفية بعد امير المؤمنين
من غير ان يقولوا بالحسين فلم يعهد اطلاقها عليهم ولكنها
تشمل الزيدية الجارودية القائلين بالنص على امير المؤمنين
وانه الخليفة بعد رسول الله ص ثم الحسن ثم الحسين [illegible]

ثم زيد بن علي ع واما الزيدية العامية كالسليمانية و
الصالحية والبترية فلا تعد من الامامية حتى يعمها الاطلاق
ومن هنا عد علماء الفن كصاحب الملل والنحل الزيدية
والكيسانية في مقابلة الامامية عند ذكر فرق الشيعة
ولم يقسموا الامامية الى الكيسانية والزيدية كما
قسموا الشيعة اليهما والى غيرهما مع تقسيمهم الامامية
الى مثل الاسمعيلية والفطحية ونحوهما فان الدقيقة فيه
عدم كون كل الزيدية امامية بل بعضها على المذهب
وثانيها اطلاقها العام الشامل لكل من يقول بامامة
علي امير المؤمنين ع بعد النبي ص بلا فصل ثم الحسن ع ثم علي بن
الحسين ثم من بعدهم الى علي بن موسى الرضا ع فيشمل ساير
فرق الشيعة الاثني عشرية وثالثها اطلاقها الخاص على الاثني
عشرية وهم [illegible] ورابعها الاخص
وهم الاثني عشرية المحققة التي عليها مدار [illegible]
[illegible] بذلك تمامها بطرق

والاختصار

الاجمال مندرجا بعضها في بعض فان صاحب الملل [illegible] السبعة
الامامية وهم القائلون بامامة علي ع بعد النبوة نصا ظاهرا
وتعيينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل اشارة اليه بالعين
قالوا وما كان في الدين والاسلام امر اهم من تعيين الامام
حتى يكون مفارقته للدنيا على فراغ القلب من امر الامة
فانه انما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز ان يفارق
الامة ويتركهم هملا يرى كل واحد منهم رايا ويسلك طريقا
لا يوافقه في ذلك غيره بل يجب ان يعين شخصا هو المرجوع اليه
والموثوق به المعول عليه وقد عين عليا ع في مواضع تعريضا
وفي مواضع تصريحا اما تعريضا فمثل ان بعث ابا بكر ليقرأ
سورة براءة على الناس في المشهد وبعث بعده عليا ع ليكون
هو القاري عليهم والمبلغ عنه اليهم وقال نزل جبرئيل فقال
يبلغه رجل منك او من قومك وهو يدل على تقديمه عليا ع
عليه ومثل ما كان يؤمر على ابي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة في البعوث
وامر عليهم عمرو بن العاص في بعث اسامة بن زيد وما امر على علي ع

احداً قط وامّا نصّ بحاله فمثل ما جرى في بدء الاسلام حين قال
من الذي يبايعني على ماله فبايعه جماعة ثم قال من الذي يبايعني
على روحه وهو وصيّي وولي هذا الامر من بعدي فلم يبايعه احد
حتى مدّ امير المؤمنين علي ع يده اليه فبايعه على روحه ووفى
بذلك حتى كانت قريش تعيّر علي ابي طالب بانه امّر عليك ابنك
ومثل ما جرى في كمال الاسلام وانتظام الحال حين نزل قوله تع
يا ايها الرّسول بلّغ ما انزل اليك من ربّك وان لم تفعل
فما بلّغت رسالته فلمّا وصل الى غدير خم امر بالنزول ونادوا
بالصلوة جماعة ثم قال صلى الله عليه وآله وهو على الرّحال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله وادر الحق معه حيث ما دار الا هل بلّغت
ثلثاً قالت الامامية انه نص صريح وقد فهمت الصحابة منه
الولاية والامامة كما فهمناه حتى قال عمر حين استقبل عليّاً ع طوبى
لك يا علي وفي خبر بخّ بخّ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة قالوا وقول النبي ص اقضاكم علي ع نص في الامامة

بالنزول [illegible]

اذ لا معنى لها الا ان يكون اقضى القضاة في كل حادثة والحاكم
على المتحاكمين في كل واقعة كما قال تعم اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم واولوا الامر من اليه القضاء والحكم حتى في مسئلة
الخلافة لما تخاصمت المهاجرون والانصار كان القاضي في ذلك
امير المؤمنين دون غيره فان النبي ص حكم لكل واحد من الصحابة باخص
وصف له فقال افرضكم زيد اقرأكم ابي وافقهكم بالحلال والحرام معاذ وكان للقاضي
باخص وصفه وهو قوله اقضاكم علي ع والقضاء يستدعي كل علم
وليس كل علم يستدعي القضاء ثم ساق الكلام الى ان قال ثم ان الامامية
لم يثبتوا في تعيين الائمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين ع
على رأي واحد بل اختلافاتهم اكثر من اختلافات الفرق كلها
حتى قال بعضهم ان نيفاً وسبعين من الفرق المذكورة في الخبر هو
في الشيعة خاصة ومن عداهم فخارجون عن الامة وهم متفقون
على سوق الامامة الى جعفر بن محمد الصادق ع ومختلفون في
المنصوص عليه بعده اذ كانت له خمسة اولاد وقيل ستة
محمد واسحق وعبد الله وموسى واسمعيل وعلي وادعى

منهم النص والتعيين على محمد وعبد الله وموسى واسمعيل
ثم منهم من مات واعقب ومنهم من لم يعقب ومنهم من قال
بالتوقف والانتظار والرجعة ومنهم من قال بالسوق
والتعدية كما سنذكر اختلافاتهم عند ذكر طائفة طائفة
ثم ان من الشيعة من توقف على الباقر محمد بن علي وقال برجعته وهم المعروفون
ان المتوقفين على كانوا ... ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
تعرف بالصادقية وهؤلاء
~~... قالوا بامامتها وامامته والله هادين~~
وما ساقوا الامامة الى اولادها قالوا جعفر بن محمد الصادق
هو ذو علم غزير في الدين وادب كامل في الحكمة وزهد بالغ في
الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد اقام بالمدينة مدة
تفيد الشيعة المنتمين اليه ويفيض على الموالين له اسرار العلوم
ثم دخل العراق واقام بها مدة ~~ما تعرض للامامة قط ولا نازع~~
لم ينازع احداً في الخلافة وغرق في بحر المعرفة وقال من انس بالله توحش
عن الناس ومن استانس بغير الله نهبه الوسواس وهو من
جانب الاب ينتسب الى شجرة النبوة ومن جانب الام الى ابي بكر بام فروة
بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وقد تبرأ عما كان ينسب

بعض الغلاة

... باسمهم

الناووسية

بعض الغلاة اليه وتبرأ عنهم ولعنهم ولكن الشيعة بعده
واختلفوا فيه وبعده على اصناف فانهم وان لم يكونوا من تفاصيل
اشياعه الا انهم منتسبون الى اصل شجرته وفروع اولاده
فمنها الناووسية اتباع رجل يقال له ناووس
وقيل نسبوا الى قرية ناووسا في المغرب الناووس
على فاعول مقبرة النصارى وهم من وقف على جعفر بن
محمد الصادق ثم قالوا ان الصادق حي بعد ولن يموت
حتى يظهر فيظهر امره وهو القائم المهدي ورووا
عنه انه قال لو رأيتم رأسي يدهده عليكم من الجبل فلا تفترقوا
فاني صاحبكم صاحب السيف وحكى ابو حامد الزوزني
ان الناووسية زعمت ان عليا مات وستنشق
الارض عنه قبل يوم القيمة فيملأ العالم عدلاً ...
وحكى العلامة في الخلاصة عند ترجمة عنبسة بن مصعب عن الكشي
انه قال حمدويه عنبسة بن مصعب ناووسي وقف على
ابي عبد الله ثم وانما سميت الناووسية برئيس لهم يقال
له فلان بن فلان الناووسي وفي الروضة عنه عليه السلام

... في الملل

واقفي ...

اذا استقر اهل النار في النار يفتقدونكم فلا يرون منكم
احداً فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم
من الاشرار ولعل نسبته الى الناووسية لما رواه عن الصادق ع
انه قال من جاء يخبركم انه غسلني وكفنني ودفنني فلا تصدقوه
فان الناووسية استندت الى هذه الرواية وهي قابلة
للتوجيه بان يكون هذا الكلام منه ع في زمان خاص بالنسبة
اليه ع ومن جهة خاصة او يكون المراد ان شيئاً من ذلك لا يتفق
لاحد لان الامام لا يغسله الا الامام وكذا الكلام فيما يشبهها
من الروايات **ومنها** الفطحية ويقال لها
الافطحية قالوا بانتقال الامامة من الصادق ع الى ابنه عبد الله
الافطح وهو اخو اسمعيل من ابيه وامه وامهما فاطمة بنت
الحسين بن الحسن بن علي ع وكان اسن اولاد الصادق ع
زعموا انه قال الامامة في اكبر اولاد الامام وقال الامام من
يجلس مجلسي وهو الذي جلس مجلسه والامام لا يغسله ولا يصلي
عليه ولا يأخذ خاتمه ولا يواريه الا الامام وهو الذي
تولى ذلك كله قالوا ودفع الصادق ع وديعة الى بعض اصحابه

الفطحية

وامره ان يدفعها الى من طلبها منه وان يتخذه اماماً وما طلبها
منه احد الا عبد الله ومع ذلك ما عاش بعد ابيه الا سبعين
يوماً ومات ولم يعقب ولداً ذكراً كذا ذكره الحاذق العارف بالملل
وفي اختيار الرجال للطوسي الفطحية هم القائلون بامامة عبد الله
بن جعفر بن محمد ع وسموا بذلك لانه قيل كان افطح الراس
وقال بعضهم انه كان افطح الرجلين وقال بعضهم نسبوا الى
رئيس لهم من اهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح والذين قالوا
بامامته عامة مشايخ العصابة وفقهاؤها مالوا الى هذه المقالة
فدخلت عليهم الشبهة لما روي عنهم ع انهم قالوا الامامة في الاكبر
من ولد الامام اذا مضى امام ثم منهم من رجع عن القول بامامته
لما امتحنه بمسائل من الحلال والحرام لم يكن عنده جواب ولما
ظهر منه من الاشياء التي لا ينبغي ان يظهر من الامام ع ثم ان
عبد الله مات بعد ابيه بسبعين يوماً فرجع الباقون الا
شاذاً منهم عن القول بامامته الى القول بامامة ابي الحسن موسى ع
ورجعوا الى الخبر الذي روي ان الامامة لا تكون في الاخوين

بعد الحسن والحسين وبقي شاذ منهم على القول بامامته وبعد ان مات
قال بامامة ابي الحسن موسى ع وروي عن ابي عبد الله ع انه قال
لموسى يا بني ان اخاك سيجلس مجلسي ويدعي الامامة بعدي
فلا تنازعه بكلمة فانه اول اهلي لحوقاً بي انتهى وفي المجمع الافطح
هو عبد الله بن جعفر الصادق ع وهو افطح الرأس وقيل افطح
الرجلين اي عريضهما ورأس مفطح بالتشديد اي عريض
ورجل افطح بين الفطح اي عريض الرأس والفطحية هم القائلون
بالامامة الى جعفر بن محمد الصادق ع ومن بعده ابنه عبد الله افطح
وقد نسبوا الى رئيس لهم من اهل الكوفة يقال له عبد الله بن
افطح هذا ولكن في التعليقة بعد نقل بعض ما مر اقول الفطحية
يعتقدون امامة الأئمة الاثني عشر ع مع عبد الله الافطح ويدخلونه
بين الصادق والكاظم عليهما السلام وفي المسالك بين الكاظم والرضا ع
فهو كما ترى **ومنها** الشميطية اصحاب يحيى بن ابي شميط
قالوا ان جعفرا ع قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد قال له والده
ان ولد لك ولد فسميته باسمي فهو الامام فالامام بعده محمد وهو
احد ولده ع كما سمعت فاكثر نسخ الملل بالسين المهملة ولعله

الشميطية

من الشمط

من الشمط بالتحريك وهو في الاصل بياض شعر الرأس يخالط
مواده والرجل اشمط والمرأة شمطاء كما في كتب اللغة وفي
نسخ التعليقة السمطية هم القائلون بامامة محمد بن جعفر ع
الملقب بديباجه دون اخيه موسى ع وعبد الله نسبوا الى
رئيس لهم يقال له يحيى بن ابي السمط والموجود في نسختها انه بالسين
المهملة وله ايضا وجه **ومنها** الاسماعيلية
قالوا ان الامام بعد جعفر بن محمد الصادق ع اسماعيل ابنه الاكبر
المنصوص عليه في بدو الامر باتفاق من اولاده ولم يتزوج
الصادق ع على امه بواحدة من النساء ولا اشترى جارية كما
صنع رسول الله ص بخديجة وعلي ع بفاطمة ع واختلفوا
في موته في حال حياة ابيه فمنهم من قال انه لم يمت الا انه اظهر موته
تقية من خلفاء بني العباس وعقد محضرا واشهد عليه عامل
المنصور بالمدينة قالوا والسبب في الاشهاد على موته وكتابة
المحضر عليه ولم يعهد ميت سجل على موته ان اسماعيل بن جعفر رئي
بالبصرة مر على مقعد فدعا له فبرئ باذن الله فبعث المنصور الى
الصادق ع ان اسماعيل بن جعفر في الاحياء وانه رئي في البصرة

الاسماعيلية

شابحم

فانهذا السجل اليه وعليه شهادة قاعة بالمدينة ومنهم من قال انه
قد مات وانما فائدة النص عليه انتقال الامامة منه الى اولاده فان
النص لا يرجع قهقرى والقول ان البداء محال ولم ينص الامام على
واحد من ولده الا بعد السماع من ابائه والتعيين يأبى الابهام
والجهالة ففائدة النص بقاء الامامة في اولاد المنصوص عليه دون
غيرهم قالوا الامام بعد اسمعيل محمد بن اسمعيل فهؤلاء يقال لهم
المباركية ثم منهم من وقف على محمد بن اسمعيل وقال برجعته بعد
غيبته ومنهم من ساق الامامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين
القائمين من بعدهم وهم الباطنية ~~وهم وقفوا على اسمعيل~~
~~جعفر او محمد بن اسمعيل والاسمعيلية المشهورة هم الباطنية~~
بين قائل بامامة محمد بن اسمعيل السابع التام وانما تم
دور السبعة به ثم ابتدأ منه الائمة المستورين الذين كانوا يسيرون
في البلاد ويظهرون الدعاة جهراً قالوا ولن تخلو الارض
قط عن امام حي قاهر اما ظاهر مكشوف واما باطن مستور فاذا
كان الامام ظاهراً يجوز ان يكون حجته مستوراً واذا كان الامام

واما الواقفون على اسمعيل بن جعفر او محمد بن اسمعيل [illegible] فهم المشهورون بالاسمعيلية

مستوراً

مستوراً فلا بد ان يكون حجته ودعاته ظاهرين قالوا ان الائمة
تدور احكامهم على سبعة كايام الاسبوع والسموات السبع
والكواكب السبعة والنقباء تدور احكامهم على اثني عشر
ثم بعد الائمة المستورين كان ظهور المهدي والقائم
بامر الله واولادهم نصاً بعد نص على امام بعد امام ومذهبهم
انه من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة
جاهلية وكذا من مات ولم يكن في عنقه بيعة امام مات
ميتة جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان ومقالة جديدة
بكل لسان فمنهم الباطنية وانما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بان
لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً وهؤلاء يسمون في العراق
بالباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان بالتعليمية
والملاحدة وهم يقولون نحن اسمعيلية لانا تميزنا عن
فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص ثم ان الباطنية القديمة قد
خلطوا كلامهم ببعض الفلاسفة وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج
قالوا انه كما تحركت الافلاك بتحريك النفس والعقل كذلك النفوس
والاشخاص بالشرائع وتحريك النبي والوصي في كل زمان دائر على
سبعة سبعة حتى ينتهي الى الدور الاخير ويدخل زمان القيامة

وترتفع التكاليف وتضمحل السنن والشرايع وانما هذه الحركات
الفلكية والسنن الشرعية لتبلغ النفس الى حال كمالها بلوغها
الى درجة العقل واتحادها به ووصولها الى مرتبته فعلا
وذلك هو القيمة الكبرى فتنحل تراكيب الافلاك والعناصر
والمركبات وتنشق السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض
غير الارض وتطوى السماء كطي السجل للكتب المرقوم فيه و
يحاسب الخلق ويتميز الخير عن الشر والمطيع عن العاصي وتتصل
جزئيات الحق بالنفس الكلي وجزئيات الباطل بالشيطان
المبطل فمن وقت الحركة الى السكون هو المبدا ومن وقت
السكون الى ما لا نهاية له هو الكمال وقالوا ان الشرايع عوالم
روحانية امرية والعوالم شرايع جسمانية خلقية وكذلك
التركيبات في الحروف والكلمات على وزان تركيبات الصور
والاجسام والحروف المفردة نسبتها الى المركبات من الكلمات
كالبسايط المجردة الى المركبات من الاجسام ولكل وزان
في العالم وطبيعة تخصها وتاثير من حيث تلك الخاصية
من النفوس ومن هنا صارت العلوم المستفادة من الكلمات

العلم

التعليمية غذاء للنفوس كما صارت الاغذية المستفادة
من الطبايع الخلقية غذاء للابدان وقد قدر الله تعالى ان يكون
غذاء كل موجود مما خلقه منه وهذه كانت طريقة اسلافهم
المقالات
فقد صنفوا فيها كتبا ودعوا الناس الى امام في كل زمان
يعرف موازنات هذه العلوم ويهتدى الى مدارج هذه
الاوضاع والرسوم ثم اصحاب الدعوة الجديدة منهم تنكبوا
هذه الطريقة حين اظهر حسن الصباح دعوته وقصر على
الالزامات كلمته واستظهر بالرجال وتحصن بالقلاع و
وكان بدو صعوده على قلعة الموت في شعبان سنة ه
ثلث وثمانين واربعماة وذلك انه هاجر الى بلاد امامه
وتلقى منه كيفية الدعوة لابناء زمانه فعاد ودعى
الناس اول دعوة الى تعيين امام صادق قائم في كل زمان
قال وتميز الفرقة الناجية من ساير الفرق بان لهم اماما و
ليس لغيرهم امام ولهم كلمات وفصول وتفصيلات لا نطيل
بذكرها ومنها الموسوية والمفضلية وهم فرقة
واحدة قالت بامامة موسى بن جعفر نصا عليه بالاسم حيث
قال الصادق سابعكم قائمكم وقيل سابعكم قائمكم وهو

الموسوية

المسمى بصاحب التوربة ولما رأت الشيعة ان اولاد الصادق ع
على تفرق فمنهم من مات في حال ابيه لم يعقب ومنهم مختلف في
موته ومنهم من هو قائم بعد موته مدة يسيرة ثم مات غير معقب
وكان موسى ع هو الذي تولى الامر وقام به بعد موت ابيه
رجعوا اليه واجمعوا عليه مثل المفضل بن عمر وزرارة
بن اعين وعمار الساباطي وروت الموسوية عن الصادق ع
انه قال لبعض اصحابه عد الايام فعدها من الاحد حتى
بلغ السبت فقال له كم عددت قال سبعة فقال جعفر ع موسى بن
سبت السبوت وشمس الدهور ونور الشهور ومن لا يلهو
ولا يلعب فهو سابعكم وقال فيه انه شبيه بعيسى ع قالوا
ان موسى لما خرج واظهر الامامة حمله هرون الرشيد من
المدينة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه
عند سندي بن شاهك وقيل ان يحيى بن خالد بن برمكي
سمه في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج ودفن في مقابر
قريش ببغداد واختلف الشيعة بعده فمنهم من توقف في موته وشك فيه
وقال لا ندري امات ام لم يمت ويقال لهم القطعية و

ومنهم من قطع بموته ومنهم

الواقفية

ومنهم من توقف عليه وقال انه لم يمت وسيخرج بعد غيبته
ويقال لهم الواقفة قال الشيخ في اختيار الرجال
كان بدء الواقفة انه كان اجتمع ثلثون الف دينار عند
الاشاعرة وكان اموالهم وما كان يجب عليهم فيها فحملوها
الى وكيلين لموسى ع بالكوفة احدهما حيان السراج واخر كان
معه وكان موسى ع في الحبس فاتخذوا بذلك دورا و
عقدوا العقود واشتروا الغلات فلما مات موسى ع وانتهى
الخبر اليهما انكروا موته واذاعا في الشيعة انه لا يموت
لانه القائم فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر
قولهما في الناس حتى كان عند موتهما اوصيا بدفع المال
الى ورثة موسى ع واستبان للشيعة انهما قالا ذلك
حرصا على المال قلت قد يطلق الوقف والواقفية ويراد بهما
كل من وقف على بعض الائمة الاثني عشر وان الامامة قد ختمت به
وانتهت اليه ولم يقل بامامة من بعده فيشمل من وقف على جعفر بن
محمد ع كالناووسية ولا يختص بمن وقف على موسى ع
ولهذا وجه بعض الاجلة قول الطوسي قدس سره في يحيى بن القاسم الحذاء

على الناووسية اوهم

انه واقفي مع قوله انه من اصحاب الكاظم ع وان كان فيه ما لا يخفى
وقد يطلق على خصوص من وقف على موسى بن جعفر ع وهو
الشايع في استعمال الائمة وانما حدثت الواقفية هذه بعد شهادة
موسى بن جعفر ع لما سمعت من حب وكلائه المجتمع عندهم
اموال الفقراء والايتام اكلها فانكروا امامة ولده
الامام علي الرضا ع وقالوا ان موسى ع لم يمت فهو الامام
المنتظر المهدي الموعود والشيعة لما علموا من حالهم الجهة به
وان وقفهم لحب المال والحرص على اكله سموهم بالممطورة عليه اعماهم
تشبيها بالكلاب التي بلّها المطر في لزوم الاحتراز و
وجوب الاجتناب عنها **ومنها** الاثنى عشرية

الاثنى عشرية

الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر ع الكاظم ع وساقوا
الامامة بعده في اولاده فقالوا الامام بعد موسى ع
علي الرضا ع ومشهده بطوس ثم بعده محمد التقي ع
وهو في مقابر قريش ثم بعده علي بن محمد النقي ع ثم
بعده الحسن الزكي العسكري ع وبعده ابنه محمد القائم
المنتظر الذي هو بسر من رأى وهو الثاني عشر منهم
غايب ع

والاصل

والاصل الذي عليه المعول في هذا ما ثبت عن رسول الله ص
بالنقل الشايع المشهود بطرق متكاثرة انه ص قال الخلفاء
او الائمة بعدي اثنى عشر كلهم من قريش وقال ص ايضا
لا يزال الاسلام عزيزا او هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة
ويكون عليهم اثنى عشر خليفة وما يجري مجرى هذه الالفاظ
مع ما شاع وذاع من قوله ص اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي وساير ما ورد في فضائل اهل البيت ع
فان من كان له ادنى بصيرة ولم يعم عين قلبه بغشاوة
العصبية ونظر الى تلك المأثورات بعين الحقيقة علم
يقينا ان المذهب الحق هو ما ذهب اليه الشيعة الاثنى عشرية
اي محققيهم الذين اهتدوا بهدى الائمة ع وساروا
بسيرهم من طلب الحق والاعراض عن اغراض الدنيا لا الجهلة
والحمقى الذين وجهة قصدهم التعصب والرياء والعداوة
والبغضاء وايلام البرية والايذاء ثم ان جماعة من علماء
العامة ضاق عليهم المخرج من النقل المتواتر عن النبي ص ان

ان القائم بالامر بعده اثنى عشر خليفة وليس هم الائمة
الامامية فحاولوا التفصى عنه والتجأوا الى القول بان
المراد الخلفاء من بعده الى عمر بن عبد العزيز فان به يتم عدد
الاثنى عشر ولا يخفى لعاقل ان الذى ذكروه سفاهة
لا يستحق الاصغاء اليها ولا الاعتبار بها اما اولا فان
الاحاديث المذكورة ناطقة تصريحا وتلويحا باستمرار
الامر بالاثنى عشر الى اخر الدهر وقيام الخلافة بهم الى
قيام الساعة واما ثانيا فلانه حيث لم تثبت رؤياه المشهورة
بين الجمهور دينا فهى ان رجالا من امية ينزون على منبره
بعده نزوة القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى
وهو باتفاق الصحة متواترة النقل بين الفريقين وقوله سبحانه
فى التنزيل الكريم وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة
للناس والشجرة الملعونة فى القران مفسر بذلك والشجرة
الملعونة بنو امية اما من طريق اهل البيت فقد ثبت لدى
الخاصة من طرق غير محصورة واما من طريق الجمهور فقد رواه
غلاة منهم الزمخشرى فى الكشاف بقوله فى تفسير هذه الاية

قيل

قيل هى رؤياه انه سيدخل مكة وقيل راى فى المنام ان ولد الحكم
يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة فقال الشارحون
الولد ههنا للجنس اى اولاد الحكم يعنى بنوا الحكم وهو الحكم بن ابى العاص على
لهم اولا كرهم وقال النيسابورى فى تفسيره الثالث من الاقوال قول سعيد بن
مسيب وابن عباس فى رواية عطا ان رسول الله ص راى
بنى امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك وقال فى بيان
الشجرة الملعونة عن ابن عباس الشجرة الملعونة بنو امية و
قال علامتهم الفخر الرازى فى التفسير الكبير والقول الثالث فى
الرؤيا قال سعيد بن مسيب راى رسول الله ص الى قوله فساءه
ذلك وهذا قول ابن عباس فى رواية والاشكال فيه ان
هذه الاية مكية وما كان لرسول الله ص بمكة منبر قال ويمكن
ان يجاب عنه بانه لا يبعد ان يرى بمكة ان لديه بالمدينة منبرا
يتداوله بنو امية ثم قال القول الثانى فى الشجرة الملعونة
قال ابن عباس الشجرة الملعونة فى القران المراد بها بنو امية
الحكم بن ابى العاص وولده قال راى رسول الله ص فى المنام

ان ولد مروان يتداولون منبره فقص رؤياه على ابي بكر وعمر وقد خلا
في بيته معهما فلما تفرقوا سمع رسول الله ص الحكم يخبر برؤيا رسول الله ص
فاشتد ذلك عليه واتهم عمر في افشاء سره ثم ظهر ان الحكم كان
يتسمع اليهم فنفاه رسول الله ص ومما يؤكد هذا التاويل قول عائشة
لمروان لعن الله اباك وانت في صلبه فانت بعض من لعنة الله انتهى
ما ذكره هنا وقال في تفسير سورة القدر في قوله تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر روى القسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال
قلت للحسن ع يا مسود وجوه المسلمين عمدت الى هذا الرجل
فبايعت معه له يعني معوية فقال ان رسول الله ص راى
في منامه بني امية يطئون منبره واحدا بعد واحد وفي رواية
ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله انا انزلناه
في ليلة القدر الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال
القسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر طعن القاضي في
هذا الوجه فقال ما ذكره من الف شهر ليس في ايام بني امية لانه تعالى
لا يذكر فضلها بذكر الف شهر مذمومة وايام بني امية مذمومة

اجيب

اجيب عنه بان ايام بني امية كانت اياما عظيمة بحسب السعادات
الدنيوية فلا يمتنع ان يقول الله تعالى اني اعطيتك ليلة هي
في السعادات الدينية افضل من تلك الايام في السعادات
الدنيوية هذا لفظه ونحوه قال البيضاوي في تفسيره وقيل
راى رسول الله ص قوما من بني امية يرقون منبره وينزون
عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونها باسلامهم
وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في
ايامهم والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا قال
وقد اولت بالشيطان وابي جهل والحكم بن ابي العاص وقال الطبرسي
في مجمع البيان وجامع الجوامع ناقلها اي الاقوال ان ذلك
رؤيا راها النبي ص في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه
ذلك واغتم به رواه سهل بن سعد عن ابيه ان النبي ص راى ذلك
وانه لم يستجمع بعد ضاحكا حتى مات وروى سعيد بن
يسار وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع وقالوا على هذا التاويل
ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو امية اخبره الله تعالى بتغلبهم
على مقامه وقتلهم ذريته روى عن المنهال بن عمرو قال دخلت

على علي بن الحسين فقلت له كيف اصبحت يا ابن رسول الله م فقال
اصبحنا والله بمنزلة بني اسرائيل من آل فرعون يذبحون ابناءهم
ويستحيون نساءهم واصبح خير البرية بعد رسول الله م يلعن
على المنابر واصبح من يحبنا منقوصاً حقه بحبه ايانا وقيل للحسن
البصري يا ابا سعيد قتل الحسين بن علي م فبكى حتى اختلج جنباه
ثم قال واذلاه لامة قتلت ابن بنت نبيها انتهى فاذن حديث
المنام ناص منطوق على ان دين الاسلام بعد رسول الله م قائم
باثني عشر اماما ليس احد من اولئك المدعين منهم واذا كان
الامر على هذا المنهاج فكيف يستصح ذو بصيرة وفطنة ان الذين
ان يكونوا بني امية وهم القرود والشجرة الملعونة من ائمة الدين
بعد الرسول م النازلين منزلة القاعس مقامه واما ما كان
فلان من الامراء المستكملين نصاب العدد عندهم الى عمر بن
عبد العزيز يزيد بن معوية ومروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد الشمس بن عبد مناف اما يزيد فمن اشقى المقرنين
في الاصفاد واخزى المفضحين بالاغلال في العذاب الشديد
واما مروان فقد كان يقال له الطريد بن الطريد لما قد كان طرده رسول الله م
ونفاه الى الطائف وقيل طرده الى الربذة ثم الى الطائف فارجعهما

عثمان

عثمان الى المدينة ونفى اباذر الى الربذة ومن المتفق على صحته
ان رسول الله م سماه الوزغ بن الوزغ والملعون ابن الملعون
قال حافظ الدميري الشافعي في موضعين من كتاب حيوة الحيوان
روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن
بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى الى النبي صلى الله عليه وآله
فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ
الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن
محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر
وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان
انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ
ذلك عائشة فقالت كذبت والله ما هو به ولكن رسول الله م
لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة
الجهني وكانت له صحبة برسول الله م قال ان الحكم بن العاص استاذن
على النبي م فعرف صوته فقال ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من
يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون
في الاخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق انتهى

ومن بعده عبد الملك بن مروان الجائر الغشوم الظلوم المقدام
على سفك الدماء هو وكل عماله كالحجاج بن يوسف واخيه والمهلب
وابي صفرة وغيرهم كان يلقب برشح الحجر لبخله جاءته الخلافة وهو
يقرأ القرآن فطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك ومن بعده
الوليد بن عبد الملك وقد روي عن عمر بن عبد العزيز لما الحدت
الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه الى عنقه نستعيذ الله
من عذاب الله فاما بعد عمر بن عبد العزيز فمنهم يزيد بن عبد الملك
المعروف بالفاسق قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار
بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق
وحلفوا له انه ليس على الخليفة حساب ولا عقاب في الآخرة وخدعوه
بذلك فانخدع لهم فوقع بالفجور والفسوق ومنهم ولده وليد
بن يزيد اوغل في المعصية منه فهم عمه هشام بن عبد الملك بقتله
لاشتهاره بالفسق واستخفافه بالدين وانهماكه في شرب الخمر
ومجاهرته بالكفر والزندقة ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا منه
على نفسه ثم بويع له بالخلافة يوم موت هشام وهو اذ ذاك بالبرية
فاداه من مخافته فنبذ في خلافته الآخرة وراء ظهره وتوغل في الولوع

على المنكرات

على المنكرات حتى انه واقع جارية وهو سكران وجاءه
المؤذنون يؤذنونه بالصلوة فحلف ان لا يصلي بالناس
الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين
وهي سكرى متلطخة بالنجاسات على الجنابة وحكى اهل
السير والاخبار انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب
القى نفسه فيها وشرب منها حتى يتبين النقص من اطرافها
وحكى صاحب الكشاف والدميري ان الوليد تفال يوما
في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
فمزق المصحف وانشأ يقول اتوعد كل جبار عنيد فها
انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل
يا رب مزقني الوليد فاجمع اهل دمشق على قتله فلما دخلوا
عليه في قصره قال يوم كيوم عثمان فقتلوه وقطعوا راسه
وطيف به في دمشق فانظروا بعين عقولكم هل يستصح ذو
مسكة ان يقال ان رسول الله صلعم يقول لا يزال الاسلام عزيزا
او الدين قائما ما ولتهم اثنا عشر رجلا من امثال هؤلاء الخلفاء
من الشجرة الملعونة ثم العارف المستبصر يعلم ان حديث نزو القردة

لا يختص بيزيد وما بعده بل يرتقي منهم الى معوية بن ابي سفيان
وما قبله بل هو الاصل الاصيل في اثارة الشرور والفتنة
وهتك الشريعة وتخريب بيت النبوة ومن ثم قال علامتهم
التفتازاني في شرح المقاصد بهذه العبارة ان ما وقع
بين الصحابة من المشاجرات على الوجه المسطور في كتب
التواريخ والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على
ان بعضهم قد تجاوز عن طريق الظلم والفسق وكان الباعث له
الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة
والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابي معصوماً ولا
كل من لقي النبي ص بالخير موسوماً الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب
رسول الله ص ذكروا لها محامل وتاويلات بها تليق
وذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق
صوناً لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة
سيما المهاجرين منهم والانصار والمبشرين بالثواب في دار القرار
واما ما جرى بعدهم من الظلم على اهل بيت النبي ص فمن الظهور بحيث
لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء يكاد

تشهد به الجماد والعجماء ويبكي له من في الارض والسماء وتنهدم منه
الجبال وتنشق له الصخور ويبقى سوء عملهم على كر الشهور
ومر الدهور فلعنة الله على من باشر او رضي او سعى
ولعذاب الآخرة اشد وابقى فان قيل فمن علماء المذهب من
لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك
ويزيد قلنا تحامياً عن ان يرتقى الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار
الروافض على ما يروى في ادعيتهم ويجري في انديتهم فرأى
المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية طريقاً الى الاقتصاد
في الاعتقاد بحيث لا تزل الاقدام عن السواء ولا تضل الافهام
بالاهواء والا فمن الذي يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف
لا يقع عليه الاتفاق انتهت عبارته بالفاظها وروى البلادري
انه لما قتل ذبيح الله الحسين بن علي ع كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية
اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام
حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق
فانا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة

فقاتلنا عنا فان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا وبنى
واستاثر بالحق على اهله ومن هاهنا قيل قتل الحسين م يوم السقيفة
كما رواه القاضي في بيعة الشافعي في فصل الخطاب واي بكم ان الحسين اصيب في يوم
السقيفة وبالجملة الروايات الصحاح في هذا الباب كثيرة لا يمكن
انكارها ولا تاويلها يعلم منها ان ائمة الدين وخلفاء الله و
رسوله على المسلمين وولاة امر الله والقوام على شرعه ليس المراد بهم
الا الائمة المعصومين من الذنوب والخطايا العارفين بالله وباياته
عن كشف وشهود ولا يتم من ذرية النبي م واهل بيت النبوة
والهداية الذين امرنا النبي م بالتمسك بهم حتى لا نضلوا بعده
ابدا في قوله م اني تارك فيكم الثقلين ولا من افضل الانبياء و
خاتمهم وكان في ذرية نوح وابراهيم وهما ابوا الانبياء بعدهم
النبوة والكتاب لقوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في
ذريتهما النبوة والكتاب فيجب ان لا تنقطع الامامة التي هي والنبوة
حقيقة واحدة بالذات متغايرة بالاعتبار عن ذريته بل نقول
لا بد ان لا ينقطع معنى النبوة وما يجري مجراها من وجه الارض ابدا كما
دل عليه متواتر الاخبار فهي في هذه السلسلة الممتدة من نوح وابراهيم عليهما السلام
مستمرة في هذه الذرية بعضها من بعض ولصوص الخلافة من شعب اعداء
اهل بيت النبوة
صفر اليدين والهام

صفر اليدين من تلك المواهب السنية والخلافة الالهية البتة هذا
هو طريقة الاثني عشرية في امثال زماننا الا ان الاختلافات
التي وقعت في حال كل واحد من هؤلاء الاثني عشر والمنازعات
التي جرت بينهم وبين اخوتهم واعمامهم دعت الى ذكرها
قال الحاذق بالملل ان من الشيعة من قال بامامة احمد بن موسى بن
جعفر م دون اخيه علي الرضا م ومن قال بعلي م شك
اولا في محمد بن علي م اذ مات ابوه وهو صغير غير
مستحق للامامة ولا علم عنده بمناهجها فثبت قوم على
امامة علي بن محمد ويقولون هو العسكري م واختلفوا
بعد موته ايضا فقال قوم بامامة جعفر بن علي م وقال
جماعة بامامة محمد بن علي م وقال آخرون بامامة الحسن بن
علي م وكان لهم رئيس يقال له علي بن فلان الطاهر و
كان من اهل الكلام قوى اسباب جعفر بن علي م وامال
الناس اليه واعانه فارس بن حاتم بن ماهويه وذلك
ان محمدا قد مات وخلف الحسن العسكري قالوا امتحنا الحسن و
لم نجد عنده علما ولقبوا من قال بامامة الحسن م بالحمارية
وقووا امر جعفر بعد موت الحسن م واحتجوا بان الحسن م مات

محمد بن عبد الكريم الشهرستاني م



بلا خلف فبطلت امامته لانه لم يعقب والامام لا يكون
الا ويكون له خلف وعقب وحاز جعفر ميراث
الحسن ع بعد دعاوى ادعاها عليه انه فعل ذلك كذا وكذا
وانكشف امرهم عند السلطان والرعية وخواص
الناس وعوامهم وتشتت كلمة من قال بامامة الحسن ع و
تفرقوا اصنافا فاكثرة فثبتت هذه الفرقة على امامة جعفر
وبعده لعلي بن جعفر دون فاطمة الستع ثم اختلفوا
بعد موت علي وفاطمة اختلافا كثيرا وغلا بعضهم
في الامامة غلوا في الخطابية الاسدي واما الذين قالوا
قالوا بامامة الحسن ع افترقوا بعده احدى عشرة فرقة
وليست لهم القاب مشهورة لكنا نذكر اقاويلهم فالفرقة
الاولى قالت ان الحسن ع لم يمت وهو القائم ولا يجوز ان
يموت ولا ولد له ظاهر لان الارض لا تخلو من امام
وقد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان وهذه احدى
الغيبتين وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة اخرى والثانية
قالت ان الحسن مات ولكن يحيى وهو القائم لانا رأينا

وليس

ان معنى القائم

ان معنى القائم هو القائم بعد الموت فنقطع بموت الحسن و
لا ولد له وجب ان يحيى بعد الموت والثالثة قالت
ان الحسن قد مات واوصى الى جعفر اخيه ورجعت الامامة
الى جعفر والرابعة قالت ان الحسن ع قد مات والامام جعفر
وفي حيوة الحسن ع كان غير الظاهر هو الامام ولما مات ولم يعقب
تبين ان جعفرا كان محقا في دعواه والحسن مبطلا والخامسة
قالت ان الحسن ع قد مات وكنا مخطئين في القول به و
ان الامام كان محمد بن علي اخو الحسن ع ولما ظهر لنا فسق جعفر
واعلانه به وعلمنا ان الحسن ع كان على مثل حاله الا
انه لم يعلن به عرفنا انهما لا يكونان امامين فرجعنا
الى محمد ووجدنا له عقبا وعرفنا انه كان هو الامام دون
اخويه والسادسة قالت ان للحسن ابنا وليس الامر
على ما ذكروا من ان ابنه مات ولم يعقب ولدا وانما ولد ابنه
قبل وفاة ابيه بسنتين فاستتره خوفا من جعفر وغيره من
الاعداء واسمه محمد وهو الامام القائم المنتظر والسابعة

والثامنة قالت له ابن ولكن ولد بعد موته بثمانية اشهر

قالت صحت وفاة الحسن وصح ان لا ولد له ولا امام

بعد الحسن وهو جايز في العقول وخلت الارض عن الحجة واد نفعت

لمعاصيهم كما كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله في زمان لا امام فيه

والتاسعة قالت ان الحسن قد مات وصح موته

وقد اختلفت الناس هذا الاختلاف ولا نشك انه

قد ولد له ابن ولا ندري قبل موته او بعده الا انا

نعلم يقينا ان الارض لا تخلو عن حجة وهو الخلف القائم

فنحن نتولاه ونتمسك باسمه حتى يظهر بصورته **والعاشرة**

قالت ان الحسن مات ولا بد للناس من امام ولا يخلو

الارض من حجة ولا ندري انه من ولده او من غيره **و**

الحادية عشر فرقة توقفت في هذه المخاطبة وقالت

لا ندري على القطع حقيقة الحال وفي كل موضع اختلفت

الشيعة فنحن من الواقفة فيه في ذلك الى ان يظهر الله الحجة

فيظهر بصورته فلا نشك في امامته

ولا يحتاج الى معجزة وكرامة وبينة بل معجزته اتباع الناس باسرهم اياه

من غير منازعة ومدافعة فهذه جملة فرق الاثنى عشرية وقد يعد ذلك و

من العجب انهم قالوا الغيبة قد امتدت مائتين وتسعا وخمسين سنة

وصاحبنا قال ان خروج القائم قد ظهر في اربعين فليس بصاحبكم

ولسنا ندري كيف تنقضي مائتان وخمسين سنة في اربعين سنة الى الآن

ومن العجب ان القائلين بامامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون

فيدعون فيه الاحكام الالهية ويتاولون قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله

عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة ~~قالوا~~

هو الحجة الامام المنتظر الذي يرد عليه علم الساعة ويدعون فيه انه لا يغيب

عنا وسيخبرنا باحوالنا حين يحاسب الخلق وساق الكلام الى بعض خرافات

اخر الى ان قال عدد الائمة الاثنى عشر عند الامامية المرتضى والمجتبى

والشهيد والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والنقي

والزكي والحجة المنتظر عليهم السلام انتهى كلامه حشره الله مع من يحبه وليس هنا

موضع اثبات لزوم الحجة ودفع مقالات هؤلاء العامة ~~العمياء~~ الكاس

الفاسدة وقد فصل ذلك كله في الكتب الكلامية والحكمية وقد حققنا في الكافي

ابوابا لامثال هذه المقالة وليس هذا باول قارورة فقد طعن على

هؤلاء الاثنى عشرية القائلين منهم بالرجعة اكثر عظماء علماء العامة ومخالفيهم محتجين بانها لم ترد في الكتاب والسنة

والشهرستاني المتقدم ذكره احد اذنابهم او ذوي اذنابهم ولقد صنف

بعض اجلاء الاصحاب رسالة مفردة في استخراج ذلك من السنة والكتاب.

[illegible]

ولا بأس بان نشير من هنا ايضاً الى سطر مما دل عليه العقل والنقل
في هذا الباب ليعتبر به من هو من اهل التزلزل والارتياب ويكون
حجة عليه يوم يقوم الحساب وان خرج عن وضع الكتاب فنقول

في معنى الرجعة

الرجعة معناها العود الى الدنيا بعد الانتقال لكل من المظلوم والظالم
منها بالموت للانتقام فيها في العاجل قبل حلول الآجل للمظلومين
من محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ولشيعتهم المضطهدين
ممن قتل في سبيلهم او استشهد معهم لينتقم لهم من ظالميهم الفراعنة
التالفة فيما تأزون عن غيرهم من الامم السالفة فان الرجعة مختصة
بهم ع لقول الصادق ع من لم يؤمن برجعتنا فليس منا فاضافتها الى نفسه
دليل على ان الراجع في ذلك اليوم محمد وآله ومن محض الايمان
لهم او من محض الكفر من اعدائهم وان من عداهم يمهلون الى الوقت المعلوم
قال المفيد ره في جواب مسائله عن الرجعة وعمن يرجع فيها الذي
يرجع فيها محمد واهل بيته صلوات الله عليهم وامته الذين محضوا
الايمان والكفر دون من سلف من الامم الخالية والقرون البالية اه
ولكن بعض النبيين الذين لم ينتقم لهم من ظالميهم في الدنيا وسألوا الله
ان يكرمهم في الرجعة ويشتفوا ممن ظلمهم كاسمعيل بن حزقيل وغيره
واعمار آخر الله تعالى ذلك الى قيام القائم من آل محمد ع لانه المنتقم لهم
من اعدائهم ولان الله تعالى بعث محمداً والده رحمة للعالمين و
يبعث القائم المهدي من آل محمد نقمة اي منتقماً لآبائه واجداده الطاهرين

ولشيعتهم

ولشيعتهم المخلصين المنتجبين فيكون ع هو الطالب
بذحلهم وثارهم ودمائهم كما وعد الله والله لا يخلف
الميعاد وعلى هذا فيجب ايضاً رجوع المنتقم منهم للانتقام
بالقصاص والتقاص ولا يظلم ربك احداً ويدل على تحقق الرجعة
وجوه منها نص الكتاب آيات منها قوله تعالى في سورة القصص
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون روى الصدوق في معاني الاخبار في
تفسيرها عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان النبي ص نظر يوماً الى علي ع وفاطمة ع والحسنين
فبكى وقال انتم المستضعفون بعدي قال المفضل
فقلت يا بن رسول الله ما معنى ذلك فقال ع ان الله تعالى
يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية
هذه الآية جارية فينا الى قيام قائمنا وروى ايضاً

عن الصادق عم قال ان فرعون وهامان هما تيم وعدي
وروى اصحابنا انهما الاول والثاني وجنودهما كل من
تابعهما واقتفى اثرهما ومنها قوله تعالى ويوم نحشر
من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى
اذا جاؤا قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اما
ذا كنتم تعملون روى الطبرسي وعلي بن ابراهيم في تفسيرهما
عن الصادق عم وقد سئل عن تفسير الاية المرقومة قال ليس احد
من المؤمنين قتل في سبيل الله الا ويرجع حتى يموت باجله
ولا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا
وقال رجل لابي عبد الله عم يا بن رسول الله صم ان العامة
تزعم ان قوله تعم ويوم نحشر من كل امة فوجا ان المراد بذلك
اليوم يوم القيمة فقال عم يحشر الله تعم من كل امة فوجا و
يدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فقوله تعم
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا قيل ويحتمل ان يكون المراد
بذلك الفوج الذي يحشر في الرجعة هم جماعة من الامم السالفة

الذين

الذين عرضت عليهم ولاية محمد واله عم في عالم الذر فابوها
ولم يقبلوها مع اخبار انبيائهم بذلك وانذارهم على ترك
عداوتهم وبغضهم حسدوهم عليها وانكروها كانكار الكفر
امة نبينا محمد صم يوم الغدير فحشر اولئك في الرجعة للانتقام
منهم لبغضهم وعداوتهم وتكذيبهم اهل البيت عم ويشهد عليه
قوله تعم ممن يكذب باياتنا وقد علم ان المراد بالايات
هم الائمة الهداة كما ورد في تفسير قوله تعم يوم ياتي
بعض ايات ربك الاية ان المراد بذلك البعض هو القائم
من ال محمد عم وقال امير المؤمنين عم ما لله تعم اية اعظم مني
وقال الصادق عم عند قوله تعم وما نريهم من اية الا هي اكبر
من اختها اي اية اكبر منا وعند قوله تعم سنريهم اياتنا
في الافاق قال تعم واي اية في الافاق غيرنا اراها الله تعم
اهل الافاق ويؤيده ايضا ما رواه الصدوق في اكمال
الدين عن الصادق عم في قوله تعم يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها

خبر اما قال ع المراد بالآيات الائمة ع والآية المنتظرة
هو القائم منا فيومئذ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت
من قبل اي قبل قيامه بالسيف فان كانت قد آمنت
بمن تقدم من آبائه وكان معنى الآية هو الحجة والبرهان
والعلامة وهم ع حجج الله تعالى وبراهينه في بلاده وعلاماته
وهداته لعباده ومنها قوله تعالى انا لننصر رسلنا
والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد (في سورة المؤمن)
روى علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره عن جميل بن دراج قال
دخلت على ابي عبد الله ع يوماً فسألته عن قول الله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد فقال ع ذلك والله في الرجعة اما علمت
ان اكثر الانبياء ظلموا ولم ينصروا في الحيوة الدنيا و
اكثر الائمة ع ظلموا وقتلوا وغصبوا ولم ينصروا
في الحيوة الدنيا وان الحسين ع لم ينصر ع قال ع والله
لقد قتل ولم يطلب بدمه في الدنيا وانما ينصرهم الله تعالى

الاشهاد
في الرجعة وينتقم لهم من ظالميهم وقوله تعالى ويوم يقوم
يعني قيام الساعة وعن جعفر بن محمد بن قولويه في كامله
عن الصادق ع مثله وروى الطبرسي في مجمع البيان ان النصر
في الدنيا قد يكون بالغلبة وقد يكون بهلاك العدو
وقد يكون بالحجة وكل ذلك قد وقع للانبياء ع
من قبل الله تعالى بنصرهم على من خالفهم وظلمهم في الدنيا
كما نصر يحيى بن زكريا ع لما قتل حين قتل الله تعالى به
سبعين الفاً من بني اسرائيل قيل في توضيحه لا يخفى على
ذوي العقول ممن تتبع المنقول والمعقول ان بعض
الانبياء قد نصرهم الله تعالى في الدنيا على اعاديهم وانتقم
لهم من ظالميهم بصنوف العذاب كالمسخ والخسف و
القتل والهلاك والغرق والحرق والطوفان والنقصان
والقمل والقحط والحجارة والريح وغير ذلك من انواع
العذاب وان ذلك قد وقع للانبياء في الدنيا فرجوع
من انتقم لهم الى الدنيا للانتقام بعيد عن الافهام واما
البعض الذي لم ينتقم لهم كاسمعيل بن حزقيل وشعيب بن صالح

ويوشع بن نون وغيرهم من الانبياء فان انتقامهم مؤخر الى
الرجعة لانهم سئلوا الله تعالى ان يكرّهم في الرجعة و
يشفون من ظالميهم واما نبينا محمد ص فانما اخّر الله تعالى
الانتقام عن امته بما فعلوه به وباهل بيته وشيعتهم
الى قيام قائم آل محمد صلوات الله عليهم لبعثه رحمة للعالمين
ولحلمه وصبره على امته حتى يتزيلوا بخروج الودائع المؤمنات
في اصلابهم ولانهم ممتاز عن ساير الانبياء فكان حقاً
على الله تعالى ان ينصره وينصر اهل بيته وشيعتهم على اعدائهم
وظالميهم بقائمهم وذلك عند رجعتهم الى الدنيا
للانتقام والتشفي ورجوع اعدائهم للقصاص والتقاص
فمنها قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
(سورة الانبياء)
ان الارض يرثها عبادي الصالحون روى علي بن ابراهيم
في تفسيرها عن ابي جعفر ع ان المراد هم المهدي منّا و
اصحابه الذين يرجعون معه من المؤمنين الممحصين للايمان
وفي الخبر ان الله تعالى بشّر نبيه ص ان اهل بيته يملكون الارض

يرجعهم اليها ويرثونها من الذين ظلموا اهلها ومنها
قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من
يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن اكثر الناس لا يعلمون
(في سورة النحل)
روى المفيد ره في تفسيرها عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع
قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
فقال لي ان المشركين لا يحلفون بالله وانما يحلفون
باللات والعزى فقلت جعلت فداك فمن هم قال ع
اذا قام قائمنا بعث الله تعالى قوماً من شيعته من قبورهم
سيوفهم فوق عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا الذين
لم يموتوا فيقول بعضهم لبعض بعث فلان وفلان من
قبورهم ويبلغ ذلك قوماً من اعدائنا فيقولون يا معشر
الشيعة ما اكذبكم والله ما عاش هؤلاء ولم يبعثوا من
قبورهم الى يوم القيمة فحكى الله تعالى عنهم ذلك بقوله عز من قائل
واقسموا بالله جهد ايمانهم الآية ورواه في الكافي بعينها عنه ع
(عن ابي جعفر)
وقال الصدوق في اعتقاداته المراد بالآية الرجعة

لان الله تعالى يقول بعد ذلك ليبين لهم الذي يختلفون فيه
والتبيين انما يكون في الرجعة ومنها قوله تعالى
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون قال المفسرون ان المراد
المراد بالايات العلامات وهي قيام قائم آل محمد ص ورجوع
من اذن الله في رجعته وقال علي بن ابراهيم المراد بالايات
هنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع والائمة من ولده ع ثم روى
في تفسيرها عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال ان رسول الله ص
انتهى الى علي ع فراه نائما في المسجد وقد جمع رملا ووضعه
تحت راسه فحركه برجله وقال له قم يا دابة الله فسمعه رجل
فقال يا رسول الله ص ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال ص
لا ما هو الا خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله تعالى في
كتابه العزيز بقوله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
ثم قال ص يا علي اذا كان اخر الزمان اخرجك الله تعالى

وفي نسخة المهدي

في احسن صورة

في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اولياءك المؤمنين
واعداءك الكافرين فعند ذلك يقول المؤمن للكافر
يا كافر ويقول الكافر للمؤمن يا مؤمن وروى علي بن ابراهيم
ايضا في تفسير قوله تعالى سنسمه على الخرطوم ان ذلك يكون في
الرجعة لان امير المؤمنين ع يسم اولياءه واعداءه في
ذلك اليوم كما توسم البهائم على الخراطيم وهي الانف
والشفتان وروى الشيخ المفيد باسناده الى الصادق ع
في قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام
قال ع نزلت هذه الاية في القائم لانه يعرف المجرم
بما وسم به بانه مجرم فيخبطه بالسيف والسيما العلامة
وروى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات
بسند متصل الى ابي جعفر الباقر ع ان امير المؤمنين ع قال
في خطبة بعد كلام بليغ واني لصاحب الكرات والميسم
والدابة التي تكلم الناس وروى عن ابي عبد الله ع
ان رجلا قال لعمار بن ياسر يوما يا ابا اليقظان اية في
كتاب الله قد حيرت عقلي واشغلت قلبي ولبي فقال عمار

ارايته

وماهي قال قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم فما هذه الدابة فقال عمار والله لا اكل
طعاما ولا اشرب شرابا ولا اجلس حتى اريكها فجاء الى علي عم
وهو ياكل تمرا وزبدا فقال علي عم يا عمار هلم معي فجلس
عمار ياكل معه فتعجب الرجل من ذلك وقال له سبحان الله
حلفت لي انك لا تجلس ولا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا
حتى تريني اياها فقال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل
وروى ابان بن ابي عياش انه قال سمعت ابا الطفيل
يحدث في الرجعة عن اناس من اهل بدر وعن سلمان والمقداد وابي بن كعب قال ابو الطفيل فعرضت ذلك
على امير المؤمنين عم بالكوفة فقال عم يا ابا الطفيل هذا علم
خاص لا يسع الامة جهله فقلت يا امير المؤمنين جعلت
فداك اخبرني عن الدابة التي ذكرها الله في كتابه العزيز
بقوله عز من قائل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
فما هذه الدابة فقال هي دابة تاكل الطعام وتنكح النسا

فقلت

فقلت يا امير المؤمنين من هو قال عم الذي قال الله تعالى في
حقه ويتلوه شاهد منه والذي عنده علم الكتاب والذي
جا بالصدق وصدق به والناس كلهم كافرون غيره قلت
يا امير المؤمنين سمه لي قال عم قد سميته لك يا ابا الطفيل
فوالله لو ادخلت على عامة شيعتي الذين بهم اقاتل وهم
الذين اقروا بطاعتي وسموني امير المؤمنين واستحلوا جهاد
اعدائي وحدثتهم ببعض ما اعلم من الحق من الكتاب الذي
نزل به جبرئيل على محمد صلعم لتفرقوا عني حتى ابقى وحدي في
عصابة قليلة انت واشباهك من شيعتي قال فزعت
من ذلك وقلت يا امير المؤمنين انا واشباهي من يتفرق عنك او يثبت معك فقال عم بل تثبتون معي يا ابا الطفيل
ان حديثنا صعب مستصعب لا يعرفه الا ثلثة ملك مقرب
او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان هذا وفسر الكشاف
الدابة بالآية على وجه آخر قال وروي ان عيسى عم يطوف
بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم تحرك

العصابة ما بين العشرة الى الاربعين

القنديل وتنشق الصفا الى المسجد فتخرج الدابة من الصفا
ومعها عصا موسى ع فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة
في وجهه حتى يضيء لها وجهه فيترك وجهه كأنه كوكب
دري وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت بالخاتم في انفه
فتفشو النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه
كافر وروي فيجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر
بالخاتم ثم تقول لهم يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان
انت من اهل النار انتهى وفي تكلمهم من الكلم وهو الجرح والمراد
به الوسم بالعصا والخاتم قلت لا ريب ان اهل القرآن
ادرى بما فيه ومنها قوله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا (في سورة الجن) روى علي بن ابراهيم
في تفسيره عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع انه لما سئل عن
هذه الآية قال ع الذي يوعدون به هو قيام القائم
ورجوع امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في الرجعة للانتقام
ثم قال ع ان امير المؤمنين ثم قال لزفر والله يابن صهاك لولا

الزقيم

عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف
ناصرا واقل عددا عنى ع الامور التي تكون في الرجعة و
منها قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون (في سورة البقرة)
قال شيخ الطائفة في تبيانه استدل اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم
بهذه الآية على وجوب الرجعة وحقيتها وقال الطبرسي
في المجمع عند تفسير الآية ولقد استدل جماعة من اصحابنا على
وجوب الرجعة بهذه الآية قلت ونعلم ذلك من قوله تعالى
لعلكم تشكرون لان الشكر انما يكون في الدنيا لكونها دار
التكليف وانما يقع الشكر منهم لرجعتهم والتشفي ممن ينتقم منهم
وهو ساقط عنهم يوم القيمة فيكون ذلك دليلا على وقوعه
في الرجعة وانها حق ومنها قوله تعالى ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون
روي بسند متصل الى ابي عبد الله ع انه لما سئل عن الرجعة
قال ع بوجوبها فقيل يا بن رسول الله ان بعض شيعتكم لا يقول
بها فقال ع اما سمعوا قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى

دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون فالعذاب الادنى عذاب الرجعة
والعذاب الاكبر عذاب يوم القيمة الذى تبدل فيه الارض غير
الارض والسموات ومنها قوله تعالى واذكروا اذ جعل
فى سورة المائدة
فيكم انبياء وجعلكم ملوكا روى ثقة الاسلام فى الكافى باسناده
الى ابى سليم الديلمى عن ابيه قال سئلت اباعبدالله ع عن تفسيرها فقال
الانبياء رسول الله ص وابراهيم واسمعيل وذريته صلوات الله عليهم
والملوك الائمة قال فقلت يا ابن رسول الله واى ملك اعطيتم
فقال ع ملك الكرة وملك الجنة اعطيناه وقال على بن ابرهيم
فى تفسيره ان الله تعالى لم يجمع النبوة والملك فى بيت واحد
قد جمع الله تعالى ذلك لاهل بيت محمد ص ومنها قوله تعالى
فى سورة الانبياء
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون حكم المفسرون
فى لا يرجعون فقيل ان لا هذه زائدة فيكون المعنى ان الرجوع
حرام عليهم وقيل انها ليست بزائدة بل المراد بالحرام هنا الوجوب
واستشهدوا على ذلك باقوال الفصحاء ولا يسع المقام ذكرها والذى
رواه على بن ابرهيم فى تفسيره عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا كل قرية

اهلك الله تعالى اهلها بالعذاب فانهم لا يرجعون فى الرجعة واما
فى القيمة فيرجعون وهم محضوا الايمان محضا واما غيرهم ممن
لم يهلك بالعذاب ومحضوا الكفر والعداوة لاهل البيت ع
فانهم يرجعون وروى الطبرسى عن ابى جعفر ع قال كل قرية
اهلك الله تعالى اهلها بعذاب فانهم لا يرجعون قيل وهذا
دليل واضح على وجوب الرجعة لانه ليس احد من المسلمين ينكر
بان الناس كلهم يرجعون الى القيمة سواء اهلك بعذاب او
لم يهلك فيكون المراد من ذلك ان الرجوع انما هو متحقق فى
الكرة ولان المعذب فى الدنيا على سوء عمله لا يرجع اليها
ويعذب مرة اخرى ومنها قوله تعالى ان الذى فرض
فى سورة القصص
عليك القران لرادك الى معاد روى على بن ابرهيم فى تفسيره
عن ابى جعفر ع انه لما سئل عن جابر فقال ع رحم الله جابرا
لقد بلغ من فقهه انه كان يعرف تاويل القران ولما سئل عن
قوله تعالى ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد المراد
من ذلك ان الله تعالى راد نبيه فى الرجعة وروى ايضا عن السجاد ع

في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
قال ع يرجع اليكم نبيكم محمد ص في الرجعة وروى محمد بن
العباس عن ابي مروان قال سألت اباعبدالله ع عن قوله تعالى
ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فقال ع
والله يا ابا مروان لا تنقضي الايام والليالي ولا تذهب حتى
يجتمع رسول الله ص وعلي ع بالثوية ويلتقيان بها ويبنيان
فيها مسجدا له اثنى عشر الف باب والثوية موضع بالكوفة
ومنها قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان
اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان
في ذلك لايات لكل صبار شكور روى الصدوق في معاني
الاخبار باسناد متصل الى ابي عبدالله ع عن ابائه ع انهم قالوا
ان ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة وروى
عن ابن عباس انه قال سألت رسول الله ص عن تفسيرها فقال ص
ان ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الرجعة ويوم القيمة
وقال الشيخ رجب البرسي في كتابه ان يوم القائم يوم آل محمد

صلوات الله عليهم ويوم الرجعة يوم آل محمد ص ويوم
القيمة يوم آل محمد ص لانهم الشهداء على الامم في دار الفناء
والشفعاء للمسيئ من شيعتهم في دار البقاء فمن لم يؤمن بيوم
القائم لم يؤمن بالرجعة ومن لم يؤمن بالرجعة لم يؤمن
بيوم القيمة ومن لم يؤمن بيوم القيمة لم يؤمن بالله ومن
لم يؤمن بالله فاولئك هم الكافرون ومنها قوله تعالى

في سورة بني اسرائيل

وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين
ولتعلن علوا كبيرا روى في الكافي عن الصادق ع انه سئل
عن تفسيرها فقال ع المرة الاولى قتل علي بن ابيطالب ع والثانية
قتل الحسن بن علي ع فاذا جاء وعد اوليهما اي حان نصر الحسين

اي وعد رجوع علي ع لنصرة ابنه الحسين ع

بن علي ع بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قوم
يبعثهم الله تعالى قبل خروج القائم قال علي بن ابراهيم هو علي ع و
اصحابه الذين ينصرونه فلا يدعون وترا ولا ثارا لآل محمد ص
الا طلبوه وقوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تجسسوا و
طلبوا طلبا مستقصيا خلال الديار في طلب الاعداء وكان

وعداً مفعولاً خروج القائم ع وقوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة
عليكم خروج الحسين ع حين يخرج في سبعين القائم شيعته
عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤدون الى
الناس ان هذا الحسين ع قد خرج فلا يشك المؤمنون
من المؤمنين فيه وانه الحجة بين اظهركم فاذا استوت المعرفة
في قلوب المؤمنين انه الحسين ع جاء الحجة ع الموت فيكون الذي
يلي غسله وكفنه ووضعه في لحده الحسين ع ولا يلي الوصي
الا الوصي مثله هذا كله في نصوص الكتاب وهي بضميمة ما ورد
في تفسيرها لو الائمة الاطياب بينت ما هو المقصود في الباب
فان للقرآن بطناً وظهراً فاذا سمعت شيئاً من تفسيره يرد
عنهم ع فلا تنكره وان خالف الظاهر لانهم اعلم بالتنزيل وافقه
بالتأويل فربما يكون للآية الواحدة تأويلات وهم ع اعلم بها
وبما فيه صلاح حال السائل او السامع كما يدل عليه ما رواه
علي بن محمد عن محمد بن الفضل عن جابر بن يزيد قال سألت
ابا جعفر ع عن شيء من تفسير القرآن فاجابني بجواب ثم سألته ثانية
فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت قد اجبتني في

هذه المسئلة

هذه المسئلة بجواب غير هذا فقال ع يا جابر ان للقرآن
بطناً وله ظهر وللظهر ظهر وليس شيء ابعد من عقول
الرجال من تفسير القرآن وان الآية تنزل اولها في
شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل ينصرف على وجوه
واما السنة ~~المتبينة بما نحن لسعتها~~ فما دلت منها
على ثبوت الرجعة وكيفيتها فمتجاوزة عن الغاية
بالغة حد الاستفاضة فمنها ما رواه الصدوق في العيون
عن علي بن موسى الرضا ع في الرد على الغلاة والمفوضة
قال قال المأمون للرضا ع يا ابن رسول الله ص ما تقول
في الرجعة فقال ع انها حق وقد نطق الكتاب العزيز
بها وكانت في الامم السالفة وقال في اعتقاداته
اعتقادنا في الرجعة انها حق واستدل على صحتها الصدوق
بآيات تضمنت رجوع جماعة من الامم السالفة كقوم
ارميا واصحاب الكهف والعزير وغيرهم ثم قال وكلما
جرى في الامم السالفة يجري في هذه الامة مثلها حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة وروى ابنه في الغيبة

في باب المتعة عن الصادق ع انه قال ليس منا من لم يؤمن
برجعتنا ولا يقر بمتعتنا وبطريقها وعنه ع ليس منا
من لم يؤمن برجعتنا ويستحل متعتنا وروى ايضا عن
علي بن محمد الهادي ع فيما يقول الزائر عند كل معصوم
وجعلني ممن يقتص آثاركم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم
ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في ايامكم
وتقر عينه غدا برؤيتكم وروى ايضا في النوادر من علل
الشرائع عن ابي عبد الله ع انه قال لما قام قائمنا لقد ردت
اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وينتقم منها لابنة محمد فاطمة ع قلت
جعلت فداك ولم يجلدها الحد قال ع لفريتها على ام ابراهيم ع
قلت وكيف اخره الله تع الى القائم فقال ع لان الله تعالى
بعث محمدا رحمة للعالمين ويبعث المهدي ع نقمة اي
منتقما لآبائه واجداده الطاهرين وروى ايضا عنه ع
عن آبائه عن علي ع عن النبي ص قال ص لما اسري بي الى السماء قال
لي ربي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك

منها وجعلتك نبيا وشققت لك اسما من اسمائي فانا المحمود
وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا ع
وجعلته وصيك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي
الاعلى وهو علي قال وذكر الائمة الى آخرهم والحديث طويل
فقرأه وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي
وهو راحة لاوليائي والمنتقم من اعدائي وهو الذي
يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين
والكافرين فيخرج اللات والعزى من قبريهما طريين
فيحرقهما ولفتنة الناس يومئذ اشد من فتنة اهل العجل
والسامري بهما ومنها ما رواه في روضة الكافي
عن حنان بن سدير عن ابيه قال سألت ابا جعفر ع عن الرجعة
فقال هي القدرية تنكرها القدرية تنكرها ثلاثا وروى في
الامامة من الكافي في الصحيح عن كرام قال حلفت فيما بيني وبين نفسي
الا آكل طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد ص فدخلت
على ابي عبد الله ع وقلت يا سيدي رجل من شيعتك جعل
لله عليه الا يأكل طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد صلوات الله عليهم



فقال يا كرام صم اذاً ولا تصم العيدين ولا ثلثة ايام التشريق
ولا اذا كنت مريضاً ولا مسافراً فان الحسين ع لما قتل عجّت
السموات والارض ومن عليهما والملئكة وقالوا الهنا وسيدنا
ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجذّهم عن جديد الارض بما استحلّوا
من حرمتك وقتلوا صفوتك فاوحى الله تعالى اليهما يا ملئكتي
ويا سمواتي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف عن حجاب من الحجب
واذا خلفه محمد ص واثني عشر وصياً له من ذريته واخذ بيد القائم ع
من بينهم وقال تعالى يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي بهذا
انتصف لهذا قالها ثلثاً فان هذه الروايات تدل على قيام
القائم صريحاً وعلى الرجعة ضمناً لان فائدة الانتقام هو التشفي
والانتصاف من العدو بما ينتقم منه فيستلزم ذلك وجود
المنتقم والمنتقم منهم والمنتقم لهم وان الحجة القائم ع هو
المنتقم وهو حي قائم بامر الله والمنتقم لهم وان كانوا احياء
عند ربهم يرزقون لكنهم قتلوا الان يرجعهم يتمتعوا بذلك
وكذلك المنتقم منهم فانهم قد تحلّوا فيما ذاقوه من الموت وعذاب

البرزخ

البرزخ ووجدوا ما وعدوا من اليم الوبال وعظيم النكال
والانتقال من حال الى حال لشدة الاهوال ويذوقوا ايضاً ذلك
مكرراً عند رجعتهم من اصناف العقاب واوصاف العذاب
ومنها ما رواه شيخ الطائفة في اماليه عن محمد بن حمران
قال قال ابو عبد الله ع لما كان من امر الحسين ع ما كان ضجّت الملئكة
الى الله تعالى وقالوا يا ربنا يفعل هذا بالحسين ع وهو صفيك
وابن صفيك وابن بنت نبيك قال ع فاقام الله تعالى لهم
ظل القائم وقال تعالى بهذا انتقم له من ظالميه ومنها ما رواه ابن
طاوس في اللهوف قال ان الحسين ع لما سقط يوم الطف
عن فرسه بكت الملئكة وقالوا الهنا وسيدنا يفعل هذا بالحسين
بن فاطمة بنت محمد ص وانت بالمرصاد فقال تعالى يا ملئكتي انظروا
الى يمين العرش فينظرون واذاً بالقائم ع يصلي فقال تعالى يا
ملئكتي اني انتقم بهذا لهذا من هؤلاء الظالمين واني قتلت بدم يحيى
بن زكريا سبعين الفاً من بني اسرائيل وسأقتل بدم الحسين ع
بن فاطمة ع سبعين الفاً وسبعين الفاً من بني امية على يديه
ولهم في الاخرة عذاب عظيم وروى ايضاً في باب خطب امير المؤمنين ع
عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد ع ان امير المؤمنين ع

مقتل الحسين

قال يوماً على منبر الكوفة يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب
فقال رجل من شرطة الخميس وما هذا العجب يا امير المؤمنين فقال ع
ومالي لا اعجب وقد سبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث
الا صوتات بينهما موتات حصد نبات وجمع شتات
ونشر اموات يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب فقال
ايضاً ذلك الرجل يا امير المؤمنين ع وما هذا العجب الذي
لا تزال تتعجب منه فقال ثكلتك امك واي عجب اعجب منه
اموات يضربون هام احياء فقال الرجل وانى ذلك يا امير المؤمنين
قال ع والذي فلق الحبة وبرء النسمة كأني انظر اليهم وقد
حلوا سكك الكوفة وشهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون
بها هام كل عدو لله ولرسوله ولي وللائمة المعصومين
من ولدي ورواه الصدوق في نوادر كتاب معاني اخباره
عن الشعبي قال قال ابن الكوا لعلي ع يا امير المؤمنين ارأيت
قولك العجب كل العجب بين جمادى ورجب فقال ع ويحك
يا اعور هو جمع شتات ونشر اموات وحصد نبات و
هنات بعد هنات مهلكات مبيرات لست انا ولا انت
هناك ثم قال الصدوق ره في حل هذا الحديث ان امير المؤمنين

اتقى

اتقى ابن الكوا في ذلك لانه كان غير محتمل لاسرار آل محمد ص
ومنها ما رواه القطب الراوندي في خرايجه ورواه
الصدوق ره ايضاً في اكمال الدين عن امير المؤمنين ع انه قال يوماً
على منبر الكوفة يخرج القائم من ولدي مشرب اللون الى الحمرة
وبعد ان ذكر صفاته قال ع ولا يبقى ميت من المؤمنين
الا ودخلت عليه الفرحة في قبره وهم يتزاورون ويتباشرون
في قبورهم يخرج ابن آكلة الاكباد وهو من ولد عتبة بن ابي
سفيان واسمه عثمان وهو السفياني من الوادي اليابس وحش الوجه اذا
رأيته حسبته اعور وروى في خرايجه ايضاً عن جابر بن عبد الله
الانصاري عن ابي جعفر ع قال قال الحسين بن علي ع يوماً لاصحابه
قبل ان يقتل بعرصة كربلاء ان جدي رسول الله ص قال لي
يوماً يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها
ولقد لقي النبيون واوصياؤهم فيها ما لقوا وانك تستشهد
فيها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم
مس الحديد بل يكون عليك وعليهم برداً وسلاماً فابشروا
فوالله ان قتلونا فانا نرد على نبينا محمد ص قال ثم امسك



هنيئة وقال ثم امكث ما شاء الله تعالى واكون اول من تنشق
عنه الارض فاخرج خرجة توافق خرجة امير المؤمنين عليه السلام
وقيام قائمنا ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله تعالى
لم ينزلوا الى الارض ابدا ولينزلن جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وليركبن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه على خيل
بلق لم يركبها مخلوق قط ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله لواءه وليدفعنه
الى قائمنا وليدفعن اليه سيفه ثم نمكث بعد ذلك ما شاء الله
والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة ومنها ما رواه
الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه في كامله عن بريد بن معوية
العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن اسمعيل
الذي ذكره الله في كتابه العزيز حيث يقول تعالى واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا فقال عليه السلام ان
اسمعيل مات قبل ابيه وان ابراهيم كان حجة الله قائما صاحب
شريعة فالى من ارسل هذا اذا قلت جعلت فداك فمن كان
قال عليه السلام كان ذلك اسمعيل بن حزقيل بعثه الله تعالى الى قومه
فكذبوه وسلخوا جلدة وجهه فارسل الله اليه ملكا من ملئكة العذاب.

فقال له سطاطائيل فاتى اليه وقال له يا اسمعيل انى ملك من
ملئكة العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك ان شئت فقال
اسمعيل لا حاجة لي بذلك فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل
فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية و
لنبيك محمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية وانك خبرت
خير خلقك محمدا صلى الله عليه وآله بما تفعل امته بالحسين عليه السلام وانك وعدت
الحسين عليه السلام ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم لنفسه ممن قتله وظلمه
وفعل به ما فعل فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا
حتى انتقم ممن فعل بي ذلك كما تكر الحسين عليه السلام فوعد الله تعالى ذلك
بان يكره في الرجعة وروى ايضا فيه كالكافي انه عن
حريز قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله جعلت فداك
ما اقل بقائكم في الارض في الدنيا واقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة
الخلق اليكم فقال عليه السلام يا حريز ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما
يحتاج اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف
ان اجله قد قرب واتاه النبي ينعى اليه نفسه واخبره بما له عند الله
وان الحسين عليه السلام كان يقرء صحيفته التي اعطيها وفسر له ما
ياتي وما بقي عليه فخرج الى القتال وبقي منها اشياء وهي ان الملئكة

مسلت دمها فی نصرته فاذن لها فمکثت تتاهب لذلك حتی
قتل فلما نزلت رأسا منه تم قد انقضت فقالت الملکة
یا ربنا اذنت لنا فی نصرته وقد قبضته الیك فاوحی الله تعالی
الیها ان الزموا قبته الشریفة حتی ترونه وقد خرج فانصروه
وابکوا علیه وانکم خصصتم لنصرته والبکاء علیه فاذا خرج
تکونوا من انصاره ومنها ما رواه المفید فی الارشاد
وعلی بن عیسی الاربلی فی کشف الغمة وزین الدین البیاضی
فی الصراط المستقیم عن الائمة علیهم السلم کل منها اسند خبرا الی احدهم ع
انهم قالوا لا بد من اموات یبعثون من قبورهم ویرجعون الی
الارض فی الدنیا فیتعارفون ویتزاورون فیها ویعرفون عند
ذلك ظهور القائم من آل محمد ص بمکة فیتوجهون الیه لنصرته
کما جاءت بذلك الاخبار عن الائمة اولها دمم قال کل منهم
وانی انما ذکرت ذلك حیثما تضمنته الاصول وثبت فی الخبر
المنقول عن اهل بیت الرسول ص ومنها ما رواه فی الارشاد
والصراط المستقیم عن الصادق ع انه قال یملك القائم منا
سبع سنین تطول له الایام واللیالی حتی تکون السنة
عشر سنین من سنینا هذه فاذا آن وقت قیامه مطرت

الارض

الارض فی جمادی الآخرة وعشرة من رجب مطرا لم یشهد الخلائق مثله
ینبت منه لحوم المؤمنین ویحیی به ابدانهم فی قبورهم
کأنی بهم مقبلین من قبل جهینة ینفضون التراب عن رؤسهم
ومنها روایة ابی الفتوح بن اعثم الکوفی التی رواها
علی بن عیسی مسندة الی علی بن ابی طالب ع انه قال ویحا
للطالقان فان لله تعالی فیها کنوزا لا من ذهب ولا من فضة
ولکن فیها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم انصار
المهدی ع ومنها روایة السید علی بن عبد الحمید
فی کتابه المسمی بالانوار المضیئة عن احمد بن محمد الایادی
التی رفعها الی جابر بن عبد الله الانصاری عن ابی جعفر
الباقر ع قال ان لله تعالی کنوزا بالطالقان من خراسان
لیست من ذهب ولا من فضة بل فیها اثنی عشر الفا
من خراسان شعارهم احمد احمد یقودهم شاب من بنی هاشم
علی بغلة شهباء علیه عصابة حمراء فاذا سمعتم به فسارعوا الی الزکیة
الیه ولو حبوا علی الثلج ومنها روایة الحسین بن

طالقان وطالقان فی القاموس بلدتان بین بلخ ومرو الروذ وکورة بین قزوین وابهر

طالقان ... فی القاموس قریة بین بلخ ومرو الروذ منه ابو محمد محمود بن ... وبلد ... قزوین وابهر

مجلس ... کتابخانه

حدان في كتابه الموضوع في سيرة المهدي عم وعلاماته و
رواها المفيد ايضاً في ارشاده وعلي بن عيسى في كشف الغمة
كل منهم رواها عن المفضل بن عمر الجعفي عن الصادق عم انه قال
يخرج القائم منا ويخرج اليه من ظهر الكوفة سبعة وعشرون
رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون
بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن
نون وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي
وابو دجانة الانصاري ومالك بن الاشتر فيكونون
بين يديه انصاراً وحكاماً ويكون جبرئيل عن يمينه و
ميكائيل عن شماله وشعيب بن صالح عن مقدمته ومنها
رواية ايضاً في الكتاب المذكور قال حدثني علي بن الحسين
المقرئ الكوفي قال حدثني احمد بن زيد الدهقان عن
رشد بن عبد الله الهجري عن خالد المخزومي عن سلمان
الفارسي قال دخلت على رسول الله ص يوماً فلما نظر
الي قال لي يا سلمان ان الله تعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً

الا وجعل له

الا وجعل له من ذريته اثنى عشر نقيباً قلت يا رسول الله ومن نقباءك
قال سلمان وعدهم لي واحداً بعد واحد الى اخرهم ثم قال ص
يا سلمان واذا ظهر الثاني عشر منهم يملأ الارض قسطاً وعدلاً
كما ملئت ظلماً وجوراً وينتقم من اعدائنا الظالمين لنا قال
سلمان قلت يا رسول الله بعهدهم منك قال ص بعهدهم مني و
من علي عم وفاطمة والحسنين والائمة التسعة المعصومين من
ذرية الحسين عم والذي بعثني بالحق نبياً وكل من هو منا
وكل مظلوم ظلم فينا اي والله يا سلمان ثم ليحضرن ابليس وجنوده
وكل من محض الايمان محضاً او محض الكفر محضاً حتى يؤخذ
بالقصاص والاوتار والتراث ولا يظلم ربك احداً وتاويل
ذلك يا سلمان قوله نعم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين الاية قال سلمان
فقمت من بين يديه صلوات الله عليه وقلت ما يبالي سلمان ما لقي
الموت او لقيه ومنها رواية الكفعمي التي رواها
في مصباحه ورواها السيد بن طاوس في مزاره كل منهما رواها
بسند متصل الى الصادق عم انه قال من دعا بهذا الدعاء اربعين صباحاً

كان من انصار قائمنا المهدي عم وان كان قد مات اخرجه الله تعالى
من قبره لنصرته واعطاه بكل كلمة قرأها الف حسنة ومحى عنه
الف سيئة وذلك هو دعاء العهد الذي امروا شيعتهم ان
يدعو به والدعاء مشهور واولها اللهم رب النور العظيم ورب
الكرسي الرفيع ورب البحر المسجور الى آخره لا يقال فعلى ما ذكر من
انه لا يرجع الا من محض الايمان او الكفر فاذا دعى به مستضعف
من الشيعة فما حكمه وكيف يجوز ان يرجع على ما قرر لانه يجوز
ان يوجر الداعي بهذا الدعاء بحسب بصيرة الله في خلقه ممن
محض الايمان فيرجع لان الله تعالى يمحو ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ومنها ما رواه كعب الاحبار الذي اسلم على عهد
علي عم فقد ورد في الاخبار انه ورد الى مدينة الرسول صم حبر
من احبار اليهود يدعى بكعب الاحبار وقد كان اسلم على يد
علي عم فعاد الناس يترددون اليه ويسئلونه عن بعض الملاحم
وعن بعض المغيبات وعن الحوادث التي تحدث في الازمنة
لانه كان عالما بذلك فصار يخبرهم بانواع الاخبار والفتن
التي تقع في العالم فقال بعد كلام طويل وبكاء وعويل واعلموا
ايها الامة ان اعظم الفتن فتنة واشدها مصيبة مصيبة

[illegible]

الحسين

الحسين بن علي بن ابي طالب ثم قال ويحكم ان قتل الحسين امر عظيم
وانه ابن سيد المرسلين وابن سيد الوصيين وابن سيدة
نساء العالمين وانه يقتل علانية ظلما وعدوانا ولا يحفظون
فيه وصية جده رسول الله صم وهو بضعة من لحمه وقطعة
من بدنه ودماسه يذبح بعرصة كربلاء فوالذي نفس كعب
بيده لتبكيه اهل السموات والارض لا يقطعون بكائهم عليه
الى يوم القيمة ولولا بقية من ذريته وفرقة من شيعته الذين
يطلبون بدمه وثاره لصب الله على تلك الامة نارا فاحرقت
الارض ومن عليها قيل ان هؤلاء البقية النقية وتلك
الفرقة المحقة لا يطلبون ثاره الا بعد رجعتهم الى الدنيا
لانهم لم يجوزوا الطلب بثارهم في ايام حيوتهم وحضورهم
وعند غيبة قائمهم ولم يرخصوا ذلك لاحد كما لم يرخصوا
لزين العابدين علي عم ولا للمختار بن ابي عبيدة الثقفي وغيرهما
فيكون الطلب بالثار الذي اخبر به كعب الاحبار انما
يقع في الرجعة ويقع ذلك بين يدي القائم من آل
محمد صم وانه لا يجري الا على يديه صلوات الله عليه لانه المنتقم
لهم من اعدائهم والطالب بثارهم كما جاءت بذلك الاخبار

هذا كله في اثبات اصل الرجعة في الجملة من طريق السنة وفي الاخبار الآحاد ان كان منهم
المثبتة لها اضعاف ما سمعته كما سنشير هنا الى بعضها ان شاء الله
واما من عين الله عليهم بالرجوع من النبي والوصي ومن
شيعتهم الممتحنين للانتقام منه في العاجل قبل حلول
الاجل كالاول والثاني والثالث والرابع والخامس وال
زياد وال مروان ومن تابعهم من حزب الشيطان فالاخبار
مختلفة المقالة مثبتة الدلالة في ذلك ففي روضة
الكافي عن بكير بن اعين قال قال لي من لا اشك في كلامه يعني
اباجعفر ع ان رسول الله ص وعليا سيرجعان وفي الكا
في عنه ع قال سئلته عن الرجعة وعن الراجع فيها فقال ع
لا يرجع الا من محض الايمان او من محض الكفر قلت فسائر
الناس قال ع يلهى عنهم وفي رواية اخرى عن المفضل بن عمر
قال ذكرنا القائم ع عند الصادق ع ومن مات من اصحابنا ينتظره
فقال الصادق ع اذا قام اتى المؤمن في قبره فيقول
له ان صاحبكم قد ظهر فان شئت ان تلحق فالحق وان شئت
ان تقيم ففي كرامة من ربك فاقم وعن ابي حمزة الثمالي عنه ع
قال قال لي يا ابا حمزة لا تضعوا عليا دون ما وضعه الله ولا ترفعوه

وكذا من رجعه الله منهم

اي ابا جعفر ع

فوق

فوق ما رفعه الله كفى بعلي ان يقاتل اهل الكرة ويزوج اهل الجنة
وعن امير المؤمنين ع فيما رواه في كمال الدين انه لما سئل عن
ذي القرنين املكا كان ام نبيا فقال ع كان عبدا صالحا
ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه الله ثم ضرب
على قرنه الاخر فمات ثم بعثه الله تع وفيكم مثله واشار ع
الى ضربة عمرو بن عبدود يوم الخندق والضربة عبد الرحمن
بن ملجم فدلت الرواية على رجوع علي ع وعن ابي عبد الله ع قال
ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا
وينصر امير المؤمنين ع وتفسير ذلك قوله تع لتؤمنن به يعني
محمدا ص ولتنصرنه يعني عليا امير المؤمنين ع وروى الحسن بن
ابي الحسن الديلمي في كتابه عن ابن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله ع
تلا هذه الاية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
يعني رسول الله ص ولتنصرنه يعني وصيه امير المؤمنين عليه السلام
ولم يبعث الله تع نبيا ولا رسولا الا واخذ عليه الميثاق
لمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة وذلك الظاهر انما يكون في الرجعة

اي الصدوق

فيما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره منه

يدل على ذلك قول علي ع ولم يبصرني احد من انبياء الله
ورسله وسوف يبصرني اراد ع ان ذلك انما يكون
في الرجعة وفي الكافي عن الكاظم ع قال لترجعن نفوس
ذهبت في سبيل الله ولنقتص لها من ظالمها يوم ترجع
من عذب اقتص له ممن عذبه بعذابه ومن قتل اقتص له
ممن قتله بقتله ومن اغيظ اقتص له ممن اغاظه بغيضه
ويردوا اليهم عدوهم حتى يؤخذهم منه ثأرهم ثم يعمرون بعد
ذلك ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة وقد ادركوا
ثارهم وشفوا صدورهم من عدوهم ثم يصير واعدوهم بعد
ذلك الى اشد العذاب في القيمة فيقفون بين يدي الجبار
فيأخذهم بحقوقهم ويجزيهم بفعالهم وفيه عن المعلى بن خنيس و
زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قالا سمعناه يقول ان اول من يكر
في الرجعة الحسين بن علي ع ويمكث في الارض اربعين سنة
حتى تسقط حاجباه على عينيه قيل وانما يبلغ الى ذلك لان
عمره ع يصير ذلك الوقت ستة وتسعون سنة لانه ع
لما استشهد كان عمره ع ستة وخمسين سنة وعلى المشهور ثمانية
وخمسين وعلى رواية سبع وخمسين وفي كتاب الحسن بن ابي الحسن

وما تغيض الارحام اي وما تنقص [uncertain]

او اكره [uncertain]

٢٨ [uncertain]

الديلمي مسندا الى هرون بن سعيد قال سمعت امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع يقول لعمر يا عمر من علمك الجهالة يا مغرور فوالله
لو كنت في دينك بصيرا وبما امرك به رسول الله ص خبيرا و
كنت في دينك تاجرا نحريرا لركبت العقر ولفرست القصب
ولما احببت ان يتمثل لك الرجال قياما ولما ظلمت عترة
النبي ص بقبح الفعل غير اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد
ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك وتقتلك وذلك توفيقا
يدخل به الجنة على الرغم من انفك ولو كنت من رسول الله ص
سامعا مطيعا لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت
على المنبر وكاني بك وقد دعيت فاجبت ونودي باسمك
فاحجمت وان لك ولصاحبك الذي اختارك وقمت
مقامه من بعده هتكا وصلبا فقال عمر يا ابا الحسن اما تستحيي
وتكون من هذا المقال فقال امير المؤمنين ع والله ما قلت الا ما
سمعته من رسول الله ص ولا نطقت الا بما علمته منه ص
فقال عمر فمتى يكون هذا يا امير المؤمنين قال ع اذا اخرجت
جيفتكما من قبريكما اللذين لم ترقدا فيهما ليلا ولا نهارا

العقر بالفتح ... [uncertain]

احجم عنه كف ونكص هيبة [uncertain]



وانما تخرجا من ذلك المكان لانه لو اخرجتما من غيره لشك
الشاك وارتاب المرتاب بقبريكما كانى انظر وقد اخرجتما
طريين رطبين وتصلبا على دوحة شجرة يابسة فتخضر
تلك الشجرة وتورق فتكون فتنة لمن احبكما ورضى
بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب وكانى انظر الى
والناس يسئلون الله العافية مما قد ابتليتما به قال عمر
من يفعل بهما ذلك يا ابا الحسن فقال عصابة قد فرقت بين
السيوف واغمادها ارتضاهم الله لنصرة دينه فما تاخذهم
في الله لومة لائم ثم يؤتى بالنار التى اضرمت لابراهيم
ويحيى وجرجيس ودانيال وكل نبى وصديق وشهيد ومؤمن
امتحن الله قلبه للايمان ثم يؤمر بالنار التى اضرمتموها
على باب دارى لتحرقوا فيها بيتى ومن فيه وكنا جماعة
اهل بيت الرسول ص انا وفاطمة والحسن والحسين وابنتى
زينب وام كلثوم فتحرقا بتلك النار ويرسل عليكما ريحا
فتنسفكما في اليم نسفا بعد ان ياخذ السيف ما كان منكما و
يصير مصيركما الى النار وتخرجان الى البيداء الى موضع الخسف

الذى

الذى قال الله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا
من مكان قريب يعنى من تحتها تدل مكانا قال عمر يا ابا الحسن
انك سمعت هذا من رسول الله ص وانه حق قال احلف
امير المؤمنين انه سمعه من رسول الله ص فبكى عمر وقال انى
اعوذ بالله مما تقول فهل لذلك علامة قال نعم قتل فضيع
وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس في ذلك
اليوم الا ثلثهم وينادى مناد من السماء باسم رجل من ولده
وتكثر الايات حتى يتمنى الاحياء ان يكونوا من الاموات
لمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجا ثم يظهر رجل
من ولدى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
قال عمر يا ابا الحسن اما انى اعلم انك لا تحلف الا على حق والله
لا تذوق انت ولا احد من ولدك حلاوة الخلافة فقال على ع
انكم لا تزدادون لى ولولدى الا عداوة فلما حضر عمر الوفاة
ارسل الى على ع وقال يا امير المؤمنين اعلم ان اصحابى قد حلفونى
ما وليت من امرهم فان رايت ان تحللنى فقال على ع ارايت
لو احللتك انا فهل لك عن قد مضى رسول الله ص وابنته

ثم ولّى وهو يقول وأسرّوا الندامة لما رأوا العذاب
وروى الحسين بن حمدان في كتابه الموضوع في سيرة
المهدي ع عن المفضل بن عمر الجعفي قال سألت أبا عبد الله ع
فقلت يا سيدي كيف تكون سيرة المهدي ع من ولدك ع
فقال ع يخرج بمكة ويصنع بأهلها ما يصنع وذكر الحديث بتمامه
(في بعض كلام الأئمة ع) واختصر قال ع ثم يسير الى مدينة جده رسول الله ص فإذا وردها
كان له بها مقام عجيب يظهر منه سرور المؤمنين وغيظ الكافرين
قال المفضل قلت يا سيدي وما ذاك قال ع يا مفضل يرد
مدينة جده رسول الله ص ويزور القبر ويقول لمن حضر بالمدينة
معاشر الناس هذا قبر جدي رسول الله ص فيقولون نعم يا
مهدي آل محمد فيقول من في الحجرة معه فيقولون صاحباه
الأول والثاني فيقول ع ومن الأول والثاني وهو ع أعرف
بحالهما وكيف دفنا في حجرته دون أهل بيته وقرابته وعسى
المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما ههنا
غيرهما وإنما دفنا معه في حجرته لأنهما خليفتاه وأبوا زوجتيه
فيأمر المهدي ع بإخراجهما من قبريهما فيخرجان حيين

طريين

طريين لم يتغير خلقهما ولم تشحب ألوانهما ولفتنة الناس
يومئذ أشد من فتنة أهل العجل والسامري بهما فيشك
المرتابون فيهما فعند ذلك يأمر المهدي ع برفعهما على دوحة
يابسة فتحيى تلك الدوحة وتورق ويطول فرعها فيقول
المرتابون بهما من أهل ولايتهما هذا والله هو الشرف لهما
حقا ولقد فزنا بحبهما وولايتهما فينادي منادي المهدي ع
ألا كل من أحب صاحبي رسول الله ص فلينفرد جانبا فيفترق
الناس صنفين موالٍ لهما ومتبرئ منهما فيأمر المهدي ع المرتابين
بالتبري منهما فيقولون يا مهدي آل محمد وكيف نتبرأ منهما
في مثل هذا الوقت وقد رأينا من خصائصهما وحيوة الشجرة
لهما وما كنا من قبل نظن أن لهما عند الله هذه المرتبة وتلك
المنزلة من الذي بدل لنا من فضلهما أنتبرأ في هذا الوقت منهما
لا والله بل نتبرأ منك دونهما فعند ذلك يأمر المهدي ع
ريحا سوداء تهب عليهم وتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يأمر
بإنزالهما وإحيائهما بأمر الله تعالى ويجيء الذين تبروا منهما فيقص
عليهم أفعالهما في كل كور ودور وكل فرج نكح سفاحا وكل



دم سفك حراماً وكل بدعة وفاحشة شاعت في الاسلام
وذاعت في الانام وكل ظلم وجور واثم وغشم صدر
منهما من لدن ادم الى وقته كل ذلك يقصه ويعده
عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به ولا يستطيعان انكاره
فيقتص منهما المهدي بحضرة الشيعة المبشرين منهم ثم يأمر بنار
فتخرجهما مع الشجرة ثم تاتي ريح فتاخذهما وتنسفهما
في اليم نسفاً قال المفضل قلت يا سيدي وذلك اخر
عذابهما فقال ع هيهات هيهات يا مفضل ثم ليرجعان
ويقفان بين يديه وليردن السيد الاكبر رسول الله ص
ثم الفاروق الاعظم علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وانا والخمسة المعصومون
من ولدي امام امام وليردن كل من محض الايمان محضاً
او محض الكفر محضاً وليقتص منهما بجميع المظالم التي
ارتكبوها وظلموناها وليقتلنهما في كل يوم وليلة

الف قتلة

[الغشم الظلم والجور]

[نسفت البناء نسفا قلعته]

الف قتلة ويحييان في كل يوم وليلة الف موتة ثم
يردان ويقفان بين يديه فتقوم اولاً فاطمة ع فتشكو
الى ابيها ما نالها من فرعون زمانها وملا وفاته من اعدائها
وممن غصبها حقها ومنعها ارثها واجهاضها بالمحسن
ثم يقوم الحسن فيشكو الى جده ما صنع به معوية وممن
قتله بالسم ثم يقوم الحسين ع فيشكو الى جده ما فعل به وباطفاله
وعيالاته وذوي قرابته واحبائه واصحابه ونجبائه وهو
مخضب بدمه وكذلك يقوم كل من استشهد معه مخضوبين
بدمائهم فاذا راهم رسول الله ص بكى بكاءً شديداً وضم
الحسين ع الى صدره وقال يا حسين فديتك من مظلوم شهيد
فيبكي ص ويبكي لبكائه اهل السموات والارض ثم تقرع فاطمة ع
والحسين عن يساره فتاخذ الحسين وتضمه الى صدره و
تقبله وتقول يا قرة عيني هكذا فعل بك بعدي ويبكي ص
حتى تخضل لحيته بالدموع ثم يقول قرت عيناك يا حسين
وعينا ابيك وامك واخيك والتسعة المعصومين من



من بنيك وعبيدنا شيعتك ومواليك بالذي بشرك الله ثم
بد من الانتقام في العاجل قبل حلول الآجل ثم يقوم علي بن الحسين
ومحمد بن علي ويشكيان الى جدهما ما فعل بهما الوليد بن
عبد الملك وما نالهما من اعدائهما ثم اقوم انا يا مفضل
واشكو الى جدي ما لاقيت من اعدائي وما فعل بي المنصور
ثم يقوم ولدي موسى فيشكو الى جده ما فعل به الرشيد
وما ناله من اقربائه واعدائه ثم يقوم ابنه علي فيشكو الى جده
ما فعل به المأمون ثم يقوم ابنه محمد فيشكو الى جده ما فعل
به المأمون ثم يقوم ابنه علي فيشكو الى جده ما فعل به المتوكل
ثم يقوم ابنه الحسن فيشكو الى جده ما فعل به المعتضد ثم يجيء
المهدي وعليه قميص جده رسول الله ص مضرجا بدمه يوم
شج جبينه وكسرت رباعيته فيقف بين يدي جده رسول الله ص
ويقول يا جداه انك دللت علي بالنصوص ونسبتني و
كنيتني ولقبتني فجحدوني وانكروني اناس من امتك فبعضهم
قال ما ولد وبعضهم يقول ما صار ولا تصور فان كان فاين هو

ظ المعتصم

فصبرت محتسبا الى الوقت الذي اذن الله تعالى به فعند ذلك
يقول النبي ص الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوء منها حيث نشاء ونعم اجر العاملين قالوا وعند ذلك
يكون مع المهدي ع ستة واربعون الف من الملائكة وستة
الاف من الجن واصحابه الذين وعده الله بهم من الاحياء
والاموات الذين يحيون في الرجعة فينتقم لهؤلاء الائمة
واجداده ممن ظلمهم وغصبهم حقوقهم ظلما ومفضلة لكل
مظلمة قصاصا ولكل عداوة تقاصا فعندها يتبين مصداق
قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ثم يبسط جنوده وخلفائه
في العباد والبلاد وينزل بنجف الكوفة وتكون سلطنته
ومقامه بها فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما وقد تضافرت الاخبار عن الائمة الابرار بان الله تعالى
يعيد اقواما سبق موتهم عند قيام قائم آل محمد ع ليفوزوا
بفيض نصرته وكرامة معونته ومشاهدة دولته ويعيد

اقواما لان ينتقم منهم ولينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب
والعقاب على يدي القائم ع وشيعته من انصاره فيشاهدون
علو كلمته وبلوغ حجته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله
غير مستحيل عليه وقد فعل ذلك في الامم الخالية والقرون
البالية ونطق به القرآن العظيم في عدة مواضع كقصة
عزير واصحاب الكهف وغيرهم وروى محمد بن الحسن الصفار
في بصائر الدرجات عن جابر قال قلت لابي جعفر ع يا بن رسول الله
لم سمي المهدي مهديا فقال ع لانه يهدي الى امر خفي يبعث
الى الرجل احد اصحابه فيقتله ولا يعرف له ذنب لانه
يحكم بالالهام كحكم داود ع وروى عن ابي الحسن الرضا ع
انه قال ان المهدي منا اذا خرج يكون شابا بهي المنظر اذا
رأيته رآه كل ناظر اليه حسبه ابن اربعين سنة او دونها
وان من علاماته انه لا يهرم بمرور الايام والليالي حتى يأتيه
اجله وتكون مدة سلطنته وملكه سبعين سنة ولا يبقى لاحد
في دولته دولة ولا سلطنة الى قيام الساعة وبعض قبل

رجل رد

القيمة

القيمة باربعين يوما وروى عن ابي جعفر ع خبر طويل وفي آخره
ان الله تعالى ينزل في زمانه ع ملكا من السما يمسح التراب عن وجوه
شيعتنا ويعرف كل واحد منهم منزلته وازواجه في الجنة
ولا يبقى في ذلك الزمان مقعد ولا اعمى ولا مبتلى الا كشف
الله تعالى بلائه بنا اهل البيت ولتنزلن البركة من السما الى
الارض حتى ان الشجرة لتنقصف من الذي يزيد الله تعالى
بها من الثمرة وليؤكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف
في الشتاء وروى في باب الامامة من الكافي عن الصادق ع انه
سئل عن القائم فقال ع كلنا قائم بامر الله واحدا بعد واحد
حتى يجيء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء بامر غير الذي
كان الناس عليه بل كما دعى النبي ص في بدو الاسلام الى امر جديد
يدعو هو الى امر جديد وروى الصدوق فيما كان الدين عن
ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع الصادق ع يا بن رسول الله اني
سمعت من ابيك انه قال يكون بعد القائم ع اثنى عشر اماما
فقال ع وقد قال اثنى عشر مهديا ولم يقل اثنى عشر اماما ولكنهم
قوم من شيعتنا يدعون الناس الى موالاتنا ومعرفة حقنا

العقيف الكرم



وروى الريان بن الصلت قال قلت للرضا ع يابن رسول الله
انت صاحب هذا الامر فقال ع انا صاحب هذا الامر ولكني
لست الذي املأها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك
يا ريان مع ما ترى من ضعف بدني فان القائم منا هو الذي
اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا في بدنه
حتى انه لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها
ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها وذلك هو الرابع
من ولدي وعن ابي عبد الله ع قال يقتل الحسين ع ومعه اصحابه
الذين استشهدوا معه فيدفع المهدي اليه الخاتم الذي عنده
فيكون الحسين ع هو الذي يلي غسله وحنوطه وكفنه و
دفنه في لحده ولا يلي الوصي الا وصي مثله وقال في الارشاد
ليس بعد دولة القائم ع لاحد دولة الا ما جاءت به رواية
من قيام ولده بعده ولم ترد تلك الرواية بالقطع والثبات
واكثر الروايات دالة على انه لم يمض مهدي هذه الامة
الا قبل القيامة باربعين يوما ثم يكون فيها الهرج وعلامة قيام
الساعة والله اعلم بما يكون واورد علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة اربعين

حديثا في امر القائم ع وذكر في الحديث الخامس والثلاثين
منها رواية مسندة الى النبي ص وذكر في اخرها انه ص قال
يملك المهدي سبعا او تسعا ولا خير في العيش و
الحيوة بعده قال بعض اجلة السادة فعلى هذا لا يكون
بعد دولة المهدي ع دولة لقوله ص لا خير في العيش و
الحيوة بعده ولان المهدي ع امام اخر الزمان لا امام بعده
كما ان النبي ص نبي اخر الزمان لا نبي بعده ولان النبي ص
كان اول داع الى دين الاسلام والمهدي ع يكون اخر داع
ويؤيد ذلك ما عن النبي ص قال لما اسري بي الى السماء
قال لي ربي يا محمد لا ادخلن الجنة جميع امتك الا من ابى قلت
يا رب وهل احد يأبى دخول الجنة فقال تعالى من ابى حق
علي ع من امتك قلت يا رب وما حق علي ع فقال انه
حقه على امتك كحقك عليهم في حيوتك وبعد موتك
فمن ابى ان يواليه فقد ابى دخول الجنة يا محمد وعزتي
لا يدخل الجنة من ابغضه وانكر ولايته وقد اعطيتك

ان اخرج من صلبه احد عشر مهدياً آخر رجل منهم يصلي عيسى بن مريم خلفه وعنه صلعم قال لعلي ع يا علي الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم انت واخرهم القائم الذي يفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها وعنه صلعم انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين واخرهم القائم المهدي وعنه صلعم حين وضع يده على كتف علي ع وقد سُئل عن عدد الاوصياء فقال صلعم اولهم هذا واخرهم المهدي وعنه صلعم لما وضع يده على صدر الحسين ع يخرج من صلب هذا تسعة ائمة والقائم المهدي تاسعهم يقوم بالدين اخر الزمان كما قمت في اوله وعن ابي عبد الله الحسين ع انه قال ان منا اثني عشر مهدياً اولهم امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب ع واخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله تع به الارض بعد موتها ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون هذا واما النافون للرجعة فان قالوا بعدم

جواز

جواز وقوعها الا في عصر نبي لانها معجزة له كما ذكر من انها انما وقعت في عصر الانبياء فلا يجوز وقوعها قلنا يجوز وقوعها في عصر الامام ع ايضاً لجواز ظهور المعجزة على يدي الانبياء والاوصياء والاولياء كما برهن على ذلك في الحكمة المنضوجة والاصول الموضوعة وان قالوا بعدم جواز الرجعة مع الاخبار بها واعلام الناس فيها للزوم اغرائهم بالمعاصي من جهة الاتكال على التوبة في الاوبة قلنا القائل بها لا يقول بان الناس كلهم يرجعون فيكون اغراء لهم بتوقع التوبة فيها والاتكال عليها في الاوبة بل يقول ليس احد من المكلفين الا ويجوز الا يرجع وقد بينا انه لا يرجع الا من محض الايمان او محض الكفر وهذا كاف في الزجر عن المعاصي للمطيع غير العاصي وان قالوا ان سلطنة المهدي ع ورجوع من اعتقدتم رجعته تستلزم عدم سلطنة النبي صلعم والوصي والائمة من ابنائه في حال دولته مع انهم اجل خطراً واعلى قدراً بنسبة الوالد والجد الى الولد

حيات وصفتم

قلنا السلطان يومئذ لله تعالى ولرسوله ولوصيه ولكن تكليف
الانتقام قد سقط عنهم ووكل الى قائمهم وما يفعله بهم من الانتقام
ايضا انما يكون عن امرهم ويجري ذلك على يد بعضهم واما تكليف
العبادة والطاعة في الرجعة فانه وان لم يرد بها نص
الا انه لا منافاة بينها وبينه فرعاه لا يسقط لان الاعادة
من الموت الاولى انما هي الى دار التكليف فسقوطه غير متيقن
واما الى دار الجزاء فمتيقن ودعاهم بسقوطه لان الاعادة
الاولى انما هي للانتقام لا للتكليف ولذلك لا تقبل التوبة
في ذلك العصر ~~لامكان وقوع التوبة فيه حينئذ~~ كما تمثل و
بها من الاخبار الدالة والصحيح على ان المنتقم في ذلك العصر
صاحب الامر عليه السلام وقد وردت رواية مرسلة في ان كل امر يتم
ولا ئمة عليهم السلام يحكم في الرجعة دهرا وان قالوا لا يمنع من
وقوع التوبة في الاولية من المنتقم منهم ورجوعهم عما
كانوا عليه وان يصيروا في ذلك الوقت في طاعة
الامام فيصح القطع بقبول توبتهم لان المنتقم لهم

والمنتقم

والمنتقم من اهل العفو فيجوز العفو عنهم بوقوع توبتهم وندمهم
على فعالهم بين يديهم عليهم السلام قلنا انما يمنع من وقوع التوبة منهم في
ذلك الوقت لاخباره تعالى في كتابه عن محض الكفر بقوله عز وجل
حكاية عنهم يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا فقال تعالى
تكذيبا لهم بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقوله تعالى فلما رأوا بأسنا
قالوا آمنا قال علي بن ابراهيم في تفسيره ذلك في الرجعة و
قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم
الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون روي عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال يوم الفتح هو فتح الله تعالى الدنيا على يدي
القائم فلا ينفع احدا ذلك اليوم التقرب بالايمان اليه ما لم يكن
آمن قبل ذلك يوم الفتح واليقين به وايضا قال تعالى يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية
وظاهره عدم قبول التوبة في الاولى وشاذا المراد بذلك لبعض
كما ورد عنهم عليهم السلام هو القائم عليه السلام ولانه هو الذي يأتي في ذلك اليوم



الذي وعده الله تعالى مع انهم اعداء يرجعون للانتقام منهم لا الرجا
توبتهم والنبي عم والائمة ثم يتبرأوا منهم في الدنيا وامروا شيعتهم
ومواليهم بالتبري منهم في الدنيا والآخرة لقبح فعالهم وسوء اعمالهم
ومن هذه حالة لا يحسن احواله ولا ينفعه مقاله ولا يعتم
بالحزاعها الرحيم انتهى والذي العلامة توفيقا لمن تقدم عليه من العلما
الاجلة ذكر في البراهين القاطعة انه اذا كانت السنة التي
يظهر فيها قائم آل محمد عم وقع فيها قحط شديد فاذا كان العشرون
من جمادى الاولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله مطر منذ هبط
آدم عم متصلا الى اول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله ان
يرجع الى الدنيا من الاموات وفي العشر الاول منه انه يخرج
الدجال من اصفهان ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة ابوه
من ذرية عتبة بن ابي سفيان وامه من ذرية يزيد بن
معوية من الغوطة من الواد اليابس وفي شهر رجب يظهر في
قرص الشمس جسد امير المؤمنين عم يعرفه الخلايق وينادي
في السماء منادي باسمه وفي آخر شهر رمضان ينخسف القمر و

في الليلة

علامات خروجه

في الليلة الخامسة منه وفي النصف تنكسف الشمس وفي
اول الفجر من اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرئيل عم في
السماء الا ان الحق مع علي عم وشيعته وفي آخر النهار ينادي
ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته فيسمع
الخلايق كلا الندائين كل منهم بلغته فعند ذلك يرتاب
المبطلون وفي يوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة عم يدخل
المسجد الحرام يسوق امامه ثمانا عجافا ويقتل خطيبهم فاذا قتل
الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا جنه الليل ليلة السبت
صعد سطح الكعبة ونادى اصحابه الثلثمائة وثلثة عشر فيجتمعون
عنده من مشرق الارض ومغربها فيصبح يوم السبت
فيدعو الناس الى بيعته فاول من بايعه الطاير الابيض
جبرئيل عم ويبقى في مكة حتى يجتمع عليه عشرة آلاف ويبعث
السفياني عسكرين عسكرا الى الكوفة وعسكرا الى المدينة
فيخربونها ويهدمون القبر الشريف وتروث بغالهم في مسجد
رسول الله ص ويخرج العسكر الى مكة ليهدموها فاذا وصلوا
الى البيداء بخلف خسف بهم لم ينج منهم الا رجلان يمضي احدهما



نذيراً للسفياني وأخرى بشيراً للقائم ثم يسير الى المدينة و
يخرج الجبت والطاغوت ويصلبهما في الشجرة ويسير في
ارض الله ويقتل الدجال ويلتقي بالسفياني وبأسه السفياني
وبايعه فيقول اقوام من اخواله يا كلب ما صنعت فيقول اسلمت
وبايعت فيقولون والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون
يحثون به حتى يخرج على القائم فيقاتله فيقتله الحجة ع ولا يزال يبعث
اصحابه في اقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملأ الارض قسطاً وعدلاً
كما ملئت جوراً وظلماً وتستقر في الكوفة ويكون مسكن اهله
مسجد السهلة ومحل قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين
يطول الله الايام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنين ثم ان
الله سبحانه يأمر الملك بالمبوت فتكون مدة ملكه سبعون سنة
من هذه السنين فاذا مضى منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين ع
في انصاره الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلاء
وملائكة النصر والشعث الغبر الذين عند قبره فاذا تمت السبعون
سنة اتى الحجة ع الموت فتقتله امرأة من بني تميم اسمها سعيدة
لها لحية كلحية الرجل تضرب على رأسه من فوق سطح وهو متجاوز

في الطريق

في الطريق فاذا مات تولى تجهيزه الحسين ع ثم يقوم بالامر
ويجيء له يزيد بن معوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن
سعد والشمر ومن معهم يوم كربلاء ومن رضي بافعالهم
من الاولين والاخرين فيقتلهم الحسين ع ويقتص منهم و
يكثر القتل في كل من رضي بفعلهم او احبهم حتى يجتمع عليه
اشرار الناس من كل ناحية ويلجئونه الى البيت الحرام
فاذا اشتد الامر خرج السفاح امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين وتملكت علي ع
مع ابنه الحسين ع ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف
ثم يضرب على قرنه فيقتل ويبقى الحسين ع قائماً بدين الله
ومدة ملكه خمسون الف سنة حتى انه ليربط حاجبيه بعصابة
من شدة الكبر ويبقى امير المؤمنين ع في مدة اربعة الاف
سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة على اختلاف
الروايات ثم يكر ع في جميع شيعته لانه ع يقتل مرتين
ويحيى مرتين والائمة كلهم يرجعون الى الدنيا حتى تقام

ويجتمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتلون عند الروحا
بقرب الفرات فرجع المؤمنون القهقرى حتى يقع
منهم رجال في الفرات وذوي يكونون دجلة فينزل
رسول الله ص من الغمام وبيده حربة من نور فاذا رآه ابليس
هرب فيقول له انصاره اين تذهب وقد ان لنا الظفر
فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين
فيلحقه رسول الله ص فيطعنه في ظهره فتخرج الحربة من صدره
ويموت ويقتلون اصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله
ولا يشرك شيئا ويعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له
الف ولد ذكر واذا كمل وله ثوبا يطول معه كلما طال ويكون
لونه على حسب ما يريد وتظهر الارض بركاتها بحيث يؤكل ثمرة
الصيف في الشتاء وبالعكس فاذا اخذ الثمرة من الشجرة ينبت
مكانها حتى لا يفقد شيئا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان
عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله تعالى فاذا اراد الله تعالى
خراب العالمين رفع محمد ص الى السماء وبقي الناس في هرج ومرج

اربعين

اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق واما
ان وقت خروجه وظهوره ع على وجه التفصيل غير معلوم
فعن المفضل قال سألت ابا جعفر ع هل لهذا الامر وقت
فقال ع كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون
ومثله الاخبار الواردة فيه كذب الموقتون ما مضى وقتنا فيما
مضى ولا ان وقته فيما يستقبل الى غير ذلك وعن ابي حمزة الثمالي
قال قلت لابي جعفر ع ان عليا ع كان يقول الى السبعين بلاء
وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر
رخاء فقال ابو جعفر ع يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر
في السبعين فلما قتل الحسين ع اشتد غضب الله على اهل الارض
فاخره الى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث
وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك
وقتا عندنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
نعم ذكر لظهوره علامات حسبما سمعت وقد ورد بها الخبر
في كتاب الغيبة فروى عن ابي عبد الله ع بعد ما قيل له ان
ابا جعفر ع كان يقول خروج السفياني من المحتوم والنداء من

وعن علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن ع الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد [illegible] امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى [illegible] سنة



المحتوم وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم انه ع قال وخروج
القائم من المحتوم قلت وكيف يكون النداء قال ينادي
مناد من السماء اول النهار يسمعه كل قوم بالسنتهم الا
ان الحق في علي ع وشيعته ثم ينادي ابليس في اخر النهار من
الارض الا ان الحق في عثمن وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون
وعنه ع خمس قبل قيام القائم من العلامات الصيحة والسفياني
والخسف بالبيداء وخروج اليماني وقتل النفس الزكية
وعنه ع لا يخرج القائم حتى يخرج اثنى عشر من بني هاشم كلهم
يدعو الى نفسه وعن الحسن بن علي ع لا يكون هذا الامر الذي تنتظرون
حتى يتبرء بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا ويتفل بعضكم
في وجه بعض وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض قال عند ذلك
يقوم قائمنا ويقع ذلك وعن امير المؤمنين ع بين يدي القائم
موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير
حينه احمر كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما
الموت الابيض فالطاعون وعن الرضا ع ينادون في رجب
ثلثة اصوات من السماء صوتا منها الا لعنة الله على الظالمين

والصوت الثاني ازفت الازفة يا معشر المؤمنين والصوت
الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين
وعن علي بن الحسين ع يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له
عوف السلمي بارض الجزيرة ويكون ماواه تكريت وقتله
بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند
ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة
بن ابي سفيان فاذا ظهر السفياني اختفى المهدي ع ثم يخرج بعد
ذلك وعن النبي ص يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع
الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا وعن ابي جعفر ع
ايتان تكونان قبل القائم لم تكونا منذ هبط ادم ع الى الارض
تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في اخره
فقال رجل يا ابن رسول الله ص تنكسف الشمس في اخر الشهر والقمر
في النصف فقال ابو جعفر ع اني لاعلم بما تقول ولكنهما ايتان
لم تكونا منذ هبط ادم ع وعنه ع يكثر الهلكى بين الحيرة
والكوفة وعنه ع تنزل الرايات السود التي تخرج
من خراسان الى الكوفة فاذا ظهر المهدي ع بعث الله بالبيعة
وعنه ع كاني بالقائم ع يوم السبت عاشوراء يوم السبت

قائماً بين الركن والمقام وجبرئيل بين يديه ينادي البيعة لله
وعن ابي عبد الله ع ان القائم يقوم يوم عاشوراء يوم قتل
فيه الحسين ع الى غير ذلك من العلامات كالمطر اربعاً وعشرين
مطرة يرى اثرها وبركتها وخسف قرية من قرى الشام
وقتل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وقتل مارقة الروم
حتى ينزلوا الرملة وقيام الزنديق من قزوين وخروج الدجال
واختلاف صنفين بالشام ووقوع رجفة فيها يهلك فيها
مائة الف وهدم حائط مسجد الكوفة وقتل النفس الزكية
غلام من آل محمد ص اسمه محمد بن الحسن بلا جرم ولا ذنب و
طلوع آية مع الشمس عجل الله فرجه وسهل مخرجه هذا
كله في فرق الشيعة وطوائفها واما الغلاة فهم الذين
غلوا في حق الائمة عليهم السلام حتى اخرجوهم من حد الخليقة
وحكموا فيهم باحكام الالهية فربما شبهوا واحداً من الائمة ع
بالإله وربما شبهوا الإله بالخلق وهم على طرفي الغلو والتقصير
قال صاحب الملل وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية
ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى اذ اليهود

شبهت

في فرق الغلاة ومذاهبهم

شبهت الخالق بالخلق والنصارى شبهت الخلق بالخالق
فسرت هذه الشبهات في اذهان الشيعة الغلاة
حتى حكمت باحكام الالهية في حق بعض الائمة بل في
بعض اهل السنة بعد ذلك ويمكن الاعتذار فيهم لما رأوا
ذلك اقرب الى العقول وابعد من التشبيه والحلول
ملك ودعوى الغلاة محصورة في اربع التشبيه والبداء
والتناسخ ولهم القاب ولكل بلد لقب لهم يقال باصفهان
الخرمية والكوذية وبالري المزدكية والسنبادية
وباذربايجان الذقولية وبموضع المحمرة وبما وراء
النهر المبيضة ومن تلك السبائية اصحاب عبد الله
بن سبا وربما يقال السبابية بالباء الموحدة اصحاب
عبد الله بن سباب والاول اضبط قال في التعليقة
قالوا بحلول الالوهية في علي ع وهو المهدي المنتظر الموعود
وفي الملل قال عبد الله بن سبا لعلي ع انت انت يعني انت
الاله فنفاه الى المدائن وزعموا انه كان يهودياً فاسلم
وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى ع

السبابية من الغلاة

مثل ما كان في علي ع زعم ان عليا حي لم يقتل احد وفيه
جزء الهي ولا يجوز ان يستولى عليه وهو الذي يجيء في السحاب
والرعد صوته والبرق سوطه وانه سينزل بعد ذلك
فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وانما اظهر ابن سبا
هذه المقالة بعد انتقال علي ع واجتمعت عليه جماعة
وهم اول فرقة قالت بالتوقف والغيبة وقالت بتناسخ
الجزء الالهي في الائمة بعد علي ع وقال هذا المعنى مما كان
يعرفه الصحابة وان كانوا على خلاف مراده ومن هذا
كان عمر يقول فيه حين فقأ عين واحد بالحد في الحرم
ورفعت القضية اليه ماذا اقول في يد الله فقأت
عينا في حرم الله فاطلق عمر اسم الالهية عليه

الكاملية

ومنها الكاملية اصحاب ابي كامل اكفر جميع الصحابة
بتركها بيعة علي ع وطعن ايضا في علي ع بترك طلب حقه
ولم يعذره في القعود وكان عليه ان يخرج ويظهر الحق
وكان يقول الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص

وذلك

وذلك النور في شخص يكون نبوة وقال بتناسخ الارواح
وقت الموت والغلاة في الملل والغلاة على اصنافها كلهم
متفقون على التناسخ والحلول ولقد كان التناسخ مقالة
فرقة في كل ملة تلقفوها من المجوس المزدكية والهنود البرهمية
ومن الفلاسفة الصابية ومذهبهم ان الله تعالى
قائم بكل مكان ناطق بكل لسان ظاهر في شخص من الاشخاص
البشرية وذلك معنى الحلول وقد يكون الحلول بجزء وقد يكون
بكل اما الحلول بجزء فهو كاشراق الشمس في كوة او كاشراقها
على البلور واما الحلول بكل فهو كظهور ملك بشخص او
شيطان بحيوان ومراتب التناسخ اربعة النسخ و
الفسخ والمسخ والرسخ وقد مر التفصيل عند ذكر فرق
المجوس اعلى المراتب مرتبة الملكية او النبوة واسفلها
الشيطانية والجنية وهذا ابو كامل كان يقول بالتناسخ
من غير تفصيل واقتصر الكلام في التعليقة قالوا الحلول
جزء من الالوهية في علي ع وبكفر من ترك بيعته ومنها العلبائية

العلبائية

بالياء المنقطة بنقطتين بعد اللام الساكنة كما هو المشهور لا بالباء الموحدة كما قيل اصحاب عليا بن ذراع الاسدي قالوا بافضلية علي عم على النبي صلى الله عليه بل كون النبي مبعوثا من جهة ان عليا بعثه لدعوة الناس اليه فدعاهم الى نفسه وبعضهم قال بانهما الهان وبعضهم بالوهية العبا كما في التعليقة وفي الملل كان عليا بن ذراع يقدم يفضل عليا عم على النبي صلى الله عليه وزعم انه الذي بعث محمدا وسماه الله وكان يقول بذم محمد صلى الله عليه زعم انه بعث ليدعو الى علي عم فدعا الى نفسه ويسمون هذه الفرقة الذمية ومنهم من قال بالهيتهما جميعا ويفضلون محمدا صلى الله عليه في الالهية ومنهم من قال بالهية خمسة اشخاص اصحاب الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عم وقالوا خمستهم شيء واحد والروح حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد على الآخر وكرهوا ان يقولوا فاطمة بالتأنيث بل قالوا فاطم وفي ذلك يقول شاعرهم توليت بعد الله في الدين خمسة نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما انتهى وبالشين في احسن الرجال العلياوية يقولون ان عليا عم رب وظهر بالعلوية الهاشمية واظهر انه عبده واظهر وليه من عنده ورسوله بالمحمدية ووافق اصحاب ابي الخطاب في اربعة اشخاص علي وفاطمة والحسن والحسين عم وان معنى الاشخاص الثلثة فاطمة والحسن والحسين وحقيقتها شخص علي عم واللبس لتعدد لانه اول هذه الاشخاص في الامامة وانكروا شخص محمد صلى الله عليه وزعموا ان محمدا عبد علي عم وعليا عم هو الرب واقاموا محمدا صلى الله عليه مقام ما اقامت المخمسة سلمان وجعلوه رسولا لمحمد صلى الله عليه فوافقوهم في الاباحات والتعطيل والتناسخ والعلياء تسميها المخمسة عليائية وزعموا ان بشار الشعيري لما انكر ربوبية محمد صلى الله عليه وجعلها في علي عم وجعل محمدا عبد علي عم وانكر رسالة سلمان مسخ على صورة طير يقال له علياء يكون في البحر فلذلك سموهم العليائية هذا كلامه وهو صريح في اتحاد العلياوية والعليائية نعم يمكن القول بتغايرهما مع العليائية بالياء الموحدة بان تكون هم من اصحاب عليا بن ذراع وهو مضبوط بالباء وهما الاخيران الطير او قولهم ان عليا عم

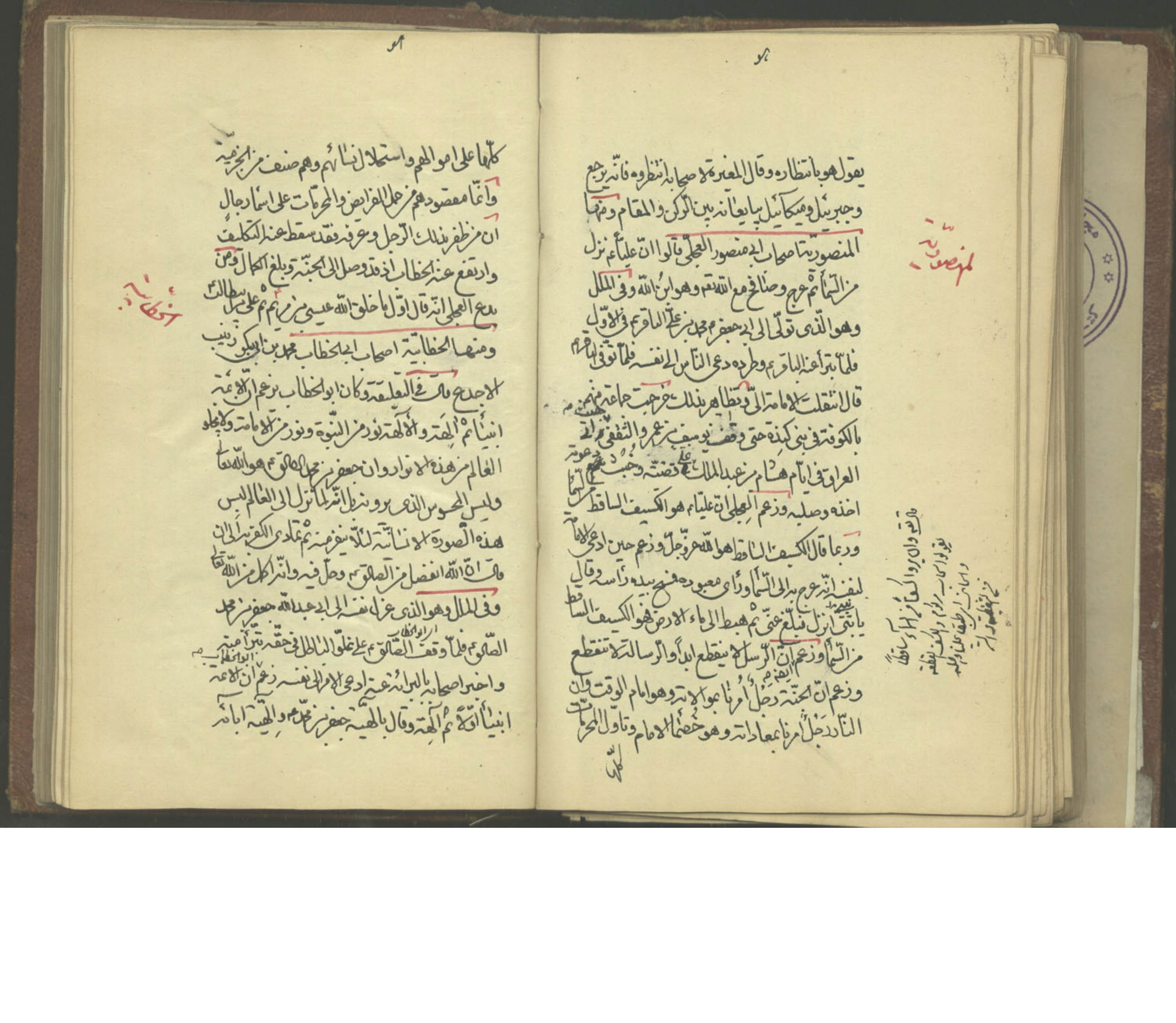
دبّ وظهر بالعلوية الهاشمية الى اخر ما سمعت سمّوا العلبائية
وفي ترجمة محمد بن بشر وزعمت هذه الفرقة والمخمسة والعليائية
واصحاب ابي الخطاب ان كل من انتسب الى انه من ال محمد فهو
هو مبطل في نفسه مفتر على الله تعالى كاذب وانهم الذين قال
الله تعالى فيهم انهم يهود ونصارى في قوله تعالى وقالت اليهود
والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم
بل انتم بشر ممن خلق محمد في مذهب الخطابية وعلي في مذهب
العليائية فهم ممن خلق هذان كاذبون فيما ادعوا من النسب
اذ كان محمد عندهم وعلي هو رب لا يلد ولا يولد ولم يستولد
تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ومنها المغيرية اصحاب
المغيرة بن سعيد العجلي ادعى ان الامام بعدهم محمد بن علي بن
الحسين بن الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه حي لم يمت وكان
المغيرة مولى لخالد بن عبد الله البصري وادعى الامامة لنفسه
بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه فقال ان الله تعالى
صورة وجسم ذو اعضاء على مثال حروف الهجاء وصورته صورة
رجل من النور على راسه تاج من نور وله قلب ينبع منه الحكمة وزعم

المغيرية

زعموا ان علماً الله ... [illegible]

ان الله تعالى لما اراد خلق العالم تكلم بالاسم الاعظم فطار فوق
ذلك
قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى ثم اطلع
على اعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فاجتمع من عرقه
بحران احدهما ملح والاخر عذب والمالح مظلم والعذب نير
فاطلع في البحر النير وابصر ظله فانتزع عين ظله فخلق منه
الشمس والقمر وقال لا ينبغي ان يكون معي اله غيري قال ثم خلق
الخلق كله من البحرين فخلق المؤمنين من البحر النير والكفار من
البحر المظلم وخلق ظلال الناس واول ما خلق هو ظل محمد و
علي ثم قبل ظلال الكل ثم عرض على السموات والارض والجبال
ان يحملوا الامانة وهي ان يمنعن علي بن ابي طالب فابين ذلك
ثم عرض على الناس فامر عمر بن الخطاب وابا بكر ان يحملا بيعته
فابيا وضمن ان بيعته على الشرط ان يجعل الخلافة له من بعده
فقبل منه واقدماه على م ومنعاه متظاهرين فذلك قوله تعالى
فحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً وزعم انه نزل في حق عمر كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك و
لما قتل مغيرة اختلف اصحابه فمنهم من قال بانتظار امامه محمد كما كان

الى النقدم



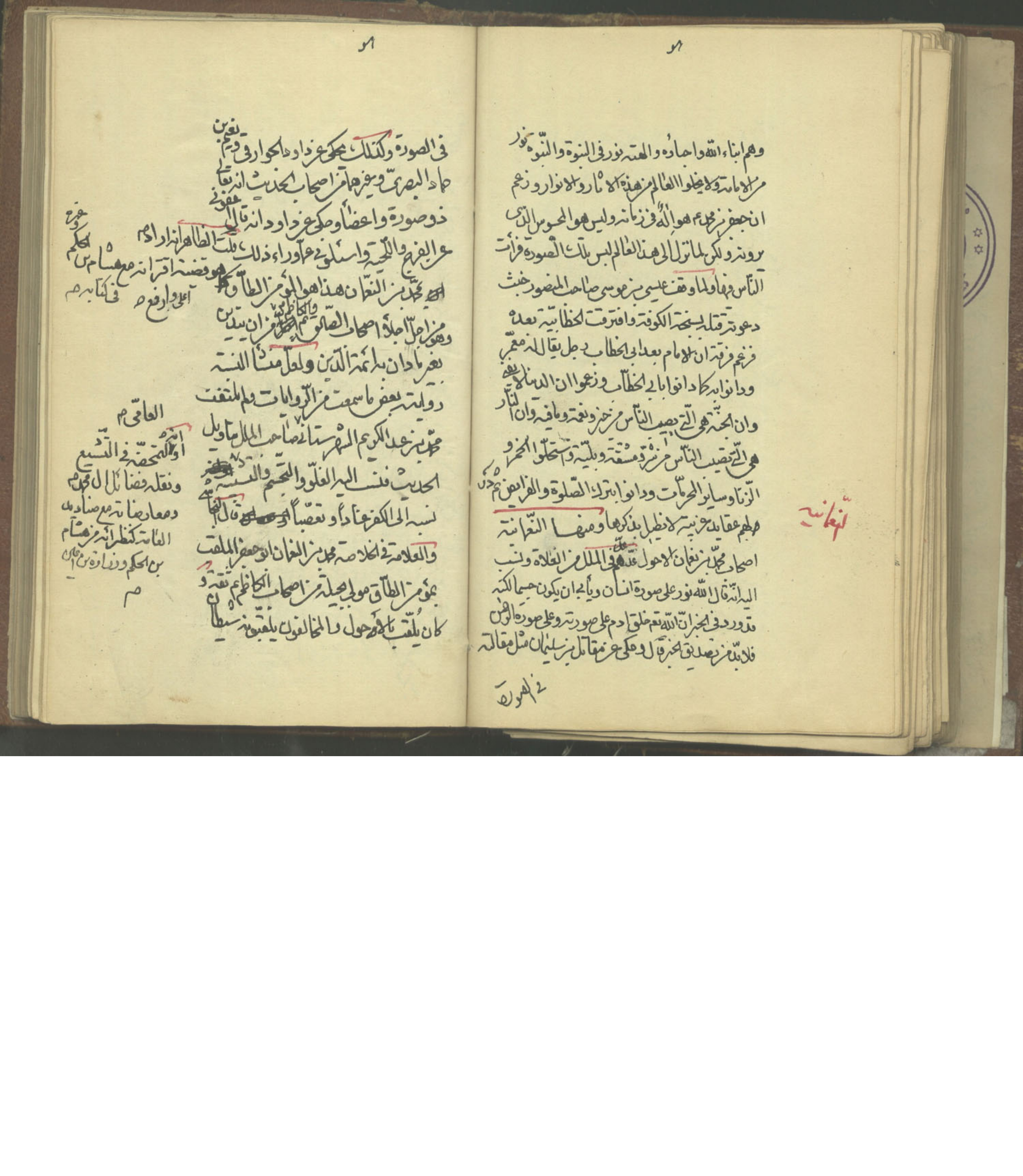
المنصورية

يقول هو بانتظاره وقال المغيرة لاصحابه انتظروه فانه يرجع
وجبرئيل وميكائيل يبايعانه بين الركن والمقام ومنها
المنصورية اصحاب ابي منصور العجلي قالوا ان عليا نزل
من السماء ثم عرج وصافح مع الله تعالى وهو ابن الله وفي الملل
وهو الذي تولى الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر في الاول
فلما تبرأ عنه الباقر وطرده دعى الناس الى نفسه فلما توفي الباقر
قال انتقلت الامامة الي وتظاهر بذلك فخرجت جماعة منهم
بالكوفة في بني كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي والي
العراق في ايام هشام بن عبد الملك على قصته وخبث دعوته
اخذه وصلبه وزعم العجلي ان عليا هو الكسف الساقط من السماء
وربما قال الكسف الساقط هو الله عز وجل وزعم حين ادعى الامامة
لنفسه انه عرج به الى السماء ورأى معبوده فمسح بيده رأسه وقال
يا بني انزل فبلغ عني ثم اهبطه الى الارض فهو الكسف الساقط
من السماء وزعم ان الرسل لا تنقطع ابدا والرسالة لا تنقطع
وزعم ان الجنة رجل امرنا بموالاته وهو امام الوقت وان
النار رجل امرنا بمعاداته وهو خصم الامام وتاول المحرمات

كلها

الخطابية

كلها على اموالهم واستحلال نسائهم وهم صنف من الخرمية
وانما مقصودهم من حمل الفرائض والمحرمات على اسماء رجال
ان من ظفر بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف
وارتفع عنه الخطاب اذ قد وصل الى الجنة وبلغ الكمال ومن
بدع العجلي انه قال اول ما خلق الله عيسى بن مريم ثم علي بن ابي طالب
ومنها الخطابية اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب
الاجدع كما في التعليقة وكان ابو الخطاب يزعم ان الائمة
انبياء ثم الهة والالهية نور من النبوة ونور من الامامة ولا يخلو
العالم من هذه الانوار وان جعفر بن محمد الصادق هو الله تعالى
وليس المحسوس الذي يرونه بل انه لما نزل الى العالم لبس
هذه الصورة الانسانية لئلا ينفروا منه ثم تمادى الكفر به الى ان
قال ان الله انفصل من الصادق وحل فيه وانه اكمل من الله تعالى
وفي الملل وهو الذي عزا نفسه الى ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق فلما وقف الصادق على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه
واخبر اصحابه بالبراءة عنه ادعى الامر الى نفسه زعم ان الائمة
انبياء اولا ثم الهة وقال بالهية جعفر بن محمد والهية ابائه



وهم ابناء الله واحباؤه والعصمة نور في النبوة والنبوة نور
من الامامة ولا يخلو العالم من هذه الاثار والانوار وزعم
ان جعفر بن محمد عم هو الاله في زمانه وليس هو المحسوس الذي
رونه ولكن لما نزل الى هذا العالم لبس تلك الصورة فرآه
الناس فيها ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور خبث
دعوته قتله بسبخة الكوفة وافترقت الخطابية بعده
فزعم فرقة ان الامام بعد ابي الخطاب رجل يقال له معمر
ودانوا به كما دانوا بابي الخطاب وزعموا ان الدنيا لا تفنى
وان الجنة هي التي تصيب الناس من خير ونعمة وعافية وان النار
هي التي تصيب الناس من شر ومشقة وبلية واستحلوا الخمر و
الزنا وساير المحرمات ودانوا بترك الصلوة والفرايض ثم
ولهم عقايد غريبة لا نطيل بذكرها ومنها النعمانية
اصحاب محمد بن نعمان الاحول عده في الملل من الغلاة ونسب
اليه انه قال الله نور على صورة انسان ويأبى ان يكون جسما لكنه
قد ورد في الخبر ان الله تعالى خلق ادم على صورته وعلى صورة الرحمن
فلا بد من تصديق الخبر قال ويحكى عن مقاتل بن سليمان مثل مقالته

في الصورة

النعمانية

في الصورة وكذلك يحكى عن داود الجواربي ونعيم بن
حماد البصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى
ذو صورة واعضاء وحكى عن داود انه قال اعفوني
عن الفرج واللحية واسئلوني عما وراء ذلك انتهى الظاهر انه اراد
به محمد بن النعمان هذا هو المؤمن الطاق وكان
وهو من اجلاء اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام من ان يدين
بغير ما دان به ائمة الدين ولعل منشأ النسبة
روايته بعض ما سمعه من الروايات ولم يلتفت
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب الملل تأويل
الحديث فنسب اليه الغلو والتجسيم والتشبيه
نسبه الى الكفر عنادا او تعصبا قال النجاشي
والعلامة في الخلاصة محمد بن النعمان ابو جعفر الملقب
بمؤمن الطاق مولى بجيلة من اصحاب الكاظم ع ثقة و
كان يلقب بالاحول والمخالفون يلقبونه شيطان

هو قصته اقرانه مع هشام بن الحكم ... اعلى وارفع م في كتابه م

العاملي م
اثره او التمحضه في التشيع
ونقله فضائل ال محمد ص
ومعارضاته مع صناديد
العامة كنظرائه من هشام
بن الحكم وزرارة بن اعين
م

وكانه كان في طاق المحامل بالكوفة يرجع اليه في النقل وكان
كثير العلم حسن الخاطر روى عن علي بن الحسين وابي جعفر
وابي عبد الله عم كانت له مع ابي حنيفة حكايات كثيرة
منها انه قال له يوماً يا ابا جعفر تقول بالرجعة فقال
له نعم فقال اقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار
فاذا عدت انا وانت رددتها اليك فقال له
اريد ضميناً انك تعود انساناً واخاف ان تعود قرداً
او خنزيراً وفي ق ابن النعمان البجلي الاحول ابو جعفر
سماه الطاق وفي ظم ثقة وعن ابي عبد الله عم انه
قال اربعة احب الناس الي احياءً وامواتاً بريد بن
معوية العجلي وزرارة بن اعين ومحمد بن مسلم وابو جعفر
الاحول قيل انه دخل على ابي حنيفة يوماً فقال له ابو حنيفة
بلغني عنكم معشر الشيعة شيء قال وما هو قال بلغني
ان الميت منكم اذا مات كسرتم يده اليسرى لكي يعطى

كتابه بيمينه فقال مكذوب علينا يا نعمان ولكن بلغني
عنكم معشر المرجئة ان الميت منكم اذا مات قمعتم
في دبره قمعاً وصببتم فيه جرة من ماء لكي لا يعطش
يوم القيمة فقال ابو حنيفة مكذوب علينا وعليكم
وفي القاموس ان الطاق اسم حصن بطبرستان
كان يسكنه محمد بن النعمان شيطان الطاق ومن ينسب الى الشيعة
ثم عدّه في الملل من جملة فرق الغلاة من الشيعة
اليونسية اصحاب يونس بن عبد الرحمن مولى آل
يقطين قال زعم ان الملئكة تحمل العرش والعرش
يحمل الرب تعالى اذ ورد في الخبر ان الملئكة تاطّ احياناً
من وزن عظمة الله تعالى على العرش وهو من مصنفات الشيعة
وقد صنف في ذلك النصرية والاسحاقية جملة
غلاة الشيعة ولهم جماعة ينصرون مذهبهم ويقولون
عن اصحاب مقالاتهم وبينهم خلاف في كيفية اسم
الالهية على الائمة من اهل البيت عم قالوا ظهور

اليونسية

الروحاني بالجسد الجسماني امر لا ينكره عاقل اما في جانب الخير
فكظهور جبرئيل بصورة بعض الاشخاص والتصور بصورة
اعرابي والتمثل بصورة البشر واما في جانب الشر فكظهور
الشيطان بصورة الانسان حتى يعمل الشر بصورته و
ظهور الجن بصورة البشر حتى يتكلم بلسانه فكذلك يقول
ان الله تعالى ظهر بصورة اشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلعم
شخص افضل من علي عم وبعده اولاده المخصوصون هم خير البرية
فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم واخذ بايديهم ومن هذا
اطلقنا اسم الالهية عليهم قالوا وانما اثبتنا هذا الاختصاص
لعلي عم دون غيره لانه كان مخصوصا بتاييد من عند الله
مما يتعلق بباطن الاسرار قال النبي صم انا احكم بالظاهر والله
يتولى السرائر ولهذا كان قتال المشركين الى النبي صم وقتال
المنافقين الى علي عم ومن هنا انه شبهه بعيسى بن مريم عم
وقال صم لولا ان يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم
لقلت فيك مقالا وربما اثبتوا له شركة في الرسالة اذ
قال فيكم من يقاتل على تاويله كما اقاتل على تنزيله الا وهو خاصف

شركة در

النعل

النعل فعلم التاويل وقتال المنافقين ومكالمة الجن وقلع باب خيبر
من دل دليل على ان فيه جزءا الهيا وقوة ربانية او يكون
ظهر الاله بصورته وخلق بيده وامر بلسانه قالوا ومن هذا
قالوا كان هو موجودا قبل السموات والارض قال عم كنا
اظلة عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا فتلك
الظلال والصور العرية عن الاظلال هي حقيقته وهي مشرقة
بنور الرب اشراقا لا ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم
او في ذلك العالم ومن هذا قال علي عم انا من احمد كالضوء من
الضوء يعني لا فرق بين النورين الا ان احدهما اسبق
والثاني لاحق به تال له وهذا يدل على نوع شركة فالنصيرية
اميل الى تقدير الجزء الالهي والاسحاقية اميل الى تقدير الشركة
في النبوة هذا كلامه بحروفه قلت قد عرفت عند بيان
فرق النواصب ان من معاشره من اذا سمع لعلي عم فضيلة او
لغيره من المعصومين فانكرها ومنهم من اعتقد فضيلة
غير علي عم ومنهم من سمع النص على علي عم من النبي صم او بلغه
تواترا او بطريق يعتقد صحته فانكره وكثير من العامة في صقع
الواقع وعالم التشريح نواصب بهذه المعاني بل بعضها فالاف

صاحب الملل

ايضاً ما قال محمود بن عمر الزمخشري في الكشاف عند تفسير
قوله تعالى في سورة الانشراح فاذا فرغت فانصب والى
ربك فارغب ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة
انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب علياً للامامة
ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا و
يجعله امراً بالنصب الذي هو بغض علي عليه السلام وعداوته
ونعم ما قال الفيض قدس الله نفسه في الصافي بعد نقل
هذا الكلام من هذا الزنديق الناصبي اقول نصب الامام
والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة
امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة
وضلال فيصح ان يترتب عليه واما بغض علي عليه السلام وعداوته
فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه
معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي
لعلي عليه السلام واظهاره فضله للناس مدة حيوته وان حبه
ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة
كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة التعصب في مثل هذا المقام
حتى اتى بمثل هذا المنكر والزور بلى انها لا تعمى الابصار

ولكن

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور انتهى وما نسبه الزمخشري
الى الرافضة اشارة الى ما رواه علي بن ابراهيم القمي
عن الصادق عليه السلام قال فاذا فرغت من نبوتك فانصب علياً
والى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث
قال يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك
فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
الحديث قال ذلك حين اعلم موته ونعيت اليه
نفسه والقمي فاذا فرغت من حجة الوداع فانصب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال والمستفاد من هذه
الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع
والوضع يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما
يجب عليك انهاؤه من الشرائع والاحكام فانصب
علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس و
ضع من يقوم بخلافتك موضعك حتى يكون قائماً
مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام
لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين

عباده بل يكون ذلك مستمراً بقيام امام مقام امام
ابداً الى يوم القيمة وبالجملة هذا كتاب الملل والنحل
من اعظم صناديد العامة ومعاندي الائمة في الحقيقة
ولهذا ينسب كل من ذكر فضيلة من فضائل الائمة او
يروي رواية فيها منقبة خاصة لم تكن في ساير الصحابة
الى الغلو والمبالغة وغفل عن قولهم عليهم السلام نزلونا عن
الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولا تكون امير المؤمنين ع
علي بن ابي طالب ع من مظاهر علم الله [illegible]
ومحال معرفة الله ومعادن حكمة الله ومواضع مشية الله
وعينه الناظرة واذنه الواعية ويده الباسطة مما
لا ينكره الا معاند او كافر جاحد وهذا لا دخل له بمسئلة
التشبيه والحلول والتجسيم ونحوها وانما هو امر صعب يتحمله
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه
للايمان وقد بسطنا ذلك في مظاهر الاسرار ليس هنا
موضع تحقيقه من اراده فليرجع اليه نعم لا باس ببعض

ومواليه المعصومين ع موصوفين بصفات الله ومتخلقين باخلاق الله

حال يونس بن عبد الرحمن الاتي ذكره فلقد وصفه
علماء الرجال بالوثاقة والجلالة وكونه من جملة
خواص الائمة كنظرائه من نحو محمد بن مسلم وزرارة
قالوا انه كان وجهاً في اصحابنا متقدماً عظيم المنزلة وُلد
في ايام هشام بن عبد الملك ورأى جعفر بن محمد ع
بين الصفا والمروة ولم يرو عنه وروى عن ابي الحسن
موسى ع والرضا ع وكان الرضا ع يشير اليه في العلم
والفتوى وكان ممن بذل له على الوقف مال جزيل و
امتنع عن اخذه وثبت على الحق وعن فضل بن شاذان
قال حدثني عبد العزيز بن المهتدي وكان خير قمي رأيته
وكان وكيل الرضا ع وخاصته فقال اني سألته فقلت
اني لا اقدر على لقائك في كل وقت فعمن آخذ معالم ديني
فقال ع خذ عن يونس بن عبد الرحمن وهذه منزلة عظيمة
ومثله روى الكشي عن الحسن بن علي بن يقطين وقال شيخنا
المفيد قدس سره في كتاب مصابيح الانوار اخبرني الشيخ الصدوق
ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال حدثنا علي بن الحسين بن بابويه

المهتدي ص



صاحب العسكري

قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال قال لنا ابو هاشم داود
بن القسم الجعفري عرضت على ابي محمد العسكري ع كتاب
يوم وليلة ليونس فقال لي تصنيف من هذا قلت تصنيف
يونس مولى آل يقطين فقال اعطاه الله بكل حرف نورا
يوم القيمة وفي الخلاصة كان وجها في اصحابنا متقدما
عظيم المنزلة الى ان قال وفي حديث صحيح ان الرضا ع ضمن
ليونس الجنة ثلث مرات وفي رجال الكشي قال فضل سمعت
الثقة يقول سمعت الرضا ع يقول ابو حمزة الثمالي في زمانه
كلقمان في زمانه وذلك انه خدم اربعة منا علي بن
الحسين ع ومحمد بن علي ع وجعفر بن محمد وبرهة من عصر
موسى بن جعفر ع ويونس في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه

المهتدي

وعن عبد العزيز بن المهتدي قال كتبت الى ابي جعفر ع ما تقول
في يونس بن عبد الرحمن فكتب الي بخطه احبه وترحم عليه وان كان
يخالفك اهل بلدك
وعن فضل بن شاذان يقول حج يونس بن عبد الرحمن اربعا
وخمسين حجة واعتمر اربعا وخمسين عمرة والف الف جلد
ردا على المخالفين ويقال انتهى علم الائمة ع الى اربعة نفر

اولهم

اولهم سلمان الفارسي والثاني جابر والثالث السيد لعله ابو نصر زهير
والرابع يونس بن عبد الرحمن وبالجملة مدايح يونس كثيرة
ليس هذا موضع احصاء تمامها وانما ذكرنا هذا القدر اليسير
اداء لبعض حقوقه واجب ومن الغلاة حينئذ في

البزيعية

اختيار رجال الشيخ البزيعية من اصحاب بزيع
الحائك وهم كما في تاريخ ابي زيد البلخي اقروا بنبوته
وزعموا ان الائمة كلهم انبياء وانهم لا يموتون و
لكنهم يرفعون وزعم بزيع انه صعد الى السماوات
الله مسح على راسه ومج في فيه وان الحكمة تثبت في
صدره وفي التعليقة انهم فرقة من الخطابية يقولون
الامام بعد ابي الخطاب بزيع وان كل مؤمن يوحى اليه
وان الانسان اذا بلغ الى الكمال لا يقال له مات
بل رفع الى الملكوت وادعوا معاينة امواتهم بكرة

الكيالية

وعشية ومنها الكيالية من اتباع احمد الكيال
قالوا بالهية علي ع وكون احمد الكيال مهديا موعودا

النصيرية

ومنها النصيرية وهم كما في التعليقة من اعظم فرق
الغلاة من اصحاب محمد بن نصير الفهري لعنه الله كان
يقول الرب هو علي بن محمد العسكري عليه السلام وهو نبي من قبله عليه السلام
واباح نكاح المحارم ووطي الرجال قلت ذكر الكشي ره
في ترجمة محمد بن نصير قالت فرقة بنبوة محمد بن نصير الفهري
النميري وذلك انه ادعى انه نبي وقال الغضائري
قال لي ابو محمد بن طلحة قال لنا ابو بكر بن الجعابي كان
محمد بن نصير من افاضل اهل البصرة علماً وكان منه بدو النصيرية
واليه ينسبون وفي الخلاصة بعد حكاية ما سمعت عن
الغضائري محمد بن نصير النميري لعنه علي بن محمد العسكري عليه السلام
وقال ابن داود ابن نُصير بالنون المضمومة فالصاد
المهملة المفتوحة النميري غال اليه ينسب النصيرية
وفي منتهى المقال بعد نقل عبارة التعليقة المتقدمة المعروف
في هذه الازمان بالنصيري هو من يقول بربوبية علي عليه السلام
وتبعه في ذلك بعض المعاصرين فقال لا يخفى ان المعروف
الان عند الشيعة عوامهم واكثر خواصهم لا سيما شعرائهم

اطلاق النصيري على من قال بربوبية علي عليه السلام قال وفي بعض
الكتب حكاية قتله عليه السلام لرؤسهم وجمع منهم ثم احياهم ليرتدعوا
عن ذلك فما نفعهم حتى فعل بهم ذلك مراراً بل اوهمهم
احياهم فاصروا وزادوا في العقيدة المزبورة قائلين انا
اعتقدنا ربوبيتك قبل ان نرى منك الاحياء فكيف
وقد رأيناه الا ان الكتاب المزبور لم يثبت اعتباره وان
كان مستنداً الى ماذ الحسين وهو تذكرة الائمة انتهى
ولعمري ان ما ذكره زائداً على كلام منتهى المقال مؤيداً له
مع اعوجاجه وركاكة تعبيره وسخافة مضمونه ضعيف
جداً والاستناد الى ما في تذكرة الائمة ثم الاعتذار عنه
بما ذكر اضعف والحكم بعدم اعتبار الكتاب مع فرض
الاذعان بالانتساب خلاف الرسوم والاداب والظاهر
ان المعاصر لم يفرق بين صاحب كتاب الاختيارات والمجلسي
وصاحب الكتاب المزبور هو الاول وكانه قصر النظر على ما
في صدر الديباجة على ان عدم الاعتبار ان كان من جهة
الاشتمال على امور ضعيفة فهو كما ترى اذ قلما خلت كتب معتبري
الاصحاب عن الضعاف وكلام الشعراء اولى بالرمي الى الضعف من ذلك

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ره



المخمسة

معان ماذكره بطوله لا ينفع في ردّ ما في التعليقة اذ قصارى
ما يقتضيه ثبوت فرقة اخرى توافق النصيرية بالمعنى
الذي ذكره الكشي والغضايري والعلامة وابن داود
وغيرهم بحسب الاسم نعم وذكروا الذي العلامة في البراهين
القاطعة وحيوة الارواح ان النصيرية قالوا ان الله تعالى
بعد رسوله صار بصورة علي ع وبعده بصورة ساير
الائمة ع وان عليا ع خالق الموت والحيوة وهذا ايضا
لا دخل له بما ادعى من معروفيته بين الشعراء والعوام ويمكن
حمل عبارة من عدا الكشي عليه ايضا وان كان قد يابى عنه ما في
كتاب يذكره الائمة من كونه مدعوا بالنصر ومنها
المخمسة قال في التعليقة انهم فرقة من الغلاة يقولون
ان المخمسة سلمان واباذر والمقداد وعمار وعمرو بن
امية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم من قبل الرب
قال في منتهى المقال والرب عندهم علي ع ومضى لهم ذكر
مع العلياوية وقال النجاشي في ترجمة علي بن احمد ابي القاسم
الكوفي انه غلا في اخر عمره وفسد مذهبه وانه يدعي له
الغلاة منازل عظيمة وقال الشيخ في الفهرست بعد ما سمعت

كان

كان اماميا مستقيم الطريقة ثم خلط واظهر مذهب المخمسة
وصنف كتابا في الغلو والتخليط وقال العلامة
في الخلاصة بعد نقل ما ذكر ملخصا اقول هذا هو المخمس
صاحب البدع المحدثة الى ان قال ومعنى التخميس ان
عند الغلاة لعنهم الله سلمان ومقداد واباذر و
عمارا وعمرو بن امية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم
تعالى الله عن ذلك ومنها المفوضة القائلون
بان الله تعالى خلق محمدا ص وفوض اليه امر العالم فهو الخلاق
للدنيا وما فيها او فوض ذلك الى علي ع او اليهما وربما
يقولون بالتفويض الى ساير الائمة ع قلت ذكر الفاضل
الصالح في شرح اصول الكافي عند شرح الباب المنعقد للتفويض وكذا ما في
ان له معاني بعضها باطل وبعضها صحيح اما الباطل فهو
تفويض الخلق والايجاد والرزق والاحياء والاماتة ونحوها
اليه ص ويدل على بطلانه مضافا الى الاجماع والضرورة
الدينية والايات القرآنية ما روي عن الرضا ع قال
اللهم من زعم انا ارباب فنحن منه براء كبراءة عيسى بن مريم ع
من النصارى وما روي عن زرارة قال قلت للصادق ع

المفوضة

ان رجلا من ولد عبد المطلب من سبا يقول بالتفويض فقال ما التفويض فقلت ان الله عز وجل خلق محمدا م وعليا ع ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا واحييا واماتا فقال ع كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاقرأ عليه الاية التي في سورة الرعد جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته بما قال الصادق ع فكانما القمته حجرا او قال فكانما خرس واما الاخر فاقسام احدها تفويض امر الخلق بمعنى انه اوجب عليهم طاعته كطاعة الله وثانيها تفويض القول بما هو اصلح له او للخلق وان كان الحكم الاصلي خلافه كما في صورة التقية وهي ايضا من حكم الله تعالى الا انه منوط بعدم امكان الاول بالاضرار ونحوه وثالثها تفويض الاحكام والافعال بان يثبت ما رآه حسنا ويرد ما رآه قبيحا فيجيز الله تعالى لاثباته اياه ورابعها تفويض الارادة بان يريد شيئا لحسنه ولا يريد شيئا لقبحه فيجيز الله تعالى لارادته اياه قال وهذه الاقسام الثلثة

لا تنافي ما ثبت من انه لا ينطق الا بالوحي لان كل واحد منها ثبت من الوحي الا ان الوحي تابع لارادته يعني اراد ذلك فاوحى اليه كما انه اراد تغيير القبلة و زيادة الركعتين في الرباعية والركعة في الثلثة وغير ذلك فاوحى الله تعالى اليه بما اراد والكليني ره قائل بالتفويض بهذه المعاني والاخبار الكثيرة واردة فيه قلت قد عقد في الكافي للتفويض بابا وذكر اخبار الائمة بالاسناد الى بعضها كما مر ده باب التفويض الى رسول الله م والى الائمة ع في امر الدين ثم روى باسناده الى ابي اسحق النحوي قال دخلت على ابي عبد الله ع فسمعته يقول ان الله عز وجل ادب نبيه ص على محبته فقال وانك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه فقال عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله قال ثم قال وان نبي الله فوض الى علي ع وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وان تصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لاحد خيرا

ما في التعليقة م

وفيه ما لا يخفى فان الظاهر من ادلته اصول الاعتقاد كونه م تابعا ومنتظرا للوحي من الله تعالى لان الوحي تابع لارادته م

في خلاف ما هنا وروى نحوه باسناده الى ابي جعفر ع
ثم روى عن علي بن ابراهيم عن عدة من اصحابنا عن موسى
بن اشيم قال كنت عند ابي عبد الله ع فسأله رجل
عن آية من كتاب الله عز وجل فاخبره بها ثم دخل عليه داخل
فسأله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما اخبر الاول فدخلني
من ذلك ما شاء الله حتى كان قلبي يشرح بالسكاكين
فقلت في نفسي تركت ابا قتادة بالشام لا يخطي في
الواو وشبهه وجئت الى هذا يخطي هذا الخطأ كله
فبينا انا كذلك اذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية
فاخبره بخلاف ما اخبرني واخبر صاحبي فسكنت
نفسي وعلمت ان ذلك منه تقية قال ثم التفت الي
فقال لي يا ابن اشيم ان الله فوض الى سليمان بن داود ع
فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
وفوض الى نبيه ص فقال ما آتاكم الرسول فخذوه و
ما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الى رسول الله ص فقد فوضه
الينا وروى باسناده الى زرارة قال سمعت ابا جعفر ع
وابا عبد الله ع يقولان ان الله عز وجل فوض الى نبيه ص

امر خلقه

امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية ما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن علي بن ابراهيم
باسناده الى فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول لبعض اصحاب قيس الماصر ان الله عز وجل ادب
كان [illegible]
نبيه ص فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك
لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس
عباده فقال عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وان رسول الله ص كان مسددا موفقا مؤيدا
بروح القدس لا يزل ولا يخطي في شيء مما يسوس به الخلق
فتأدب بآداب الله ثم ان الله عز وجل فرض الصلوة ركعتين
ركعتين عشر ركعات فاضاف رسول الله ص الى الركعتين
ركعتين والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة
لا يجوز تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها
قائمة في السفر والحضر فاجاز الله له ذلك كله فصارت
اي صممة المغرب
الفريضة سبع عشرة ركعة ثم سن رسول الله ص النوافل
اربعا وثلثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله عز وجل

له ذلك والفريضة والنافلة احدى وخمسون ركعة منها
ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض
الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله ص
صوم شعبان وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة فاجاز
الله عز وجل له ذلك وحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله ص
المسكر من كل شراب فاجاز الله تع له ذلك وعاف رسول الله ص
اشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة
وكراهة ثم رخص فيها فصار الاخذ برخصه واجبا على العباد
كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله ص
فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرض لازم فكثير
المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لاحد
ولم يرخص رسول الله ص لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما
الى ما فرض الله عز وجل بل الزمهم ذلك الزاما واجبا لم يرخص
لاحد في شيء من ذلك الا للمسافر وليس لاحد ان يرخص ما
لم يرخصه رسول الله ص فوافق امر رسول الله ص امر الله عز وجل
ونهيه نهي الله تع ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تع

وفي خبر

وفي خبر آخر بعد قوله ص فوض اليه دينه فقال وما
آتاكم الرسول فخذوه وان الله عز وجل فرض الفرائض
ولم يقسم للجد شيئا وان رسول الله ص اطعمه السدس
فاجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عز وجل هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب الى غير ذلك من
الاخبار الواردة في هذا المضمار وقد يقال ان الكليني ره
انما اوردها ايرادا لا اعتقادا ~~وذكر الفاضل المحقق~~
~~ان التفويض على هذا الوجه لا ينافي ما ثبت من انه لا ينطق~~
~~الا بالوحي لان جميع ذلك ثبت من الوحي وان الله اوحى~~
~~تابع لارادته يعني اراد ذلك فاوحى كما انه ص اراد~~
~~تغيير القبلة وزيادة الركعتين في الرباعية والركعة~~
~~في المغرب وغير ذلك فاوحى الله تع اليه ما اراد~~
~~لا يخفى ما في هذا التوجيه فان الظاهر من ادلة اصول الاعتقاد~~
~~كونه ص تابعا ومنتظرا للوحي من الله تعالى لا ان الوحي~~
~~تابع لارادته ص~~ هنا ولكن الذي يظهر من ملاحظة لفظة عن
اطلاقها ارادة احد الوجهين الاولين خصوصا
والثالث ذكرتهم في مقام الذم ومرجعهما الى كون

الباطلين م

سيدنا محمد ص ووصيه علي ع واولاده المعصومين ع
علة فاعلية للموجودات مع اثبات ساير العلل
ايضا وهو خلاف ضرورة مذهب المسلمين فيكون
معتقده خارجا عن الدين قال الوالد الماجد قدس سره
في اوائل مجلد الامامة من البراهين القاطعة بعد ذكر
ان القول بالائمة الاثني عشر يعني ان الامام علي بن ابي طالب
واولاده الاحد عشر على الترتيب مع وجود القائم
الغائب المستور وظهوره بعد ذلك لاطفاء نائرة الكفر
واعلاء دائرة الاسلام من اصول المذهب ردا على العامة
وامثالهم من الشيعة غير الاثني عشرية ان وجوب محبتهم
واطاعتهم على المكلفين واولهم علي بن ابي طالب امير المؤمنين
على وجه الخلافة بلا فصل لخاتم النبيين مع الولاية الخاصة
من غير زيادة ونقيصة وهذا هو مذهب الوالي على
خلاف الناصب المفرط القالي والمفرط الغالي والذين
يكونون من الكافرين ولهذا يكفر من قال في شان ما ورد
من ان سيدنا محمد ص ووصيه عليا ع اول الخلق وعلة

الموجودات

الموجودات واما العلية فهي علية فاعلية كما قال ع
نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا مع اثبات
ساير انواع العلة ايضا فان ذلك يقتضي اثبات
الالوهية والربوبية لهم بل لساير الائمة الطاهرين
كما هو مفاد ساير كلماته وذلك غلو وانكار
لضروري الدين فيكون من الكافرين فلعله اراد قدس سره
بمن قال الشيخ المعاصر له الشيخ احمد الاحسائي صاحب كتاب
شرح الزيارة وقد نص بما نسبه اليه في مواضع من كتبه
ورسائله واجوبة مسائله اورد والدي قدس الله نفسه
اكثر كلماته في رسالته الموسومة بحجة الارواح
مع ما يرد عليها ويجاب عنها وذكرها في براهينه
ايضا ونحن اضفنا الى ما ذكره تحقيقات شافية وبيانات وافية
وبينا تمام كلمات الشيخ المذكور وما يرد عليها
واقسام الشوق واحكام العلل والسطوح والطامات
وساير ما يرتبط بهذه المقامات والمقالات في كتابنا الكبير

الموسوم بمظاهر الاسرار ومطالع الانوار وكتاب اخر

موضوع لبيان اراء اهل العالم وعقايدهم وهذا

تمام الكلام في مذاهب اهل الديانات والملل و

اما ارباب الاهواء والنحل المقابلة لتلك تقابل

التضاد فاعتمادهم على الفطرة السليمة والعقل

الكامل والذهن الصافي وهم بين من لا يهديه عقله

ونظره الى اعتقاد ولا يرشده فكره ونظره الى معاد

قد الف المحسوس وركن اليه وظن ان لا عالم سوى

ما هو فيه وهو المشاهد المحسوس مطعم ومشتهى ومنظر

لهي وهم الطبيعيون الدهريون الذين لا يثبتون معقولا اصلا

وبين من له نوع تحصيل قد ترقى عن المحسوس و

اثبت المعقول لكنه لا يقول بحدود واحكام و

شريعة واسلام وظن انه اذا حصل المعقول واثبت

للعالم مبدا ومعادا وصل الى الكمال المطلوب من جنسه

فيكون سعادته على قدر احاطته وعلمه وشقاوته

بقدر سفاهته وجهله وهم الفلاسفة الالهيون

قالوا الشرايع واصحابها امور مصلحية والحدود

والاحكام والحلال والحرام امور وضعية واصحاب

الشرايع رجال لهم حكم علمية وربما يريدون من

عندهم التصور باثبات احكام ووضع حلال

وحرام مصلحة للعباد وعمارة للبلاد وما يخبرون

عنه من الامور الكاينة في الحال من احوال عالم الروحانيات

من الملئكة والعرش والكرسي واللوح والقلم فانما

هي امور معقولة لهم قد عبروا عنها بصور خيالية

جسمانية وكذلك ما يخبرون من احوال المعاد من

الجنة والنار فالقصور والانهار والثمار ترغيبات

للعوام الى ما يميل اليه طباعهم والسلاسل والاغلال

والخزي والنكال ترهيبات لهم مما ينزجر عنه طباعهم

والا فلا تصور اشكال جسمانية وصور جرمانية

في العالم العلوي وبالجملة هولاء كانوا في الزمن الاول

دهرية وطبيعية والهية قد اعتروا بحكمهم واستقلوا
باهوائهم وبدعهم يتلوهم ويقرب منهم قوم يقولون
بحدود واحكام عقلية ربما اخذوا اصولها من
شيث وادريس يعرفهما يعاذيمون وهرمس
ولم يقولوا بغيرهما من الانبياء وهؤلاء هم الصابية
الاولى والضابط ان من الناس من لا يقول بمحسوس
ولا معقول وهم السوفسطائية ومنهم من
يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهم الطبيعية
ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول
بحدود واحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم
من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام
ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابية ومنهم
من يقول بهذه كلها وبشريعة ما واسلام ولا يقول
بشريعة المصطفى صلعم وهم اليهود والنصارى و
منهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون وحيث قد

ذكر في القاموس في مادة السوف الفيلسوف يونانية اي محب الحكمة اصله فيلا وهو المحب وسوفا وهو الحكمة والاسم الفلسفة مركبة كالحوقلة تمت

الدهرية قالوا انها دعوى وهو ...

فرغنا عمن يقول بالشرائع والاديان فالآن نتكلم
فيمن لا يقول بها ويستبد برايه وهواه فاما
الصابية فهي في مقابلة الحنيفية يقال صبا الرجل
اذا مال وزاغ فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق وزيغهم عن
نهج الانبيا وفي الجمع الصابئين بالهمز وقرأ نافع بالتخفيف
هو من صبا فلان خرج من دين الى دين آخر وصبات
النجوم خرجت من مطالعها قيل اصل دينهم دين نوح
فمالوا عنه ويقال انها طائفة من الكفار تعبد الكواكب
في الباطن وتنسب الى النصرانية يدعون انهم على
دين صابي بن شيث بن آدم كذا في النحل قد يقال
صبا اذا عشق وهوى وهم يقولون الصبوة هو
الانحلال عن قيد الرجال وانما مدار مذهبهم على
التعصب للروحانيين كما ان مدار مذاهب الحنفا على
التعصب للبشر الجسمانيين والصابية تدعي ان مذهبنا
هو الاكتساب والحنفاء هو الفطرة والروحاني بالضم والفتح
من الروح والروح بهما متقاربان فالمضموم للجوهر والثاني



اصحاب الروحانيات

حالة الخاصة به ومذهب هولاء ان للعالم صانعاً
فاطراً حكيماً مقدساً عن سمات الحدثان والواجب
علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلاله وانما يتقرب
اليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون
المطهرون المقدسون عن المواد الجسمانية المبرؤون
عن القوى الجسدانية المنزهون عن الحركات المكانية
والتغيرات الزمانية قد جبلوا على الطهارة و
فطروا على التسبيح والتقديس لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وانما ارشدنا اليه معلمنا
الاول عاذيمون وهرمس فنحن نتقرب اليهم ونتوكل
عليهم وهم اربابنا والهتنا ووسائلنا وشفعاؤنا عند
رب الارباب واله الالهة قالوا فالواجب علينا ان
نطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب
اخلاقنا عن علائق القوى الشهوانية والغضبية حتى
تحصل مناسبة ما بيننا وبين الروحانيات فح نسأل حاجاتنا

منهم

(في الهامش: جبلوا)

منهم ونعرض احوالنا عليهم ويشفعون لنا الى خالقنا وخالقهم
ورازقنا ورازقهم وهذا التطهير والتهذيب
لا يحصل الا باكتسابنا ورياضتنا وفطامنا
انفسنا عن الدنيات والشهوات باستمداد من
جهة الروحانيات والاستمداد هو التضرع و
الابتهال بالدعوات واقامة الصلوة وبذل الزكوة
والصيام عن المطعومات والمشروبات وتقريب
القرابين والذبائح وتبخير البخورات فتحصل لنفوسنا
استعداداً واستمداداً من غير واسطة بل يكون حكمنا
وحكم من يدعي الوحي على وتيرة واحدة قالوا والانبياء
امثالنا في النوع واشكالنا في الصورة يشاركوننا
في المادة ياكلون مما ناكل ويشربون مما نشرب يساهموننا
في الصورة اناس بشر مثلنا فمن اين لنا طاعتهم وباية
مزية لهم متابعتهم ولئن اطعتم بشراً مثلكم انكم اذاً لخاسرون

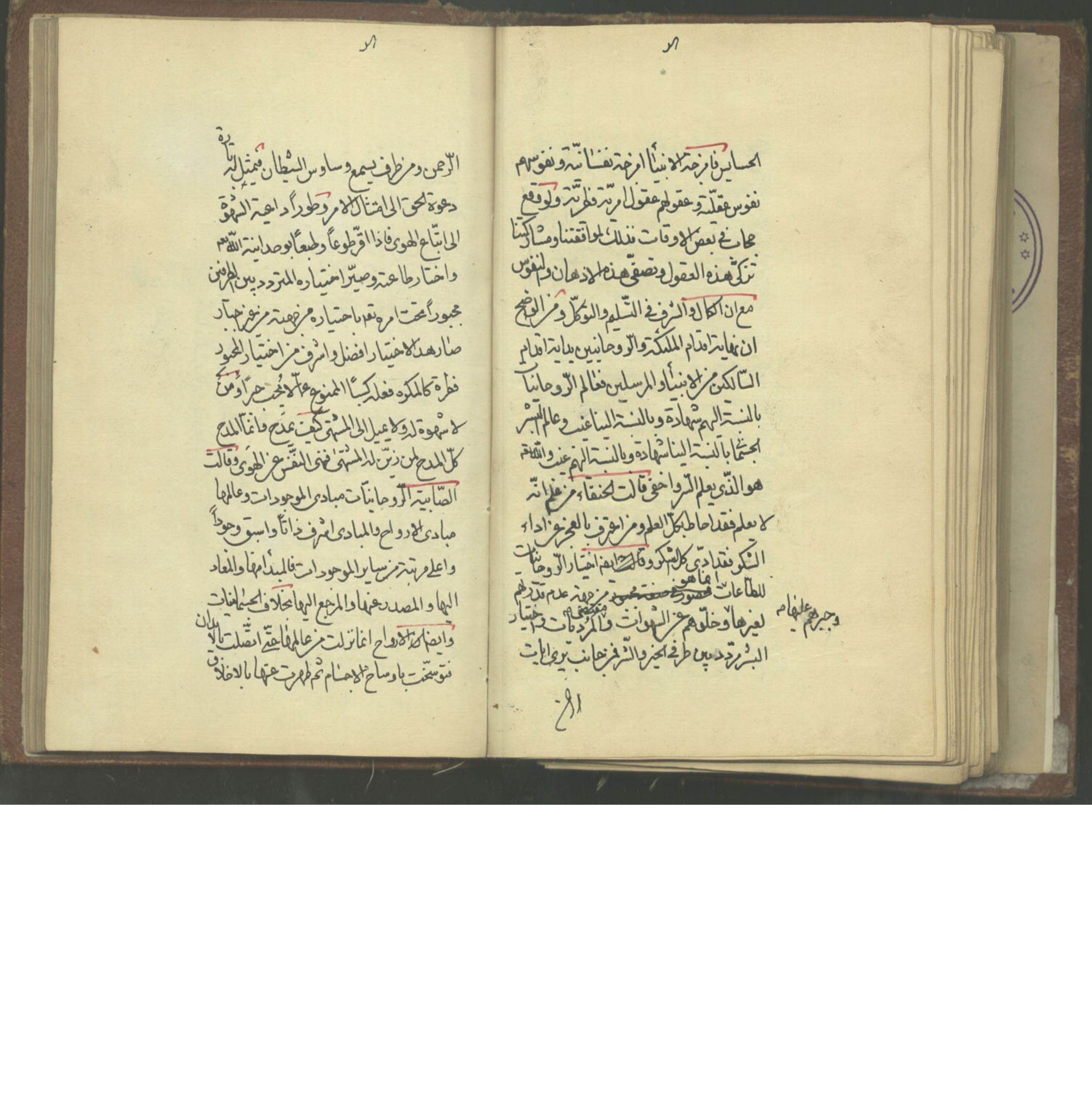
قالوا الروحانيات هم الاسباب المتوسطون
في الاختراع والايجاد وتصريف الامور من
حال الى حال وتوجيه المخلوقات من مبدا الى
كمال يستمدون القوة من الحضرة القدسية و
يفيضون الفيض على الموجودات السفلية فمنها
مدبرات الكواكب السبع السيارات في افلاكها
وهي هياكلها فلكل روحاني هيكل ولكل هيكل
فلك ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي
اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره
ومديره وكانوا يسمون الهياكل اربابا وربما سموها
ابا والعناصر امهات ففعل الروحانيات تحريكها
على قدر مخصوص ليحصل من حركاتها انفعالات
في الطبايع والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات و
امتزاجات في المركبات فيتبعها قوى جسمانية
وتركب عليها نفوس روحانية مثل انواع النباتات

وانواع الحيوان

وانواع الحيوان ثم قد تكون التاثيرات كلية
صادرة عن روحاني كلي وقد تكون جزئية صادرة
عن روحاني جزئي فمع جنس المطر ملك ومع كل
قطرة ملك ومنها مدبرات الاثار العلوية الظاهرة
في الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل الامطار
والثلوج والبرد والرياح وما ينزل من السماء
مثل الصواعق والشهب وما يحدث في الجو من
الرعد والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح
والشهب وذوات الاذناب والهالة وما يحدث
في الارض من الزلازل والمياه والابخرة ونحو ذلك
ومنها متوسطات القوى السارية في جميع الموجودات
ومدبرات الهداية الشايعة في جميع الكائنات
حتى لا ترى موجودا ما خاليا عن قوة وهداية اذا
كان قابلا لهما قالوا واما احوال الروحانيات من الروح
والريحان والنعمة واللذة والراحة والبهجة والسرور

في جوار رب الارباب ما لا يخفى وطعامهم وشرابهم
التسبيح والتهليل والتمجيد وانسهم بذكر الله تعالى
وطاعته فمن قائم وراكع وساجد وقاعد لا يريد
تبدل حالته لما هو فيه من البهجة واللذة ومن خاشع
بصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك
ومن متحرك لا يسكن ومن كروبي في عالم القبض و
من روحاني في عالم البسط لا يعصون الله ما امرهم
قالوا الروحانيات فضلت الجسمانيات بقوتي
العلم والعمل اما العلم فلا ننكر احاطتهم بغيبيات
الامور واطلاعهم على مستقبل الاحوال الجارية علينا
وان علومهم كلية وعلوم الجسمانيات جزئية و
علومهم فعلية وعلوم الجسمانيات انفعالية و
علومهم فطرية وعلوم الجسمانيات كسبية واما العمل
فلا ننكر انهم عكوفهم ودوامهم على الطاعة يسبحون
الليل والنهار لا يفترون لا يلحقهم كلال ولا سآمة

ولا يرهقهم ملال ولا ندامة والامر في الجسمانيات
على الخلاف من ذلك اجابت الحنفاء عنهم بان
البشرية بين الطرفين واثبات زيادة في جانب
الانبياء ثم قال علومهم كلية وجزئية وفعلية
وانفعالية وفطرية وكسبية من حيث انهم تلاحظ
عقولهم عالم الغيب منصرفة عن عالم الشهادة يحصل
لهم العلوم الكلية فطرة دفعة واحدة ثم اذا لاحظوا
عالم الشهادة حصلت لهم العلوم الجزئية اكتسابا
بالحواس على ترتيب وتدريج فكما ان للانسان علوما
نظرية هي المعقولات وعلوما حاصلة بالحواس
هي المحسوسات فعالم المعقولات بالنسبة الى
الانبياء كعالم المحسوسات بالنسبة الى سائر الناس
فنظرياتنا فطرية لهم ونظرياتهم لا تصل اليها فطرة
ومحسوساتنا مكتسبة لهم ولنا بكواسب جوارح



الحسايس فان رحمة الانبيا رحمة نفسانية ونفوسهم
نفوس عقلية وعقولهم عقول ارثية فطرية ولو وقع
لهم في بعض الاوقات تنزلات لموافقتنا ومشاركتنا
تزكى هذه العقول وتصفى هذه الاذهان والنفوس
مع ان الكمال والشرف في التسليم والتوكل ومن الواضح
ان نهاية اقدام الملائكة والروحانيين بداية اقدام
السالكين من الانبياء والمرسلين فعالم الروحانيات
بالنسبة اليهم شهادة وبالنسبة الينا غيب وعالم البشر
الجسماني بالنسبة الينا شهادة وبالنسبة اليهم غيب والله تعالى
هو الذي يعلم السر واخفى قالت الحنفاء من علم انه
لا يعلم فقد احاط بكل العلوم ومن اعترف بالعجز عن اداء
الشكر فقد ادى كل الشكر وقالت الصابئة اختيار الروحانيات
للطاعات انما هو من جهة عدم قدرتهم
لغيرها وخلوهم عن الشهوات والمرديات واختيار
البشر مترددين طرفي الخير والشر فجانب يدعوه الى

وجبرهم عليها

الرح

الرحمن ومن طرف يسمع وساوس الشيطان فيميل له تارة
دعوة الحق الى امتثال الامر وطورا داعية الشهوة
الى اتباع الهوى فاذا اقر طوعا ولهجا بوحدانية الله تعالى
واختار طاعته وصير اختياره المتردد بين الطرفين
مجبورا تحت امره نعم باختياره من جهة من غير اجبار
صار هذا الاختيار افضل واشرف من اختيار المجبور
فطرة كالمكره فعله كسبا الممنوع عنه لا يحب حجرا ومن
لا شهوة له ولا يميل الى المشتهى كيف يمدح وانما المدح
كل المدح لمن زين له المشتهى فنهى النفس عن الهوى وقالت
الصابئة الروحانيات مبادي الموجودات وعالمها
مبادي الارواح والمبادي اشرف ذاتا واسبق وجودا
واعلى رتبة من ساير الموجودات فالمبدا منها والمعاد
اليها والمصدر عنها والمرجع اليها بخلاف الجسمانيات
وايضا فالارواح انما نزلت من عالمها حتى اتصلت بالابدان
فتوسخت باوساخ الاجسام ثم طهرت عنها بالاخلاق

الزكية والاعمال المرضية حتى انفصلت عنها فصعدت
الى عالمها الاول فالنزول هو النشأة الاولى والصعود
هو النشأة الآخرة وقالوا ان فاطر بيننا في التوسل
الى حضرة القدس ظاهر وشرعنا معقول لا يختلف بالاعصار
ولا ينسخ بالادوار والاكوار حيث تقرب الخلق الى روحانيات
المتقربين الى رب الارباب بخلاف ما عليه معاشر الحنفاء
حيث قالوا بالنبوات والعصمة للرجل المخصوص وان
الوحي والرسالة ينزل عليهم من عند الله تع بواسطة او
بغير واسطة قالوا انما الوحي اولا وهل يجوز ان يكلم الله
بشرا وهل يكون كلامه من جنس كلامنا وكيف ينزل ملك
من السماء وهو ليس بجسماني ابصورة البشر ام بصورته وما
معنى تصوره بصورة الغير افيخلع صورته ويلبس لباسا
آخر ام يتبدل وضعه وحقيقته ثم ما البرهان اولا
على جواز انبعاث الرسل في صورة البشر ثم ما الكتاب
الذي جاء به فهو كلام الباري تع وكيف يتصور في حقه كلام

بعضنا ... ويرونه [illegible]

٢١٥٩١

روحاني ثم هذه الحدود والاحكام اكثرها غير معقولة
فكيف يأمر العقل بقبول امر لا يعقل وكيف يطاوعه
نفسه بتقليد محض هو مثله بان يريد ان يتفضل عليه
ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا
الاولين اجاب الحنفاء عنهم اولا بمنع تسليم كون المبادي
هي الروحانيات واي برهان دل عليه وقد نقل عن
كثير من قدماء الحكماء ان المبادي هي الجسمانيات على اختلاف
منهم في الاول منها انه نار او هواء او ماء او ارض وفي
اجزائه مركب ام بسيط واختلاف في اجزائه اثنان او غيره
حتى صارت جماعة الى اثبات اناس سرمديين ثم منهم
من يقول انهم كانوا كالظلال حول العرش ومنهم من يقول
ان الآخر وجود امر حيث الشخص فهذا العالم هو الاول
وجودا من حيث الروح في ذلك العالم وعليه خبر ان
اول الموجودات نور محمد صلعم وقال عليه السلام اول ما خلق الله نوري

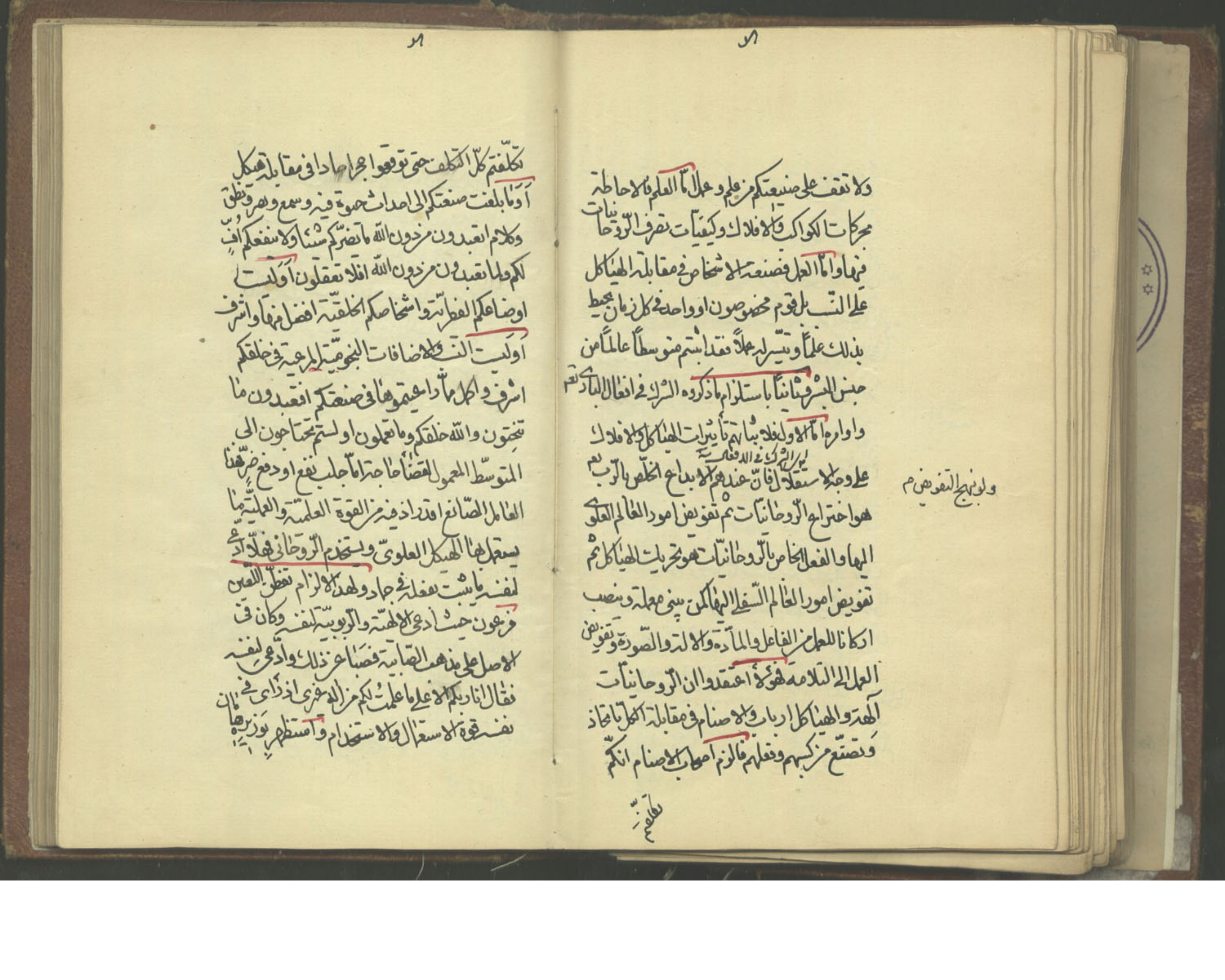
عند ذكره عليه السلام

فاذا كان شخصه هو الآخر من الاشخاص النبوية وقد وجد
هو الاول من جملة الارواح الربانية وانما حضر هذا العالم
لتخلص الارواح الدنية بالاوضار الطبيعية فيعيدها
الى مبدأها واذا كان هو المبدأ فهو المعاد ايضا وهو
النعمة وهو النعيم وهو الرحمة وهو الرحيم قالوا ونحن اذ
اثبتنا الكمال في التركيب لا في البساطة والتحليل فيجب ان ر الحنفاء
يكون المعاد بالاشخاص لا بالنفوس والارواح والمعاد
كالا محالة ثم ان الفرق بين المبدأ والمعاد هو ان
الارواح في المبدأ مستورة بالاجساد وفي المعاد مغمورة
بالارواح واحكام النفوس غالبة واحوالها ظاهرة للعقل
والا فلو كانت الاجساد تبطل رأسا وتضمحل اصلا و
تعود الارواح الى مبدأها الاول كما كان للاتصال بالابدان
والعمل بالمشاركة فائدة ولبطل تقدير الثواب و
العقاب على العباد وقد برهن في محله ان نفوس الانسانية

في

في حال اتصالها بالبدن اكتسبت اخلاقا نفسانية صارت
هيآت متمكنة فيها تمكن الملكات حتى قيل انها نزلت منزلة
الفصول اللازمة التي تميزها عن غيرها ولولاها لبطل التميز
وتلك الهيآت انما حصلت بمشاركات من القوى
الجسمانية بحيث لن يتصور وجودها الا مع تلك المشاركة
وتلك القوى لن يتصور الا في اجسام مزاجية فاذا
كانت النفوس لن يتصور الا معها وهي المعينة المخصصة
وتلك لن يتصور الا مع الاجسام فلا بد من حشر الاجسام
والمعاد بالاجسام وعما ذكره الصابئة ثانيا من
حكاية التوسل بالروحانيات ومنع الرسل والوحي
والكلام والكتاب ونحوها بالنقض اذ لا يتوسط العاديون
وهم من حيث قلتم بتوسطها واخذتم طريقتكم منها ومن
اثبات المتوسط في انكار الوسط فقد نقضتم كلامكم
تخالف مرامه وتقرر ان انكم معاشر الصابئة انتم متوسطون
اذ من المعلوم ان كل من دب ودرج منكم ليس يعرف طريقتكم

المخصصة



ولا تقف على صنيعتكم من علم وعمل اما العلم فالاحاطة
بحركات الكواكب والافلاك وكيفيات تصرف الروحانيات
فيها واما العمل فصنعة الاشخاص في مقابلة الهياكل
على النسب بل قوم مخصوصون او واحد في كل زمان يحيط
بذلك علما ويتيسر له عملا فقد اثبتم متوسطا عالما من
جنس البشر وثانيا باستلزام ما ذكروه الشرك في افعال الباري تعالى
وانما لزمهم الاول لغلوهم في اثبات تاثيرات الهياكل والافلاك
لزم الشرك في الالهية
على وجه الاستقلال فان عندهم الابداع الخاص بالرب تعالى
هو اختراع الروحانيات ثم تفويض امور العالم العلوي
اليها والفعل الخاص بالروحانيات هو تحريك الهياكل ثم
تفويض امور العالم السفلي اليها كمن يبني معملة وينصب
اركانا للعمل من الفاعل والمادة والالة والصورة ويفوض
العمل الى التلامذة فهؤلاء اعتقدوا ان الروحانيات
الهة والهياكل ارباب والاصنام في مقابلة الهياكل باتخاذ
وتصنع من كسبهم وفعلهم فالزم اصحاب الاصنام انكم

تكلفتم

ولو نهج التفويض ثم

تكلفتم كل التكلف حتى توقعوا اجراما ادا في مقابلة هيكل
اوما بلغت صنعتكم الى احداث حيوة فيه وسمع وبصر ونطق
وكلام اتعبدون من دون الله ما لا يضركم شيئا ولا ينفعكم اف
لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون اوليست
اوضاعكم الفطرية واشخاصكم الخلقية افضل منها واشرف
اوليست النسب والاضافات النجومية المرعية في خلقكم
اشرف واكمل مما راعيتموها في صنعتكم اتعبدون ما
تنحتون والله خلقكم وما تعملون اولستم تحتاجون الى
المتوسط المعمول اقتضاها اجترا اما جلب نفع او دفع ضر فهذا
العامل الصانع اقتدار فيه من القوة العلمية والعملية ما
يستعمل بها الهيكل العلوي ويستخدم الروحاني فهلا ادعى
لنفسه ما اثبت لفعله في جماد ولهذا الالزام نطق اللعين
فرعون حيث ادعى الالهية والربوبية لنفسه وكان في
الاصل على مذهب الصابية فصبا عن ذلك وادعى لنفسه
فقال انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري اذ راى في
نفسه قوة الاستعلاء والاستخدام واستظهر بوزيره هامان

وكان صاحب الصنعة فقال يا هامان ابن لي صرحاً لعلّي ابلغ
الاسباب اسباب السموات فاطّلع الى اله موسى فكان يريد
ان يبني صرحاً مثل الرصد فيبلغ به الى حركات الافلاك
والكواكب وكيفية تركيبها وهيآتها وكمية ادوارها و
ادوارها فلربما يطّلع على اسرار التقدير في الصنعة ويقف
على كيفية الامر في الخلقة والفطرة ومن له هذه القوة
والبصيرة ولكن اعتذاراً بنوع فطنة وكياسة في جبلّته
واغتراراً بضرب اهمال في مهملة فاتمّت لهم الصنعة
حتى اغرقوا فادخلوا ناراً فحدث بعدهم السامري وقد
نسج على منواله في الصبوة حتى اخذ قبضة من اثر الروحاني
واراد ان يرقى الشخص الجمادي عن درجته الى درجة الحيواني
فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فما كان امكنه ان يحدث فيه
ما هو اخص اوصاف المتوسط من الكلام والهداية الم يروا
انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً فانحسر في الطريق حيث كان
من الامر ما كان وقيل البحر فيه ثم لننسفنّه في اليمّ نسفاً فيا
عجباً من هذا البرهان حيث اغرق فرعون فادخل النار مكافاة

على دعوى الالهية

على دعوى الالهية لنفسه واحرق العجل ثم نسف في اليم مكافاة
على اثبات الالهية له وما كان للنار والماء على الحنفاء يداً
ولا سبيلاً قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم فالقيه
في اليم ولا تخافي ولا تحزني هذه مراتب الشرك في الفعل
والخلق ويشبه ان يكون دعوى اللعينين نمرود وفرعون
انهما الهان ارضيان كالالهة السماوية الروحانية دعوى
الالهية من حيث الامر لا من حيث الفعل والخلق والا ففي زمان
كل واحد منهما من هو اكبر سناً منه واقدم في الوجود عليه
فلما ظهر من دعويهما ان الامر كله لهما فقد ادعيا الالهية لنفسهما
وهذا هو الشرك الذي الزمه المتكلم على الصابي فانه
بما ادعى انه اشتغل الاشخاص ما يقضي به حاجة الخلق فقد
عاد بالتقدير الى صنعة ووقف التدبير على معاملته فكان
الامر بان هذا الفعل واجب الاقدام عليه وهذا واجب الاحجام
عنه امراً في مقابلة امر الباري تعالى والمتوسط فيه متوسط
الامر وكان شركاً اذ لم ينزل الله به سلطاناً ولا اقام عليه حجة و
برهاناً كيف وما يتمسك به من الاحكام مرتبة على هيآت فلكية

لكن لا تبلغ القوة البشرية قط الى مراعاتها ولا شك ان
الفلك كله يتغير لحظة فلحظة بتغير جزء من اجزائه يتغير
الوضع والهيئة بحيث لم يكن على تلك الهيئة فيما سبق
ومتى يقف حد الاحكام على تغيرات الاوضاع حتى يكون
صنعته في الاشخاص والاصنام مستقيمة واذا لم يستقم
الصنعة فكيف يكون الحاجة مقتضية فقد دفع الحاجة
الى من لا يرفع الحوائج اليه فقد اشرك كل الشرك وثالثا
باقامة الحجة على اثبات المذهب وللمتكلمين الحنفاء فيه مسلكان
احدهما ان يسلك الطريق نزولا من امر الباري تعالى الى سد
حاجات الخلق والثاني ان يسلك الطريق صعودا من حاجات
الخلق الى اثبات امر الباري تعالى اما الاول فقال المتكلم الحنيف
قد قامت الحجة على ان الباري تعالى خالق الخلائق ورازق
العباد وانه الملك الذي له الملك وهو ان يكون له على عباده
امر وتصريف وذلك لان حركات العباد قد انقسمت الى اختيارية
وغير اختيارية فما كان منها باختيار من جهتهم فيجب ان يكون للمالك
فيها حكم وامر وما كان منها بلا اختيار فيجب ان يكون له فيها

ورد طريقة الصابئة
صح

تصريف

تصريف وتقدير ومن المعلوم ان ليس كل واحد منهما يعرف
حكم الباري تعالى وامره فلا بد اذن من واحد يستاثره بتعريف
حكمه وامره في عباده وذلك الواحد يجب ان يكون من
جنس البشر حتى يعرفهم احكامه واوامره ويجب ان يكون
مخصوصا من عند الله تعالى بآيات خلقية هي حركات تصريفية
وتقديرية يجريها على يده عند التحدي بما يدعيه بدل
تلك الآيات على صدقه نازلة منزلة التصديق بالقول ثم
اذا ثبت صدقه وجب اتباعه في جميع ما يقول ويفعل و
ليس يجب الوقوف على كل ما يامر وينهى اذ ليس كل علم يبلغ اليه
كل قوة بشرية ثم الوحي من عند الله العزيز عند حركاته الفكرية
والقولية والعملية بالحق في الافكار والصدق في الاقوال
والخير في الافعال فبطرف يماثل البشر وهو طرف الصورة
وبطرف يوحى اليه وهو طرف المعنى والحقيقة قل سبحان ربي
هل كنت الا بشرا رسولا فبطرف يشابه نوع الانسان و
بطرف يشابه نوع الملائكة وبمجموعهما يفضل النوعين



حتى يكون بشريته فوق بشرية النوع مزاجاً واستعداداً و
ملكيته فوق ملكية النوع الآخر قوة واداءً فلا نضل
ولا يغوى بطرف البشرية ولا يرفع ولا يطغى بطرف
الروحانية فقرر ان امر البارى تعالى واحد لا كثرة فيه
ولا انقسام له وما امرنا الا واحدة غير انه يلبس تارة عبارة
العرب واخرى العبرية فالمصدر يكون واحداً والمظهر يكون
متعدداً والوحى القاء الشيء الى الشيء بسرعة فيلقى الروح
الامرى اليه دفعة واحدة بلا زمان كلمح البصر فتصور فى نفسه
صورة الملقى كما يتمثل فى المرآة المجلوة صورة المقابل فيعبر
عنه اما بعبارة قد اقترنت بنفس التصور وذلك هو آيات
الكتاب واما بعبارة نفسه وذلك اخبار النبوة وهذا
كله بطرف الروحانى وقد يتمثل الملك الروحانى باعيان الصورة
البشرية مثل المعنى الواحد بالعبارات المختلفة وتمثل الصورة
الواحدة فى المرايا المتعددة والظلال المتكثرة للشخص
الواحد فتكالمه مكالمة حسية وتشاهده مشاهدة عينية

ويكون

ويكون ذلك بطرفه الجسمانى وان انقطع الوحى عنه لم ينقطع
التأييد والعصمة حتى يقويه فى افكاره ويسدده فى اقواله
ويوافقه فى افعاله قالت الحنفاء ولا نستبعد وامعاشر
الصابئة تلقى الوحى على الوجه المذكور ونزول الملك
على النسق المعقول وعندكم ان هرمس العظيم صعد
الى العالم الروحانى فانخرط فى سلكهم فاذا تصور صعود
البشر فلم لا يتصور نزول الملك واذا تحقق انه خلع لباس
البشر فلم لا يجوز ان يلبس الملك لباس البشر فالحنفية
اشتاقوا الكمال فى هذا اللباس اعنى لباس الناس والصبوة
اشتاقوا فى خلع كل لباس ثم لا يتطرق لهم ذلك حتى اشتغلوا
لباس الهياكل اولاً ثم لباس الاشخاص والاوثان ثانياً
ولقد قال رأس الحنفاء وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض حنيفاً وما انا من المشركين واما الثانى وهو الصعود
من حاجة الناس الى اثبات امر البارى تعالى فقال المتكلم الحنيف
لما كان نوع الانسان محتاجاً الى اجتماع وعلى نظام وذلك

الاجتماع لن يتحقق الا بحدود واحكام في حركاته ومعاملاته
يقف كل منهم عند حده المقدر له لا يتعداه وجب ان تكون
بين الناس شرع يعرضه شارع يبين فيه احكام الله تعالى في
الحركات وحدوده في المعاملات فيرتفع به الاختلاف
والفرقة ويحصل به الاجتماع والالفة وهذا الاحتياج
لما كان لازما للنوع الانسان ضرورة يجب ان يكون المحتاج اليه
في تمام ضرورته بحيث يكون نسبته اليهم نسبة الغني والفقير
والمعطي والسائل والملك والرعية فان الناس لو كانوا
كلهم ملوكا لم يكن ملك كما لو كانوا كلهم رعايا لم يكن رعية
ثم لا يبقى ذلك الشخص بقاء الزمان وعمره لا يساوي
عمر العالم فينوب منابه شريعته فيبقى سنته ومنهاجه ويبقى
على النبوة مدى الدهر سراجه وليست النبوة بالتوارث
والشريعة تركة الانبياء والعلماء ورثة الانبياء قالت
الحنفاء عند تحقيق مرتبة الانبياء بالنسبة الى نوع الانسان
وبالاضافة الى الملك والجن وساير الموجودات جهة
سالهم الصابية عن ذلك ان بيان المراتب وان كان صعبا

المتكلمون م

فاما

اذ من لم يصل الى رتبة من المراتب كيف يمكنه ان يستوفي
لكنا نعرف ان رتبة النبي صم بالنسبة الينا ورتبتنا الى من هو
دوننا في الجنس من الحيوان فكما انا نعرف اسامي الموجودات
ولا يعرفها الحيوانات كذلك هم يعرفون خواص الاشياء
وحقايقها ومنافعها ومضارها ووجوه المصالح في
الحركات وحدودها واقسامها ونحن لا نعرفها وكما ان
نوع الانسان ملك الحيوان بالتسخير فالانبياء ملوك الناس
بالتدبير وكما ان حركات الناس معجزة الحيوانات كذلك
حركات الانبياء معجزات الناس فان الحيوانات لا يمكنها
ان تبلغ الى الحركات الفكرية حتى تميز الحق من الباطل ولا
ان تبلغ الى الحركات القولية حتى تميز بين الصدق والكذب
ولا ان تبلغ الى الحركات الفعلية حتى تميز بين الخير والشر
فلا التميز العقلي لها بالوجود ولا مثل هذه الحركات
لها بالفعل وكذلك حركات الانبياء لان منتهى فكرهم
لا غاية له وحركات افكارهم في مجال القدس فيما يعجز عنها



قوة البشرية حتى يسلم لهم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل كذلك حركاتهم القولية والفعلية
لا تبلغ الى غاية انتظامها وحركاتها على سنن مطردة وكذلك
كل البشر وهم في الرتبة العليا والدرجة الاولى من وجدان
الموجودات كلها قد احاطوا علما بما اطلعهم الرب تعالى على ذلك
دون غيرهم من الملئكة والروحانيين ففي الاول يكون حالة
حالة التعلم علمه شديد القوى وفي الاخر حالة التعليم
وذلك في حق ادم ع انبئهم باسمائهم حين كان الامر على بدو
الظهور والكشف واما اضافتهم الى الحضرة القدسية فالعبودية
الخاصة قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فقولوا
انا عباد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم واحق الاسما
لهم واخص الاحوال بهم عبده ورسوله لا جرم كان اخص
التعريفات بجلاليته باشخاصهم اله ابراهيم واسمعيل واسحق
واله موسى وهرون واله عيسى واله محمد عليهم السلام فكلمة
من المعبودية ما هو عام الاضافة ومنها ما هو خاص الاضافة

كذلك التعرف الى الخلق بالالهية والربوبية والتجلي للعباد
بالخصوصية فمنه ما له عموم يقال رب العالمين ومنه ما له خصوص
كرب موسى وهرون ثم انهم ذكروا ان حكيمهم هرمس العظيم المحمود
اثاره المرضي اقواله الذي يعد من الانبيا الكبار ويقال
هو ادريس النبي ص قالوا وهو الذي وضع اسامي البروج والكواكب
السيارة ورتبها في بيوتها واثبت لها الشرف والوبال والاوج
والحضيض والمناظر والتثليث والتربيع والتسديس و
المقابلة والمقارنة والرجعة والاستقامة وبين تعديل
الكواكب وتقويمها واما الاحكام المنسوبة اليها عن هذه
الاتصالات فغير مبرهن عليها عند الجميع وللهند والعرب
طريقة اخرى في الاحكام اخذوها من خواص الكواكب لا من طبائعها
ورتبوها على الثوابت لا على السيارات ويقال ان عاذيمون
وهرمس هما شيث وادريس ع ونقلت الفلاسفة عن عاذيمون
انه قال المبادي الاول البارئ تع والعقل والنفس والمكان والخلا
وبعدها وجود المركبات ولم ينقل هذا عن هرمس قال

هرمس اول ما يجب على المرء الفاضل بالطباعة المحمود بسنخه
المرضي في عادته المرجو في عاقبته تعظيم الله عز وجل وشكره
على معرفته وبعد ذلك فللناموس عليه حق الطاعة له
والاعتراف بمنزلته وللسلطان عليه حق المناصحة و
الانقياد ولنفسه عليه حق الاجتهاد فاذا احكم هذه
الاسس لم يبق عليه الا كف الاذى عن العامة وحسن المعاشرة
قال الخفام: بسهولة الخلق انظروا معاشر الصابية كيف عظم امر الرسالة
حتى قرن طاعة الرسول الذي عبر عنه بالناموس بمعرفة
الله تعالى ولم يذكر ههنا تعظيم الروحانيات ولا تعرض
هرمس: لها وسئل بماذا يحسن رأي الناس في الانسان قال بان
يكون لقائه لهم لقاء جميلا ومعاملته اياهم معاملة حسنة
وقال مودة الاخوان ان لا يكون لرجاء منفعة او
لدفع مضرة ولكن لصلاح فيه وطباع له وقال افضل
ما يحتاج اليه صاحب العمل الصالح في تيسير الامور الاجتهاد
واظلم الظلمات الجهل واوبق الاشياء الحرص وقال

من افضل البر ثلثة الصدق في الغضب والجود في العسرة و
العفو عند القدرة وقال من لم يعرف عيب نفسه
فلا قدر لنفسه عنده وقال الفرق بين العاقل و (عنه مرد)
الجاهل ان العاقل منطقه له والجاهل منطقه عليه و
قال لا ينبغي للعاقل ان يستخف بثلثة اقوام السلطان
والعلماء والاخوان فان من استخف بالسلطان افسد
عليه عيشه ومن استخف بالعلماء افسد عليه دينه و
من استخف بالاخوان افسد عليه مروته وقال الاستحقار
للموت هو احد فضائل النفس وقال المرء حقيق
ان يطلب الحكمة ويثبتها في النفس اولا بان لا يجزع من
المصائب التي تعم الاخيار ولا يأخذ الكبر فيما يفعله من (بيعله)
الشر ولا يعير احدا بما هو فيه ولا يغيره الغنى والسلطان
وان يعدل بين نيته وقوله حتى لا يتفاوت ويكون
سنته ما لا عسف فيه وحجته ما لا تنتقض وقال
انفع الامور للناس القناعة والرضا واضرها الشره والسخط

ويحكى عنه فيما كتبه ان اصل الضلال والهلكة لاهله ان يعد
ما في العالم من الخير من عطية الله عز وجل ومواهبه ولا يعد ما فيه
من الشر والفساد من عمل الشيطان ومكائده ومن افترى
على اخيه فرية لم يخلص من تبعتها حتى يجازى بها فكيف يخلص
من اعظم الفرية على الله عز وجل ان جعله سببا للشرود
وهو معدن الخير وقال الخير والشر واصلان الى اهلهما
لا محالة فطوبى والويل لمن اجرى وصولهما الى من وصلا اليه
على يديه وقال الاخ الدائم الذى لا يقطعه شىء اثنان
احدهما محبة المرء نفسه في امر معاده وتهذيبه اياها في العلم
الصحيح والعمل الصالح والآخر محبته لاخيه في دين الحق فان
ذلك مصاحب اخاه في الدنيا بحشده وفي الآخرة بروحه
وقال الغضب شيطان الفظاظة والحرص شيطان الفاقة
وهما منساكل سيئة ومفسد لكل جسد ومهدد اكل روح
وقال كل شىء يطاق تغييره الا الطباع وكل شىء

يعتمد

يعتمد على صلاحه عن الخلق السوء وكل شىء يستطاع دفعه الا
لقضاء
وقال الجهل والحمق للنفس بمنزلة الجوع والعطش للبدن
لان هذين خلاء النفس وهذين خلاء البدن وقال احسن
الاشياء عند اهل السماء والارض لسان صادق ناطق بالعدل
والحكمة والحق في الجماعة وقال ادحض الناس حجة من يشهد
على نفسه بدحوض حجته وقال من كان دينه السلامة
والرحمة والكف عن الاذى فدينه دين الله عز وجل وخصمه له
شاهد بفلج الحجة ومن كان دينه الاهلاك والفظاظة والاذى
فدينه دين الشيطان وهو بدحوض حجته شاهد على نفسه
وقال الملوك يحتمل الاشياء كلها الا ثلثة قدح في الملك
وافشاء السر والتعرض للحرمة وقال لا تكن ايها الانسان
كالصبى اذا جاع ضغى ولا كالعبد اذا شبع طغى ولا كالجاهل
اذا ملك بغى وقال لا تشيرن على عدو ولا صديق
الا بالنصيحة فاما الصديق فتقضى بذلك من واجبه
واما العدو فانه اذا عرف نصيحتك اياه هابك وحسدك

وان صح عقله استحيى منك وداجيك وقال يدل على
غريزة الجود السماحة عند العسرة وعلى غريزة الورع الصدق
عند الشره وعلى غريزة الحلم العفو عند الغضب وقال
لا يستطيع احد ان يحوز الخير والحكمة ولا ان يخلص نفسه من المعايب
الا ان يكون له ثلثة اشيا وزير وولي وصديق فوزيره
عقله ووليه عفته وصديقه عمله الصالح وكل انسان موكل
باصلاح قدر باع من الارض فانه اذا اصلح قدر ذلك الباع
صلحت له اموره كلها واذا اضاعه اضاع الجميع وقدر ذلك
نفسه وقال لا عدم بكمال العقل من لا يكمل عفته ولا بكمال
العلم من لم يكمل عقله قال من افضل اعمال العلماء ثلثة
اشيا ان يبدلوا العدو صديقا والجاهل عالما والفاجر برا
ثم ان اصحاب الروحانيات وهم فرق الصابية يقال
لهم اصحاب الهياكل والاشخاص وذلك لانهم لما علموا
ان لا بد للانسان من متوسط ولا بد للمتوسط من ان يرى
فيتوجه اليه ويتقرب به ويستفاد منه فزعوا الى الهياكل التي
هي السيارات السبع فعرفوا اولا بيوتها ومنازلها وثانيا

واصحاب الهياكل والاشخاص

مطالعها

مطالعها ومغاربها وثالثا اتصالاتها على الاشكال المختلفة
والمتوافقة مرتبة على طبايعها ورابعا تقسيم الايام والليالي
والساعات عليها وخامسا تقدير الصور والاشخاص
والاقاليم والامصار عليها فعلموا الخواتيم وتعلموا العزايم
والدعوات وعينوا اليوم زحل مثلا يوم السبت و
راعوا فيه الساعة الاولى وتختموا بخاتمه المعمول على صورته
وصنعته ولبسوا اللباس الخاص به وتبخروا ببخوره الخاص
ودعوا بدعواته الخاصة وسالوا حاجاتهم منه والحاجة
التي تستدعي من زحل من افعاله واثاره الخاصة فكان يقضي
حاجتهم ويحصل في الاكثر مرامهم وكذلك يرفع الحاجة
التي تختص بالمشتري في يومه وساعته وجميع الاضافات التي
ذكرناها اليه وكذلك ساير الحاجات الى الكواكب وكانوا
يسمونها اربابا والهة والله تعالى هو رب الارباب واله
الالهة ومنهم من جعل الشمس اله الالهة ورب الارباب
فكانوا يتقربون الى الهياكل تقربا الى الروحانيات ويتقربون

الى الروحانيات تقربا الى البارى بعد اعتقادهم ان الهياكل
ابدان الروحانيات ونسبتها الى الروحانيات نسبة
اجسادنا الى ارواحنا فهولاء الاحياء الناطقون بحيوة
الروحانيات وهى يتصرف فى ابداننا تدبيرا وتصريفا
وتحريكا كما يتصرف فى ابداننا ولا شك ان من تقرب الى
شخص فقد تقرب الى روحه ثم استخرجوا من عجايب الحيل
المرتبة على عمل الكواكب ما كان يقضى العجب وهذه الطلسمات
المذكورة فى الكتب والسحر والكهانة والتنجيم والتعزيم
والخواتم والصور كلها من علومهم واما اصحاب الاشخاص
فقالوا اذا كان لا بد من متوسط نتوسل به وشفيع نتشفع
اليه والروحانيات وان كانت هى الوسايل لكنا اذا لم نرها
بالابصار ولم نخاطبها بالالسن لم يتحقق التقرب اليها الا
بهذه الهياكل ولكن الهياكل قد ترى فى وقت لان لها طلوعا
وافولا وظهورا بالليل وخفاء بالنهار فلم يصف لنا
التقرب بها والتوجه اليها فلا بد من صور واشخاص موجودة
قائمة منصوبة نصب اعيننا فنعكف عليها ونتوسل

بها

بها الى الهياكل فنتقرب بها الى الروحانيات ونتقرب
بالروحانيات الى الله تعالى فنعبدهم ليقربونا الى الله زلفى
فاتخذوا اصناما اشخاصا على مثال الهياكل السبعة
كل شخص فى مقابلة هيكل وراعوا فى ذلك جوهر الهيكل
اعنى الجوهر الخاص به من الحديد وغيره وصوروه بصورة
على الهيئة التى تصدر افعاله عنه وراعوا فى ذلك
الزمان والوقت والساعة والدرجة والدقيقة
وجميع الاضافات النجومية من اتصال محمود يؤثر فى
انجاح المطالب التى تستدعى منه فتقربوا اليه فى يومه و
ساعته وتبخروا بالبخور الخاص وتختموا بالخاتم ولبسوا
ثيابه وتضرعوا بدعائه وعزموا بالعزائم وسألوا
حاجتهم منه فيقولون كان تقضى حوائجهم بعد رعاية
هذه الاضافات كلها وذلك هو الذى اخبر التنزيل
عنهم بانهم عبدة الكواكب والاوثان فاصحاب الهياكل
هم عبدة الكواكب اذ قالوا بالهيتها كما شرحنا واصحاب

الاشخاص هم عبدة الاوثان اذ سموها آلهة في مقابلة الآلهة
السماوية وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد ناظر الخليل عم
هؤلاء الفريقين فابتدأ بكسر مذاهب اصحاب الاشخاص و
ذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه
نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم وتلك الحجة تعليمه
بان كسرها لهم وقوله بقوله اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم
وما تعملون ولما كان ابوه آزر وجده كالاب في الاثر والخبر
هو اعلم القوم بعمل الاشخاص والاصنام لامرغوبهم كان
الكثر الحجج معه واقوى الالزامات عليه اذ قال لابيه آزر
اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين
وقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
شيئا لانك جهدت كل الجهد واستعملت كل العلم
حتى عملت اصناما في مقابلة الاجرام السموية فما بلغت
قوتك العلمية والعملية الى ان تحدث فيها سمعا وبصرا
وان يغني عنك ويضر وينفع وانك بفطرتك وخلقتك

اشرف

اشرف درجة منها لانك خلقت سميعا بصيرا ضارا نافعا
والآثار السموية فيك اظهر منها في هذا المتخذ بتكلف والمعمول
تصنيعا فانها امر خبرة اذ صار المصنوع بيدك معبودك
والصانع اشرف من المصنوع يا ابت لا تعبد الشيطان
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ثم دعاه
الى الدين الحق الحنيفية قال يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك تعلم
فاتبعني اهدك صراطا سويا قال اراغب انت عن آلهتي
يا ابراهيم فلم يقبل حجة القولية فعدل ثم الى الكسر بالفعل
فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم فقالوا من فعل هذا بآلهتنا
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا
ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون
ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فالجمهم
بالفعل حيث احال الفعل على كبيرهم كما الجمهم بالقول
حيث احال الفعل منهم وكل ذلك على طريق الالزام عليهم
والا فما كان الخليل عم كاذبا قط ثم عدل الى كسر مذاهب

ابراهيم

الهياكل ولما اراه الحجة على قومه قال وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فاطلعه
على ملكوت الكونين والعالمين ترفيقا له على الكون جانبا
وهياكلها وترجيحا لمذهب الحنفاء على مذهب الصابية
وتقريرا ان الكمال في الرجال فاقبل على ابطال مذهب
اصحاب الهياكل فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا
ربي على ميزان الزامه على اصحاب الاصنام بل فعله كبيرهم
هذا والا فما كان الخليل ع كاذبا في هذا القول ولا مشركا
في تلك الاشارة ثم استدل بالافول والزوال والتغير
والانتقال بانه لا يصلح ان يكون ربا الها فان الاله
القديم لا يتغير واذا تغير فاحتاج الى مغير ولو اعتقدتموه
ربا قديما والها ازليا او معتقدتموه واسطة وقبلة
وشفيعا ووسيلة فالافول والزوال اليهم يخرجه عن الكمال
ومن هذا استدل عليهم بالطلوع وان كان الطلوع اقرب
الى الحدوث من الافول فانهم انما انتقلوا الى عمل الاشخاص

لما عدهم

لما عدهم من التحير بالافول فانهم الخليل ع من حيث تحيرهم لما
راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين فيا عجبا ممن لا يعرف
ربا كيف يقول لئن لم يهدني ربي رؤية الهداية من الرب نعم
غاية الهداية ونهاية التوحيد والمعرفة والواصل الى
الغاية كيف يكون في مدارج البداية فان الموافقة
في العبادة على طريق الالزام على الخصم من ابلغ الحجج واوضح
المناهج ومن هنا قال لما راى الشمس بازغة قال هذا ربي
هذا اكبر لاعتقاد القوم ان الشمس ملك الفلك وهو
رب الارباب الذين يقتبسون منه الانوار ويقبلون
منه الاثار فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين تمم مذهب الحنفاء وابطل مذهب
الصابية وبين ان الفطرة هي الحنيفية وان الطهارة فيها
وان الشهادة بالتوحيد مقصورة عليها وان النجاة والخلاص

متعلقة بها وان الشرايع والاحكام مبادي ومناهج اليها
وان الانبياء مبعوثة بتقريرها وان الفاتحة والخاتمة
والمبدأ والكمال منوطة بتلخيصها وتحريرها ذلك الدين
القيم والصراط المستقيم والمنهج الواضح والملك اللائح
قال الله تعالى لنبيه المصطفى ثم لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين
اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين
ثم ان جماعة من الصابية يسمون بالحرناسه قالوا

الحرناسه

الصانع المعبود واحد وكثير اما الواحد ففي الذات
والاصل والازل واما الكثير فلانه يتكثر في الاشخاص
في راي العين وهي المدبرات السبع والاشخاص
الارضية الخيرة العالمة الفاضلة فانه يظهر ويتشخص
باشخاصها ولا تبطل وحدته في نفسه وقالوا هو
ابدع الافلاك وجميع ما فيه من الاجرام والكواكب

وجعلها

وجعلها مدبرات هذا العالم وهم الاباء والعناصر
امهات والمركبات مواليد والاباء احياء
ناطقون يؤدون الاثار الى العناصر فتقبلها
العناصر في ارحامها فيحصل من ذلك المواليد ثم من
المواليد قد يتفق شخص مركب من صفوها دون كدرها
ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيتشخص الاله به في
العالم ثم ان الطبيعة الكلية تحدث في كل اقليم من
الاقاليم المسكونة على راس كل ستة وثلثين الف سنة
واربعمائة وخمس وعشرون سنة زوجين من كل نوع
من اجناس الحيوانات ذكر وانثى من الانسان و
غيره فيبقى ذلك النوع تلك المدة ثم اذا انقضى
الدور بتمامه وانقطعت الانواع نسلها وتوالدها
فيبتدئ دورا اخر ويحدث قرنا اخر من الانسان
والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر قالوا وهذه

هي القيمة الموجودة على لسان الانبيا والا فلا دار سوى
هذه الدار وما يهلكنا الا الدهر ولا يتصور احياء
الموتى وبعثهم من في القبور ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما
توعدون وهم الذين اخبر التنزيل عنهم بهذه المقالة
واعلم انما اصل التناسخ والحلول من هولاء القوم فان
التناسخ هو ان تتكرر الادوار والاكوار ما لا نهاية لها
ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الاول والثواب
والعقاب في هذه الدار لا في دار اخرى لا عمل فيها و
الاعمال التي نحن فيها انما هي اجزية على اعمال سلفت
منا في الادوار الماضية والراحة والسرور والفرح و
اللذة التي نجدها هي مرتبة على اعمال البر التي سلفت
منا والغم والحزن والضنك والكلفة التي نجدها
مرتبة على اعمال الفجور التي سبقت منا المتقدمة فيه وكذا ما

كما كان

كان في الاول وكذا ما يكون في الاخر والانصرام من كل وجه
غير متصور من الحكيم واما الحلول فهو التشخص الذي ذكرناه
وربما يكون ذلك بحلول ذاته وقد يكون بحلول جزء
من ذاته على قدر استعداد مزاج الشخص وربما قالوا انما
تشخص بالهياكل السموية كلها وهو واحد وانما نظهر
فعله في واحد واحد بقدر اثاره فيه وتشخصه به فكان
الهياكل السبعة اعضائه السبعة فيها نظهره فينطق
بلساننا ويبصر باعيننا ويسمع باذاننا ويقبض ويبسط
بايدينا ويجي ويذهب بارجلنا ويفعل بجوارحنا و
زعموا ان الله تعالى اجل من ان يخلق الشرور والقبايح
والاقذار والخنافس والحيات والعقارب بل هي
كلها واقعة ضرورة اتصالات الكواكب اتفاقا سعادة ونحوسة
واجتماعات العناصر صفوة وكدرة فما كان من سعد و
خير وصفو فهو المقصود من الفطرة فينسب الى الباري تعالى

وما كان من نحوسة وشر ونكد فهو الواقع فلا ينسب اليه
بل هي اما اتفاقيات وضروريات واما مستندة الى
اصل الشر والاتصالات المذمومة والحزبانية ينسبون
مقالتهم الى عاذيمون وهرمس واعانا واواذي
اربعة من الانبيا ومنهم من ينسب الى سولون جد
افلاطون لامه ويزعم انه كان نبيا وزعموا ان اوذي
حرم عليهم البصل والحرث والباقلى والصابئون كلهم
يصلون ثلث صلوات ويغتسلون من الجنابة ومن
مس الميت وحرموا اكل الجزور والخنزير والكلب
ومن الطير كل ما له مخلب والحمام ونهوا عن المسكر
في الشراب وامروا بالتزويج بولي وشهود ولا يجوزون
الطلاق الا بحكم حاكم ولا يجمعون بين امراتين و
اما الهياكل التي بناها الصابئة على اسما الجواهر العقلية
الروحانية واشكال الكواكب السماوية فمنها هيكل

مذهب الصابئة

الهياكل التي بناها الصابئة

العلة الاولى ودونها هيكل العقل وهيكل السياسة
وهيكل الصورة وهيكل النفس مدورات الشكل
وهيكل زحل مسدس وهيكل المشتري مثلث
وهيكل المريخ مربع مستطيل وهيكل الشمس مربع
وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع وهيكل عطارد
مثلث في جوف مربع مستطيل وهيكل القمر مثمن
واما الفلاسفة الذين قالوا بالمحسوس والمعقول وذكروا
الحدود والاحكام فهذا اسم معناها في اليونانية
محبة الحكمة وفيلسوف هو فيلاسوفا وفيلا هو المحب
وسوفا الحكمة اي محب الحكمة وهي عندهم فعلية وقولية
اما الفعلية فهي الغاية الكمالية والاول الازلي لما كان
هو الغاية والكمال فلا يفعل فعلا لغاية دون ذاته
والا فيكون الغاية والكمال هو الحامل والاول محمول
وذلك محال فالحكمة في فعله وقعت تبعا لكماله ذاته
وذلك هو الكمال المطلق في الحكمة وفي فعل غيره من المتوسطات

مذاهب الفلاسفة

وبعث مقصود الكمال المطلوب وكذلك في افعالنا
واما الحكمة القولية وهي العقلية ايضا فكل ما يعمله العاقل
بالحد وما يجري مجراه مثل الرسم وبالبرهان وما يجري مجراه
مثل الاستقراء ونعبر عنهما والفلاسفة اختلفوا فيها
اختلافا لا يحصى كثرة والمتأخرون منهم خالفوا الاوائل
في اكثر المسائل وكانت مسائل الاولين محصورة في الطبيعيات
والالهيات وذلك هو الكلام في المبادي نعم ثم زادوا
فيها الرياضيات وقالوا العلم ينقسم الى ثلثة اقسام
علم ما وعلم كيف وعلم كم والعلم الذي يطلب فيه ماهيات
الاشياء هو العلم الالهي والعلم الذي يطلب فيه كيفيات
الاشياء هو العلم الطبيعي والعلم الذي يطلب فيه كميات
الاشياء هو العلم الرياضي سواء كانت الكميات مجردة
عن المادة او كانت مخالطة فاحدث ارسطاطاليس الحكيم
علم المنطق وسماه تعليميات وانما هو جرده عن كلام
القدماء والا فلم تخلو الحكمة من قوانين المنطق قط وربما

عدّها آلة العلوم لا من جملة العلوم فقال الموضوع في
العلم الالهي هو الوجود المطلق ومسائله البحث عن
احوال الوجود من حيث هو وجود والموضوع في العلم
الطبيعي هو الجسم ومسائله البحث عن احواله من حيث هو جسم
والموضوع في العلم الرياضي هو الابعاد والمقادير من
حيث تلك الكمية من حيث هي كمية والموضوع في علم
المنطق هو المعاني التي في ذهن الانسان من حيث يتادى
بها الى غيرها من العلوم ومسائل البحث عن احوال تلك
المعاني من حيث هي كذلك وقالت الفلاسفة لما كانت السعادة
هي المطلوبة لذاتها وانما يكدح الانسان الوصول اليها
وهي لا تنال الا بالحكمة تطلب اما ليعمل بها واما لتعلم فقط
فانقسمت الحكمة الى قسمين عملي وعلمي ثم منهم من قدم العملي
على العلمي ومنهم من اخّر فالقسم العملي هو عمل الخير والقسم العلمي
هو علم الحق قالوا والقسمان ما يوصل اليه بالعقل الكامل
والرأي الراجح غير ان الاستعانة في القسم العلمي منه

بغيره اكثر والانبياء ايدوا بامداد آخر روحانية لتقرير
القسم العملي والحكماء تعرضوا لامدادات عقلية للقسم
العلمي فغاية الحكيم هو ان يتجلى لعقله كل الكون ويتشبه
بالاله الحق بغاية الامكان وغاية النبي ان يتجلى له
نظام الكون فيقدر على ذلك مصالح العامة حتى يبقى
نظام العالم وتنتظم مصالح العباد وذلك لا يتأتى الا
بترغيب وترهيب وتشكيك وتخييل فكل ما ورد به
اصحاب الشرائع والملل مقدر على ما ذكرنا عند الفلاسفة
الا من اخذ علمه من مشكوة النبوة فانه ربما بالغ الى حد
التعظيم لهم وحسن الاعتقاد في كمال درجتهم من الفلاسفة
حكماء الهند من البراهمة لا يقولون بالنبوات اصلا
ففي القاموس والمجمع وغيرهما البراهمة قوم لا يجوزون
على الله تعالى بعثة الرسل ومنهم حكماء العرب وهم شرذمة
قليلة واكثرهم حكمهم من الطبع وخطرات الفكر وربما
قالوا بالنبوات ومنهم حكماء الروم وهم منقسمون

الى القدماء الذين هم اساطين الحكمة والى المتأخرين منهم
وهم المشاؤن واصحاب الرواق واصحاب ارسطاطاليس
والى فلاسفة الاسلام الذين هم حكماء العجم ولم ينقل
عن العجم قبل الاسلام مقالة في الفلسفة اذ حكمهم كلها
متلقاة من النبوات اما من الملة القديمة واما من
ساير الملل غير ان الصابية كانوا يخالطون الحكمة
بالصبوة والاهم بيان مذاهب الحكماء القدماء من الروم
واليونانيين فان الاصل في الفلسفة والمبدأ في الحكمة كاملا
الروم وغيرهم بمنزلة الفروع فاما الحكماء السبعة الذين
هم اساطين الحكمة من الملطية والساميا واثينية و
هي بلادهم فثاليس الملطي وانكساغورس و
انكسيمانس وانبادقلس وفيثاغورس وافلاطون
وسقراط وتبعهم جماعة من الحكماء مثل فلوطرخيس و
بقراط وذيمقراطيس وبعد فكلام هؤلاء الفلاسفة
كما قيل على ذكر وحدانية الرب تعالى واحاطته علما

بالكاينات كيف هو وفي الابداع وتكوين العالم وان
المبادي الاول ما هي وكم هي وان المعاد ما هو ومتى هو
وربما تكلموا في حركة وسكون وقد اهمل المتأخرون
من فلاسفة الاسلام ذكرهم وذكر مقالاتهم راساً الا
نكتة ذكرناها عثرت على ايراد افكارهم اشارة اليها

ثاليس

توسعاً من هولاء ثاليس وهو اول من تفلسف
بالملطية قال ان للعالم مبدعاً لا يدرك صفته العقول
من جهة هويته الا من نحو افاعيله وابداعه وتكوينه
الاشياء فلسنا ندرك له اسماً من نحو ذاته بل من نحو آثاره
ابدع العنصر الذي فيه صور الموجودات والمعلومات
كلها فانبعث من كل صورة موجودة في العالم على المثال
الذي في العنصر الاول فمحل الصور ومنبع الموجودات
هو ذات العنصر وما من موجود في العالم العقلي
والعالم الحسي الا وفي ذات العنصر صورة ومثال عنه

قال ومن كمال ذات الاول الحق انه ابدع مثل هذا العنصر
فما يتصوره العامة في ذاته تعالى ان فيها الصور يعني
صور المعلومات فهو في مبدعه ويتعالى بوحدانيته
وهويته ان يوصف بما يوصف به مبدعه ومن العجب
انه نقل عنه ان المبدع الاول هو الما قال الما قابل
كل صورة ومنه ابدع الجواهر كلها من السما والارض
وما بينهما وهو علة كل مبدع وعلة كل مركب
من العنصر الجسماني وذكر ان من جمود الما تكونت الارض
ومن انحلاله تكونت الهواء ومن صفوة الهواء تكونت
النار ومن الدخان والابخرة تكونت السما ومن
الاشتعال الحاصل من الاثير تكونت الكواكب فدارت
حول المركز دوران المسبب بالشوق الحاصل فيها اليه
قال والما ذكر والارض انثى وهذا العنصر الذي هو اول
وآخر هو المبدا وهو الكمال هو عنصر الجسماني والجرم

عنصر الروحانية البسيطة ثم هذا العنصر له صفو وكدر
فما كان من صفوه فانه يكون جسماً وما كان من كدره
فانه يكون جرماً فالجرم يدثر والجسم لا يدثر والجرم
كثيف ظاهر واللطيف باطن وفي النشأة يظهر الجسم و
يدثر الجرم ويكون الجسم اللطيف ظاهراً والجرم الكثيف
دائراً وكان يقول ان فوق السماء عوالم مبدعة لا يقدر
المنطق ان يصف تلك الانوار ولا يقدر العقل
ان يقف على ذلك الحسن والبهاء وهي مبدعة من عنصر
لا يدرك غوره ولا يبصر نوره والنطق والنفس والطبيعة
تحته ودونه وهو الدهر المحض من نحو آخره لا من اوله
واليه تشتاق العقول والانفس وهو الذي سماه
الديمومة والسرمد والبقاء في حد النشأة الثانية ومن
هذا ظهر انه اراد بقوله الماء هو المبدع الاول اي مبدع
المركبات الجسمانية ومبدأ هالا المبدأ الاول في الموجودات

العلوية

العلوية لكنه لما اعتقد ان العنصر الاول هو قابل كل صورة
اي منبع الصور كلها فاثبت في العالم الجسماني مثالاً
يوازيه في قبول الصور ولم نجد عنصراً على هذا النهج
مثل الماء فجعله المبدأ الاول في المركبات وانشاء
منه الاجسام والاجرام السماوية والارضية وحكي
عن السفر الاول من التوراة ان مبدأ الخلق جوهر خلقه
الله تعالى ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت
ماءً ثم ثار من الماء بخار مثل الدخان فخلق منه
السموات وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد البحر
فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال فكان ثاليس
الملطي انما تلقى من هذه المشكوة النبوية والذي
اثبته من العنصر الاول الذي هو منبع الصور شديد
الشبه باللوح المحفوظ المذكور في الكتب الالهية
اذ فيه جميع احكام المعلومات وصور الموجودات
والخبر عن الكائنات وكان عرشه على الماء ومن الماء كل شيء حي

انكساغورس

ومنهم انكساغورس وهو ايضا من اهل ملطية رأى في
الوحدانية مثل ما رأى ثاليس وخالفه في المبدأ الاول
فان مبدأ الموجودات عنده هو متشابه الاجزاء وهي اجزاء
لطيفة لا يدركها الحس ولا ينالها العقل فان المركبات مثلا
انما امتزجت وتركبت من العناصر وهي بسايط متشابهة
الاجزاء والحيوان والنبات وكلما يغتذى فانما يغتذى
من اجزاء متشابهة او غير متشابهة فيجتمع في المعدة فيصير
متشابهة ثم تجري في العروق والشريانات فتستحيل
اجزاء مختلفة مثل الدم واللحم والعظم وحكي عنه انه
امر واتفق ساير الحكما في المبدأ الاول انه العقل الفعال
وحكى فرفوريوس عنه انه قال ان اصل الاشياء جسم واحد
موضوع الكل لا نهاية له ولم يبين ما ذلك الجسم اهو
من العناصر ام خارج عن ذلك قال ومنه يخرج جميع الاجسام
والقوى الجسمانية والانواع والاصناف وهو اول
من قال بالكمون والظهور حيث قدر الاشيا كلها

كامنة

كامنة في الجسم الاول وانما الوجود ظهورها من ذلك
الجسم نوعا وصنفا ومقدارا وشكلا وتكاثفا وتخلخلا
كما تظهر السنبلة من الحبة الواحدة والنخلة الباسقة
من النواة الصغيرة والانسان الكامل الصورة من النطفة
المهينة والطير من البيض وكل ذلك ظهور عن كمون
وفعل عن قوة وصورة عن استعداد مادة وانما الابداع
واحد ولم يكن لشيء اخر سوى ذلك الجسم الاول واذا كان
المبدأ الاول عنده ذلك الجسم فيقتضي مذهبه ان يكون المعاد
الى ذلك الجسم واذا كانت النشأة الاولى هو الظهور
فالنشأة الثانية هي الكمون وحكى ارسطاطاليس عنه
ان الجسم الذي يكون منه الاشياء غير قابل للكثرة وانما
جاءت الكثرة من قبل الباري تعالى ومنهم انكسمانس

انكسمانس

وهو من الملطيين المعروف بالحكمة المذكور بالخير عندهم
قال ان الباري تعالى ازلي لا اول له وهو مبدأ الاشياء

هو

ونقل عنه انه قال اول الاوائل من المبدعات هو الهواء
ومنه تكوّن جميع ما في العالم من الاجرام العلوية والسفلية
فما كون من صفو الهواء المحض فهو لطيف روحاني لا يدثر
ولا يدخل عليه الفساد ولا يقبل الدنس والخبث وما
كون من كدر الهواء فهو كثيف جسماني يدثر ويدخله الفساد
ويقبل الدنس والخبث فما فوق الهواء من العوالم فهو
صفوه وذلك عالم الروحانيات وما دون الهواء
من العوالم فهو من كدره وذلك عالم الجسمانيات كثير
الاوساخ والاوضار تشتبه من سكن اليه فيمنعه من
ان يرتفع علوا ويتخلص من لم يسكن اليه فصعد الى عالم
كثير اللطائف دائم السرور ولعله جعل الهواء اول الاوائل
الموجودات العالم الجسماني كما جعل العنصر اول الموجودات
العالم الروحاني وهو عالم مثال مذهب تالس اذ اثبت العنصر
والماء في مقابلته وهذا اثبت العنصر والهواء في مقابلته

ونزل

هو

ونزّل العنصر منزلة العلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل
لنقش الصور وقيل وهو اتم من مشكاة النبوة اقتبس
وبعبارات النفوس التبس ومنهم انباذقليس
وهو من كبار الجماعة دقيق النظر في العلوم رقيق الحال في
الاعمال وكان في زمن داود النبي عم مضى اليه وتلقى منه
واختلف الى لقمن الحكيم ثم عاد الى يونان وافاد فقال
ان الباري تعالى لم يزل هويته فقط وهو العلم المحض وهو
الارادة المحضة وهو الجود والعزة والقدرة والعدل
والخير والحق لا ان هناك قوى مسماة بهذه الاسماء بل
هي هو وهو هذه كلها مبدع فقط لا انه ابدع من شيء
ولا ان شيئا كان معه فابدع الشيء البسيط الذي هو
اول البسيط المعقول وهو العنصر الاول ثم كثر الاشياء
المتوسطة من ذلك المبدع البسيط الواحد الاول ثم كان
المركبات من المتوسطات البسائط فالباري تعالى ابدع الصور
لا بنوع ارادة مستأنفة بل بنوع انه علة فقط وهو العلم والارادة

انباذقليس

فالمعلول الاول هو العنصر والمعلول الثاني بتوسطه العقل
والثالث بتوسطهما النفس هذه بسائط ومبسوطات
وما بعدها مركبات فالمعلول اذا تحت العلة وبعدها
وربما قال بعضهما بالذات قال ايضا العنصر الاول ابسط
من مخوذات العقل الذي دونه وليس هو بسيطا مطلقا
اي واحدا محضا من مخوذات العلة فلا معلول الا وهو مركب
تركيبا عقليا او حسيا فالعنصر في ذاته مركب من المحبة و
الغلبة ومنها انبعثت الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر
المركبة الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتين او
صورتين للعنصر مبدأين لجميع الموجودات فانطبعت
الروحانيات كلها على المحبة الخالصة والجسمانيات
على الغلبة والمركبات منهما على طبيعتين المحبة والغلبة
والازدواج والتضاد وبمقدارهما في المركبات تعرف
مقادير الروحانيات في الجسمانيات قال ولهذا المعنى
ائتلفت المزدوجات بعضها ببعض نوعا بنوع وصنفا

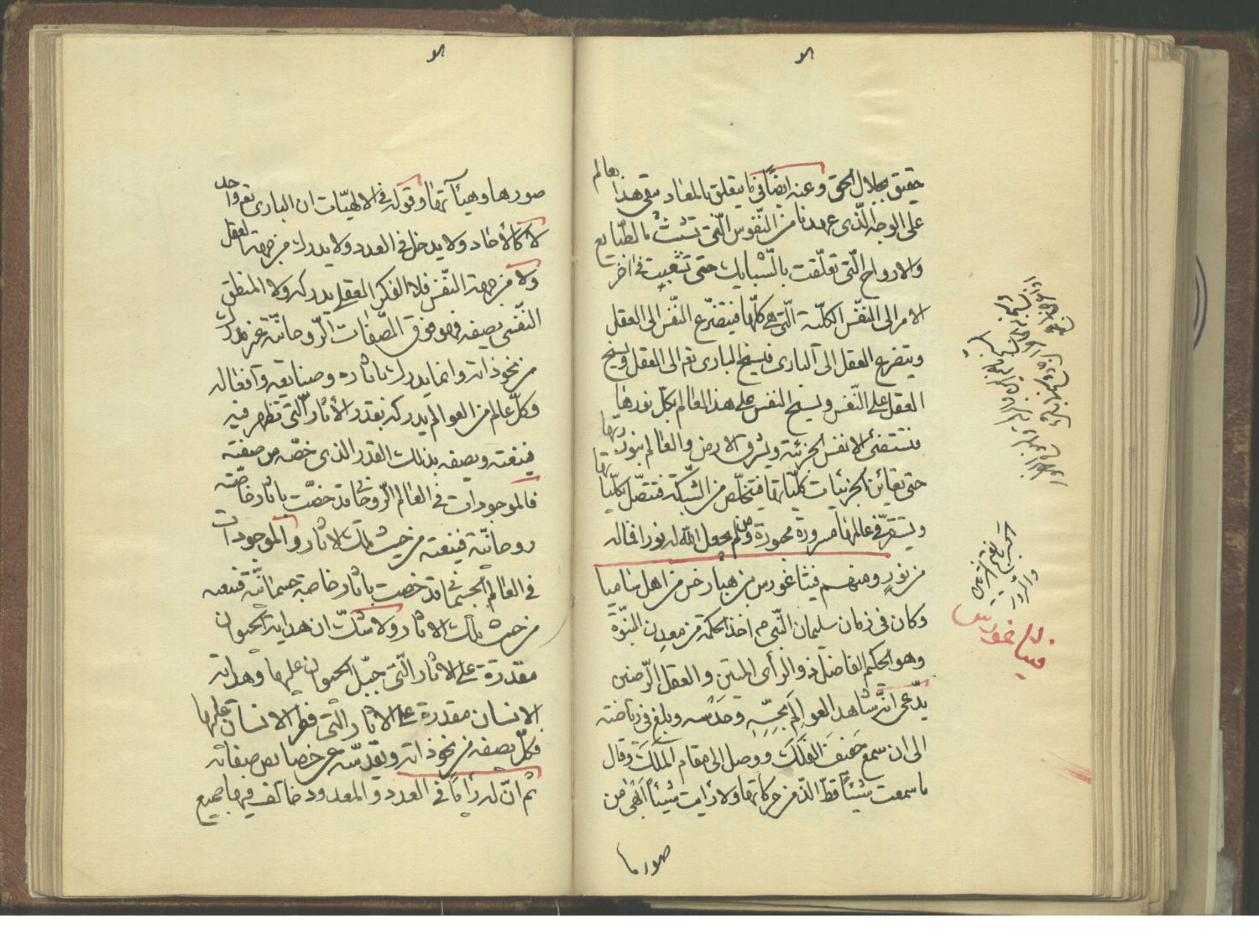
بصنف واختلفت المتضادات فتنافر بعضها عن بعض
نوعا عن نوع وصنفا عن صنف فما كان فيها من الائتلاف
والمحبة ففي الروحانيات وما كان فيها من الاختلاف
والغلبة ففي الجسمانيات وقد يجتمعان في شيء واحد
باضافتين مختلفتين وربما اضيف المحبة الى المشتري
والزهرة والغلبة الى زحل والمريخ فكأنهما تخصصا
بالسعدين والنحسين وقال ايضا ان النفس النامية قشر
للنفس البهيمية الحيوانية والنفس الحيوانية قشر للنفس الناطقة
وهي قشر للعقلية وكلما هو اسفل هو قشر لما هو اعلى
والاعلى لبه وربما يعبر عن القشر واللب بالجسد والروح
فيجعل النفس النامية جسدا للنفس الحيوانية وهذه روحا
وعلى هذا ذلك حتى ينتهي الى العقل قال ما صور العنصر الاول في
العقل ما عنده من الصور المعقولة الروحانية وصور العقل
في النفس ما استفاده من العنصر صورة النفس الكلية في
الطبيعة ما استفادت من العقل فحصل قشور في الطبيعة

لانسبتها ولا هي شبيهة بالعقل الروحاني اللطيف فلما
نظر العقل اليها وابصر الارواح واللبوب في الاجساد
والقشور رثا عليها من الصور الحسنة الشريفة البهية و
هي صور النفوس المشاكلة للصور العقلية اللطيفة الروحانية
حتى يتدبر ويتصرف فيها بالتمييز بين القشور واللبوب
فتصعد باللبوب الى عالمها وكانت النفوس الجزئية اجزاء
للنفس الكلية كاجزاء الشمس المشرقة على منافذ البيت و
الطبيعة الكلية معلولة للنفس وخاصة النفس الكلية المحبة
لانها لما نظرت الى العقل وحسنه وبهائه واحسنه
حنت حنو عاشق لمعشوقه فطلبت الاتحاد به وتحركت
نحوه وخاصة الطبيعة الكلية الغلبة لانها لما وجدت
لم يكن لها نظر وبصر يدرك بها النفس والعقل فتحبهما و
تعشقهما بل انبجست منها قوى متضادة اما في بسائطها
فمتضادات الاركان واما في مركباتها فمتضادات القوى

المزاجية والطبيعية والنباتية والحيوانية فزويت عليها
لبعدها عن كليتها فقطا وعنها الاجزاء النفسانية متعوقة
بعالمها الغدار وركنت الى لذات حسية من مطعم مري
ومشرب هني وملبس طري ومنظر بهي ومنكح شهي
ونسيت ما قد طبعت عليه من ذلك البهاء والحسن والكمال
الروحاني النفساني العقلي فلما رات النفس الكلية تمردها
واغترارها اهبطت اليها جزءا من اجزائها هو اذكى والطف
واشرف من هذين النفسين البهيمية والنباتية ومن تلك
النفوس المغترة بها فتكسر النفس عن تمردها وتجذب الى
النفوس المغترة عالمها وتذكرها ما نسيت وتعلمها ما
جهلت ويطهرها عما اذنبت فيه وتزكيها عما اكتسبت به
وذلك الجزء الشريف هو النبي المبعوث في كل دور فيجري
على سنن العقل والعنصر الاول من رعاية المحبة والغلبة
فتألف بعض النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة ويشدد
على بعضها بالقهر والغلبة وتارة يدعو بالسلام رحمة

المحبة لطفاً وتارة يدعو بالسيف من جهة الغلبة عنفاً
فتخلص النفوس الجزئية الشريفة التي اغترت بتمويهات
النفس عن التمويه الباطل والتسويل الزائل ومما نقل عنه
انه قال العالم مركب من الاسطقصات الاربع فانه ليس وراءها
شيء ابسط منها وان الاشياء كامنة بعضها في بعض وابطل
الكون والفساد والاستحالة والنمو وقال الهواء لا يستحيل
ناراً ولا الماء هواءً ولكن ذلك بتكاثف وتخلخل وكمون و
ظهور وتركب وتحلل وانما التركيب في المركبات بالمحبة والتحلل
في المتحللات بالكون وعنه ايضاً انه تكلم في الباري تعالى بنوع
حركة وسكون فقال انه متحرك بنوع سكون لان العنصر والعقل
متحركان بنوع سكون وهو مبدعهما ولا محالة ان المبدع اكرم
لانه علة متحرك وساكن وشايعه على هذا الرأي فيثاغورث
ومن بعده من الحكماء الى افلاطون واما زينون الاكبر وذو مقراطيس
فصارا الى انه تعالى متحرك وسبق النقل عن انكساغورس انه
قال هو ساكن لا يتحرك لان الحركة لا تكون الا محدثة قال

الآن نقولوا ان تلك الحركة فوق هذه الحركة كما ان ذلك
السكون فوق هذا السكون وهؤلاء ما عنوا بالحركة والسكون
النقلة من مكان واللبث في مكان ولا بالحركة التغير والاستحالة
وبالسكون ثبات الجوهر والدوام على حالة واحدة فان الاولية
والقدم ينافي هذه المعاني كلها فاما الحركة والسكون في العقل
والنفس فانما عنوا به الفعل والانفعال وذلك ان العقل لما
كان موجوداً كاملاً بالفعل قالوا هو ساكن واحد مستغن
عن حركة تصيره فاعلاً والنفس لما كانت ناقصة متوجهة
الى الكمال قالوا هي متحركة طالبة درجة العقل ثم قالوا العقل
ساكن بنوع حركة اي هو في ذاته كامل بالفعل فاعل مخرج
النفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة اي هو كامل مكمل
و
غيره وعلى هذا المعنى يجوز اضافة الحركة الى الباري تعالى و
نظير هذا الاختلاف يوجد في ارباب الملل فصار بعضهم الى
انه مستقر في مكان ومستو على مكان وذلك اشارة الى السكون
وصار بعضهم الى انه يجيء ويذهب وينزل ويصعد وذلك
عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صحيح لائق بجناب القدس



حقيق بجلال الحق وعنه ايضاً فيما يتعلق بالمعاد متى هذا العالم
على الوجه الذي عهدناه من النفوس التي تشبثت بالطبايع
والارواح التي تعلقت بالشبابيك حتى تتغيب في اخر
الامر الى النفس الكلية التي هي كلها فيتضرع النفس الى العقل
ويتضرع العقل الى البارئ فيسيح البارئ تع الى العقل ويسيح
العقل على النفس ويسيح النفس على هذا العالم بكل نورها
فتستضيء الانفس الجزئية ويشرق الارض والعالم بنور ربها
حتى تعاين الجزئيات كلياتها فتتخلص من الشبكة فتتصل بكلياتها
وتستقر في عالمها مسرورة محبورة ومن لم يجعل الله له نوراً فما له
من نور ومنهم فيثاغورس بن منسارخس من اهل ساميا
وكان في زمان سليمان النبي م اخذ الحكمة من معدن النبوة
وهو الحكيم الفاضل ذو الرأي المتين والعقل الرصين
يدعي انه شاهد العوالم بحسه وحدسه وبلغ في رياضته
الى ان سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال
ما سمعت شيئاً قط الذ من حركاتها ولا رايت شيئاً ابهى من

صورها

فيثاغورس

صورها وهيئاتها وقوله في الالهيات ان البارئ تع واحد
لا كالآحاد ولا يدخل في العدد ولا يدرك من جهة العقل
ولا من جهة النفس فلا الفكر العقلي يدركه ولا المنطق
النفسي يصفه فهو فوق الصفات الروحانية غير مدرك
من نحو ذاته وانما يدرك باثاره وصنايعه وافعاله
وكل عالم من العوالم يدركه بقدر الاثار التي تظهر فيه
فينعته ويصفه بذلك القدر الذي خصه من صنعه
فالموجودات في العالم الروحاني قد خصت باثار خاصة
روحانية فينعته من حيث تلك الاثار والموجودات
في العالم الجسماني قد خصت باثار خاصة جسمانية فينعته
من حيث تلك الاثار ولا شك ان هداية الحيوان
مقدرة على الاثار التي جبل الحيوان عليها وهداية
الانسان مقدرة على الاثار التي فطر الانسان عليها
فكل يصفه من نحو ذاته ويقدسه عن خصايص صفاته
ثم ان له راياً في العدد والمعدود خالف فيها جميع

الحكماء قبله وخالفه فيها من بعده وهو انه جرد العدد عن المعدود
بتجريد الصورة عن المادة وتصوره موجوداً محققاً وجود
الصورة وتحققها وقال مبدأ الموجودات هو العدد و
هو اول مبدع ابدعه الباري تع فاول العدد هو الواحد و
للاختلاف راى في انه هل يدخل في العدد قال الوحدة تنقسم
الى وحدة غير مستفادة من الغير وهي وحدة الباري تع وحدة
الاحاطة بكل شيء ووحدة الاحاطة على كل شيء ووحدة تصدر
عنها الاحاد في الموجودات والكثرة فيها والى وحدة
مستفادة وذلك وحدة المخلوقات وربما تقول الوحدة
على الاطلاق تنقسم الى وحدة قبل الدهر ووحدة بعد الدهر
وقبل الزمان ووحدة مع الزمان والوحدة التي قبل الدهر
هي وحدة امر الباري تع والوحدة التي مع الدهر هي التي مع العقل
الاول والوحدة التي بعد الدهر هي التي مع الزمان وحدة العناصر
والمركبات وربما تنقسم الوحدة قسمة اخرى الى وحدة بالذات
وهي التي للمبدع الاول الذي حصل تعقيبه الوحدانية في العدد

والمعدود

المبدأ للموجودات

والمعدود والى وحدة بالعرض منقسمة الى ما هو مبدأ العدد
وهو داخل فيه والى ما هو مبدأ له وهو ليس هو داخل فيه كالاول
ينقسم الى ما يدخل فيه كالجزء ولذا فان الاثنين انما هو مركب من
واحدين وكذلك كل عدد مركب من احاد لا محالة وخمسة
اربعة العدد الى الكثرة تنزل نسبة الوحدة اليه الى قلة والى
ما يدخل فيه كاللازم ولذا فان كل عدد ومعدود لن يخلو قط
عن وحدة تلازمه فان الاثنين والثلثة في كونهما اثنين وثلثة
وحدة وكذلك المعدودات من المركبات والبسائط اما
في الجنس واما في النوع او في الشخص كالجوهر في انه جوهر على
الاطلاق والانسان في انه انسان والشخص المعين مثل زيد
فانه ذلك الشخص بعينه واحد فلم تنفك الوحدة من الموجودات
قط وهذه وحدة مستفادة من وحدة الباري عز وجل
لزم الموجودات كلها وان كانت في ذاتها متكثرة وانما
شرف كل موجود بغلبة الوحدة فيه فكلما هو ابعد من الكثرة
فهو اشرف واكمل والثاني كالوحدة كالعقل الفعال لا يدخل
في العدد والمعدود ومال الاكثر الى ان الواحد لا يدخل

اي في العدد

في العدد فيبتدئ العدد من اثنين وهو منقسم الى زوج وفرد
فالعدد البسيط الاول اثنان والزوج البسيط اربعة وهو
المنقسم بمتساويين ولم يجعل الاثنين زوجا فانه لو انقسم الى
واحدين كان الواحد داخلا في العدد والمفروض ان ابتداء
العدد من اثنين والزوج قسم من اقسامه فكيف يكون نفسه والفرد
البسيط الاول ثلثة قال وتتم القسمة بذلك وما وراءه فهو
قسمة القسمة فالاربعة هي نهاية العدد وهي الكمال وما وراء
ذلك فزوج الفرد وزوج الزوج والفرد وتسمى الخمسة عددا
لانها اذا ضربتها في نفسها اعادت الخمسة من راس وتسمى الستة
عددا تاما فان اجزاءها مثلها وبمجملها والسبعة تسمى عددا
كاملا فانها مجموع الفرد والزوج وهي نهاية اخرى والعشرة
من مجموع العدد من الواحد الى الاربعة وهي نهاية اخرى فللعدد
اربع نهايات اربعة وسبعة وتسعة وعشرة ثم يعود الى
الواحد فيقول احد عشر ويتعدد التركيبات فيما وراء الاربعة
على جهات شتى فالخمسة على مذهب من لا يرى الواحد مركبة من
عدد وفرد وعلى مذهب من يرى ذلك فهي مركبة من فرد وزوجين

ولم انزل

وكذلك الستة على الاول فمركبة من فردين او عدد وزوج
وعلى الثاني فمركبة من ثلثة ازواج والسبعة على الاول
فمركبة من فرد وزوج وعلى الثاني من فرد وثلثة ازواج
والثمانية على الاول فمركبة من زوجين وعلى الثاني فمركبة
من اربعة ازواج والتسعة على الاول فمركبة من ثلثة
افراد وعلى الثاني من فرد واربعة ازواج والعشرة فمركبة
على الاول من عدد وزوجين او زوج وفردين وعلى الثاني
فما يحسب من الواحد الى الاربعة وهو النهاية والكمال ثم
الاعداد الاخر فقياسها هذا القياس قال فهذه هي اصول
الموجودات ثم انه ركب العدد على المعدود فقال العدد
الذي فيه اثنينية وهو اصل المعدودات ومبدعها
العقل باعتبار ان فيه اعتبارين من حيث ذاته وانه
ممكن الوجود بذاته واعتبار من حيث مبدعه وانه واجب
الوجود به يقابله الاثنان والمعدود الذي فيه ثلثة
هو النفس اذ زاد على الاعتبارين اعتبارا ثالثا والمعدود

الذي فيه اربعة هو الطبيعة اذ زاد على الثلثة ابعاد
ثم النهاية يعني نهاية المبادي وما بعده المركبات فخامس
وجود مركب الا وفيه من العناصر والنفس والعقل شيء اما
عين او اثر حتى ينتهي الى السبع فيعقد المعدودات على ذلك
وينتهي الى العشرة ويعد العقل والنفوس السبعة بافلاكها
التي هي ابدانها وعقولها المفارقة وكالجوهر وتسعة اعراض
وبالجملة اعاشر وجال الموجودات من العدد والمقادير
الاول ويقول البارئ تعالى عالم بجميع المعلومات على طريق
الاحاطة بالاسباب التي هي الاعداد والمقادير وهي لا تختلف
فعلمه لا يختلف وله كلمات وبيانات اخر في الطبايع وان تلك
العالم الذي من الالحان البسيطة الروحانية ثم بسط الكلام
في ذلك قال الشيخ الرئيس ابن سينا وما اخبر عنه فيثاغورس
واوصى به قال اني عاينت هذه العوالم العلوية بالحس بعد
الرياضة البالغة وارتفعت عن عالم الطبايع الى عالم
النفس وعالم العقل فنظرت الى ما فيهما من الصور المجردة

اللحون طوبى الكشح عنهام

وما لها من الحسن والبهاء والنور وسمعت ما لها من اللحون
الشريفة والاصوات الروحانية وقال ان ما في هذا العالم
يشتمل على مقدار يسير من الحسن لكونه معلول الطبيعة وما
فوقه من العوالم ابهى واشرف واحسن الى ان يصل الوصف
الى عالم النفس والعقل فيقف فلا يمكن المنطق وصف ما فيها
من الشرف والكرم والحسن والبهاء فليكن حرصكم في جهادكم
على الاتصال بذلك العالم حتى يكون بقاؤكم ودوامكم
طويلا بعيدا من لحوق الفساد والدثور وتصيرون الى
عالم هو حسن كله وسرور كله وعز وحق كله ويكون
سروركم ولذاتكم دائمة غير منقطعة ومن كانت الوسائط
بينه وبين هؤلاء اكثر فهو في رتبة العبودية انقص واذا
كان البدن مفتقرا في مصالحه الى تدبير الطبيعة المفتقرة
في تادية افعالها الى تدبير النفس وكانت النفس مفتقرة
في اختيارها الافضل الى ارشاد العقل ولم يكن فوق
العقل فاتح للهداية الالهية فبالحري ان يكون المستغني

بصريح العقل في كافة المصارف مشهود له بفطنة الاكتفاء
بمولاه وان يكون كهوية البدن المنقاد لدواعي الطبيعة
المولي لهواء النفس بعيدا عن مولاه ناقصا في رتبة هذه
وكان له تلميذان احدهما يدعى فلنكس ويعرف بربدوس
قد دخل فارس ودعى الناس الى حكم فيثاغورس واضاف
حكمه الى مجوسية القوم والآخر يدعى فلانوس دخل الهند
ودعى الناس الى الحكمة واضاف حكمه الى برهمية القوم الا
ان المجوس كما يقال اخذوا جسمانية قوله والهند اخذوا
روحانية ومنهم سقراط بن الفاضل سفرسقرس
الحكيم الفاضل الزاهد من اهل اثينة وكان قد اقتبس
الحكمة من فيثاغورس وارسلاوس واقتصر من اصنافها على
الالهيات والاخلاقيات واشتغل بالزهد ورياضة
النفس وتهذيب الاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل
الى الجبل واقام في غار به ونهى الرؤساء الذين كانوا
في عصره عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه العامة

سقراط

والجوا

والجوا الملكهم الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم مات سقراط
ان الباري نعم لم يزل هو هويته وهو جوهر فقط واذا
رجعنا الى حقيقة الوصف والقول فيه وجدنا النطق
والعقل قاصرا عن اكتناه وصفه وتحققه وتسميته و
ادراكه لان الحقائق كلها من تلقاء جوهره فهو المدرك حقا
والواصف لكل شيء وصفا والمسمي لكل موجود اسما فكيف
يقدر المسمى ان يسميه اسما وكيف يقدر ان يحيط به وصفا
فرجع فصفه من جهة افعاله واثاره وهي اسماء وصفات
الا انها ليست من الاسماء الواقعة على الجوهر المخبرة عن حقيقته
وذلك مثل قولنا اله اي واضع كل شيء وخالق اي مقدر
كل شيء وعزيز اي ممتنع ان يضام وحكيم اي محكم افعاله
على النظام وكذلك سائر الصفات وقال ان علمه وقدرته
وجوده وحكمته بلا نهاية ولا يبلغ ان يصفها ولو وصفها
لكانت متناهية وحكى فلوطرخس عنه في المبادي انه قال
اصول الاشياء ثلثة العلة الفاعلة والعنصر والصورة

فالله تعالى هو الفاعل والعنصر هو الموضوع الاول للكون
والفساد والصورة جوهر لا جسم وقال الطبيعة امة
للنفس والنفس امة للعقل والعقل امة المبدع الاول
ومن اجل ان اول مبدع ابدعه المبدع الاول صورة العقل
وقال المبدع لا غاية له ولا نهاية وما ليس له نهاية ليس له
محض وصورة وقال لا نهاية في سائر الموجودات لو تحققت
كانت لها صورة واقعة ووضع وترتيب وما تحقق له صورة
ووضع وترتيب صار متناهيا فالموجودات ليست
بلا نهاية سوى المبدع الاول ليس بذي نهاية ولسقراط الغاز
ورموز القاها الى تلامذته ثم ادسخاس وجلها في كتاب فادن
اوردها المتأخرون في كتبهم الحكمية منها الحكمة اذا قبلت
خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول
الشهوات ومنها لا تكرهوا اولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون
لزمان غير زمانكم ومنها ينبغي ان تغتم بالحيوة وتفرح بالموت

لانا نحيى لنموت ونموت لنحيى ومنها قلوب المعروفين في
المعرفة بالحقائق منابر الملئكة وبطون المتلذذين بالشهوات
قبور الحيوانات الهالكة ومنها للحيوة حدان احدهما
الامل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها
ومنها النفس الناطقة جوهر بسيط ذو سبع قوى تتحرك
بها حركة مفردة وحركات مختلفة فاما حركاتها المفردة
فاذا تحركت نحو ذاتها ونحو العقل واما حركاتها المختلفة
فاذا تحركت الحواس الخمس واليونانيون بنوا ثلثة بيوت
على طوالع مقبولة احدها بيت بانطاكية على جبلها
وكانوا يعظمونه ويقربون القرابين فيه وقد خرب
والثاني من جملة الاهرام التي بمصر بيت كان فيه اصنام
تعبد وهو الذي نهاهم سقراط عن عبادتها والثالث
بيت المقدس الذي بناه داود عم واتمه سليمان عم
ويقال ان سليمان هو الذي بناه والمجوس تقول ان
الضحاك بناه وقد عظمه اليونانيون تعظيم اهل الكتاب

ابيات ١٢١

فمن في القاموس الهرمان بالضم بناءان اوليان
بناهما ادريس لحفظ العلوم فيهما
عن الطوفان او بناء سنان
بن المشلشل او بناهما الاول
لما علموا بالطوفان من
جهة النجوم

[illegible]

وفي المجمع وبيت المقدس يشدد ويخفف الذي يتطهر به من
الذنوب بناه سليمان بن داود ع والنسبة اليه مقدسي
كمجلسي ومقدسي من المقدس وهو الطهارة وضبطه في القاموس انتهى
وزن مجلس ومنهم افلاطون الالهي بن ارسطن
بن ارسطوقليس من اثينه وهو اخر المتقدمين الاوائل
الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان اردشير
بن دارا وفي سنة ستة عشر من ملكه كان حدثا متعلما
يتلمذ لسقراط ولما اغتيل سقراط بالسم ومات قام مقامه
وجلس على كرسيه قد اخذ العلم الالهي من سقراط وضم اليه
العلوم الطبيعية والرياضية حكى عنه قوم ممن شاهده
وتلمذ له مثل ارسطاطاليس وطيماوس انه قال ان للعالم
مبدعا محدثا ازليا واجبا بذاته عالما بجميع معلوماته
على نعت الاسباب الكلية كان في الازل ولم يكن في الوجود
رسم ولا ظلل الا مثال عند الباري تعالى ربما يعبر عنه بالهيولى
وربما بالعنصر ولعله [illegible] الى الصور المعلومات

افلاطون

اغتيل بر

في علمه فابدع العقل الاول وبتوسطه النفس الكلية
قد انبعث من العقل انبعاث الصورة في المرآة وبتوسطها
العنصر ويحكى عنه ان التي هي موضوع الصور الحسية غير
ذلك العنصر وانه ادرج الزمان في المبدأ وهو الدهر و
اثبت لكل موجود متشخص في العالم الحسي مثالا موجودا
غير متشخص في العالم يسمى ذلك المثل الافلاطونية *
فالمبادي الاول بسايط والمثل مبسوطات والاشخاص
مركبات والانسان المركب المحسوس جزئي ذلك الانسان
المبسوط المعقول وكذلك كل نوع من الحيوان والنبات
والمعادن قال والموجودات في هذا العالم اثار الموجودات
في ذلك العالم ولا بد لكل اثر من مؤثر يشابهه نوعا من
المشابهة قال ولما كان العقل الانساني (عقلي) من ذلك العالم
ادرك من المحسوس مثالا منتزعا من المادة معقولا لا يطابق
المثال الذي في عالم العقل بكليته ويطابق الموجود الذي
في عالم الحس بجزئيته ولولا ذلك لما كان يدركه العقل

مطابقاً مقابلاً لأمر خارج فما يكون مدركاً لشيء يوافق
ادراكه حقيقة المدرك قال والعالم عالمان عالم العقل
وبه المثل العقلية والصور الروحانية وعالم الحس
وبه الاشخاص الحسية والصور الجسمانية كالمرآة المجلوة
التي تنطبع فيها صور المحسوسات فان الصور فيها مثل الاشخاص
كذلك العقل في ذلك العالم مرآة لجميع هذه الصور
اي صور هذا العالم تتمثل فيه جميع الصور غير ان الفرق
ان المنطبع في المرآة الحسية صورة خيالية ترى انها
موجودة تتحرك بتحرك الشخص وليس في الحقيقة كذلك وان
المتمثل في المرآة العقلية صورة حقيقية روحانية
هي موجودة بالفعل تتحرك الاشخاص ولا تتحرك فنسبة
الاشخاص اليها نسبة الصور في المرآة الى الاشخاص
فلها الوجود الدائم ولها الثبات القائم وهي تتمايز في
حقايقها تمايز الاشخاص في ذاتها وحكى ارسطاليس عنه

انه ابشت خمسة اجناس هي المبادي الجوهر والاتفاق
والاختلاف والحركة والسكون ثم فسر كلامه فقال
اما الجوهر فيعني به الوجود واما الاتفاق فان الاشيا
متفقة بانها من الله نعم واما الاختلاف فلانها مختلفة
في صورها واما الحركة فلان لكل شيء من الاشيا فعلاً
خاصاً وذلك نوع من الحركة لا وكذ النقلة والحركة
نحو الفعل وفعل فله سكون بعد ذلك لا محالة قال
اذابشت شنشاساداساً وهو نطق عقلي وناموس
لطبيعة الكل فقال هرمس انه قوة روحانية مدبرة
للكل وبعض الناس تسميه حداً وزعم الرواقيون انه
نظام لعلل الاشيا والاشيا المعلولة وقال افلاطون ان
في العالم طبيعة عامة لجميع الكل وفي كل واحد من المركبات
طبيعة خاصة وحد الطبيعة بانها مبدا الحركة والسكون
في الاشيا اي مبدا التغير وهو قوة سارية في الموجودات

كلها يكون السكنات والحركات بها فقطعة الكل محركة
الكل والمحرك الاول يجب ان يكون ساكنا والا تسلسل
القول فيه الى ما لا نهاية له ثم ساق في هذا المقام كلمات
خارجة عن مقصدنا في هذا الكتاب لا نطيل بذكرها
ومعنى افلاطون في اليونانية عام المنفعة كثير العلم
كان ابواه من اشراف اليونان وهو من احفاد اسقليبوس
واشتغل اوائل عمره في اللغة والشعر والادب الى ان اتفق
له ذات يوم حضور مجلس سقراط فسمع منه ذم الشعر
فتركه واشتغل عنده بتحصيل الحكمة خمس سنين وبعد
وفاته سافر الى ديار مصر واشتغل عند تلامذة فيثاغورس
ثم رجع الى مدينة الحكماء وبنى مدرسة عظيمة واشتغل الخلايق
فيها بتحصيل الحكمة كان معينا للضعفاء محبا للغرباء وصحبة
الفقراء كثير البكاء وله من العمر احد وثمانون سنة واقفا
ساير حكماء الاصول الذين هم من القدماء فلم نجد لهم رأيا في

المسائل المذكورة عن حكيم مرسلة حملية ومنهم الشعراء
الذين يستدلون بشعرهم وليس شعرهم على وزن وقافية
ولا هما ركن في الشعر عندهم بل الركن في الشعر ايراد
المقدمات المخيلة فحسب ثم قد يكون الوزن والقافية
معينين في التخيل فان كانت المقدمة التي تورد
في القياس الشعري مخيلة فقط بمحض القياس شعريا
وان انضم اليها قول اقناعي تركبت المقدمات
في معنيين شعري واقناعي وان كان انضم اليه
قول يقيني تركبت المقدمة من شعري وبرهاني و
منهم النساك وعبادتهم عقلية لا شرعية ويقتصر
ذلك على تهذيب النفس عن الاخلاق الذميمة
وسياسة المدينة الفاضلة التي هي الجنة للانسان
وربما وجدنا لبعضهم رأيا في بعض المسائل المذكورة
اعني المبدع والابداع وانه عالم وان اول ما ابدعه

ماذا واول من شهر بالفلسفة منهم ونسب اليه الحكمة

فلوطرخيس فانه قد اشتهر بها بمصر ثم صار الى ملطية

واقام بها وقد يعد من الاساطين ومنهم كسنوفانس

وزينون الاكبر ماتس من اهل قنطس ومنهم ذو مقراطيس

كان يقول في المبدع الاول انه ليس هو العنصر فقط

ولا العقل فقط بل الاخلاط الاربعة وهي الاسطقسات

ومنها ابدعت الاشياء البسيطة كلها دفعة واحدة

فاما المركبة فانها كونت دائمة دائرة الان دثورها

بنوع ودثورها بنوع ثم العالم بجملته باق غير داثر وقال

ان هذا العالم متصل بذلك العالم الاعلى كما ان عناصر

هذه الاشياء متصلة بلطيف ارواحها الساكنة فيها

والعناصر وان كانت تدثر في الظاهر فان صفوها من

الروح البسيط الذي فيها فاذا كان كذلك فلا بد

ان من جهة الحواس فاما من نحو العقل فانه ليس بدثر فلا بد

هذا العالم اذا كان صفوها فيه وصفوه متصل بالعوالم

البسيطة وقد شنع عليه الحكماء من جهة قوله ان اول مبدع

ابدعه هو العناصر وبعدها ابدع البسائط فهو

يترقى من الاسفل الى الاعلى ومن الاكدر الى الاصفى ومما

نقل عنه وعن زينون الاكبر وفيثاغورس انهم قالوا ان

البارى تعالى متحرك بحركة فوق هذه الحركة الزمانية

اوردوا عليهم بان الحركة ضد السكون وهي لا تكون الا

بنوع زمان اما ماض واما مستقبل والحركة لا تكون الا مكانية

منتقلة واما مستوية ومن المستوية تكثر الحركة المستقيمة

والمعوجة والمكانية تكون مع الزمان فلو كان البارى تعالى

متحركا لكان داخلا في الدهر والزمان اجاب اصحاب الحركة

عنه بان حركته على جميع ما ذكرتموه وهو مبدع الدهر والزمان

وابداعه ذلك هو الذي نعني بالحركة ومنهم هرقل الحكيم

كان يقول ان اول الاوائل النور الحق لا يدرك من جهة عقولنا

نور الحق

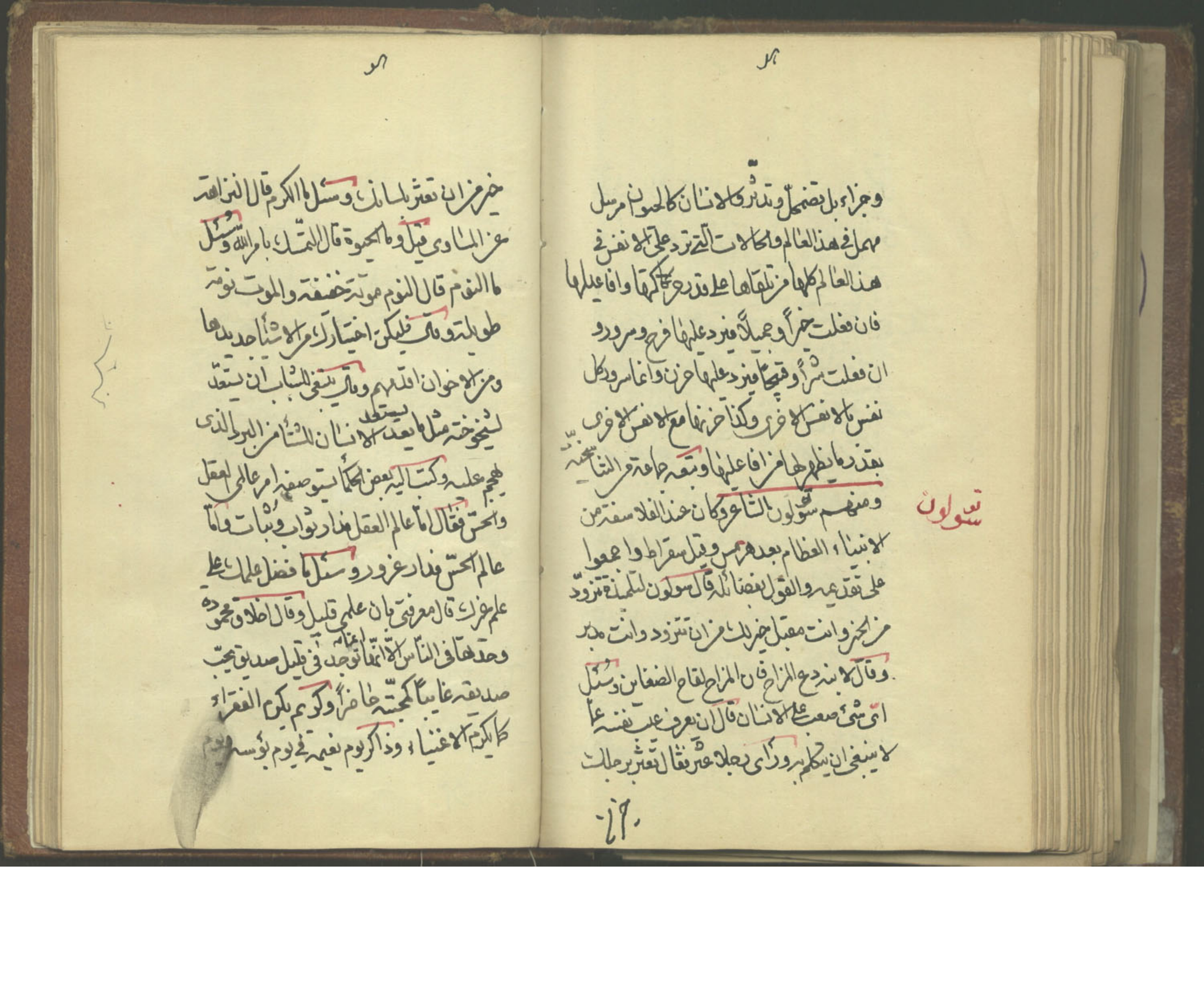
لانها ابدعت من ذلك النور الاول الحق وهو الله حقا
وهو اسم الله باليونانية وكان يقول انه بدو الخلق و
اول شيء ابدع والذي هو اول لهذه العوالم هو المحبة
والمنازعة وقال السما كرة متحركة من ذاتها والارض
مستديرة ساكنة جامدة بذاتها والشمس حللت كل ما فيها
من الرطوبة فاجتمعت فصار البحر والذي حر الشمس
ونفذت فيه حتى لم يبق فيه شيء من الرطوبة صار
منه الحجارة والجبل وما لم ينفذ فيه الشمس اكثر ولم ينزع
عنه الرطوبة كلها هو التراب وقال ان السما في النشأة
الاخرة تصير بلا كوكب تهبط سفلا حتى تحيط بالارض وتلتهب
فتصير محيطا بعضها حتى يكون كالدايرة حول الارض وانما
تهبط مثلما كان من اجزائها نارا محضة ويصعد ما كان
نورا محضا فتبقى النفوس الشريرة الدنسة الخبيثة في هذا العالم
الذي احاط به النار الى الابد في عقاب السرمد ويصعد

النفوس

والغلبة

النفوس الشريفة الخالصة الطيبة الى العالم الذي محض
نورا وبهاء وحسنا في ثواب السرمد فهناك الصور
الحسان لذات البصر والالحان المخصصة لذات
السمع ولانها ابدعت بلا توسط مادة وتركيب
اسطقسات فهي جواهر شريفة روحانية نورانية
قال ان الباري تعالى يمسح تلك الانفس في كل دهر مسحة
فيحصل لها حتى تنظر الى نوره المحض الخارج من جوهره
الحق فحينئذ تستلذ عشقها وشوقها ووجدها فلا تزال
ذلك دائما ابد الابد ومنهم اسقورس خالف
الاوائل في الاوائل وقال المبادي اثنان الخلا والصورة
اما الخلا فكان فارغ واما الصور فهي فوق المكان
والخلا ومنها ابدعت الموجودات وكل ما كون منها
فانه ينحل اليها فمنها المبدأ واليها المعاد ودعا يقول
الكل يفسد وليس بعد الفراق حساب ولا قضا ولا مكافاة

اسقورس



وجزاء بل يضمحل وتندثر كالانسان كالحيوان مرسل
مهمل في هذا العالم والحالات التي ترد على الانفس في
هذا العالم كلها من تلقاها على قدر تحركها وافاعيلها
فان فعلت خيراً وجميلاً فيرد عليها فرح وسرور و
ان فعلت شراً وقبيحاً فيرد عليها حزن واغتمام وكل
نفس بالانفس الا فرد وكذا حزنها مع الانفس الاخرى
بقدر ما يظهر لها من افاعيلها وتبعه جماعة من التناسخية
ومنهم سولون الشاعر وكان عند الفلاسفة من
الانبياء العظام بعد هرمس وقبل سقراط واجمعوا
على تقديمه والقول بفضائله قال سولون للتلميذ تزود
من الخير وانت مقبل خير لك من ان تتزود وانت مدبر
وقال لا تدع المزاح فان المزاح لقاح الضغائن وسئل
اي شيء صعب على الانسان قال ان يعرف عيب نفسه وما
لا ينبغي ان يتكلم به ورأى جاهلاً عثر فقال لئن تعثر برجلك

خير من ان تعثر بلسانك وسئل ما الكرم قال التنزه
عن المساوي قيل وما الحيوة قال التمسك بامر الله وسئل
ما النوم قال النوم موتة خفيفة والموت نومة
طويلة وقال فليكن اختيارك من الاشياء جديدها
ومن الاخوان اقدمهم وقال ينبغي للشباب ان يستعد
لشيخوخته مثل ما يستعد الانسان للشتاء من البرد الذي
يهجم عليه وكتب اليه بعض الحكماء يستوصفه امر عالمي العقل
والحس فقال اما عالم العقل فدار ثواب وثبات واما
عالم الحس فدار غرور وسئل ما فضل علمك على
علم غيرك قال معرفتي بان علمي قليل وقال اخلاق محموده
وجدتها في الناس الا انما توجد في قليل صديق يحب
صديقه غائباً كمحبته حاضراً وكريم يكرم الفقراء
كما يكرم الاغنياء وذاكر يوم نعيمه في يوم بؤسه

اوميرس

بؤسه في يوم نعيمه وحافظ لسانه عن غضبه ومنهم
اوميرس الشاعر وهو من القدماء الكبار الذي يستدل
بشعره افلاطون وارسطاليس في اعلاء المراتب لما
كان يجمع فيه من اتقان المعرفة ومتانة الحكمة وجودة
الرأي وجزالة اللفظ ومن ذلك قوله لا خير في كثرة
الرؤساء فانها كلمة وجيزة جامعة قد يستدل بها على
التوحيد لما في الكثرة من الاختلاف لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا ولو كان اهل الملك كلهم رؤساء لما كان
رئيس البتة او كانت كلهم رعايا لما كانت رعية وقال
ان الرأي من الجبان جبان اشتم من الاعداء نقمة لا تتركها انتقاما
كن حسن المجاورة ولا تكن متهورا ان الاب من رباني
لا من ولدني ان الكلام في غير وقته يفسد العمر كله قوام
بالرأي وليكن فرحك لما تدخره لنفسك دون ما تدخره

لعمرك

بقراط

لعمرك يعني بالاول الحكمة وبالثاني المال وخير امور العالم
الحسنى اوساطها وخير امور العقل افضلها قيل ان
وجود الشعر في امة يونان كان قبل الفلسفة وانما
ابتدعه اوميرس وثاليس بعدها ثلثمائة واثنين سنة
واول فيلسوف كان منهم في سنة تسعمائة واحدى و
خمسين سنة من وفات موسى عم وذكر فرفوريوس ان ثاليس
ظهر في سنة وعشرين ومائة من ملك بخت النصر ومنهم
بقراط واضع الطب الذي فاق بفضله الاوائل والاواخر
وكان اكثر حكمته في الطب وشهرته به فبلغ خبره بهمن بن
اسفنديار بن كشتاسب فكتب الى فيلاطس ملك قوه
وهو بلدة من بلاد اليونانيين يأمر بتوجيه بقراط اليه
وامر له بقناطير من الذهب فابى ذلك وكان لا يأخذ على
المعالجة اجرة من الفقراء واوساط الناس وشرط ان يأخذ
من الاغنياء احد ثلثة اشياء طوقا او اكليلا او سوارا

من ذهب ومن حكمه انه قال استهينوا بالموت فان مرارته
في خوفه وقيل لكذا ان العيش خير فقال الامن مع الفقر
خير من الغنى مع الخوف وقال الحيطان والبروج لا تحفظ
المدن لكن يحفظها اراء الرجال وتدبير الحكماء وقال
تداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة متطلعة
الى هوائها ونازعة الى غذائها وقال من كثر نومه ولانت
طبيعته وندية جلدته بطال عمره وحديث ابن الملك
اذ عشق جارية من حظايا ابيه فنهك بدنه فاحضر بقراط فجس نبضه
فلم ير اثر علة فذاكره حديث العشق فاستخبر ذلك
بخروج النساء وبقراط واضع اصبعه على نبض الفتى فلما
خرجت الحظية اضطرب عرقه وطار قلبه وحاد
طبعه فعلم بقراط انها المعنية بهواه ومن الاتفاق
الجارية هي حليلة بقراط فابى النزول عنها ثم رضي فطلقها
فتزوجها من الفتى نبري معروف وقال الحسد يعالج جلة

على حمية

على حمية اضرب ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقي
وما في البدن باسهال البطن وما بين الجلدين بالعرق
وما في العمق داخل العروق بارسال الدم وقال الصفراء
بيتها المرارة وسلطانها في الكبد والبلغم بيته المعدة
وسلطانه في الصدر والسوداء بيتها الطحال وسلطانها
في القلب والدم بيته القلب وسلطانه في الراس وقال
لتلميذ له ليكن افضل وسيلتك الى الناس محبتك لهم
والتفقد لامورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف
اليهم وكان له ابن لا يقبل الادب فقالت امرأته ان ابنك
هو منك فادبه فقال لها هو ابني مني طبعا ومن غيري
نفسا فما اصنع به وقال الطب هو حفظ الصحة بما يوافق
الاصحاء ودفع المرض بما يضاده وكان بقراط وذو
مقراطيس في زمن واحد في عهد بهمن بن اسفنديار وقبل
افلاطون وقد مر بعض حكمه واحواله ومنهم اوقليدس

اقليدس

بطلميوس

وهو اول من تكلم في الرياضيات وافرده علماً نافعاً
في العلوم منقحاً للخاطر ملقحاً للفكر وكتابه معروف باسمه
وذلك حكمة وله حكم اخرى متفرقة اوردناها في رسائل
متفرقة منها اسوء الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه
ولا يثق باحد لسوء فعله وقال لا تعق اخاك على الحقد
في خصومة فانهما يصطلحان عن قليل وتكتسب المذمة
ومنهم بطليموس صاحب المجسطي الذي تكلم في هيآت
الافلاك واخرج علم الهندسة من القوة الى الفعل
ومن كلامه دلالة القمر في الايام اقوى ودلالة الشمس
والزهرة في الشهور اقوى ودلالة المشتري وزحل في
السنين اقوى ومما نقل عنه انه قال نحن كائنون في الزمن
من الذي يأتي بعد وهذا رمز الى المعاد اذ الكون والوجود
الحقيقي ذلك الكون والوجود في ذلك العالم وقال من
اختار العلم دام حيوته ومن ملك الفهم والفطانة لم يعرض

له الكلا

ارسطاطاليس

له الاستكانة وكان شديد الغضب بهي المنى حلو الكلام
قليل الاكل كثير الصوم حسن الوانجه لطيف اللباس
ولد في الاسكندرية ولد من العمر ثمان وتسعون سنة هذا
واما الحكما والذين تلوهم في الزمان وخالفوهم في
الرأي مثل ارسطاطاليس وكان على رأيه كالاسكندر
الرومي والشيخ اليونانى وذيوجانس الكلبي وغيرهم فنطوي
الكشح عن التعرض لحالهم اجمع ونقتصر على بعض احوال رئيسهم
[الا تلميذه ابيرام]
ومن هم على رأيه وهو ارسطاليس بن نيقوماخوس
من اهل اسطاجر وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم
المطلق عندهم ولد في اول سنة من ملك اردشير دارا
فلما اتت عليه سبعة عشر سنة سلمه ابوه الى افلاطن فمكث
عنده نيفا وعشرين سنة وانما سموه المعلم الاول لانه
واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل
وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق

الى المعانى التى فى الذهن نسبة النحو الى الكلام والعروض
الى الشعر وهو واضع له لا بمعنى انه لم تكن المعانى مقومة
بالمنطق قبله فقومها بل بمعنى انه جردا لها عن المادة فقومها
تقريبا الى اذهان المتعلمين حتى يكون كالميزان عندهم
يرجعون اليه عند اشتباه عند اشتباه الصواب بالخطاء
والحق بالباطل ثم انه اجمل القول اجمال الممهدين و
فصله المتاخرون تفصيل الشارحين وله جوامع كتب
وفصله التمهيد وكتبه فى الطبيعيات والالهيات
والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن ننقل
بعض ما ذكره فى شرح ثامسطيوس الذى اعتمد عليه مقدم
المتاخرين ورئيسهم ابو على بن سينا فقال فى اثبات
واجب الوجود الذى هو المحرك الاول ان الجوهر يقال على
ثلثة اضرب اثنان طبيعيان وواحد غير متحرك قال انا وجدنا
المتحركات على اختلاف جهاتها واوضاعها فلا بد لكل متحرك

من محرك

من محرك فاما ان يكون المحرك متحركا فيتسلسل القول فيه
ولا يتحصل والا فيستند الى محرك غير متحرك ولا يجوز
ان يكون فيه معنى ما بالقوة فانه يحتاج الى شئ اخر يخرجه
من القوة الى الفعل اذ هو لا يتحرك من ذاته من القوة الى
الفعل فالفعل اذا اقدم على ما بالقوة وكل جائز وجوده
فهى طبيعته معنى ما بالقوة وهو الامكان والجواز فيحتاج الى واجب
به يجب وكل متحرك فيحتاج الى محرك فواجب الوجود بذاته
وجودها غير مستفاد من وجود غيره فكل موجود فوجوده
مستفاد عنه بالفعل وجائز الوجود له فى نفسه وذاته
الامكان وذلك اذا اخذته بلا شرط واذا اخذته
بشرط علته فله الوجوب واذا اخذته بشرط لا علته فله الامتناع
وقال فى بيان ان واجب الوجود واحد ان المبدا لو احد
من حيث ان العالم واحد ونقول ان الكثرة بعد الاتفاق فى
الحد ليست هى كثرة العنصر واما ما هو بالانية الاولى فليس له

عنصر لان عامته قائم بالفعل لا تخالطه القوة فاذاً المحرك الاول
واحد لان العالم واحد بحث في بحث العاقل والمعقول
ان واجب الوجود لذاته عقل لذاته وعاقل ومعقول
لذاته عقل من غيره او لم يعقل اما انه عقل فلانه مجرد عن المادة
منزه عن اللوازم المادية فلا يحتجب ذاته عن ذاته واما انه عاقل
فلانه مجرد لذاته واما انه معقول لذاته فلانه غير محجوب عن
ذاته بذاته او بغيره فالاول يعقل ذاته ثم من ذاته يعقل كل شيء
فيعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال
وتردد من معقول الى معقول وانه ليس يعقل الاشياء على
انها امور خارجة عنه فيعقلها منها كما لنا عند المحسوسات
بل يعقلها من ذاته وليس كونه عاقلا وعقلا بسبب وجود الاشياء
المعقولة حتى يكون وجودها قد جعله عاقلا بل الامر بالعكس
اي عقله للاشياء جعلها موجودة وليس للاول شيء كمله فهو
الكامل بذاته المكمل لغيره فلا يستفيد وجوده من وجود غيره

ظاهر

كلاً ثم بسط الكلام في ذلك وقال في مسئلة انه لا يصدر
من الواحد الا واحد الصادر الاول هو العقل الفعال
لان المحركات اذا كانت كثيرة ولكل متحرك محرك فيجب
ان يكون عدد المحركات بحسب عدد المتحركات فلو كانت
المتحركات والمحركات تنتسب اليه لا على ترتيب اول وثان
بل جملة واحدة لتكثرت جهات ذاته الى محركة محرك
ومتحرك فتكثر ذاته وقد اقمنا البرهان على انه واحد من
كل وجه فلن يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد و
هو العقل الفعال وله في ذاته وباعتبار ذاته امكانه
الوجود وباعتبار علته وجوب الوجود فتكثر ذاته
من جهة علته فيصدر عنه شيئان ثم تزيد التكثر في الاسباب
فتكثر المسببات والكل ينتسب اليه وقال في عدد المفارقات
اذا كان عدد المتحركات مترتباً على عدد المحركات فتكون
الجواهر المفارقة كثيرة على الترتيب اولاً وثانياً فلكل كرة متحركة
محرك مفارق غير متناهي القوة ومحرك كالمحرك المشتهى

المعشوق ومحرك لجرم اول الحركة فيكون صورة للجرم السماوي
فالاول عقل مفارق والثاني نفس من اول فالمحركات المفارقة
تحرك على انها متشبهة معشوقة والمحركات المزاولة تحرك
على انها مشتهية عاشقة ثم تطلب عدد المحركات من عدد
حركات الاكر وذلك شيء لم يكن ظاهرا في زمانه بعد والاكبر
تسعة لما دل الرصد عليها فالعقول المفارقة عشرة
تسعة منها مدبرات النفوس التسعة المزاولة وواحد هو
العقل الفعال ووالي في صدور نظام الكل وترشح عنه
ان الجوهر يقال على ثلثة اضرب اثنان طبيعيان وواحد
غير متحرك وقد بينا القول في الواحد المتحرك فاما الاثنان
هما الهيولى والصورة وهما مبدا الاجسام الطبيعية واما
العدم فيعد من المبادي بالعرض لا بالذات فالهيولى جوهر
قابل للصورة والصورة معنى ما يقترن بالجوهر فيصير به
نوعا كالجزء المقدر له لا كالعرض الحال فيه والعدم يقابل

الصورة

الصورة فانا متى توهمنا ان الصورة لم تكن فيجب ان يكون في
الهيولى عدم الصورة والعدم المطلق مقابل للصورة
المطلقة والعدم الخاص مقابل للصورة الخاصة قال
واول الصورة التي تسبق الى الهيولى هي الابعاد الثلثة
فتصير جرما ذا طول وعرض وعمق وهو الهيولى الثانية و
ليست بذات كيفية ثم يلحقها الكيفيات الاربعة التي هي
الحرارة والبرودة الفاعلتان والرطوبة واليبوسة
المنفعلتان فتصير الاركان والاسطقسات الاربعة
التي هي النار والهواء والماء والارض وهي الهيولى الثالثة
ثم تتكون منها المركبات التي يلحقها الاعراض والكون
والفساد ويكون بعضها هيولى لبعض قال وانما رتبنا هذا
الترتيب في العقل والوهم خاصة دون الحس وذلك ان
هيولى عندنا لم تكن معراة عن الصورة قط فلم توجد في الوجود
جوهرا مطلقا قابلا للابعاد ثم لحقها الابعاد ولا جسما

عارياً عن هذه الكيفيات ثم عرضت لها ذلك وانما هو
عند نظرنا فيما هو اقدم بالطبع وابسط في الوهم والعقل
ثم ان ثمة طبيعة خامسة وراء هذه الطبائع لا تقبل الكون
والفساد ولا تطرأ عليها الاستحالة والتغير وهي طبيعة
السماء وليس يعني بالخامسة طبيعة من جنس هذه الطبائع بل المعنى
ان طبائعها خارجة عن هذه كلها على تركيبات يختص لكل
مركب خاص بطبيعة خاصة ويتحرك بحركة خاصة ولكل متحرك
محرك من اول ومحرك مفارق [مفارق] والمتحركات احياء ناطقة
والحيوانية والناطقية لها معنى آخر وانما يطلق ذلك عليها
وعلى الانسان بالاشتراك فترتب العالم كله علويه وسفليه
على نظام وصار محفوظاً بعناية المبدأ الاول على احسن ترتيب
واحكم قوام ومال في بيان حقائق الآثار العلوية التي
يتصاعد من الاجسام السفلية الى الجو ينقسم قسمين احدهما
ادخنة نارية باسخان الشمس وغيرها والثاني ابخرة مائية

فتصعد

فتصعد الى الجو وقد صحبتها اجزاء ارضية فتكاثف
وتجتمع بسبب ريح او غيرها فيجتمع فيصير ضباباً وسحاباً
فتصادفها برودة فينعصر ماء او ثلجاً او برداً فينزل
الى مركز الماء وذلك لاستحالة الاركان بعضها الى بعض
فكان الماء يستحيل هواءً فيصعد كذلك الهواء يستحيل
ماءً فينزل ثم الرياح والادخنة اذا احتبست في خلال
السحاب واندفعت بمرة سمع لها صوت وهو الرعد و
يلمع من اصطكاكها او شدة صدمتها ضياء وهو البرق
وقد يكون من الادخنة ما يكون الدهنية على مادتها
اغلب فتشتعل فيصير شهاباً ثاقباً وهي الشهب ومنها
ما يحترق في الهواء فينحجر حديداً او حجراً ومنها ما يحترق
ناراً فيدفعها دافع فتنزل صاعقة ومن المشتعلات
ما يبقى فيه الاشتعال ويقف تحت كوكب ويدور
به النار الدائرة بدوران الفلك فكان ذنباً له و

ربما كان عريضا فرأى كأنها لحية كوكب وربما وقع على
صيقل الظاهر من السحاب صور النيرات واضواءها
كما يقع في المرائي والجدران الصيقلة فيرى ذلك على
احوال مختلفة بحسب اختلاف نورها من النير وقربها
وصفائها وكدورتها فيرى هالة وقوس قزح وشموس
وشهب والمجرة وذكر اسباب كل واحد من هذا في
كتابه المعروف بالآثار العلوية والسماء والعالم ونحوها
ثم ذكر امورا اخر تتعلق بالنفس الناطقة واتصالها بالبدن
ووجه وجوده وبقائها بعد البدن وسعادتها في عالم
العقل ومآل بعدها عن تجرد العناصر الاربعة الحار ما
خلط بعض ذوات الجنس ببعض وفرق بين ذوات الجنس
من بعض وفي البارد ما جمع بين ذوات الجنس وغير ذوات
الجنس لان البرودة اذا احاطت المائية يصير جليدا اشتملت
على الاجناس المختلفة من الماء والنبات وغيرها والرطب

العسير الانحصار من نفسه اليسير الانحصار من ذات غيره
واليابس اليسير الانحصار من ذاته العسير الانحصار
من غيره ويحكى ان الاولين تدلان على الفعل والاخريان
على الانفعال ونقل ارسطاليس عن جماعة من الفلاسفة
ان مبادي الاشياء العناصر الاربعة وعن بعضهم ان المبادي
الاول هي ظلمة وهاوية وفرزوه نقضا وخلاء وعاية
وقد اشتق قوم من النصارى تلك الظلمة وسموها
الظلمة الخارجة ومما خالف ارسطاليس استاده افلاطون
ان قال افلاطون من الناس من يكون طبعه مهيئا لشيء لا يتعداه
فخالفه وقال اذا كان الطبع سليما صلح لكل شيء وكان
افلاطون يعتقد ان النفوس الانسانية انواع يتهيأ كل نوع
لشيء لا يتعداه وارسطاطاليس ان النفوس الانسانية
نوع واحد واذا تهيأ لشيء تهيأ لكل النوع ومن اجل تلامذة
ارسطاليس الاسكندر الرومي وهو ذو القرنين الملك

الاسكندر الرومي

المذكور في القرآن بل هو ابن فيلقوس الملك وكان
مولده في السنة الثالثة من ملك دارا الاكبر سلمه ابوه الى
ارسطاليس الحكيم المقيم بمدينة اثيناس فاقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ احسن المبالغ ونال من الفلسفة
ما لم ينله سائر تلامذته فاسترده والده حين استشعر من
نفسه علة خاف فيها فلما وصل اليه جدد العهد له واقبل عليه
واستولت العلة فتوفي فيها واستقل الاسكندر باعباء
الملك فمن حكمه انه سأله معلمه وهو في المكتب ان افضى
اليك هذا الامر يوما ما اين تضعني قال بحيث تضعك طاعتك
في ذلك الوقت وقيل له انك تعظم مؤدبك اكثر من تعظيمك
والدك قال لان ابي كان سبب حياتي الفانية ومؤدبي هو
سبب حياتي الباقية وفي رواية ان ابي كان سبب كوني ومؤدبي
كان سبب نطقي قال ابو ذكريا الصيمري لو قيل له هذا القلب انه
ابي قضى وطرا بالطبيعة التي اختلفت بالكون والفساد ومؤدبي
افادني العقل الذي به انطلقت الى ما ليس لي فيه كون ولا فساد

وجلس

وجلس الاسكندر يوما فلم يسأله احد حاجة فقال
لاصحابه والله ما اعد هذا اليوم من ايام عمري
في ملكي قيل ولم ايها الملك قال لان الملك لا يوجد
التلذذ به الا بالجود على السائل واغاثة الملهوف
ومكافأة المحسن والانالة للراغب واسعاف
الطالب وكتب اليه ارسطو في حكم كلاما طويلا امزج
بشكله حتى يزداد قوة وحسن وعدك من الخلف فانه شين
وشد وعيدك بالعفو فانه زين وكن عبدا للحق فان عبد الحق
حر وليس وكذلك الاحسان الى جميع الخلق ومن الاحسان
وضع الاساءة في موضعها واكرم لاهلك انك منهم
ولاصحابك انك بهم ولرعيتك انك لهم وقال من الواجب
على اهل الحكمة ان يسرعوا الى قبول اعتذار المذنبين وان
يبطئوا عن العقوبة وقال سلطان العقل على باطن العاقل
اشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق وقال



ان نظم جميع ما في الارض شبيه بالنظم السماوي ولانها امثال له
بحق وقال النظر في المرآة يرى رسم الوجه وفي اقاويل الحكماء
يرى رسم النفس ووجدت في عضده صحيفة فيها قلة الاسترسال
الى الدنيا اسلم والاتكال على القدر اروح وعند حسن الظن
تقر العين وقال بعضهم كنا عند بسر المنجم اذ وصل السنا الملك
فاقمنا في جوف الليل وادخلنا بستانا لنرى النجوم
فجعل يشير اليها باصبعه ويسير حتى سقط في بئر فقال من
تعاطى علم فوقه كيف يجهل ما تحته وقال السعيد
من لا يعرفنا ولا نعرفه لانا اذا عرفناه اطلنا لومه و
اطرنا نومه وقال استقلل كثير ما تعطي واستكثر قليل ما تأخذ
فان قرة عين الكريم فيما يعطي ومسرة اللئيم فيما يأخذ ولا تجعل
الشحيح امينا ولا الكذاب صفيا فانه لا عفة مع شح ولا امانة
مع كذب وقال الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي واجالة
الرأي بالتحصين بالاسرار ولما توفي الاسكندر برومية المدائن

بتحصين

وصنعوه

وصنعوه في تابوت من ذهب وحملوه الى الاسكندرية وقد
عاش ثلثين سنة وملك اثني عشر عاما هذا وفي المجمع في مادة قرن
عند قوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين الاية ذو القرنين
لقب الاسكندر الرومي كان في الفترة بعد عيسى واختلف
في شأنه فقيل كان عبدا اعطاه الله العلم والحكمة وملكه
الارض وقيل كان نبيا فتح الله على يديه الارض وقيل كانت
امه ادمية وكان ابوه من الملئكة وفي حديث علي ع و قد
سئل عنه انبي هو ام ملك فقال عبد صالح احب الله فاحبه
ونصح لله فنصحه قيل سمي بذي القرنين لانه لما بعثه الله
الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام
ثم بعثه اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله
خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض
ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغيب يقال
ملك الدنيا مؤمنان وكافران المؤمنان سليمان



بن داود وذو القرنين والكافران هما نمرود وبخت النصر
وفي حديث علي م ما يؤيد الوجه المذكور في التسمية حيث
قال عند ذكر قصة ذي القرنين وفيكم مثله ويعني نفسه
لانه ضرب على راسه ضربتين يوم الخندق وقيل سمي بذلك
لانه كان ذا ضفيرتين وقيل انه بلغ قطري الارض وقيل
لانه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه
وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل
لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه اعطي علم الظاهر و
الباطن ومما نقل ان اباه كان اعلم اهل الارض بعلم النجوم
ولم يراقب احد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله له
في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني
ارقد ساعة وانظري في السما فاذا رايت قد طلع في [illegible]
هذا المكان نجم واشار الى موضع طلوعه فانبهيني حتى اطاك

قصة ولادة اسكندر

فتعلقين

فتعلقين بولد يعيش الى آخر الدهر وكانت اختها تسمع
كلامهم ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته
تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالقصة فوطئها
فعلقت منه بالخضر خالة الاسكندر فلما استيقظ
ابو الاسكندر راى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه
فقال لزوجته هلا انبهتني فقالت استحيت والله
فقال لها اما تعلمين اني اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة
والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع
نجم في اثره فاطاك فتعلقين بولد يملك قرني الشمس
فما لبث ان طلع فوطئها فعلقت بالاسكندر وولد
الاسكندر وابن خالته الخضر في ليلة واحدة وعن عقبة
عامر قال كنت عند النبي م احدثه فاذا اتانا رجال من
اهل الكتاب معهم مصاحف وكتب فقالوا استاذن
لنا على رسول الله م فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال

النبي صلى الله عليه وسلم مالي ولهم يسألوني عما لا ادري انما انا عبد ولا علم لي
الا ما علمني ربي ثم قال صلى الله عليه وسلم ابغني وضوءا فتوضأ ثم قام الى
المسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور
في وجهه والبشر ثم انصرف فقال انصرف وادخلهم
ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله معهم فادخلتهم
فلما رفعوا حاجتهم اليه قال صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم عما اردتم
ان تسألوني قبل ان تكلموا به وان شئتم تكلموا به فقالوا
بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين
وسأحدثكم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره
غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض
مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ
من بنائها اتاه ملك فعرج به فوقفه ثم قال
له انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى مداين معها
ثم عرج به فقال انظر ما تحتك قال ارى مدينتي قد اختلطت

مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال لا ارى مدينتي
وحدها لم ار معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض
كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد الله تعالى
بذلك ان يريك الارض وقد جعلك سلطانا و
سوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب
الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما
جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد الحديث
والمراد بالقرن هو اهل زمان واحد قال شاعرهم
اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب
وقيل هو مدة اغلب اعمار الناس وهو سبعون سنة وقيل
ثمانون وقيل ثلثون سنة وقيل القرن اهل عصر فيه
نبي او فائق في العلم قل او كثر واشتقاقه من قرنت لاقترانهم
في الصنائع بعضهم
برهة من الزمان وروى العياشي عن الباقر عليه السلام عن
قوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين الاية ان الله لم يبعث

في سورة الكهف

ابنيا ملوكاً في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين
واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك
ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات
الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف
فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال
مرفوعاً ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما
المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران
فنمرود وبخت النصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك
والعياشي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين فقال
كان عبداً صالحاً واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى
قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح ع
فضربوه على قرن راسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد
مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق
فكذبوه وضربوه ضربة على قرن راسه الايسر ومات منها

ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين
على راسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل
عز ملكه وآية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا
فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها
حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب وآتاه الله من كل شيء فعرف
به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق ثم اهبطه الى الارض واوحى اليه ان سر في
ناحية غربي الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت
لك العباد فارهبتهم منك فسار الى ناحية
المغرب فكان اذا مر بقرية يزأر فيها كما يزأر الاسد المغضب
فينبعث من قرنيه ظلمات فيه رعد وبرق وصواعق و
هلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له
اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له
في الارض وآتيناه من كل شيء سببا وفي قرب الاسناد
عن الكاظم ع ان نفراً من اليهود اتوا النبي ص فقالوا لابي الحسن

جدّی استاذن لنا علی ابن جرک بسکة قال فدخل علیهم فاعلمه
فقال لهم یعدون منّی ثم ساق علی حینها معهم عن المجمع الی ان
قال جئتم تسئلونی عن ذی القرنین قالوا نعم قال کان غلاماً
من اهل الروم ثم ملك واتی مطلع الشمس ومغربها ثم بنی السدّ
فیها قالوا نشهد ان هذا کذا وکذا قلت فعلی هذا فکلاهما
من اهل الروم ولا اختصاص له بالاوّل المعروف بالرومی
بل ذو القرنین ایضا کذلك وقصة الاوّل ان داراب ابن
همای بنت بهمن بن اسفندیار لما استقل من طرف امّه
باعباء السلطنة اطاعه الملوك وتقدامه فیهم سوی
فیلقوس قیصر الروم فخالفه فوقع الحرب بینهما فهزم فیلقوس
القیصر وصالحا علی ان یعقد داراب علی بنت قیصر فزوّجها
فحملت بالاسکندر ولما کانت بها بخره لم یتالف بینها
فارسل البنت الی القیصر حاملا فلما وضعت قال هذا الولد
وهو المدعو باسکندر ابنی فدعی باسکندر بن فیلقوس
والوجه فی التسمیة ان معالجة بخرامه انما وقعت

جس اوکی

الا ان نقا لها وهو خلاف
التواریخ والاصح درون
العراق والالف
علی ... الاصلاح

محافه
العار
والنشار
م

بسندروس فاصله اسکندر دروس غلب علیه ذلك الکثرة الاستعمال
فلما قرب اجل فیلقوس القیصر فوّض الامر وولّی العهد الی
الاسکندر لما عرف منه حسن السیر ولما استقل باعباء
الملك بعث الیه دارا بن داراب وهو السلطان علی عموم العجم
والفرس وهو اخو الاسکندر من غیر امّه وخلیفة ابیه فی الواقع
وهما جاهلان بالنسبة بینهما لیاخذ منه الخراج المقرر
الماخوذ من فیلقوس فلم یجبه الاسکندر وخالفه فوقع محاربات
بینهما الی ان قتل دارا بن داراب فانعزل واستقل الامر علی
الاسکندر ثم حارب سایر السلاطین الی ان سخّر تمام ربع المسکون
فی مدة اثنی عشر سنة ولما مضی من اول سلطنته اربعة عشر سنة
ومن عمره ثلثین سنة عبر من جیحون لیورد العراق ویتوطن فیه
ویجعله مقرّ سلطنته وورد علی بلد قومس فعرض دعاف شدید
وتوفّی منه والقصة طویلة وحکایاته مبسوطة مذکورة
فی التواریخ واما المتاخرون من فلاسفة الاسلام
مثل یعقوب بن اسحق الکندی وحنین بن اسحق ویحیی النحوی

وابي الفرج المفسر وابي سليمان السجزي وابي سليمان بن محمد بن مشعر
المقدسي وابي بكر ثابت بن قرة وابي تمام يوسف بن محمد النيسابوري
وابي زيد احمد بن سهل البلخي وابي محارب الحسين بن سهل بن
محارب القمي واحمد بن الطيب السرخسي وطلحة بن محمد النسفي
وابي حامد احمد بن محمد الاسفزاري وعيسى بن علي بن عيسى الوزير
وابي علي احمد بن محمد بن مسكويه وابي زكريا يحيى بن عيسى
الصيمري وابي الحسن محمد بن يوسف العامري وابي نصر محمد
بن محمد بن طرخان الفارابي وغيرهم وعلامة القوم ورئيسهم
ابو علي بن عبد الله بن سينا فقد سلكوا كلهم طريقة ارسطاليس
في جميع ما ذهب اليه وانفرد به سوى كلمات يسيرة ربما رأوا
فيها رأي افلاطون والمتقدمين ونحن قد طوينا الكشح عن
التعرض لكلماتهم واوردناها في رسالة مفردة وللشيخ
الهادي قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي قال رأيت
النبي صلعم في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا فقال هو
رجل اراد ان يصل الى الله بلا وساطتي فحجبته هكذا بيدي

فسقط

فسقط في النار قلت وللشيخ حكايات ووقائع وروايات
وله في المنطق بيانات وللمطالب الفلسفية تحقيقات
في الرياضي والالهي والطبيعي وعن هاتين العلوم تحريرات وتدقيقات
لا يفي العمر بمطالعتها وتفهمها وتفهيمها فالاولى الاعتراف
بالعجز عن ادراك مقاماته والقصور عن فهم مهماته
وحمل ما رآه النائم على خرافاته واضغاث احلامه فافهم
بقي الكلام في آراء اهالي الهند وهم امة كبيرة وملة
عظيمة وآراؤهم مختلفة فمنهم البراهمة المنكرون
للنبوات اصلا ومنهم من يميل الى الدهر و
منهم من يميل الى مذهب الثنوية ويقول بملة
ابراهيم ع واكثرهم على مذهب الصابئة ومناهجها
فمن قائل بالروحانيات ومن قائل بالهياكل
ومن قائل بالاصنام الا انهم مختلفون في شكل المسالك
التي ابتدعوها وكيفية اشكال وضعوها فمن كانت

طريقة على منهاج الدهرية والثنوية والصابية فقد
اغنانا حكاية مذهبهم ما سمعت ومن انفرد عنهم
بمقالة وراى فهم خمس فرق البراهمة واصحاب الروحانيات
واصحاب الهياكل وعبدة الاصنام والحكماء فاما
البراهمة فهم كما في الملل والقاموس وغيرهما قوم
لا يجوزون على الله تعالى بعثة الرسل وفي النحل من الناس
من ظن انهم سموا براهمة لانتسابهم الى ابراهيم وذلك
خطا فان هؤلاء القوم هم المخصوصون بنفي النبوات
اصلا وراسا فكيف يقولون بابراهيم والقوم الذين
اعتقدوا نبوة ابراهيم من اهل الهند فهم الثنوية
منهم القائلون بالنور والظلمة وقد ذكرنا مذاهبهم
الان هؤلاء البراهمة انتسبوا الى رجل منهم يقال له
برهام وقد مهد لهم القول بنفي النبوات اصلا و

البراهمة

قد

وقرر استحالة ذلك في العقول بوجوه احدها ان الذي
ياتي به الرسول لا يخلو من احد الامرين اما ان يكون
معقولا اولا فان كان معقولا فقد كفانا العقل
التام بادراكه والوصول اليه فاي حاجة لنا الى الرسول
وان لم يكن معقولا فلا يكون مقبولا اذ قبول ما ليس
بمعقول خروج عن الانسانية ودخول في حريم البهيمية
والثاني ان العقل دل على ان الله تعالى حكيم والحكيم
لا يتعبد الخلق الا بما تدل عليه عقولهم وقد دلت
الدلائل العقلية على ان للعالم صانعا عالما قادرا
حكيما وانه انعم على عباده نعما توجب الشكر فننظر
في آيات خلقه بعقولنا ونشكره بآلائه علينا واذا
عرفناه وشكرنا له استوجبنا ثوابه واذا انكرناه
وكفرنا به استوجبنا عقابه فما بالنا نتبع بشرا مثلنا
فانه ان كان يامرنا بما ذكرناه من المعرفة والشكر فقد

استغنينا عنه بعقولنا وان كان يأمرنا بما يخالف ذلك
كان قوله دليلا ظاهرا على كذبه الثالث ان العقل
دلّ على انّ للعالم صانعا حكيما والحكيم لا يتعبّد الخلق
بما يقبح في عقولهم وقد وردت اصحاب الشرائع بمستقبحات
من حيث العقل من التوجّه الى بيت مخصوص في العبادة
والطواف حوله والسعي ورمي الجمار والاحرام والتلبية
وتقبيل الحجر الاصمّ وكذلك ذبح الحيوان وتحريم ما يمكن
غذاء للانسان وتحليل ما ينقص من بنيته وغير ذلك
كلّ هذه الامور مخالفة لقضايا العقول الرابع انّ
اكبر الكبائر في الرسالة اتباع رجل هو مثلك في الصورة
والنفس والعقل يأكل ممّا تأكل ويشرب ممّا تشرب حتى تكون
بالنسبة اليه كالجماد يتصرّف فيك رفعا ووضعا او كالحيوان يصرفك
اماما وخلفا او كالعبد يتقدّم اليك امرا ونهيا فبأيّ تمييز
له عليك وايّ فضيلة اوجبت استخدامك وما دليله

على صدق دعواه

على صدق دعواه ثم بمجرّد قوله لا يتميّز القول على قول
وان انخرقتم بحجّة ومعجزة فعندنا من خصائص
الجواهر والاجسام ما لا يحصى كثرة ومن المخبرين عن
مغيّبات الامور من لا يساوي خبره قالت لهم رسلهم
ان نحن الا بشر مثلكم ولكنّ الله يمنّ على من يشاء
من عباده فاذا اعترفتم بانّ للعالم صانعا خالقا
حكيما فاعترفوا بانه امرنا وهو حاكم على خلقه وله
في جميع ما نأتي ونذر ونعمل ونتفكّر حكم وامر وليس
كلّ عقل انساني على استعداد ما يعقل عنه امره
ولا كلّ نفس بشريّ بمثابة من يقبل عنه حكمه بل اوجب
سنّته ترتيبا في العقول والنفوس واقتضت
قسمته ان يرفع بعضهم درجات فوق بعض ليتّخذ بعضهم
فوق بعض ورحمة ربك خير مما يجمعون وذلك
خير مما يجمعون بعقولهم المحتال ثم ان البراهمة

جواب عن شبهاتهم الاربع

تفرقوا اصنافاً فمنهم البددة ومنهم اصحاب الفكرة
ومنهم اصحاب التناسخ ومعنى البد عندهم شخص في
هذا العالم لم يولد ولا ينكح ولا يطعم ولا يشرب ولا
يهرم ولا يموت واول بد ظهر في العالم اسمه ساكمين
وتفسيره السيد الشريف ومن وقت ظهوره الى
وقت الهجرة خمسة الاف سنة قالوا ودون مرتبة
البد مرتبة البعد سعيه ومعناها الانسان الطالب
سبيل الحق وانما يصل الى تلك المرتبة بالامتناع والتبري
عن الدنيا والعزوف عن شهواتها ولذاتها والعفة
عن محارمها والرحمة على جميع الخلق والاجتناب عن الذنوب
العشرة قتل ذي الروح واستحلال اموال الناس والزنا
والكذب والنميمة والبذا والشتم وشناعة الالقاب
والسفه والجحد لجزاء الاخرة وباستكمال عشر خصال
الجود والكرم والعفو عن المسيء ودفع الغضب بالحلم

والتعفف

والتعفف عن الشهوات الدنياوية والفكرة في
التخلص الى ذلك العالم الدائم الوجود من هذا العالم
الفاني والرياضة للعقل بالعلم والادب وكثرة
النظر في عواقب الامور والقوة على تصريف النفس
في طلب العليا ولين القول وطيب الكلام مع كل
احد وحسن المعاشرة مع الاخوان بايثار اختيارهم
على اختيار نفسه والاعراض عن الخلق بالكلية
والتوجه الى الحق تعالى وبذل الروح شوقا الى الحق
ووصولا الى جناب الحق وانما اختص ظهور البددة
بارض الهند لكثرة ما فيها من خصائص التربة والاقليم
ومن فيها من اهل الرياضة والاجتهاد وللهند
طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك
انهم يحكمون اكثر الاحكام بالاتصالات للثوابت
دون السيارات وينسبون الاحكام عن خصائص

الكواكب دون طبايعها ويعدون الزحل السعد
الاكبر لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي
العطايا الكلية من السعادة والجزئية من النحوسة
وكذلك ساير الكواكب لها طبيعة وخواص
فالروم يحكمون من الطبايع والهند يحكمون من
الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية
دون طبايعها والروم يخالفونهم وهولاء اصحاب
الفكرة فانهم يجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا الوهم
والفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة و
الاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن
هذا العالم تجلى له ذلك عن هذا العالم فيخبر
عن المغيبات والاحوال فربما يقوى على حبس
الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله
في الحال ولا تستبعد ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في

تصريف

تصريف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام
في النوم تصرف الوهم في الجسم واصابة العين تصرف
الوهم في الشخص وهكذا واما التناسخية فقالوا انما
ظلة الاله والتناسخ فيه قدم راسخ وانما يختلف طرقهم
في نقل ذلك فاما تناسخية الهند فاشد اعتقادا
لذلك لما عاينوا من طير يظهر في وقت معلوم فيقع على
شجرة فيبيض ويفرخ ثم اذا تم نوعه يفرخ حك
بمنقاره مخالبه فيبرق منه نار فيلتهب فيحرق الطير
ويسيل منه دهن يجتمع في اصل الشجرة في مغارة ثم
اذا حال الحول وحان وقت ظهوره انخلق من هذا
طير امثله فيطير ويقع على الشجرة وهو ابدا كذلك قالوا
فامثل الدنيا واهلها في الادوار والاكوار الا كذلك
قالوا اذا كانت حركات الافلاك دورية ولا محالة
وصل راس البركار (الفرجار) الى ما بدا ودار دورة ثانية

على الخط الاول فاذا لا محالة كما افاد الدور الاول
اذ لم يكن اختلاف بين الدورين حتى يتصور اختلاف
بين الاثرين فان المؤثرات عادت كما بدأت
والنجوم والافلاك دارت على المركز الاول وما
اختلفت ابعادها واتصالاتها ومناظراتها ومناسباتها
بوجه فيجب ان لا تختلف المتأثرات البادئات منها
بوجه وهذا هو تناسخ الادوار والاكوار ولهم اختلاف
في الدورة الكبرى كم هي من السنين واكثرهم على ثلثين الف سنة
وبعضهم على ثلثمأة الف سنة وستين الف سنة وانما
يعتبرون في تلك الادوار سير الثوابت لا السيارات
واكثر اهل الهند على ان الفلك مركب من الماء والنار والريح
وان الكواكب فيه نارية هوائية فلم يعدم الموجودات
العلوية الا عنصر الارض فحسب فمن هؤلاء الناسوتية
زعموا ان رسولهم ملك روحاني نزل من السماء على صورة
بشر

بشر يأمرهم بتعظيم النيران وان يتقربوا اليها بالعطر والطيب
والادهان والذبائح ونهاهم عن القتل والذبح
الا ما كان للنار وسن لهم ان يتوشحوا بخيط يعقدونه
من مناكبهم الايامن الى تحت شمائلهم ونهاهم ايضا
عن الكذب وشرب الخمر وان لا ياكلوا من اطعمة غير ملتهم
ولا من ذبائحهم واباح لهم الزنا لئلا ينقطع النسل و
امرهم ان يتخذوا على مثاله صنما يتقربوا اليه ويعبدونه
ويطوفون حوله في كل يوم ثلث مرات بالمعازف و
التبخر والغنا والرقص وامرهم بتعظيم البقر والسجود
لها حيث رأوها ومنها الباهودية زعموا ان
رسولهم ملك روحاني على صورة بشر اسمه باهودية
أتاهم وهو راكب ثور وعلى رأسه اكليل مكلل بعظام
الموتى من عظام الروس ومتقلد من ذلك بقلادة وهو
باحدى يديه قحف انسان وبالاخرى مزراق ذو

اليهودية

ملك سعف يأمرهم بعبادة الخالق عز وجل وبعبادته
معه وان يتخذوا على مثاله صنماً يعبدونه وان
يكون الاوثان كلها في طريقة واحدة لانها جميعاً صنع
صنع الخالق وان يتخذوا من عظام الناس قلائد
يتقلدونها واكاليل يضعونها على رؤسهم و
ان يمسحوا اجسادهم ورؤسهم بالرماد وحرم
عليهم الذبائح والنكاح وجمع الاموال وامرهم برفض
الدنيا ولا معاش لهم الا من الصدقة ومنها
الكاملية زعموا ان رسولهم ملك روحاني يقال له
سيا اتاهم في صورة متشح بالرماد على راسه
قلنسوة من البود حمراء طولها ثلثة اشبار محيط
عليها صفايح من قحف الناس متقلد قلادة من عظم
ما يكون متمنطق من ذلك بمنطقة مستورة منها بالاسوار
المتخلخلة تخلخال وهو عريان فامرهم ان يتزينوا بزينة

وسن لهم

وسن لهم شرايع وحدوداً ومنها البهادونية قالوا
ان بهادون كان ملكاً عظيماً اتانا في صورة انسان
عظيم وكان له اخوان قتلاه وجعلا من جلدته الارض
ومن عظامه الجبال ومن دمه البحر وقيل هذا رمز ولا
من المحال ان يبلغ صورة البشر الى هذه الدرجة قالوا
وصورة بهادون راكب دابة كثيرة الشعر قد اسبلها
على وجهه وقد قسم الشعر على جوانب راسه قسمة مستوية
واسبلها كذلك على نواحي الراس قفاً ووجهاً وامرهم
ان يفعلوا كذلك وسن لهم ان لا يشربوا الخمر وان يحجوا
الى جبل يدعى جودعن وعليه بيت عظيم فيه صورة
بهادون وللبيت سدنة لا يكون المفتاح الا بايديهم
ولا يدخلون الا باذنهم فاذا فتحوا الباب سدوا
افواههم حتى لا يصل رايحة افواههم الى الصنم ويذبحون
الذبايح ويقربون له القرابين ويهدون اليه الهدايا

واذا انصرفوا من حجهم لم يدخلوا العمران فى طريقهم
ولم ينظروا الى محرم ولم يصلوا الى احد بسوء وضرر
من قول وفعل هذا ولم ينقل الهند مذهبا فى
عبدة الكواكب الا فرقتان توجهتا الى النيرين
الشمس والقمر ومذهبهم فى ذلك مذهب الصابئة
فى توجههم الى الهياكل السماوية دون قصر الربوبية
والالهية عليها فاما عبدة الشمس منهم فزعموا ان الشمس
من الملئكة ولها نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء
العالم وتكون الموجودات السفلية وهو ملك
الفلك يستحق التعظيم والسجود والتبخير والدعاء
وهؤلاء يسمون الدينكيتية اى عباد الشمس و
من سنتهم ان اتخذوا لها صنما بيده جوهر على لون
النار وله بيت خاص بنوه باسمه ووقفوا عليه ضياعا
وقرى وله سدنة وقوام فياتون البيت ويصلون

ولم ينقل عن الهند مذهب

ثلث كرات

ثلث كرات وياتيه اصحاب العلل والامراض فيصومون له
ويصلون ويدعون ويستشفعون به واما عبدة القمر
فزعموا ان القمر ملك من الملئكة يستحق التعظيم والعبادة
واليه تدبير هذا العالم السفلى والامور الجزئية فيه ومنه
نضج الاشياء المكونة وايصالها الى كمالها وبزيادته
ونقصانه يعرف الازمان والساعات وهو تلو الشمس و
قرينها ومنها نوره وبالنظر اليها زيادته ونقصانه وهؤلاء
يسمون الجندريكنية اى عباد القمر ومن سنتهم ان اتخذوا
صنما على عجل يجره اربعة وبيد الصنم جوهر ومن دينهم
ان يسجدوا له ويعبدوه وانما يصومون النصف من
كل شهر ولا يفطروا حتى يطلع القمر ثم ياتون صنمه بالطعام
والشراب واللبن ثم يرغبون اليه وينظرون الى القمر و
يسئلون حوائجهم فاذا استهل الشهر علوا السطوح واوقدوا
الدخن ودعوا عند رؤيته ورغبوا اليه ثم نزلوا الى الطعام

والشراب والفرح والسرور ولم ينظروا اليه الا على وجوه
حسنة وفي نصف الشهر اذا فرغوا من الافطار اخذوا
في الرقص واللعب والمعازف بين يدي الصنم والقمر
واعلم ان الاصناف التي ذكرنا مذاهبهم انما يرجعون
اولا الى عبدة الاصنام اذ كان لا يستقيم لهم طريقة الا
بشخص من الاشخاص ينظرون اليه ويعكفون عليه ومن هذا
اتخذت اصحاب الروحانيات والكواكب اصناما زعموا
انها على صورتها وبالجملة وضع الاصنام حيثما قدرناها
هو على معبود غائب حتى يكون الصنم المعمول على صورته
وشكله وهيئته نائبا منابه قائما مقامه والا فنعلم قطعا
ان عاقلا لا ينحت خشبا بيده ويصور صورة ثم يعتقد
انه الهه وخالقه واله الكل اذ كان وجوده مسبوقا
بوجود صانعه وشكله محدث بصنعة ناحته لكن القوم
لما توجهوا الى الاصنام وعكفوا على ذلك وربطوا حوائجهم

بها

بها من غير اذن وحجة وبرهان وسلطان من الله تعالى
كان عكوفهم ذلك عبادة لها وطلبهم الحوائج منها اثبات
الهية لها ومن هذا كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فلو كانوا مقتصرين على صورها في اعتقاد
الربوبية لما تعدوا عنها الى رب الارباب ومن اعظم عبدة
الاصنام الهند الكابلية فان لهم صنما يدعى مهاكال له اربع
ايد كثير شعر الرأس باحديها ثعبان عظيم وبالاخرى عصا
وبالثالثة رأس انسان وبالرابعة قد رفعها وفي
اذنيه حيتان كالقرطين وعلى جسده ثعبانان عظيمان
قد التفا عليه وعلى رأسه اكليل من عظام القحف وعليه
من ذلك قلادة يزعمون انه عفريت يستحق العبادة لعظمه
قدره واستحقاقه الخصال المحمودة المحبوبة والمذمومة
من الاعطاء والمنع والاحسان والاساءة وانه المفزع لهم
في حاجاتهم ولهم بيوت عظام بارض الهند يسدنها اهل ملته يدخلونها

في كل يوم ثلث مرات يسجدون له ويطوفون به حوله
ولهم موضع وكان يقول ايضا ان ترك لذات هذا العالم
هو الذي يحكم بذلك العالم حتى يتصلوا به وينخرطوا
في سلكه ويخلدوا في لذاته ونعيمه فتدرس اهل الهند
هذا القول ورسخ في قلوبهم ثم تولى عنهم برهمنين
وقد تجسم القول في عقولهم لشدة الحرص والعجلة في اللحاق
بذلك العالم وافترقوا فرقتين احديهما قالت ان
التناسل في هذا العالم هو الخطأ الذي هو خطا ابين منه
ستجر اللذة الجسدانية وثمرة النطفة الشهوانية
هو حرام وما يؤدي اليه من الطعام اللذيذ والشراب
الصافي وكل ما يهيج الشهوة وينشط النفوس البهيمية
حرام ايضاً فاكتفوا بالقليل من الغذاء على قدر ما تثبت
به ابدانهم ومنهم من كان لا يرى ذلك القليل ايضا لتكون
لحاقه بالعالم الاعلى اسرع ومنهم من اذا رأى عمره بنفس

القى نفسه

تخلصا

القى نفسه في النار تزكية لنفسه وتطهيرا للبدن و ا
لو وجد ومنهم من يجمع ملاذ الدنيا من الطعام والشراب
والكسوة فيمثلها نصب عينيه يراه البصر وتحرك نفسه
البهيمية فتشتاقها فيمنع نفسه عنها بقوة النفس الناطقة
حتى يذيب البدن وتضعف النفس ويفارق وتضعف
الرباط الذي كان يربطها به والفرقة الاخرى قالت
كانت يعني التناسل والطعام والشراب وسائر
اللذات بقدر ما يجب وطريق الحق واليقين بالحل
وقليل منهم يتعدى عن الطريق ويطلب الزيادة و
قوم منهم سلكوا مذهب فيثاغورس من الحكم والعلم على
حسبما سمعت سابقاً فاهتموا على رياضة النفس الامارة
بالسوء واللحوق بالحق بين اصحابهم ومذهبهم في الباري تعالى
انه نور محض الا انه لابس جسداً ما ليستتر به لئلا يرى
من استقل رؤيته وتحققها كالذي يلبس فهنا العالم

والاقتصادهم

الفكر وفهم

جلد حيوان فاذا خلعه نظر اليه من وقع بصره عليه وان لم يلبسه
لم يقدر واحد من النظر اليه ويزعمون انهم كالسبايا في هذا العالم
وان من حارب النفس الشهوية حتى منعها عن ملاذها هو الناجي
من دنيات العالم السفلي ومن لم يمنعها بقي اسيرا في يديها والذي
يريد ان يحارب هذا الجمع فانها يقدر على محاربتها بنفي التجبر
والعجب وتسكين الشهوة والحرص والبعد عما يدل عليها ويوصل
اليها ولما وصل الاسكندر الى تلك الديار واراد محاربتهم
صعب عليهم افتتاح مدينة احد الفريقين وهم الذين كانوا يرون
استعمال اللذات في هذا العالم بقدر القصد الذي لا يخرج
الى فساد البدن فجهد حتى افتتحها وقتل جماعة منهم من اهل الحكمة
فكانوا يرون جثث قتلاهم مطرحة كانها جثث السمك الصافية
النقية التي في الماء الصافي فلما راوا ذلك ندموا على فعلهم وامسكوا
عن الباقين والفريق الثاني الذين يزعمون ان لا خير في اتخاذ النساء
والرغبة في النسل ولا في شيء من الشهوات الجسمانية كتبوا الى الاسكندر

كتابا مدحوه على حب الحكمة وملابسة العلم وتعظيم اهل الراي
والعمل والتمسوا منه حكيما يناظرهم فنفذ اليهم واحدا من الحكماء
فضلوه بالنظر وفضلوه بالنظر وفضلوه بالعمل فانصرف الاسكندر
عنهم ووصلهم بجواير سنية وهدايا كريمة فقالوا اذا كانت
الحكمة تفعل بالملوك هذا الفعل في هذا العالم فكيف اذا البسناها
على ما يجب لباسها واتصلت بنا غاية الاتصال ومناظراتهم
مذكورة في كتب ارسطاليس ومن سنتهم اذا نظروا الى الشمس
قد اشرقت سجدوا لها وقالوا اما احسنك من نور وما ابهاك
وما انورك لا يقدر الابصار ان تلتذ بالنظر اليك فان كنت
انت النور الاول الذي لا نور فوقك فلك الحمد والتسبيح واياك
نطلب واليك نسعى لندرك السكنى بقربك وننظر الى ابداعك
الاعلى وان كان فوقك واعلى منك نور اخر انت معلوله فهذا التسبيح
وهذا الحمد له وانا سعينا وتركنا جميع لذات العالم النضر مسلك
ولنحو نحو الملك ونتقبل ساكنه اذا كان معلوله بهذا البهاء والجلال
فكيف يكون بها العلة وجلالها ومجدها وكمالها فحق لكل طالب
ان يهجر جميع اللذات فيظفر بالجوار بقربه ويدخل في جوار حبه وحزبه

~~هذا آخر ما اردنا ذكره من تحقيق مذاهب اهل العالم [illegible]~~
~~يكاد يجده على هذا الوجه البسيط في غير هذه الاوراق فان الوضع~~
~~في هذا الغرض لم يسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على~~
~~منواله فلنشرع في الامر الثاني مما قصدنا ايراده في هذا الكتاب~~
~~الاوراق وهو حكم ذبائح اهل الكتاب وساير الكفار~~
~~والمخالفين والنصاب قال تعالى في سورة المائدة اليوم~~
~~احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم~~
~~حل لهم قال المفسرون~~

هذا آخر ما اردنا ذكره

هذا آخر ما اردنا ذكره من تحقيق مذاهب اهل الآفاق
على الاطلاق ولا يكاد يجده على هذا الوجه البسيط
في غير هذه الاوراق فان الوضع في هذا الغرض
لم يسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله فلنشرع
في الامر الثاني مما قصدنا ايراده في هذا الكتاب

في بيان حكم ذبائح اهل الكتاب

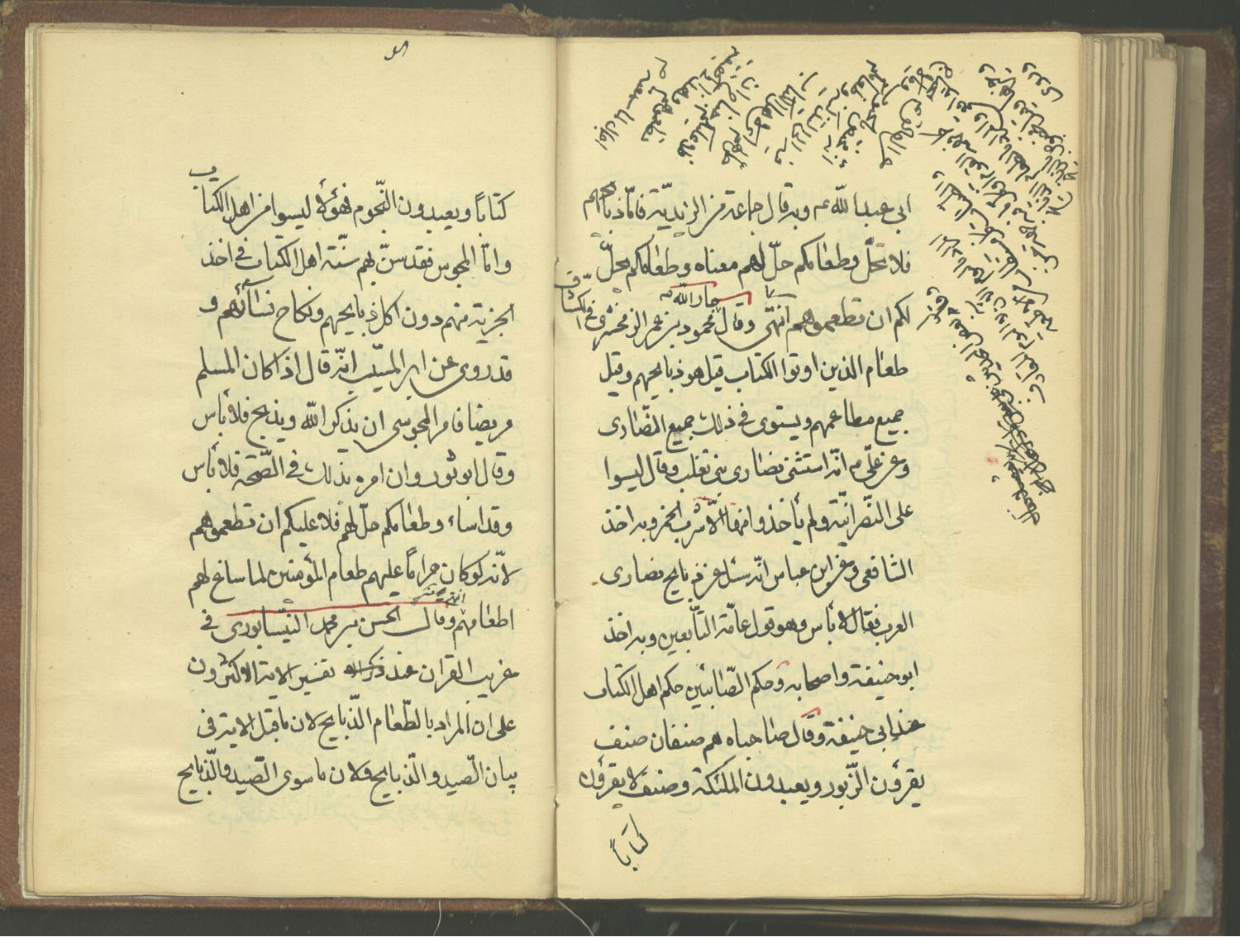
وهو حكم ذبائح اهل الكتاب وساير الكفار والمخالفين
والنصاب ويتم الكلام فيه ببيان ما دل عليه او يمكن ان يستدل به
من الآيات القرآنية مع ما ورد فيها من التفسير عن
الائمة وعلماء الامة اولا ونقل الاخبار المأثورة
عن اهل العصمة وما يحتاج الى توضيحها وتصحيحها
وتمييز غثها عن سمينها وراجحها عن مرجوحها و
نصها عن ظاهرها ثانيا وحكاية اقوال علمائنا و

تحرير محل النزاع

وكلماتهم واقوال المخالفين ومذاهبهم بالمناقشة
الاصل مع قطع النظر عما يعتقد العلماء من الدليل الاوجه تقادير من الاول
وترجيحها واحقاق ما هو الحق خامساً
فالمقام الاول في بيان قال تعالى في سورة
المائدة اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لكم قال الشيخ الجليل
امين الدين ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في مجمع البيان اختلف في
الطعام المذكور في الاية فقيل المراد به ذبائح اهل الكتاب
عن اكثر المفسرين واكثر الفقهاء وبه قال جماعة من اصحابنا من العامة
ثم اختلفوا فمنهم من قال المراد به ذباحة كل كتابي
ممن انزل عليه التورية والانجيل ومن دخل في ملتهم ودان
بدينهم عن ابن عباس والحسن وعكرمة وسعيد بن

المسيب

المسيب والشعبي وعطا وقتادة واجازوا ذبائح
نصارى بني تغلب ومنهم من قال عني به من انزلت
التورية والانجيل عليهم او كان من ابنائهم فاما من كان
دخيلاً فيهم من ساير الامم ودان بدينهم فلا تحل
ذبائحهم حكي ذلك عن الربيع الشافعي وحرم ذبائح
بني تغلب من النصارى ورووا ذلك عن علي
وسعيد بن جبير وقيل المراد بطعام الذين
اوتوا الكتاب ذبائحهم وغيرها من الاطعمة عن
ابي الدرداء وعن ابن عباس وابراهيم وقتادة
والسدي والضحاك ومجاهد وبه قال الطبري
والجبائي والبلخي وغيرهم وقيل انه مختص بالحبوب
وما لا يحتاج فيه الى التذكية وهو المروي عن



ابي عبد الله ع وبه قال جماعة من الزيدية فاما ذبائحهم
فلا تحل وطعامكم حل لهم معناه وطعامكم يحل
لكم ان تطعموهم انتهى وقال محمود بن عمر الزمخشري في الكشاف
طعام الذين اوتوا الكتاب قيل هو ذبائحهم وقيل
جميع مطاعمهم ويستوي في ذلك جميع النصارى
وعن علي ع انه استثنى نصارى بني تغلب وقال ليسوا
على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر وبه اخذ
الشافعي وعن ابن عباس انه سئل عن ذبائح نصارى
العرب فقال لا باس وهو قول عامة التابعين وبه اخذ
ابو حنيفة واصحابه وحكم الصابئين حكم اهل الكتاب
عند ابي حنيفة وقال صاحباه هم صنفان صنف
يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة وصنف لا يقرؤن

كتابا ويعبدون النجوم فهؤلاء ليسوا من اهل الكتاب
واما المجوس فقد سن بهم سنة اهل الكتاب في اخذ
الجزية منهم دون اكل ذبائحهم ونكاح نسائهم وقد
روي عن ابن المسيب انه قال اذا كان المسلم
مريضا فامر المجوسي ان يذكر الله ويذبح فلا باس
وقال ابو ثور وان امره بذلك في الصحة فلا باس
وقد اساء وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم
لانه لو كان حراما عليهم طعام المؤمنين لما ساغ لهم
اطعامهم انتهى وقال الحسن بن محمد النيسابوري في
غرائب القرآن عند ذكره تفسير الاية الاكثرون
على ان المراد بالطعام الذبائح لان ما قبل الاية في
بيان الصيد والذبائح فكان ما سوى الصيد والذبائح

محللة قبل ان كانت لاهل الكتاب وبعد ان صارت
لهم فلا يبقى لتخصيصها باهل الكتاب فائدة وعن بعض ائمة
الزيدية ان المراد هو الخبز والفاكهة وما لا يحتاج فيه
الى التذكية وقيل انه جميع المطعومات وطعامكم
حل لهم اي يحل لكم ان تطعموهم من طعامكم لانه لا يمتنع
ان يحرم الله اطعامهم من ذبائحنا وايضا فلا فائدة في
ذكره ان نعلم ان اباحة الذبائح حاصلة في الجانبين
وليست كاباحة المناكحة فانها غير حاصلة في الجانبين هذا كلامه
وقال ناصر الدين القاضي البيضاوي وطعام
الذين اوتوا الكتاب يتناول الذبائح وغيرها ويعم
الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واستثنى
علي عم نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية
ولم ياخذوا منها الا شرب الخمر ولا يلحق بهم المجوس في
ذلك

في ذلك وانما الحقهم في التقدير على الجزية لقوله عم
سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا اكل
ذبائحهم وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم و
تبيعوه منهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك وفسر
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي طعام الذين اوتوا
الكتاب بذبائح اليهود والنصارى دون غيرهما
ومن غير استبعاد بخلافه عندهم قلت وقد ورد في
تفسيرها عن اهل العصمة صلوات الله عليهم الائمة خلاف ما ذكره
ففي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عم في قوله تعم وطعام
الذين اوتوا الكتاب عني بطعامهم ههنا الحبوب
والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله
خالصا على ذبائحهم ثم قال عم والله ما استحلوا ذبائحكم
فكيف تستحلون ذبائحهم وفي المحاسن عن ابي الجارود

اكلي

قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز وجل وطعام الذين
أوتوا الكتاب حل لكم قال الحبوب والبقول وعن سماعة
عن أبي عبد الله ع مثله وذكر الحبوب على المثال والمراد
ما لم يشترط فيه التذكية وروى العياشي عن قتيبة الأعشى
قال سأل الحسن بن المنذر أبا عبد الله ع أن الرجل يبعث
في غنمه رجلاً أميناً يكون نصرانياً أو يهودياً فيقع العارضة
فيذبحها ويبيعها فقال أبو عبد الله ع لا تأكلها ولا تدخلها
في مالك فإنما هو الاسم ولا يؤمن عليه إلا مسلم فقال
رجل لأبي عبد الله ع وأنا أسمع فأين قول الله وطعام
الذين أوتوا الكتاب حل لكم فقال أبو عبد الله ع كان
أبي يقول إنما ذلك الحبوب وأشباهه وعن هشام بن سالم
عن أبي عبد الله ع في قول الله تع وطعام الذين أوتوا الكتاب
قال العدس والحبوب وأشباه ذلك وروى الشيخ السعيد

محمد بن محمد بن نعمان المفيد قدس سره في رسالة المنفردة
بهم في ذبائح أهل الكتاب والسيد السند علي بن الحسين المرتضى
علم الهدى نور الله ضريحه في جواب المسائل الطرابلسيات
عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله
عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن
شعيب العقرقوفي قال كنت عند أبي عبد الله ع ومعنا
أناس من أهل الجبل يسألونه عن ذبائح أهل الكتاب فقال
لهم أبو عبد الله ع قد سمعتم ما قال الله عز وجل فقالوا نحب
أن تخبرنا أنت فقال لا تأكلوها قال فلما خرجنا من عنده
قال لي أبو بصير كلها فقد سمعته وأباه جميعاً يأمران بأكلها
وهو في عنقي ثم قال سله ثانية فسألته فقال لي مثل
مقالته الأولى لا تأكلها فقال لي أبو بصير سله ثالثة فقلت
لا أسأله بعد مرتين وأن الحديث الحلبي ره وقوله ع
وقد سمعتم ما قال الله يحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تع

ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ويمكن ان يكون اشارة
الى قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب تقية لمصلحة
يقتضي الالحاح في السؤال ترك رعايتها وفي الصافي عن
من تفسير وفي الكافي وغيره عن الصادق عليهما السلام في عدة
اخبار ان المراد به الحبوب والبقول وفي بعضها لا تأكل
من ذبائح اليهود والنصارى ولا تأكل من آنيتهم و
في بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد
وفي بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا فلا تأكل ولا تتركه
تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير
هذا وقد فسر اللغويون الطعام بالحبوب ايضا ففي النهاية
الاثيرية بل ظاهرهم انه المعنى الحقيقي المنصرف اليه اطلاق
اللفظ عند الاطلاق ففي المصباح عن التهذيب الطعم بالضم
الحب الذي يلقى للطير واذا اطلق اهل الحجاز لفظ الطعام
عنوا به البر خاصة قال وفي العرف الطعام اسم لما يؤكل

بطعامهم الاية على العموم غير ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها قال م

مثل

مثل الشراب لما يشرب وجمعه اطعمة وفي القاموس
الطعام البر وما يؤكل والجمع اطعمة وجمع الجمع
اطعمات وفي النهاية الاثيرية وفي حديث
المصراة من ابتاع مصراة فهو بخير النظرين ان شاء
امسكها وان شاء ردها ورد معها صاعا من
طعام لا سمراء الطعام عام في كل ما يقتات من
الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك وحيث استثنى
منه السمراء وهي الحنطة فقد اطلق الصاع فيما عداها
من الاطعمة الا ان العلماء خصوه بالتمر لامرين
احدهما انه كان الغالب على اطعمتهم والثاني
ان معظم روايات هذا الحديث انما جاءت
صاعا من تمر وفي بعضها قال من طعام ثم اعقبه
بالاستثناء فقال لا سمراء الى ان قال وهذا الصاع
الذي امر برده مع المصراة بدلا عن اللبن الذي كان

في المضيق عند العقد الى اخر ما ذكره في فقه المسئلة

وفي مجمع البحرين قوله وطعامهم حل لكم قال العدس

والحمص وغير ذلك ثم حكى بعض ما مر في الخبر المفسر له

ثم بقي الاشكال في تفسير الاية بالحبوب وغيره مما لا يذكى

من حيث ان ما سوى الصيد والذبائح كانت محللة

قبل ان تكون لاهل الكتاب وبعد ان صارت لهم

فلا يبقى لتخصيصها باهل الكتاب فائدة كما نبه عليه

النيسابوري فيما سمعته غير بعيد ويمكن دفعه

اولاً باستواء الحبوب وغيرها مما يذبح ويصاد

في ذلك فكما يمكن الحكم بمنع اكل ذبائحهم واكلهم ذبائحنا

واطعامهم منها فخص الله الامرين على مذهب هؤلاء

بقوله اليوم طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم

حل لهم كذلك الحال بالنسبة الى الحنطة والشعير

والعدس ونحوها فيكون الحكم بالحل لدفع توهم الحظر

[illegible] [illegible] [illegible] ... ١٢

والمعنى

والمعنى والله اعلم احل الله لكم اطعامكم اياهم الحنطة

ونحوها من الحبوب فلا تتوهموا ان الكفر مانع من

ذلك لا يقال لا اختصاص لذلك باهل الكتاب

بل سائر فرق الكفار ايضا يجوز اطعامهم الحنطة

والشعير لانا نقول اما اهل الحرب فلا يجوز لنا اطعامهم

باي معنى فرض من جهة انه اعانة على الاثم ولم يلد

موظفة بجهة قتله فلا يتصور في حقه الاطعام

مع ان الغالب حينئذ اهل الحجاز والبطحا ومكة

ومدينة واطرافها مع اهل الكتاب خصوصا اليهود

والنصارى دون غيرهم ولذا خصهم الله بالذكر

وثانياً ان المراد ترتب اثار الحل والاحكام المتعلقة

به كصحة المعاملة معهم فيجوز بيع الحنطة منهم

والشراء كذلك مثلا وان شمل غيره من الاطعام ونحو الطعم

اي الذي لا يطعموا طعامهم [illegible] [illegible]

كان نبيه عليه في الصافي في قوله تعم وطعامكم حل
لهم قال فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم ومر
نظيره عن البيضاوي ايضا فراجع هذا كله على تقدير
ارادة الحبوب والبقول والالبان وما شابه ذلك
من الطعام واما على تقدير ارادة الذبايح منه فربما
يقال الاية نص في حل ذبايح اهل الكتاب من الكفار دون من وليس
كذلك ايضا لما نقله المفيد ره عن جماعة من اصحابنا من
ان المراد من اهل الكتاب في الاية من اسلم منهم وانتقل
الى الايمان دون من اقام على الكفر والضلال وذلك
ان المسلمين تجنبوا ذبايحهم بعد الاسلام كما كانوا
يتجنبونها قبله فاخبرهم الله تعم باباحتها لتغير حالهم
عما كانت عليه في الضلال قالوا وليس بمنكر ان يسميهم الله
اهل كتاب وان دانوا بالاسلام كما سمى امثالهم من

المنتقلين

المنتقلين عن الذمة الى الاسلام حيث يقول وان
من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل
اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا
اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب
فاضافهم بالنسبة الى الكتاب وان كانوا على ملة
الاسلام فهكذا تسمى من اباح ذبيحة من المنتقلين
عما لزمه وان كانوا على الحقيقة من اهل الايمان و
الاسلام فظهر انه على فرض ارادة الذبايح من الطعام
ايضا لا يثبت الاية حل ذبايحهم بوصف كفرهم كما هو
موضع النزاع وعلى فرض تخصيصها بالحبوب والبقول
والالبان فظهر لا ستره فيه قال شيخنا البهائي في رسالة
الذبايح وتخصيص الطعام بالبر والتمر ونحوهما
شايع وفي حديث ابي سعيد الخدري كنا نخرج

نبه عليه المفيد ره ايضا بعد نقله عن بعض من اصحابنا كما انه وافق الباقون ان ذكر طعام اهل الكتاب في هذه الاية يختص بحبوبهم والبانهم وما شاكل ذلك دون ذبايحهم هذا لفظه

لصدقة الفطر على عهد رسول الله صم صاعاً من طعام
او صاعاً من شعير ومعلوم ان المراد بالطعام ما قلنا
اذ لا يقال صاع من لحم وقد روي عن ائمة اهل البيت عم
ان المراد بالطعام في هذه الاية الحبوب وما شابهها
ومنها قوله تعالى في سورة الانعام فكلوا مما
ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم الا
تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم
الا ما اضطررتم اليه ~~الى ان قال تعالى~~ ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون
قال الشيخ ابو علي ثم عطف سبحانه على ما تقدم من
الكلام فقال فكلوا ثم اختلف في ذلك فقيل انه لما
ذكر المهتدين كانه قال ومن الهداية ان تحلوا ما احل الله
وتحرموا

وتحرموا ما حرم الله فكلوا وقيل ان المشركين لما قالوا
للمسلمين اتاكلون ما قتلتم انتم ولا تاكلون ما قتل ربكم
فكانه قال سبحانه لهم اعرضوا عن جهلكم فكلوا والمراد
به الاباحة وان كانت الصيغة صيغة الامر ومما ذكر
اسم الله عليه ذكر اسم الله عند ذبحه دون الميتة
وما ذكر عليه اسم الاصنام والذكر هو قول بسم الله
وقيل هو كل اسم يختص الله تعالى به او صفة تختصه كقول
بسم الرحمن او بسم القديم او باسم القادر لنفسه او العالم
لنفسه وما يجري مجراه والاول مجمع على جوازه والظاهر
يقتضي جواز غيره لقوله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ان كنتم باياته مؤمنين
بان عرفتم الله ورسوله وصحة ما اتاكم به من عند الله فكلوا
ما احل دون ما حرم وفي هذه الاية دلالة على وجوب
التسمية على الذبيحة وعلى ان ذبائح الكفار لا يجوز اكلها

لانهم لا يسمون الله تعالى عليها ومن سمى منهم لا يعتقد وجوب
ذلك ولانه يعتقد ان الذي يسميه هو الذي ابد
شرع موسى او عيسى فاذا لا يذكرون الله تعالى حقيقة
وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه تقديره اي شيء
لكم في ان لا تأكلوا فيكون ما للاستفهام وهو اختيار
الزجاج وغيره من البصريين ومعناه ما الذي يمنعكم ان
تأكلوا مما ذكر اسم الله عند ذبحه وقيل معناه ليس لكم
ان لا تأكلوا فيكون ما للنفي وقد فصل لكم اي بين لكم
ما حرم عليكم قيل هو ما ذكر في سورة المائدة من قوله حرمت
عليكم الميتة والدم الاية واعترض على هذا بان سورة
المائدة نزلت بعد الانعام بمدة فلا يصح ان يقال انه
فصل الا ان يحمل على انه بين على لسان الرسول بعده
بعد ذلك نزل به القران وقيل انه ما فصل في هذه السورة
في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية الا ما اضطررتم

اليه

اليه معناه الا ما خفتم على نفوسكم الهلاك من الجوع اذا
تركتم التناول منه فحينئذ يجوز لكم تناوله وان كان مما
حرمه الله واختلف في مقدار ما يسوغ تناوله عند
الاضطرار فعندنا لا يجوز ان يتناول الا ما يمسك
به الرمق وقال قوم يجوز ان يشبع المضطر منها وان يحمل
منها معه حتى يجد ما ياكل وقال الجبائي في هذه الاية
دلالة على ان ما يكره على اكله من هذه الاجناس يجوز
اكله لان المكره يخاف على نفسه مثل المضطر ثم اكد سبحانه
ما تقدم بقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه يعني
عند الذبح من الذبائح وهذا تصريح بوجوب التسمية
على الذبيحة لانه لو لم يكن كذلك لكان ترك التسمية غير
محرم لها وانه لفسق يعني وان اكل ما لم يذكر اسم الله
عليه لفسق وفي هذا دلالة على تحريم اكل ذبائح الكفار
كلهم اهل الكتاب وغيرهم من سمى منهم ومن لم يسم لانهم

لا يعرفون الله تعالى على ما ذكرنا من قبل فلا يصح منهم
القصد الى ذكر اسمه فاما ذبيحة المسلم اذا لم يسم الله تعالى
عليها فقد اختلف في ذلك فقيل لا يحل اكلها سواء
ترك التسمية عمدا او نسيانا عن مالك وداود وروي
ذلك عن الحسن وابن سيرين وقال الجبائي وقيل
يحل اكلها في الحالين عن الشافعي وقيل يحل اكلها اذا
ترك التسمية ناسيا بعد ان يكون معتقدا لوجوبها
ويحرم اكلها اذا تركها متعمدا عن ابي حنيفة واصحابه
وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلم وان الشياطين
يعني علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين في كفرهم
ليوحون اي يومئون ويشيرون الى اوليائهم الذين
اتبعوهم من الكفار ليجادلوكم في استحلال الميتة قال
الحسن كان مشركوا العرب يجادلون المسلمين فيقولون
لهم كيف تاكلون ما تقتلونه انتم ولا تاكلون مما قتله الله

وقتل

وقتل الله اولى بان ياكل ممن قتلتم فهذه مجادلتهم وقال
عكرمة ان قوما من مجوس فارس كتبوا الى مشركي قريش
وكانوا اوليائهم ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون
امر الله ثم يزعمون ان ما ذبحوه حلال وما قتله الله
حرام فوقع ذلك في نفوسهم فذلك ايحائهم اليهم و
قال ابن عباس معناه وان الشياطين من الجن و
هم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من الانس
والوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي وهم يلقون
الوسوسة الى قلوب اهل الشرك ثم قال سبحانه
وان اطعتموهم ايها المؤمنون فيما تقولونه من
استحلال الميتة وغيره انكم اذا لمشركون لان
من استحل الميتة فهو كافر بالاجماع ومن اكلها محرما
لها مختارا فهو فاسق وهو قول الحسن وجماعة المفسرين
وقال عطا انه مختص بذبائح العرب التي كانت تذبحها

للاوثان انتهى كلامه رفع مقامه وفي الفقيه والتهذيب
عن الباقر عم انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح فقال
كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تأكل ان الله تعالى
يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق عم انه سئل عن
ذبائح اهل الكتاب فقال لا بأس اذا ذكر اسم الله عليه
ولكني اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى عم
وعنه عم انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى
فقال الذبيحة اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم
وفي التهذيب عن الباقر عم في ذبيحة الناصب
واليهودي والنصراني قال لا تأكل ذبيحته حتى
تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت قول الله و
لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال المحقق الكاشاني

في كتابه الصافي هذا الحديث يوضح سابقيه ويحكم
عليهما ويفصل اجمالهما كما ان اولهما يحكم عليه
والثلثة توفق بين كل ما ورد في هذا المعنى مع
كثرتها واختلافها وفي الكافي عن الصادق عم انه سئل
عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم
حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وعنه عم
اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل من ذبيحته وسم
الله على ما تأكل وعنه عم انه سئل عن رجل ذبح فسبح
او كبر او هلل او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله
قلت وفي كثير من الروايات الواردة في تفسير
الآيات المذكورة دلالة على جواز اكل ذبائحهم
حتى اذا سمعت التسمية وهو خلاف ما عليه الحلاق
اكثر الاصحاب في الباب وروى العياشي عن قتيبة

الاعشى عن عمر بن حنظلة في قول الله تبارك وتعالى
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اما المجوس فلا فليسوا
من اهل الكتاب واما اليهود والنصارى فلا بأس
اذا سموا وروى ايضا عن حمران قال سمعت ابا عبد الله عم
يقول في ذبيحة الناصب واليهودي قال لا تأكل
ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله اما سمعت قول الله
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي دعائم
الاسلام عن ابي جعفر عم انه سئل عن ذبيحة اليهودي
والنصراني والمجوسي وذبائح اهل الخلاف فتلا قول الله عز وجل
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال اذا سمعتموهم يذكرون
اسم الله فكلوا وما لم يذكروا اسم الله عليه فلا تأكلوه
ومن كان متهما بترك التسمية يرى استحلال ذلك
لم يجب اكل ذبيحته الا ان يشاهد في حين ذبحها

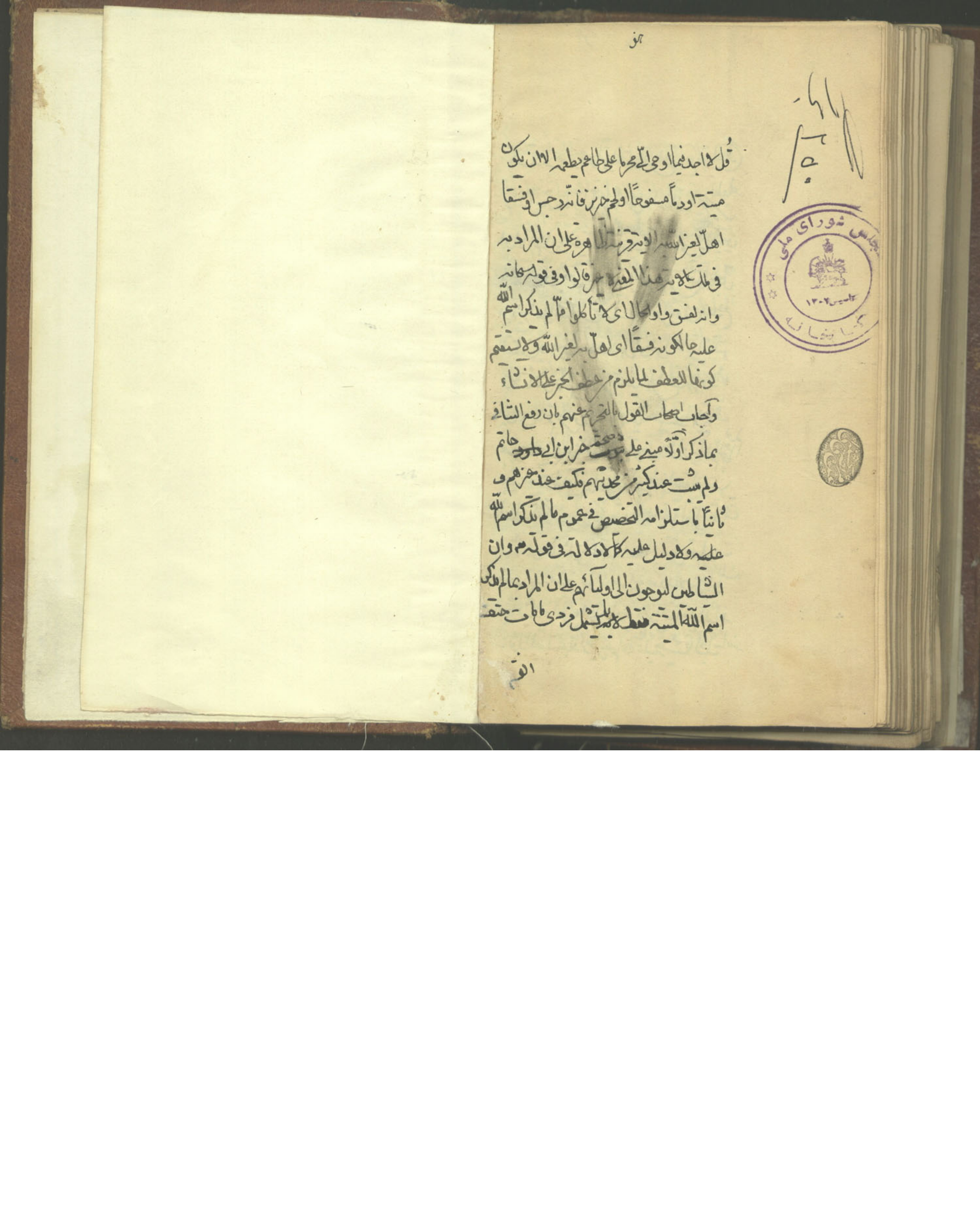
ويذبحها

ويذبحها على السنة ويذكر اسم الله عليها فان ذبحها
بحيث لم تشاهد لم تؤكل وروينا عن ابي جعفر عم
وقد سئل عن ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي
وذبائح اهل الخلاف فتلا قول الله عز وجل فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه وقال اذا سمعتموهم يذكرون اسم الله فكلوا
وما لم يذكروا اسم الله فلا تأكلوه ثم ساق على نحو ما في الخبر
وروى في البصائر باسناده الى عامر بن علي الجامعي
قال قلت لابي عبد الله عم جعلت فداك انا نأكل ذبائح
اهل الكتاب ولا ندري يسمون عليها ام لا فقال اذا سمعتم
قد سموا فكلوا اتدري ما يقولون على ذبائحهم فقلت لا
فقرأ كأنه شبه يهودي قد هذها ثم قال بهذا أمروا
فقلت جعلت فداك ان رأيت ان نكتبها قال اكتب
نوح ايوا ديو بليهن ما لحوا اشر سوا او رصوا
بنوا موسنو دعال اسحطوا قال المحدث المجلسي

عند بيان الفاظ الحبر المهذب هذه القراءة بهذا امروا
اي من الله تكلم والقول العبارة العبرانية هكذا وجدتها
في نسخ النصارى وفيه تصحيفات كثيرة من الرواة لعدم
معرفتهم تلك اللغة والذي سمعت من بعض المستبصرين
العارف بلغتهم وكان من علمائهم ان الدعاء الذي
يتلوه اليهود عند الذبح هكذا اوردناه مع شرحه
باروخ تبارك اتا انت ادوناي الله
ايلوهنوا الهنا ملخ عولام ملك العالمين اشر
الذي قدشنوا قدسنا بمسوتاو باوامره
وسينونوا وامرنا عل على شحيطا الذبح هذا
وقد ظهر مما مر انه بناء على تفسير الطعام بالحبوب و
البقال ونحوهما مما لا يذكى في قوله تعالى وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم لا يتحقق التنافي بينه
وبين اية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بوجه اصلا

لاختلاف

لاختلاف موردهما واختصاص الاولى بغير الذبائح
والثانية بها واما بناء على ارادة الذبائح من الطعام
او الاعم على وجه يشملها فقد يتوهم فيحصل التنافي بين الايتين بظاهرهما
لحكم الاولى بالحل والثانية بالتحريم فمن يقول بحل
ذبائح اهل الكتاب يتمسك بظاهر الاولى ويدفع
التنافي بوجهين احدهما حمل الموصول في قوله تعالى
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه على الميتة كما رواه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس ويدل عليه قوله تعالى في
هذه الاية وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
فقد سمعت في تفسيره ان الكفار كانوا يقولون
للمسلمين انكم تزعمون انكم تعبدون الله فما قتل الله احق
ان تاكلوه مما قتلتموه انهم ارادوا بما قتل الله ما مات
حتف انفه فينبغي حمل الموصول في صدر الاية على ذلك
ايضا ليتلائم اجزاء الكلام ويخرج عن التنافي والثاني
ان يؤول الصلة بما ذكر غير اسم الله عليه حيث قال تعالى



قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا
اهل لغير الله به الاية قرينة ظاهرة على ان المراد به
في تلك الاية هذا المعنى الذي قالوا وفي قوله سبحانه
وانه لفسق واو الحال اي لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه حال كونه فسقا اي اهل به لغير الله ولا يستقيم
كونها للعطف لما يلزم من عطف الخبر على الانشاء
واجاب اصحاب القول بالتحريم عنهم بان دفع الشافعي
بما ذكر اولا مبني على ثبوت صحة خبر ابن ابي داود وحاتم
ولم يثبت عند كثير من محدثيهم فكيف عند غيرهم و
ثانيا باستلزامه التخصيص في عموم ما لم يذكر اسم الله
عليه ولا دليل عليه كالادلة التي في قوله وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم على ان المراد بما لم يذكر
اسم الله الميتة فقط لانه بل يشمل فردي ما مات حتف

انفه

مجلس شورای ملی
کتابخانه
۱۳۰۷



